مجمع اللغة العربية في عيده الخمسيني

مجمع اللغة العربيّة

في خمسين عامًا

١٩٣٤ - ١٩٨٤

بقلم

الدكتور شوقي ضيف

جمهورية مصر العربية

مجمع اللغة العربية

مجمع اللغة العربية

فى خمسين عامًا

١٩٣٤ - ١٩٨٤

بقلم

الدكتور شوقى ضيف

الطبعة الأولى
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

عرضت فى هذا الكتاب مجمعنا اللغوى فى خمسين عاما منذ نشأته الى اليوم ، وما فتح للعربية من أبواب كانت مغلقة ، وما هيأ لها من طاقات كانت معطلة ، حتى تستوعب ألفاظ الحياة الحديثة والحضارة العصرية والعلم والتكنولوجيا . ولم يكن طريقه ذلك معبّدا ستويا ، بل كان مليئا بالصعاب والعقاب ، فأخذ يسعى الى تذليلها ، وكلما ذلل عقبة أو صعوبة جد فى تذليل تاليتها بكل ما يستطيع من أدوات ووسائل حتى عبّد الطريق ومهده وخلصه من كل عائق يعترضه دون غايته .

وتتكاثر اللجان والمؤتمرات فى المجمع منذ دورته الأولى ، ويصبح شبيها أدق الشبه بخليّة نَحْل ، ويتكاثر رحيقه من بحوث ومحاضرات ومذكرات وقرارات فى تبسيط قواعد التصريف والاشتقاق واحكام مقاييس التعريب والنحت والتوليد . قرارات تعد بالعشرات ــ بل بالمئات ــ سطعت فى سماء العربية واستقرت حتى غدت كأنها نجوم قطبية ثابتة ، هادية الى النهوض ــ على خير صورة ــ بوضع المصطلحات فى جميع العلوم والفنون حتى لتبلغ ستين ألف مصطلح علمى وفنى أو تزيد .

وطبيعى أن يستحيل هذا الجهد الخصب الى معاجم لغوية وعلمية مختلفة الألوان ، يتقدمها جميعا معجم محكم لألفاظ القرآن الكريم وُضع على منهج قويم . وللغة ثلاثة معاجم : معجم كبير لايزال العمل فيه متصلا ، ومعجم وسيط ، ومعجم وجيز ، منشوران ، ليس

لهما سابقة فى تاريخ المعاجم العربية الحديثة لما يحملان من مصطلحات العلوم والفنون ، ومن الألفاظ والصيغ المولدة والمستحدثة التى ارتضى جهابذة المجمع اللغويون دخولها فى معاجم العربية . ووضعت معاجم علمية متنوعة للجيولوجيا وللفيزيقا النووية والاليكترونيات، وللجغرافيا، والفلسفة، ووضع معجم لألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون . ولم يبق فرع من فروع العلم الا وضع الجزء الأول من معجمه ، وهو اما فى المطبعة واما فى طريقه اليها ، سواء فى ذلك معجم الكيمياء والصيدلة أو معجم الطب أو معجم الأحياء والزراعة أو معجم الفيزيقا أو معجم الرياضة أو معجم التربية وعلم النفس .

وألقيت بحوث كثيرة فى الفصحى ولهجاتها القديمة ، وفى العلاقات بينها وبين اللغات السامية ، وبينها وبين اللغات الاسلامية ، وكذلك بينها وبين العاميات الاقليمية المعاصرة ووضعت قرارات كثيرة سديدة لتيسير التوليد والتعريب و للترجمة وما يتصل بها من البوادىء واللواحق ، وكذلك لتيسير مشاكل التصريف وصعوبات الكتابة وما يتصل منها بكتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية ، مع ردّ طائفة من كنوز اللغة الى الحياة وتمكين الباحثين من الانتفاع بها على خير وجه ، ومع تشجيع الانتاج الأدبى لحفز الشباب على التماس الاجادة فيما ينتجون من الشعر والقصص والبحث والنقد والتحليل .

ومن الحق أن مصر لم تأل وسعا فى أن تمد المجمع بأعلامها ممن قادوا نهضتها الفكرية والأدبية والعلمية فى القرن الحاضر حتى اليوم . وقدمت الأقطار العربية بدورها الى المجمع علماءها اللغويين الأعلام فأسهموا فيه مع صفوة من المستشرقين أعضاء عاملين فيه أو مراسلين . وبذلك لم يبق للعربية عالم فذ فى مصر أو فى الشرق أو فى الغرب الا ضم الى المجمع ، وخال كأنه انتظم فى كتيبة معسكرة تعاهد كل من فيها أن يؤدوا أصدق أداء المهمة التى انتدبوا لها : مهمة تطويع العربية لاستيعاب المصطلحات العلمية والفنية الغربية وألفاظ الحضارة العصرية . وكم أثاروا من معارك جدل عنيفة فى قضايا اللغة العسرة ومسائلها العويصة ، وظلوا لا يغادرون مسألة ولا قضية الا بعد أن يقتلوها بحثا ودرسا وتحليلا ، وأحيانا كانوا يعودون الى بعض القضايا والمسائل طامعين أن يبلغوا من الحلول فيها ما لم يبلغوه فى المرة أو المرار السابقة ، وفى كل مرة يعرضون من فطنهم وبصائرهم النافذة ومن أسرار اللغة ودقائقها ما يروق ويروع .

ومهما تحدثت عن هذا الصرح الأشم للعربية وأعضائه الأعلام فلن أستطيع أن أصور — فى دقة — ما بذلوا من جهود علمية ، ظلوا يصلون فيها كلال ليلهم بكلال نهارهم سنوات طوالا ، لا يستريحون ولا يفترون ، حتى حققوا للعربية ما طال عليها انتظاره من المعاجم اللغوية والعلمية والفنية ، ومن ألوف المصطلحات فى كل علم وفى كل فن حتى لتوشك أن تصبح — عما قريب — لغة علمية عالمية . وانى لأعترف بأن كل ما كتبته عن مجمعنا فى سنواته الخمسين الماضية ان هو الا المامة سريعة بوجوه نشاطه اللغوى والعلمى والأدبى ، وانها لأكبر وأوسع من أن يحيط بها كتاب مفرد . والله أسأل أن يلهمنى السداد فى القول والفكر والعمل ، وهو حسبى ونعم الوكيل .

القاهرة فى أول يناير سنة ١٩٨٤ م .

شوقى ضيف

الفصل الأول

تاريخ المجامع

تاريخ المجامع قديم قدم الجماعات البشرية منذ أخذت ترقى فى سلم الحضارة والعلم ، نراها ماثلة على ضفاف النيل فى مدنها العتيقة التى ازدهر فيها العلم الرياضى والفلكى والطبى كما ازدهرت العمارة والنحت والتصاوير والنقوش والشعر والحكمة . وكان الاغريق يعدون أنفسهم أطفالا بالقياس الى شعب مصر وعلمائه وفنانيه وحكمائه ، وكانوا يحجون اليها للتلمذة على شيوخها ومفكريها العظام . ودار الزمن دورات وأخذ الفكر ينفسح مداه فى أثينا وبزغ فيها عصر الفلسفة الذهبى بأساتذته وتلامذتهم أو مجامعهم ، وأهمها مجمع أفلاطون (٤٣٠-٣٤٧ ق.م) العلمى الذى أقيم فى أيكة بضواحى أثينا وسمى باسم (الأكاديسية) وكان فيها يحاور تلاميذه ويمرنهم على التفكير الفلسفى والرياضى ، وهو تارة يحاضرهم ، وتارة ثانية يحاورهم ، وتارة ثالثة يطلب اليهم حل بعض المسائل . وقدر لهذه الأكاديسية أن تظل مركز الاشعاع الفكرى لبلاد الاغريق نحو تسع مئة عام اذ أمر جوستنيان باغلاقها سنة ٥٢٩ للميلاد . وكان الفكر قد عاد الى الازدهار بمصر فى الاسكندرية منذ أيام البطالمة (٣٢٣-٣٠ ق.م) وقيام جامعة كبيرة بها فى متحفها المشهور ، وكانت به مدارس للطب والرياضيات والفلك والقانون والفلسفة وحديقة لعلم النبات ومرصد ومكتبة ضخمة ، وبذلك كان مجمعا كبيرا أو قل كان جامعة كبيرة . وظلت هذه الجامعة نشيطة فى العهد الرومانى (٣٠ق.م-٦٤٠م) وتألق فيها اسم بطليموس المصرى أكبر جغرافيى العصور القديمة ، وكذلك اسم أفلوطين (٢٠٥ - ٢٧٠ م) صاحب الفلسفة الأفلاطونية الجديدة . ويخلف العرب على التراث اليونانى العلمى والفلسفى فى الاسكندرية وأنطاكية وغيرهما ، ويترجمونه الى لغتهم ويمزجون بينه وبين التراث الشرقى الهندى والفارسى ، ويكونون حضارتهم وعلومهم وفلسفتهم مضيفين اضافات رائعة فى كل ميدان علمى وفكرى . ويمكن أن نرى فى دار الحكمة التى أنشأها الرشيد ببغداد وتعهدها المأمون صورة لمجمع علمى كان قوامه الترجمة والمترجمين للفكر اليونانى والفارسى والهندى

مما أسرع بظهور علماء وفلاسفة بين العرب ، بل بنهضة علمية وفلسفية ضخمة . وتكونت مدارس لغوية فى البصرة والكوفة وبغداد تعنى بالنحو واللغة ووضع المعاجم . وأنشأ الفاطميون الجامع الأزهر وأخذ يتحول الى جامعة كبرى ، بل الى منارة علمية عظمى ظلت ترسل اشعاعاتها طوال العصور حتى اليوم . وأنشأ الخليفة الفاطمى الحاكم مجمعا علميا كبيرا أسماه باسم « دار العلم » وكان جامعة كبيرة ، فالكتب وقراؤها ونساخها فى جانب والعلماء من الفقهاء والمحدثين والمفسرين واللغويين والنحويين والمتفلسفة فى جانب آخر يدرسون للطلاب شتى الفنون والعلوم . وفى كل بلدعربى تلقانا مجامع العلماء حتى أفغانستان شرقا والأندلس غربا . وكان لمجامع قرطبة فضل عظيم فى نشأة الحضارة الغربية الحديثة ، وبدون ريب هى التى جعلت شارلمان فى القرن التاسع الميلادى يحرص على استقدام العلماء من أرجاء أوروبا ، وبلغوا نحو المئة ، وجاراه فى هذا المضمار معاصره ألفرد ملك انجلترا . وبذلك أعدا بما استحضرا من العلماء وأنشآ من المدارس قيام الجامعات الاوربية فيما بعد . وكان البون شاسعا بما لدى العرب وفى قرطبة بالأندلس من العلوم وبين الجامعات الأوربية فى أوائل تكوينها بالقرن الحادى عشر وما بعده . وجدّت المدن الايطالية فى القرن الثالث عشر فى تأسيس المجامع ، ومضت تتجدد وتنشط طوال عصر النهضة ، غير أن أول أكاديمية أسسها الأوربيون فى العصر الحديث بالمعنى الدقيق لكلمة أكاديمية هى الأكاديمية الفرنسية.

الأكاديمية الفرنسية

فى أواخر الثلث الأول من القرن السابع عشر الميلادى أخذت طائفة من الأدباء الفرنسيين تفكر فى تأسيس رابطة فكرية وثقى لهم ، وظلوا يعقدون اجتماعات فى دورهم للتشاور فى ذلك مع ما كانوا به من دراسة بعض مؤلفاتهم ومقالاتهم ناقدين لها ومحللين . وعلم بهذه الاجتماعات وغايتها ريشليو وزير لويس الثالث عشر ، فرأى أن يحقق لهم أمنيتهم ، ليضمهم اليه وليستغلهم فى مساندة سياسته وسياسة مليكه القائمة على الحكم الاستبدادى المطلق ، فاستصدر مرسوما ملكيا بانشاء الأكاديمية الفرنسية سنة ١٦٣٥م واختار لها اثنى عشر عضوا ، وجعل من أهم أغراضها رعاية اللغة الفرنسية بوضع معجم لها ووضع أجروميتها أو نحوها . وبعد سنتين وضع لها لائحة محكمة فى خمسين مادة ، وارتفع عدد أعضائها ، فأصبحوا أربعين لا يزيدون ولا ينقصون . وينتخب الأعضاء رئيسهم كل

عام . أما الأمين العام فينتخب مرة ، وتظل له أمانتها طوال حياته . وتعارف الأعضاء منذ سنة ١٦٤٠م على أن يكون للأكاديمية حفل استقبال سنوى يستقبل فيه عضو من أعضائها العضو الجديد المنتخب بخطاب رائع ، ويرد عليه بخطاب مماثل ، ويقر انتخابه رئيس الدولة . وتوفى ريشليو راعيها الأول بعد سبع سنوات من تأسيسها ، ودار العام فتوفى لويس الثالث عشر ، وخلفه ابنه لويس الرابع عشر وكان صبيا ، حتى اذا اشتد عوده ، بعد نحو عشرين عاما أخذ يعنى بالنهضة الأدبية والعلمية والفنية فى زمنه ، حتى بلغت فرنسا أوج مجدها فى أيامه ، وكان من أول ماعُنى به الأكاديمية الفرنسية ، فمنحها جناحا خاصا فى «متحف اللوفر» ظل مقرها الدائم ورصد لها أموالا وافرة وجعل لأعضائها مقاما رفيعا فى الاستقبالات الرسمية . وأنشأ على غرارها أكاديمية للمخطوطات والآداب سنة ١٦٦٣ م تعنى بالآثار والتاريخ ، وعدد أعضائها أربعون مثل الأكاديمية الفرنسية . وبالمثل أنشأ أكاديمية للعلوم سنة ١٦٦٦م تعنى بالرياضة والفيزيقا والكيمياء ، وعدد أعضائها ستة وستون . وأنشأ أكاديمية للفنون الجميلة ، تعنى بالرسم والنحت والموسيقى . وكان لكل أكاديمية أمين دائم ماعدا أكاديمية العلوم فكان لها أمينان دائمان . وعنيت الأكاديمية الفرنسية منذ تأسيسها بوضع المعجم الفرنسى المنشود ، وأتمته سنة ١٦٩٤ وتجنب أعضاؤها فيه ذكر الأعلام التاريخية حتى يكون معجما صافيا للغة . ومنذ طبعته الرابعة أخذوا يزودونه بالمصطلحات العلمية والفنية . وحين شبّت الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ وعصفت بالأنظمة القديمة فى فرنسا عصفت باستقلال هذه الأكاديمية ، فاستولت على مقرها فى متحف اللوفر ، وكأنها عدتها أداة من أدوات الملكية ، حتى اذا استقرت الأمور بعد الثورة عادت الى مقرها وعاد اليها استقلالها وأخذت تعود اليها مكانتها الرفيعة حتى أصبحت عضويتها — وخاصة منذ القرن التاسع عشر — مطمح الآمال لكل أديب ومفكر نابه فى فرنسا . ولم تقتصر عضويتها على كبار الأدباء بل اتسعت لتشمل كبار الساسة والعلماء الفرنسيين ، وهى مقصورة على أبناء فرنسا ، ولعلها من أجل ذلك لم تأخذ بنظام الأعضاء المراسلين . ويظل العضو فيها محتفظا بعضويته بها حتى وفاته . ولم يحدث أن استقال منها أحد أعضائها — فى تاريخها الطويل — سوى عضو واحد ، وفصل ثلاثة لسوء سلوكهم . وعلى مدى تاريخها الطويل لم ينتخب لعضويتها امرأة فذة الا منذ أربع سنوات . وهى أسمى أكاديمية فى فرنسا وأعلاها مكانة ، ولحفلات استقبالها كل عام رنين ضخم فى الصحافة وغير الصحافة وكذلك ما توزعه من عشرات الجوائز . وكان

لها منذ انشائها أثر بعيد فى البلدان الأوربية فمضت تتخذ على غرارها أكاديميات ومجامع مؤثرة غالبا اسمها أو متخذة اسما جديدا مثل الجمعية الملكية التى تأسست فى لندن سنة ١٦٤٥ . وفى هذا القرن العشرين حاكتها البلدان العربية فيما أنشأت من مجامع لغوية وعلمية .

المجامع العربية

أخذت البلدان العربية ــ وخاصة مصر ــ تفكر منذ القرن الماضى فى تأسيس مجامع ترعى العربية ونصونها وتحافظ عليها وتعمل على اعدادها للوفاء بالحاضر والعلم المعاصر مع الاعتداد بماضيها وتراثها من علم وفكر وأدب ودين وفلسفة ، ومع التمكين لها من التطور الثقافى والحضارى تطورا حيا خصبا مثمرا على نحو ما تطورت قديما حين خرجت من الجزيرة العربية ووسعت الثقافات والحضارات التى التقت بها فى البلاد المفتوحة من يونانية وفارسية وهندية دون مساس بمقوماتها وأوضاعها الأصيلة ، بل مع المحافظة عليها دون أى انحراف ، محافظة لم يداخلها الجمود ، فالجمود يعنى الموت وفقدان الحياة ، بل محافظة تفسح للتطور والحركة والنمو والتغير ، فكل ذلك من لب الحياة وسنن الوجود . وظل الاحساس بالحاجة الى قيام مجامع فى بلداننا العربية تمكن للغتنا من المحافظة على أصولها فى الفصاحة والاشتقاق والتصريف ومن استيعاب العلم والثقافة الغربيين ، ظل هذا الاحساس يموج بصدور الصفوة من مفكرى العرب على اختلاف بلدانهم ، حتى أنشئت فى هذا القرن العشرين المجامع على أسس وطيدة ، وسنعرض لما كان من ذلك بمصر فى حديثنا عن مجمع القاهرة . ونخص مجامع دمشق والعراق والأردن بكلمة تتلوها بأخرى عن اتحاد المجامع العربية .

مجمع دمشق

تكونت عقب الحرب العالمية الأولى فى هذا القرن بسوريا أول حكومة عربية برياسة حاكم عسكرى ، وسرعان ما واجهت هذه الحكومة مشكلة اللغة العربية ؛ لأن العثمانيين كانوا قد جثموا على صدر سوريا طوال أربعة قرون حجبوا فيها العربية عن دوائر الدولة ودواوينها ، وأيضا عن الحياة العامة . فلما انزاحوا عن سوريا سنة ١٩١٨ نشأت حركة قومية تدعو الى نقل قوانين الحكومة وسجلاتها وأنظمتها الى العربية ونشر التعليم

فى أرجاء البلاد باللسان العربى ، وتأليف كتب مدرسية عربية لتدريس العلوم العصرية . وأنشأت الحكومة العسكرية لذلك كله شعبة سمتها « شعبة الترجمة والتأليف » ولم تلبث بعد شهور أن أدمجتها فى ديوان المعارف ، ثم عادت فى يونية سنة ١٩١٩ فحولتها الى « مجمع علمى عربى » . وكلمة «علمى» فى هذا الاسم لم يقصد بها منذ أول الأمر الى ما يقابل العلوم فى المصطلح الغربى ، وانما قصد بها الى أنه مجمع للعلوم اللغوية والأدبية ، أما كلمة عربى التى وصف بها المجمع فترجع الى أن الدولة كانت تصف المؤسسات الحديثة التى أنشئت حينئذ بهذا الوصف مثل دار الآثار العربية . وأول رئيس تولى هذا المجمع الأستاذ محمد كرد على ، واليه يرجع الفضل فى تأسيسه . وكان أعضاؤه حينئذ فريقين : أعضاء عاملين ، وأعضاء شرف مؤازرين . وبدأ الأولون سبعة ثم ضموا اليهم بعد أشهر ثامنا ، ونذكر منهم عبد القادر المغربى وعيسى اسكندر المعلوف . أما الثانون فكانوا عشرة انتخبهم الأولون فى أول جلسة عقدوها فى ٣٠ من يولية سنة ١٩١٩ . ولم يلبث رئيس المجمع الأستاذ محمد كرد على أن أذاع بيانا بالعربية والفرنسية فى ٢٠من سبتمبر وجهه الى المجامع والصحف أوضح فيه المهام التى سينهض بها المجمع ، وهى أربع :

١ ــ النظر فى اللغة العربية وأوضاعها العصرية ونشر آدابها واحياء مخطوطاتها وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الغربية وتأليف ما تحتاج اليه من الكتب المختلفة الموضوعات على نمط جديد .

٢ ــ جمع الآثار القديمة من تماثيل وأدوات وأوان ونقود وكتابات وما شاكل ذلك ، وخاصة ما كان منها عربيا ، وتأسيس متحف يجمعها .

٣ ــ جمع المخطوطات القديمة والمطبوعات العربية والغربية وتأسيس مكتبة عامة لها .

٤ ــ اصدار مجلة باسم المجمع تنشر أعماله وأفكاره وتربط بينه وبين المجامع والجامعات والمؤسسات العلمية المختلفة .

واتخذ المجمع مقرا له المدرسة العادلية بالقرب من الجامع الأموى ، وأخذ فى النهوض بمهامه ولم يلبث أن استصدر مرسوما بانشاء متحف للآثار فى دمشق يتبعه ، وأنشىء المتحف ، واتخذت الأسباب لجمع الآثار المختلفة فيه من حجرية ونقدية وقاشانية،وعاونت فى ذلك بعثات التنقيب ، ومازال المتحف يكبر حتى استقل عن المجمع سنة ١٩٢٨ ومع ذلك ظل رئيس

المجمع رئيسا لمجلس ادارته حتى سنة ١٩٣٧ . وحقق المجمع هدفه الثالث سريعا اذ اتخذ بناء أثريا ، كان السلطان الظاهر بيبرس بناه مدرسة، مقرا للمكتبة الوطنية المنشودة،وسماه « المكتبة الظاهرية » وجمع اليها المخطوطات وبها ثروة ضخمة نفيسة منها كما جمع اليها أربعة آلاف كتاب مطبوع ، ومازالت مخطوطاتها تنمو ،وبالمثل مطبوعاتها وهى تبلغ الآن مئة ألف كتاب أو تزيد . وأنشأ المجمع لأعضائه مكتبة كبيرة ، تشتمل على كثير من المراجع لبحوثهم ودراساتهم .

ومن أهم ما نهض به المجمع هدفه الأول ،وقد رفعه نصب عينيه منذ أن كان شعبة للترجمة والتأليف ، اذ بادر بنقل المصطلحات العسكرية التركية فى الجيش الى العربية ، وكان صنيعه فى هذا الباب نواة للقاموس العسكرى الذى وُضع للجيش العراقى سنة ١٩٢٠ . ولا يكاد يصل الى أواسط تلك السنة حتى يكون قد نقل فى دواوين الحكومة القوانين والأنظمة والتعليمات من لسانها التركى الى اللسان العربى . وعاشت كل الألفاظ التى وضعها الا قليلا جدا مثل كلمة العَسس التى وضعها لكلمة الدورية ، ومثلها كلمة جرائد المزاد التى وضعها لكلمة قوائم المزاد ،فان الكلمتين القديمتين ظلتا حيتين فى الألسنة. وأشرف المجمع على لغة الكتب المدرسية ،فلم يكن يطبع كتاب دون مراجعته للغته وموافقته على مضمونه . وبذلك كله حقق المجمع الدمشقى بعمله الدائب المتصل ما يشبه المعجزة فى استخدام العربية السليمة فى قوانين الدولة ومؤسساتها الادارية والتعليمية . والتفت الى لغة الحياة ولغة العلم وبذل فيهما جهدا رائعا بوضع ألفاظ حضارية شتى ووضع آلاف من المصطلحات العلمية فى الطب والصيدلة والفيزيقا والكيمياء والرياضة والقانون ، فأعدَّ بذلك لدراسة الطب وغيره من العلوم فى الجامعات السورية بالعربية ، مما يعد بحق مفخرة للمجمعيين والجامعيين السوريين . وأحيا المجمع طائفة كبيرة من المخطوطات النفيسة ، تربى على ستين كتابا ،بين لغوى مثل كتاب الأضداد لأبى الطيب اللغوى ، وأدبى مثل كتاب المستجاد من فعلات الأجواد للتنوخى ، وتاريخى أدبى مثل شعراء الشام فى خريدة القصر للعماد الأصبهانى ،سوى الدواوين الشعرية وهى كثيرة ، وسوى بعض الكتب الحديثة .

وحقق المجمع هدفه الرابع باصدار مجلته فى أول سنة ١٩٢١ وظلت تصدر شهريا حتى سنة ١٩٣١ فقد أخذت تصدر كل شهرين ،وفى سنة ١٩٤٨ تحولت فصلية تصدر كل ثلاثة

أشهر . ولم تتوقف عن الصدور منذ انشائها الا مرتين : مرة من ربيع سنة ١٩٣٣ الى ربيع سنة ١٩٣٥ ومرة من سنة ١٩٣٨ الى أول سنة ١٩٤١ . وتشتمل على بحوث ودراسات علمية ونقدية وتاريخيـة كثيرة ، وظلت مدة تفسح فى صفحاتها لبيان عشـرات الأقـلام . ومعظم كتابها من أعضـاء المجمـع النابهين عربا أو مستشرقين، ولغيرهم أيضا بحوث كثيرة نافعة . وعنى المجمع منذ ربيع سـنة ١٩٢١ بالقاء محاضرات عامة على الجمهـور فى قاعته ، واستمر ذلك حتى سنة ١٩٤٦ الا فترة دامت تسع سنوات ، وبلغ مجموع تلك المحاضرات نحو ٤٠٠ محاضرة فى موضوعات ثقـافية متنوعة ، وكان أكثر المحـاضرين من أعضـاء المجمع ، وقد طبع ونشر منها ثلاثة مجلدات . وبذلك أدى المجمع خدمة تثقيفية للجمهور كان لها أثر بعيد فى تنويره ، وكانت تلقى مرة كل أسبوعين ، حتى اذا ازداد اقبال المستمعين لها كانت تلقى مرة كل أسبوع . ومن أهم التقاليد التى سنّها هذا المجمـع اقامة الحفـلات والمهرجانات والمؤتمرات ، أما الحفلات فللتكريم والتأبين ، وممن كرّمهم وأبنهم شوقى ، وأيضا حافظ ابراهيم ، وممن أبّنهم المنفلوطى والشيخ طاهر الجزائرى ومحمود شـكرى الألوسى العراقى . وأقام مهرجانين : مهرجانا لمرور ألف سنة هجرية على وفاة المتنبى ومهرجانا ثانيـا لمرور ألف سنة على مولد أبى العلاء ، واشترك فى المهرجانين عدد كبير من شـعراء وأدباء البلاد العربية ، وألقيت فيهما بحوث وقصـائد كثيرة . وقد تحول اسم هذا المجمـع الى مجمع اللغة العربية بدمشق .

ولعل فى ذلك كله ما يصـور فى اجمال نشاط هذا المجمع المستمر وما أداه للعربية فى جميع الميادين من خدمات جلى . وعدد أعضائه العاملين الآن عشرون ، أما الأعضاء المراسلون فيبلغون نحو المئتين بين عرب ومستشرقين . وهو مستقل ماليا واداريا ، وله شخصية معنوية جليلة .

مجمـع بغـداد

يشبه هذا المجمع فى نشأته مجمع دمشق ، فقد كانت نواته لجنة للتأليف والترجمة والنشر أنشأتها وزارة المعارف العراقية سنة ١٩٤٥ ، حتى اذا كـانت سـنة ١٩٤٧ رأت الـوزارة أن تتحول هذه اللجنة الوزارية الى مجمـع ، واقترضت من مجمع دمشـق اسمه فسمته « المجمع العلمى العراقى » وذكرت فى مرسومه أن له شخصية معنوية واستقلالا ماليا حسب الميزانية ، وجعلت للوزير الحق في اختيـار أربعة أعضاء عاملين ، وينتخب هؤلاء الأعضاء

ثلاثة آخرين ثم ينتخب السبعة ثلاثة ثانين ، ويجتمع الأعضاء العشرة العاملون لانتخاب رئيس لهم بالاقتراع السرى وكذلك انتخاب نائبين له • وبجانب هؤلاء الأعضاء العاملين نصّ المرسوم على ثلاثة أصناف من الأعضاء ، وبيانهم : أعضاء مساعدون من العراقيين ، وأعضاء فخريون من العراقيين وغيرهم ،وأعضاء مراسلون أيضا من العراقيين وغيرهم • واجتمع الأعضاء العاملون فى يناير سنة ١٩٤٧ وانتخبوا محمد رضا الشبيبى للرياسة ، ودار العام وأعيد انتخابهم ورئى اعادة النظر فى أعضائه العاملين لجمع بعضهم بين عضويته وعمل آخر من أعمال الدولة ، وكان الشبيبى عضوا فى المجلس النيابى فتخلى عن عضويته ، وصنع صنيعه بعض الأعضاء فأعيد تشكيل المجمع ،وانتخب الأستاذ منير القاضى لرياسته • وأخذ المجمع يعمل على تحقيق أهدافه التى جاءت فى مرسوم انشائه وأهمها :

١ — العناية بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وشئون الحياة الحاضرة •

٢ — البحث والتأليف فى آداب اللغة العربية وفى تاريخ العرب والعراقيين ولغاتهم وعلومهم وحضارتهم •

٣ — حفظ المخطوطات والوثائق العربية النادرة واحياؤها بالطبع والنشر على أحدث الطرق العلمية •

٤ — البحث فى العلوم والفنون الحديثة وتشجيع الترجمة والتأليف فيها وبث الروح العلمى فى البلاد •

وجعل المرسوم من وسائل تحقيق هذه الأهداف اصدار مجلة للمجمع ودار للطباعة ، وأنشأ مكتبة • والصلة واضحة بين هذه الوسائل وما سبقها من أهداف لمجمع بغداد وبين ما قدمنا من المهام والأهداف لمجمع دمشق ، اذ لا يكتفى المجمعان بالعمل على اعلاء شأن العربية والحفاظ على مقوماتها الصرفية والتركيبية واحياء تراثها النفيس والعناية بوضع المصطلحات العلمية والفنية ، فقد أضافا الى ذلك الاهتمام بالتأليف والترجمة ، اذ كانت النهضة العلمية والفنية فى بلديهما لاتزال فى أول نشأتها • وكان من الضرورى أن يلبيا حاجتها فى فروع العلم والفكر المختلفة ، وقد رأيناهما فى بدء حياتهما يؤلفان لجنتين تعنيان بالتأليف والترجمة ثم يصبحان مجمعين علميين فكان من الطبيعى أن تستمر عنايتهما بهذين العملين •

وقرر المجمع في أكتوبر سنة ١٩٤٩ منح عضوين من أعضائه غادرا العراق في مهمتين رسميتين يطول أمدهما العضوية الفخرية ،وهما فاضل الجمالي ومتى عقراوى ، ومنح أيضا هذه العضوية طه الهاشمي ويعقوب سركيس • وانتخب المجمع في نفس السنة أعضاء مراسلين من أعلام الباحثين في العراق ومصر وسوريا ولبنان وبعض العواصم الشرقية والغربية بلغت عدتهم سبعة وعشرين ، كان من بينهم محمد كرد على وأحمد لطفى السيد وطه حسين ، وأيضا على أصغر حكمة من طهران ، وأبى الكلام آزاد من دهلى ، وجب وماسينيون ومارسيه من المستشرقين • وتكاثر فيما بعد عدد هؤلاء الأعضاء المراسلين •

واهتم المجمع منذ نشأته بمكتبته فجلب اليها من دور النشر في الشرق والغرب في فترة قصيرة أكثر من خمسة آلاف كتاب بينها معظم كتب المستشرقين سوى نحو مئة كتاب من نفائس المخطوطات الأدبية واللغوية والتاريخية والجغرافية والعلمية صُوِّرت له من دور الكتب في بغداد والقاهرة والآستانة وطهران ولندن وباريس • وظلت المكتبة تنمو وفتح المجمع أبوابها للباحثين والدارسين ،وكان لذلك كله أثره في نهضة البحث والدراسة ببغداد • واتخذ المجمع بجانب ذلك مطبعة تعثر قيامها في أول الأمر ثم استكمل لها عدتها، وكان لذلك أثر بعيد في نشاط المجمع وكثرة الأعمال العلمية التي نهض بها من تأليف وترجمة واحياء لمخطوطات التراث القديم • ومن أهم المؤلفات التي عُني بنشرها تاريخ العرب قبل الاسلام للدكتور جواد على ، وهو في ثماني مجلدات ، وموجز الدورة الدموية في الكلية للدكتور هاشم الوترى ، والعلوم الطبيعية للدكتور نورى جعفر ، والدينار الاسلامى في المتحف العراقى للسيد ناصر النقشبندى • ومن أهم المترجمات : بلدان الخلافة الشرقية تأليف لسترنج وترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ومنازع الفكر الحديث تأليف س•م • جود وترجمة الأستاذ عباس فضلى ، ومقدمة الرياضيات تأليف وايتهد وترجمة الأستاذ محيى الدين يوسف • ومن نفائس المخطوطات التي نشرها المجمع : خريدة القصر للعماد الأصبهانى (قسم العراق) بتحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثرى ، واشترك معه في مجلدها الأول الدكتور جميل سعيد ، والمختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد لابن الدبيثى بتحقيق الدكتور مصطفى جواد ، وصورة الأرض للشريف الادريسى بتحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثرى والدكتور جواد على • ونشر المجمع بجانب ذلك قوائم عدة للمصطلحات التي وضعها في العلوم الانسانية والطبيعية والطب • وتوالى اصداره لمجلة سنوية في كل عام ،

حاملة بحوثا علمية جليلة لأعضائه وما وضعوا من مصطلحات وما قدموه للجمهور من محاضرات ، وقد صدر منها حتى الآن ما يقرب من ثلاثين عددا • وبجانب ذلك كله قرر المجمع منذ نشأته جوائز لتشجيع التأليف والترجمة والتحقيق مما كان له أثره البعيد فى النهضتين الأدبية والعلمية • وظل نشاط المجمع مطردا • ورئى فى أوائل السبعينيات أن يقوم بجانبه فى مقره المجمع الكردى (١٩٧٠) والمجمع السريانى (١٩٧٢) وأصبح لكل من المجمع العلمى والمجمعين الجديدين نظام مستقل وأعضاء مستقلون • ونظم المجمعان الجديدان بعض المؤتمرات ، وأقام المجمع السريانى مهرجانا للقديس أفرام (٨٧٩ م) ومهرجانا لحنين بن اسحق (٨٧٣ م) أكبر المترجمين من اليونانية والسريانية الى العربية فى النصف الأول من القرن الثالث الهجرى • وفى سنة ١٩٧٨ أعيد النظر فى المجامع الثلاثة ، ورئى أن تعود مجمعا واحدا هو المجمع العلمى العراقى ووضع له قانون جديد ، أوضحت فى مستهله الأسباب التى دعت الى حل المجامع الثلاثة السابقة وتوحيدها باسم المجمع الأساسى القديم ، ونصها كما يلى : « بالنظر لأهمية التنسيق والتكامل بين المؤسسات العلمية المتخصصة وذات المهمات المتشابهة ، ولما دلت عليه تجربة المرحلة السابقة من بعثرة الجهود والطاقات والخبرات لتعدد المجامع العلمية فى الوطن الواحد ، فقد أرتئى وضع اطار تنظيمى موحد لهذه المجامع يؤمن التنسيق والتكامل فيما بينها مع الحفاظ على الغايات الوطنية العلمية الأساسية التى قامت من أجلها المجامع السابقة » • وشكل المجمع فى أبريل سنة ١٩٧٩ وعين الدكتور صالح أحمد العلى رئيسا له فى هذا التشكيل وعين معه سبعة وثلاثون عضوا عاملا ، ثم ضم اليهم ثلاثة فبلغت عدة الأعضاء العاملين أربعين •

مجمع عمان

نواة هذا المجمع ، كالمجمعين السابقين : مجمع دمشق ومجمع بغداد ، لجنة تألفت فى وزارة التربية والتعليم الأردنية سنة ١٩٦١ باسم لجنة التعريب والترجمة والنشر ، وكان لها جهد مشكور فى النهضة اللغوية والعلمية بالأردن ، حتى اذا كانت سنة ١٩٧٦ رئى أن تتحول الى مجمع لغوى باسم « مجمع اللغة العربية الأردنى » ، وصدر قانونه فى أكتوبر • وبدأ بخمسة أعضاء عينهم مجلس الوزراء ، وعقدوا اجتماعهم الأول برياسة وزير التربية والتعليم وانتخبوا الدكتور عبد الكريم خليفة رئيسا للمجمع وعين الأستاذ عيسى الناعورى أمينا له ، وضم بعد ذلك الى عضوية المجمع ستة أعضاء ثم ارتفعوا الى ثمانية ، وبذلك

أصبح عدد الأعضاء ١٣ عضوا عاملا . واتخذ المجمع مقرا له فى جبل الحسين ، وانتظم العمل فيه منذ أول يوليه سنة ١٩٧٧ . وألف المجمع ست لجان دائمة للمساعدة على سرعة انجازه لأعماله ، وهى : لجنة الأصول ، ولجنة التعريب والمصطلحات والمعاجم ، ولجنة التراث ، ولجنة الترجمة ، ولجنة المجلة والمطبوعات ، ولجنة المكتبة .

وواضح أن المجمع لم يقتصر فى هذه اللجان على النهوض باللغة ومواكبتها للنهوض بالآداب والعلوم والفنون ووضع المصطلحات العلمية والفنية واحياء نفائس التراث . فقد وضع نصب عينيه ـ مثل مجمعى دمشق وبغداد ـ تلبية حاجات الأردن الى النهضة العلمية ، فاهتم بالتأليف والترجمة وشجع عليهما برصد الجوائز واجراء المسابقات . ودعا المجمع بقوة الى تعريب التعليم الجامعى . وكانت لجنة التعريب والترجمة والنشر قد عهدت الى عشرة اخصائيين فى الرياضيات من أساتذة الجامعة الأردنية ووزارة التربية والتعليم وضع معجم الرياضيات ، وتم انجازه بعد تحول اللجنة الى المجمع . وأهدى نسخا منه الى المجامع الشقيقة والمؤسسات العلمية ، وهو بلا ريب يسد فراغا كبيرا فى تعليم الرياضيات بالعربية . وأصدر المجمع كتابين فى أعماله التعريبية ، يتناول أولهما : تعريب رموز وحدات النظام الدولى ومصطلحاتها ، ويتناول الثانى مصطلحات التجارة والاقتصاد والمصارف . ودفع الى المطبعة بخمسة كتب فى الكيمياء والبيولوجيا والجيولوجيا والرياضيات والفيزياء ، كما جاء فى العدد الثانى من مجلته ، وجميعها يدرسها الطلاب فى الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك . وكل كتاب من الكتب الخمسة ملحق به معجم للمصطلحات العلمية الواردة فيه بأصلها الانجليزى ومقابلها العربى . تيسيرا لشيوع المصطلح العلمى بين دارسى العلوم فى الجامعات العربية . ومما يذكر لهذا المجمع قيامه بحملة قومية قوية فى تعريب العلوم بالجامعات الأردنية . وهو مثل مجمع بغداد له مجلة سنوية صدر العدد الأول منها فى يناير سنة ١٩٧٨ يحمل بحوث أعضائه وبحثا طريفا عن نشأة النحو العربى فى ضوء كتاب سيبويه لمستشرق فرنسى . وقد انضم هذا المجمع الناشىء النشيط منذ سنته الأولى الى اتحاد المجامع العربية وعقد الاتحاد فيه عام ١٩٧٨ ندوة سنعرض لها عما قليل . واستن المجمع أن يمنح عضوية شرف فيه لبعض الأعلام فى المجامع العربية ومنحها فى ابريل سنة ١٩٧٨ الى رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة الدكتور ابراهيم مدكور ، وكذلك الى الدكتور شوقى ضيف .

اتحاد المجامع العربية

نشأت فكرة قيام هذا الاتحاد لأول مـرة سنة ١٩٥٦ حين انعقد ــ برعـاية الجـامعة العربية ــ أول مؤتمر للمجامع العربية اللغـوية والعلمية ، اذ أوصى هذا المؤتمر بتأسـيس اتحاد لها ينسق العمل فيما بينها • وأقر مجلس الجامعة التوصية وأوضح معالمها وطرق تنفيذها غير أنها ظلت مكتنـّة فى الصدور دون أن يكتب لها التحقيق ، حتى اذا كانت سنة ١٩٧١ تكـّون هذا الاتحاد من المجامع الثلاثة القائمة : مجمع دمشق ومجمع القاهرة ومجمع بغداد ، واتخذ القاهرة مقرا له ، وظل بابه مفتوحا لكل مجمع لغوى علمى تؤسسه دولة عربية • ووُضع له منهج سديد بحيث ينظم الصـلة العلمية بين المجامع العربية ويعمل على تعاونها تعاونا فعالا مثمرا فى شئون اللغة العربية وتراثها النفيس وفى توحيد المصطلحات العلمية والفنية وألفاظ الحضارة فى أنحاء العالم العربى جميعه •

وبمجرد قيام اتحاد المجامع رأى أن يقيم له ندوات متعاقبة فى حواضر المجامع والحواضر العربية الكبرى تتناول بعض مشاكل العربية ،واستهل ذلك بندوة انعقدت بدمشق فى مايو ١٩٧٢ كان موضوعها المصطلحات القانونية ،شارك فيها بجانب الجامعيين طائفة من رجـال الفقه والقانون السوريين بلغت عدتهم عشرين فقيهـا ، ودعى معهم بعض نظـرائهم من مصر ولبنان والأردن والعراق ، وأخذوا يتدارسون ماعُرض عليهم من مصطلحات القانون المـدنى والتأمينات والقـانون الادارى والتجـارى والبحرى ، وتوالت جلساتهم أياما صـباحا ومساء وسـجلت محاضر الجلسات ودونت قرارات الندوة فى كراسة ، على أن يكون لكل ندوة كراستها الخاصة • ودار العام فعُقدت ندوة ببغـداد سـنة ١٩٧٣ كان موضـوعها المصطلحات النفطية ، ووجه الاتحاد الدعـوة اليها لمن يعنيهم النفط فى البلـدان العـربية جميعـا ، وحفلت الندوة بجمـع غفـير من الباحثين ، وتدارست ما عـُرض عليهـا من مصطلحات النفط ، وأقرت طائفـة كبيرة منها دونتها فى كراستها الخاصة ، وقد بلغت ألف مصطلح ، خمس مئة منها جيولوجية وخمس مئة كيميائية •

وعقـدت فى سـنة ١٩٧٦ ندوة ثالثـة فى الجزائر كان موضوعها تيسير تعليم اللغـة العربية ، أسـهمت فيهـا المجـامع الثلاثة :القـاهرى والدمشـقى والبغـدادى وبعض المتخصصين والجامعيين والقائمين على شئون التعليم فى البلاد العربية • وتدارس المجتمعون فى ست جلسات ما ينبغى من النهـوض بتعلم العربية واكتسابها عن طريق البيت والمدرسـة

والقراءة المستمرة حتى تصبح هواية للناشئة ،ودعت الندوة الى الاهتمام بأدب الطفل وبمكتبة الفصل وأن تحرص وسائل الاعلام فى البلدان العربية على النطق بالعربية السليمة السهلة • وتمهيدا للنظر فى تيسير تعليم العربية رأى الاتحاد أن يعرض على مجمعى دمشق وبغداد مقترحاته فى تيسيرها التى كان قد أقرها فى مؤتمره سنة ١٩٤٥ • واتخذ كل من المجمعين قرارات تفضى الى رفض ما اقترحه مجمع القاهرة من وجوه التيسير • وأوصت الندوة بأن يراعى فى صياغة المادة النحوية للناشئة أن تكون مبسطة وأن تهمل أبواب الصيغ النادرة كبابى التنازع والاشتغال وأن يعد المضارع منصوبا بعد واو المعية وأخواتها لا بأن مضمرة وجوبا ، وأن يطلق على اسم كان أنه مبتدأ مرفوع ، وكذلك يطلق على اسم ان أنه مبتدأ منصوب ، مع تيسيرات أخرى ، وأملت الندوة أن يكون فى توجيهاتها ومقترحات المجامع العربية مادة صالحة للدراسة والنفوذ الى صيغة مبسطة لتيسير تدريس النحو فى مراحل التعليم العام •

وحين انضم مجمع عمان الى اتحاد المجامع رأى الاتحاد أن تكون ندوته الرابعة فى عمان وانعقدت بها فى آخر شهر أكتوبر سنة ١٩٧٨ •ولم يسهم فيها المجمع العلمى العراقى لظروف خاصة ، وأسهمت فيها وفود تمثل مجمعي القاهرة ودمشق وباحثون متخصصون من مصر والعراق والكويت والسعودية وتونس ، وكان موضوع الندوة « تعليم اللغة العربية فى ربع القرن الأخير » •وظلت الندوة تنعقد طوال أربعة أيام صباحا ومساء وألقيت فيها عشرة بحوث تناولت جوانب التعليم المختلفة للعربية وما يكتنفها من بيت ومدرسة وكتاب ومدرس وصحيفة وسينما واذاعة مسموعة ومرئية ،وخرجت اللجنة من اجتماعاتها وبحوثها ومناقشاتها بتوصيات ، من أهمها : أن تتعاون المجامع فى الاسراع باخراج معاجم متخصصة فى مختلف الموضوعات العلمية والفنية مع العمل عن طريق اتحاد المجامع على وحدة المصطلح العربى فى مختلف الأقطار العربية ، والتوسع فى ترجمة كتب المعارف الانسانية وكذلك الكتب العلمية وخاصة ما يتصل منها مباشرة بمناهج الدراسات الجامعية ، والعمل على تقديم البرامج والمسلسلات فى الاذاعات المسموعة والمرئية بالفصحى مع اعداد المذيعين اعدادا لغويا والعناية بلغة الكتاب المدرسى وتخير النصوص الأدبية التى تمثل روح الأمة وقيمها فى مراحل التعليم العام ، والعمل على اعداد معلمى العربية فى المدارس اعدادا علميا وفنيا جيدا ، تحقيقا لما يراد من الحفاظ على العربية •

الفصل الثانى

مجمع اللغة العربية بالقاهرة

محاولات مبكرة

لا نكاد نصل الى أواخر القرن الماضى حتى نجد طائفة من أدباء مصر ومفكريها يتخذون من دار آل البكرى ــ بالخرنفش فى القاهرة ــ منتدى لهم يتبادلون فيه الرأى فيما ينبغى أن يكفل للعربية من ضبط دقيق لمفرداتها وتنقية لها من الشوائب وصيانتها من اللحن ، ورأوا من الخير أن يتكوّن لذلك مجمع لغوى يُعنَى بهذه الجوانب كما يعنى بوضع معجم لغوى حديث. وتكوّن المجمع سنة ١٨٩٢ وكان يضم صفوة من أعلام العصر بينهم الشيخ محمد عبده والعالم اللغوى الشنقيطى ، غير أن هذا المجمع لم يلبث أن توقف بعد سبع جلسات . وكان مما نظر فيه وضع كلمات عربية تدور فى الألسنة بدلا مما كان يدور فيها من بعض كلمات أعجمية، ووضع المجمع بضع عشرة كلمة عربية لتتداول فى الألسنة لم يكتب للبقاء منها الا القليل ، من ذلك كلمة المعطف بدلا من « البلطو » وكلمة الشرطة بدلا من « البوليس » .

وفى أوائل القرن الحاضر كثر الجدل فى المعرَّب والدخيل من الكلمات الأجنبية وموقف العربية منه . وكان خريجو دار العلوم قد أنشأوا ناديا لهم ، فعقد حفنى ناصف رئيسه ندوة خاصة سنة ١٩٠٨ لمناقشة هذا الموضوع تحدث فيها أعلام من أبناء الدار وغيرهم فى مقدمتهم فتحى زغلول الذى ذهب الى أن اللغات يأخذ بعضها من بعض ، ولا بأس على العربية من أن تدخلها كلمات للضرورة من اللغات الأجنبية كما يحدث فى كل اللغات . وتحدث الشيخ محمد الخضرى عن تعريب الأسماء الأعجمية و الجهود التى بذلت لذلك منذ رفاعة الطهطاوى . وتحدث طنطاوى جوهرى عن العامية والفصحى ذاهبا الى أن العامية فى جملتها عربية صحيحة وأن المحرف فيها والدخيل قليل ، داعيا بذلك الى تقريب العامية من الفصحى . وتحدث حفنى ناصف عن « الأسماء العربية لمحدثات الحضارة والمدنية » . وانتهت الندوة الى القرار التالى : « يبحث فى اللغة العربية عن أسماء للمسميات الحديثة بأى طريق من الطرق الجائزة لغة ،

فاذا لم يتيسر ذلك بعد البحث الشديد يستعار اللفظ الأعجمي بعد صقله ووضعه على مناهج اللغة العربية ، ويستعمل فى اللغة الفصحى بعدأن يعتمده المجمع اللغوى الذى سيؤلف لهذا الغرض » .

ولم تتح الفرصة حينئذ لتكوين المجمع المنشود ، وبعد ذلك بقليل رأى أحمد حشمت وزير التربية والتعليم (المعارف حينذاك) أن يكوّن شبه مجمع فى وزارته يُعْنَى بوضع اصطلاحات العلوم حتى يمكن تدريسها بالعربية وخاصة فى المعاهد العالية ، وألّف لذلك لجنة من ستة علماء اختارهم من وزارته ،وسماها لجنة الاصطلاحات العلمية ، وجعل له رياستها . وأخذت تجتمع ، وبدأت أسماء البلدان تمهيدا لوضعها صحيحة فى المصورات الجغرافية ، ولم تلبث اللجنة أن توقفت ،لانتقال أحمد حشمت من وزارة المعارف .

ونمضى الى سنة ١٩١٦ ، واذا أحمد لطفى السيد ، وكان مديرا لدار الكتب المصرية ، يفكر فى تكوين مجمع لغوى ، واقترح أن يكون أهليا لا حكوميا ، وأن يسمى « مجمع دار الكتب » ، وأن يتألف من ثمانية وعشرين عضوا : خمسة وعشرين من العرب وعضو لكل من ايران والسريان والعبرانيين . وضم المجمع نخبة من المصريين أمثال عاطف بركات وحفنى ناصف والشيخ أحمد الاسكندرى ، واختير لطفى السيد كاتب سره ، أما رياسته فجعلت لشيخ الأزهر ، وتولاها أولا الشيخ سليم البشرى ثم الشيخ أبو الفضل الجيزاوى . وكان أول ما عنى به هذا المجمع الألفاظ الدالة على مسميات الحضارة والحياة العامة ، واقترحت فى ذلك بعض ألفاظ لم يكتب لها البقاء . وانفضّ هذا المجمع مع قيام الثورة المصرية سنة ١٩١٩ ، وحاول العودة فى سنة ١٩٢٥ وعقد جلسة واحدة انفرط فى اثرها عقده .

انشاء المجمع

ظلت فكرة انشاء المجمع تجيش بصدور صفوة من المصريين حتى تحقق الأمل الذى طالما راودهم فى ديسمبر سنة ١٩٣٢ اذ صدر مرسوم بانشائه ، وقد جعله تابعا لوزارة المعارف العمومية (التربية والتعليم الآن) وحدد أهدافه فى المادة الثانية منه ببذل الجهود للحفاظ على اللغة العربية وجعلها وافية بحاجات العلوم والفنون وشئون الحياة فى العصر الحاضر ، وتهيئة الوسائل لذلك بوضع المعاجم وغيرها والتنبيه على ما ينبو عن العربية من الألفاظ والصيغ ، والعمل على وضع معجم تاريخى لغوى ، والعناية بدراسة اللهجات العربية الحديثة فى

مصر وغيرها من أقطار العرب وبلدانهم ، واتخاذ كل الأسباب لتقدم العربية . وهى أهداف جليلة ظلت منوطة بالمجمع طوال سنواته المتعاقبة ، فقد دأب فى الحفاظ على اللغة العربية الفصحى بين الأمة العربية وتمكينها من التعبير تعبيرا سائغا عن متطلبات العلوم والفنون الغربية والتكنولوجيا المعاصرة ، ومواكبة الفكر العالمى ، ووضع المعاجم السديدة والمصطلحات العلمية والفنية الحديثة .

وجاء فى المادة الثالثة أن المجمع يصدر مجلة تضم بحوث أعضائه . وما يريد التنبيه على استعماله أو تجنبه من الألفاظ . وجاء فى هذه المادة أيضا أن المجمع يعنى بتحقيق بعض نفائس التراث العربى التى يراها ضرورية لأعماله ودراساته اللغوية ، ويعمل على نشرها . ولم يتمكن المجمع فى بدء حياته من النهوض بذلك ، ثم نهض به على وجه قويم .

وورد فى المادة الرابعة من المرسوم أن المجمع يتكون من عشرين عضوا عاملا من بين العلماء المعروفين بتعمقهم فى اللغة العربية أو ببحوثهم فى فقهها ولهجاتها دون تقيد بالجنسية كما صنعت الأكاديمية الفرنسية ، وكما صنعت المجامع العربية السالفة اذ قصرت العضوية العاملة على أبناء أوطانها . وبذلك اصطبغ مجمع القاهرة — فى نشأته — بصبغة عالمية ، اذ جُعلت الصفة الأساسية للعضو العامل فيه أن يكون عالما بعيد الغور فى العلم بالعربية ، واقفا على أسرارها وخصائصها متقنا لتلك الخصائص والأسرار فهما وعلما وتمثلا بحيث يستطيع الحوار فى دقائقها والمشاركة فى وضع المصطلحات العلمية والفلسفية والفنية . وليس من الضرورى أن يكون مصريا أو عربيا ، بل لا مانع أن يكون أجنبيا ومستشرقا غربيا مادام يحسن فقه العربية والبصر ببعض لهجاتها على ألسنة شعوبها الحديثة . وتتضح هذه العالمية لمجمع القاهرة فى الأعضاء العشرين الذين عينوا فيه حينئذ بمرسوم لتأسيسه وقيامه ، فقد عين فيه عشرة من مصر هم : محمد توفيق رفعت الذى انتخب — فيما بعد — رئيسا له ، وصدر بتعيينه مرسوم خاص ، والدكتور منصور فهمى الذى انتخب — فيما بعد — كاتب سر له ، والشيخ حسين والى والشيخ ابراهيم حمروش والشيخ محمد الخضر حسين والشيخ أحمد الاسكندرى وعلى الجارم وأحمد العوامرى والدكتور فارس نمر وحايم ناحوم . وضم اليهم المرسوم خمسة من كبار المستشرقين حينئذ ، هم : جب الانجليزى والدكتور فيشر الألمانى ، ونلينو الايطالى ، وماسينيون الفرنسى ، وفنسنك الهولندى ، وعين بدلا منه فى يناير

سنة ١٩٣٤ ليتمان الألمانى . وضم المرســوم أيضا خمسة من علماء العــربية النابهين ، هم سوريان : محمد كرد على والشيخ عبد القادر المغربى ، وعــراقى : الأب أنســتاس مارى الكرملى ، ولبنانى : عيسى اسكندر المعلوف . وتوسى : حسن عبد الوهاب . ونصت تلك المادة بأن تعيين أعضاء المجمع مقصــور على المختارين فيه حين تأسيسه أما بعد التأسيس فيتم تعيينهم بمرسوم بناء على اقتراح أعضاء المجمع ، وينبغى أن تزكّى العضــو الجديد المقترح أصــوات ثلثى الأعضــاء على الأقل ، ويقرن الاقتراح بتقرير مفصل يوضح مؤهلاته العلمية .

والمادة الخامسة خاصة برئيس المجمع وأنه يختار من ثلاثة أعضــاء تزكيهــم الأغلبية من أصوات الأعضاء الحاضرين ، ويعين بمرسوم لمدة ثلاث سنوات ، ولا مانع من اعادة تعيينه رئيسا للمجمع بعد انقضاء مدة رياسته . وتظل للعضو العامل عضويته فى المجمع طوال حياته . ولذلك سمى مجمع الخالدين . ونصت المادة السادسة فى المرسوم أن العضوية فى المجمــع لا تسقط عن صاحبها الا اذا صدر عليه حكم مزر بالشرف ، وأيضا اذا قــررت أغلبية ثلثى الأصوات فى المجمع فصله منه بقرار مسبب ، وكذلك اذا فقد القدرة على متابعة العمل فى المجمع لمرض أو لظروف أخرى . ويمكن فى الحالة الأخيرة أن يعين العضو العامل بعد فصله من المجمع عضوا فخريا فيه اذا نال تقديره .

وأوضحت المادة السابعة فى المرسوم أنه يجوز للمجمع أن يمنح عضويته الفخرية دون تقيــد بالجنسية لأشخاص أدوا خــــدمات جليلة فى دراسة العربية أو لهجاتها ، ولا يزيد عددهم على عشرين . ويمنح هذا اللقب أو تلك العضــوية الفخرية بمرسوم . ونصت المادة الثامنة على أن للمجمع أن يمنح لقب عضو مراسل لكل شخص مصرى أو أجنبى يرى فيه نفعا كبيرا لعونه فى مهمته ، وليس للأعضاء المراسلين عدد محدود .

وفى المادة التاسعة يدعى المجمع للانعقــاد مرة كل سنة لمدة شهر على الأقل لينظــــر فى الموضوعات المنوطة به ، ويتخذ فيها القرارات واختيار رئيسه وأعضائه . ويعقــد المجمع فى هذا المؤتمر العلمى السنوى عشرين جلسة ، يتدارس فيها المسائل المعروضة عليه ، وينبغى ابلاغها الى الأعضاء العاملين قبل المؤتمر بمــدة كافية ، ليتسنى لهم درسها ومناقشتها مناقشة علمية دقيقة . وللمجمع أن يعهد فى كل فرع من فروع أعماله العلمية الى لجنة تختــار من بين أعضائه ، ويجوز أن يدعى الى اجتمــــاعات اللجان بعض العلماء المختصين فى الموضوعات

المطروحة عليها ، ويكون رأيهم استشاريا • وتلحق ميزانية المجمع بميزانية وزارة المعارف العمومية ، وتتولى تلك الوزارة ادارة الأموال التى قد ترد الى المجمع تبرعا سواء من طريق الوقف أو الوصايا أو الهبات أو غيرها • وتتولى وزارة المعارف العمومية طبع ما يحتاجه المجمع وتتخذ كل الوسائل لاذاعة قراراته فى شئون اللغة وألفاظها وتراكيبها ، ولاستخدامها فى مصالح الحكومة وفى التعليم والكتب الدراسية المقررة • ويلحق بالمجمع الموظفون اللازمون لأعماله •

وقد أوضحت لائحة المجمع التى وضعت حينئذ أهدافه التى أشرنا اليها فى مرسومه ، وتوسعت فيها بعض الشىء فأضافت أن للمجمع الحق فى دراسة قواعد اللغة وأن يتخير — اذا دعت ضرورة — من آراء أئمتها ما يوسّع القياس فيها لتفى بالأغراض العلمية وغير العلمية، وأن يستبدل بالألفاظ العامية والأعجمية غيرها من الألفاظ العربية التى استخدمها الأسلاف ، فان لم توجد أسماء عربية قديمة وُضعت أسماء جديدة عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو غيرهما ، واذا تعذر ذلك لجأ المجمع الى التعريب ، ويقوم بوضع معجمات صغيرة لمصطلحات العلوم والفنون وغيرها ، ويضع معجما كبيرا يجمع شوارد اللغة وغريبها مع بيانه لأطوار كلماتها •

ونصت اللائحة على تكوين لجنة برياسة كاتب السر لاصدار مجلة تنشر البحوث اللغوية والنصوص القديمة والدراسات المتصلة بفقه اللغة وما ينبغى أن يستخدم أو يتجنّب من الألفاظ والصياغات • وفيما يختص بالأعضاء سَنّت اللائحة أن يرشح العضوَ العاملَ الجديدَ عضوان عاملان بتقرير كتابى واف يبين مكانته العلمية وصفاته الخلقية ، ويتم الانتخاب سريا • واذا غاب العضو العامل عن جلسات المجمع أو لجانه سنة كاملة بغير عذر مقبول كان للمجمع أن يعده مستقيلا ويطلب حذف اسمه بمرسوم •

وجعلت اللائحة للرئيس المحافظة على نظام الجلسة ومراعاة القانون واللائحة ، وهو الذى يمثل المجمع ويتحدث عنه ويدير المناقشات ويشرف على سير أعمال المجمع ، وله أن يدعو الأعضاء الفخريين والمراسلين لحضور جلسات المجمع العامة دون أن يكون لهم رأى فيما يقرر• وهو الذى يفتتح الجلسة ويختتمها ، وهو الذى ينظم مواد البحوث التى تعرض فى الجلسات ، والأخرى التى تحول على اللجان • ويُنتخب كاتب السر بالأغلبية المطلقة لمدة ثلاث سنوات ، ويشرف على تحرير محاضر الجلسات وعلى كل ما ينشره المجمع وعلى شئون مكتبته ، ويوقع

على جميع الأوراق العلمية الخاصة بمسائل المجمع • وللمستخدمين رئيس هو المراقب الادارى للمجمع ، وهو يشرف على أعمال المحررين والمترجمين والكتبة وكل الأعمال الادارية ويقوم على انجاز أعمال المجمع ومجلته وكل ما يتصل به وبمؤتمره السنوى • وجلسات المجمع سرية ماعدا جلسة الافتتاح ، وعند أخذ الرأى ينادى كل عضو باسمه ، ويجوز للأعضاء الفخريين والمراسلين القاء البحوث باذن من رئيس المجمع فى جميع الجلسات ما عدا جلسة الافتتاح • ويرسل الرئيس الى كل عضو بصورة من جدول أعمال الجلسة قبل انعقادها بوقت كاف • ويقدم الرئيس فى جلسة الافتتاح تقريرا بما أُنجِز من أعمال المجمع فى الدورة السابقة •

ونصت اللائحة على أن للمجمع أن يؤلف من أعضائه العاملين فى كل دورة اللجان التى يعهد اليها فى بحث أعماله ، ولا يقل عدد أعضاء أى لجنة عن عضوين • وللجان المؤلفة من أعضاء مصريين الحق فى أن توالى اجتماعاتها فى غير مدة المؤتمر العام • وينجز الأعضاء غير المقيمين بمصر ما يكل اليهم المجمع من أعمال • وتضع كل لجنة — وكذلك كل عضو يعمل وحده — تقريرا لما أنهى من أعمال ، ويقدم الى الرئيس لتوزيعه على الأعضاء العاملين قبل عرضه على المجمع بوقت كاف • ويكتب محضر لكل جلسة من جلسات اللجان • وينشىء المجمع خزانة كتب تضم المؤلفات والدوريات العلمية وغيرها ، ويضع لها نظاما لطريقة الانتفاع بها • وينتخب المجمع لجنة برياسة رئيسه لوضع ميزانيته وشئونه المالية يكون كاتب السّر من بين أعضائها ، ويعرض الرئيس قراراتها على وزير المعارف العمومية لاقرارها •

وعلى هذا النحو أُرسِيَت قواعد المجمع غير أنه لم يجتمع الا فى يناير سنة ١٩٣٤ وكانت دورة حافلة اتخذت فيها قرارات ادارية مهمة فى مقدمتها انتخاب رئيس المجمع محمد توفيق رفعت وتعيينه وانتخاب كاتب سره منصور فهمى وتعيينه ، وأُلِّفَت فى تلك الدورة احدى عشرة لجنة منها ثمان علمية ، هى لجان : الرياضيات ، والعلوم الطبيعية والكيمائية ، وعلوم الحياة والطب ، والعلوم الاجتماعية والفلسفية ، والآداب والفنون الجميلة ، والمعجم ، واللهجات ، والأصول العامة • وأضيفت اليها ثلاث لجان هى لجان : المجلة ، وخزانة الكتب ، والميزانية •

وكل ما قدمته مدون فى فواتح العدد الأول من مجلة المجمع الصادرة فى سنة ١٩٣٤ ، وتلت ذلك القرارات العلمية اللغوية التي أقرها المجمع في دورته الأولى سنة ١٩٣٤ وأولها

قرار التضمين وهو أن يؤدى فعل أو ما فى معناه فى التعبير مؤدى فعل آخر أو ما فى معناه ، فيعطى حكمه فى التعدية واللزوم ،وهو سماعى. وقرر المجمع قياسيته بشروط سنلم بها فى الفصل التالى . والقرار الثانى جواز التعريب لبعض الألفاظ الأجنبية على طريقة العرب فى تعريبهم . والقرار الثالث قرار المولد وهو اللفظ الذى استعمله المولدون باستعمال مخالف لاستعمال العرب . وهو قسمان : قسم ترسموا فيه أقيسة الكلام العربى من مجاز أو اشتقاق ونحوهما كاصطلاحات العلوم والصناعات وغيرها ، وحكم هذا القسم أنه عربى سائغ . وقسم خرجوا فيه على تلك الأقيسة . والمجمع لا يجيز ما حرفوا فى لفظه أو غيروا فى دلالته تغييرا لا يمكن معه تخريجه على وجه صحيح .

والقرارات الثلاثة توضح هدفا وضعه المجمع نصب عينيه منذ نشأته وظل قائما طوال أعوامه الخمسين ، وهو العمل المستمر على اثراء اللغة وتطويعها للوفاء بحاجات الحياة الحديثة فى العلوم والفنون وشئون الحضارة والمعاش . والقرار الأول يغلق بابا من أبواب الجمود اللغوى كان يستغله بعض النقاد اللغويين فى تخطئة نابهى الكتاب والشعراء حين يضمنون فعلا أو ما فى معناه معنى فعل آخر أو ما فى معناه ، فيجعلونه تارة لازما بعد أن كان متعديا ، وتارة ثانية متعديا بنفسه أو بحرف بعد أن كان لازما .

والقرار الثانى خاص بجواز استعمال بعض الكلمات الأجنبية عند الضرورة ، وكان شائعا بين المعنيين باللغة أن أئمتها قبلوا ما استعمله العرب القدماء من الألفاظ الأعجمية ومنعوه على المحدثين وحظروا استعماله ، وقالوا انه سماعى لا يقاس على ما جاء منه عن العرب . خشية أن تغلب تلك الألفاظ فى الألسنة وتتسع غلبتها على الفصحى . وبحث المجمع فى انعقاده الأول هذه المشكلة ، وخاصة ازاء المصطلحات العلمية والفنية التى تعد بالمئات ، بل بالآلاف . فرأى أن تبذل جهود متصلة فى وضع كلمات عربية تقابل الكلمات الأجنبية ، مما يصلح لأداء المصطلحات الحديثة ، مع جواز استعمال بعض الألفاظ الأجنبية عند الضرورة على طريقة العرب فى تعريبهم . وبذلك توسط المجمع فلم يفتح باب التعريب على مصراعيه ، اذ أجازه فقط عند الضرورة وشدة الحاجة . وسيظل هذا الموضوع شاغلا للمجمع سنوات طويلة ، وسيظل يعيد النظر فيه من دورة الى أخرى .

والقرار الثالث خاص بموضوع الفصيح والمولد ، اذ كان الجدل قد كثر قديما وحديثا في المولدين منذ العصر العباسي الأول ، وهل يجوز الاحتجاج بما جاء في أشعارهم من

الكلمات التى استخدموها أو لا يجوز؟ وتناقش الأعضاء فى الموضوع ، وهل يتشددون فى رفض المولد الجارى على ألسنة من تعلموا العربية بالصناعة أو يقبلونه . وانتهى المجمع فى الجلسة الرابعة والعشرين الى القرار الذى ذكرناه بعد مناقشة أو مناقشات طويلة ، فما جرى فيه المولدون على أقيسة العرب ــ كما صنعوا فى مصطلحات العلوم والصناعات ــ مقبول سائغ ، وما خرجوا فيه على تلك الأقيسة مرفوض ، ولذلك بيّنوا بوضوح ما يستساغ من ألفاظ المولدين وما لا يستساغ .

وهذه القرارات العامة الثلاثة تبعها عشرون قرارا تناولت كثيرا من المصادر والمشتقات بغرض اجازة القياس فيها ، حتى ترفع العقبات التى تعترض طريق من يضعون أسماء عربية للمسميات الحديثة سواء فى العلوم أو الصناعات أو فى شئون الحياة وأدوات الحضارة . ونكتفى بعرض صيغتين من هذه الصيغ العشرين : الصيغة الأولى صيغة المصدر الصناعى بزيادة ياء النسب والتاء على الكلمة ، فقد قرر المجمع أن هذه الصيغة قياسية ، وكان لذلك أثر بعيد فيما بعد فى وضع المصطلحات العلمية . والصيغة الثانية صيغة الاشتقاق من أسماء الأعيان ، وقد أجيزت للضرورة فى لغة العلوم مثل مكهرب من الكهرباء .

واتسع استخدام صيغة المصدر الصناعى وتاليتها بين أصحاب العلوم المختلفة . ولكل من هذين القرارين والقرارات المصاحبة لها العشرين والسابقة لها من القرارات الثلاثة العامة مبحث واسع فى العدد الأول من مجلة المجمع يبين الغرض من كل قرار والاحتجاج العلمى له بقلم الشيخ أحمد الاسكندرى . وأصبح ذلك تقليدا مجمعيا متبعا مع كل قرار لغوى للمجمع طوال سنواته الخمسين الماضية ، اذ تلحق به مذكرة يناقشها الأعضاء ، حتى اذا اقتنعوا به علميا أقروه ، وقد يُعنَى بعض الأعضاء بوضع مذكرة جديدة فيه .

وبمجرد أن انفض الانعقاد الأول للمجمع نشطت لجانه فى القيام بمهمتها على خير وجه ، كما نشط لنفس المهمة بعض الأعضاء منفردين أو مع غيرهم من الأعضاء . وعقدت لجنة علوم الحياة والطب عشر جلسات ، وحصرت أعمالها فى مصطلحات علم الحياة ، وأقرت مئة وثمانية وتسعين مصطلحا أثبتتها اللجنة مع مقابلها الأجنبى ، وشرحت منها شرحا علميا مئة وثلاثة وثلاثين مصطلحا ، وتعهدت أن تتم شرح بقية المصطلحات وتعرضها فى الانعقاد التالى للمجمع . وساعد هذه اللجنة فى عملها الدكتور محمد ولى مدرس علم الحيوان بكلية العلوم خبيرا علميا .

وهو رمز واضح لما أخذ به المجمع نفسه ــ منذ نشأته ــ من نظام الخبراء ، وسنراهم يتكاثرون مع الزمن ٠

وبالمثل عقدت لجنة العلوم الطبيعية والكيميائية عشر جلسات ، ونظرت فى أربعة وسبعين مصطلحا مغنطيسيا وكهربيا ، مع بيان مقابلها الأجنبى ووعدت بتقديمها مشروحة شرحا علميا ولغويا الى المجمع فى أثناء انعقاده الثانى ٠ ووضعت أثبات طويلة فى عدد المجلة الأول عن أسماء عربية لمسميات حضارية وصناعية ، وسنلم بذلك فى الحديث عن ألفاظ الحضارة بالفصل الخامس ٠

وواضح مما نقدم عن الانعقاد الأول للمجمع ودورته الأولى أنه أخذ ينهض توا بالمهام المنوطة به ، بما وضع من قرارات فى التضمين والتعريب والألفاظ المولدة وقرارات أخرى فى التصريف والاشتقاق حتى يسكن العربية من أن تصبح مرنة فى التعبير عن لغة العلم والمعرفة والحياة ، وسرعان ما أخذت لجانه الأولى تضع عشرات الأسماء لمصطلحات علمية وفنية ، وأيضا لمسميات حديثة فى شئون الحياة والحضارة ٠

نمو المجمع وتطوره

أخذ المجمع ينمو نموا مطردا ، بفضل أعضائه الذين أسسوه ومن خلفوهم ، فكل عضو يدأب ويعمل لا يكل ، مبتغيا أن يشارك فى الدور اللغوى الكبير الذى ينهض به المجمع ، دور تيسير العربية لمتطلبات العلم والحياة والحضارة ٠ وهو يشارك فى دأب وصمت واصرار حتى يبلغ المجمع من ذلك الغاية المرتقبة ٠ وأعان المجمع فى تحقيق الأمل المرتجى مبدأ مهم ظل يحافظ عليه مستمسكا به أقوى استمساك هو مبدأ استقلاله الذى نأى به عن التيارات والتعصبات السياسية وغير السياسية ، وكل ما ارتبط بها من خصومات حزبية وغير حزبية ، وكل ما التحم بها من صراع عنيف فى الآراء والأفكار ، فقد ظل يلتزم الأهداف التى أنشىء من أجلها ، وظل أعضاؤه لا تصرفهم عن ذلك عوائق ، بل لقد ظلوا يقهرون كل ما يقوم أمامهم من صعاب ، ساعين دائما الى تحقيق الغايات التى أرادوها لنهضة العربية وحياتها فى العصر حياة خصبة محاولين دائما أن يلائموا بينها وبين العلم والحضارة ملاءمة دقيقة الى أبعد حدود الملاءمة، متخذين الى ذلك كل ما يمكن من وسائل ، فهم يذللون قواعدها فى التصريف والاشتقاق ،

حتى تحمل بقوة وسرعة مصطلحات العلوم والفنون ، وهم يضعون قواعد التعريب والنحت وكتابة الأعلام الأجنبية ، وهم يضعون المعاجم الكبرى والوسطى والصغرى ومناهجها الدقيقة . ويتكاثر وضعهم لمعاجم الفلسفة والعلوم ، وتتكاثر المصطلحات العلمية التى وضعوها حتى لتبلغ عشرات الألوف فى كل علم وكل فن . وفى أثناء ذلك لا ينسون العناية بالألفاظ والصيغ المستحدثة مستخلصين منها جملة وافرة يستخدمها الكتاب ويظن أنها عامية ، وهى عربية . وما نبالغ اذا قلنا ان قرارات المجمع فى كل هذه الجوانب تحولت فى رأى الباحثين من العرب المعاصرين على اختلاف أقطارهم الى ما يشبه قوانين ثابتة ، فهم يستظهرونها فى كتبهم وكتاباتهم وفى معاجمهم العربية الخالصة والعربية الأجنبية التى تصطف فيها الألفاظ العربية أمام الألفاظ الاجنبية . وعُنى المجمع بتيسير النحو وتيسير الكتابة وتحقيق بعض نفائس التراث . وسنفصّل القول فى ذلك كله عما قليل .

وكل ذلك كان نموا واسعا بل تطورا عظيما بالعربية. وفسح مجالاتها لتصبح لغة العلم والمعرفة والحياة . ومرّ بنا آنفا أن المجمع فى دورته الأولى وضع ثلاثة وعشرين قرارا ، فى مقدمتها قرار الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة فى لغة العلوم وهو قرار كان له أبعد الأثر فى تذليل عقبة كبيرة فى وضع المصطلحات العلمية . وما ان دار العام وانعقدت الدورة الثانية للمجمع حتى وضع الأستاذ على الجارم القواعد التى ينبغى أن تلتزم فى هذا الاشتقاق من الاسم الجامد الثلاثى المجرد وغير الثلاثى . وتوسع المجمع فى دورته التاسعة والعشرين ازاء هذا القرار ، فجعله قرارا عاما لا يختص بحال الضرورة ولا بلغة العلوم ، بل يعم فى كل ما يتصل بأسماء الأعيان أو الذوات ، فيقال من البَلّور بَلّر ، وأيضا فانه جعله عاملا فى الأسماء العربية ، بل أيضا فى الأسماء المعربة . وكان قد أضاف الأستاذ الجارم فى الدورة الثانية للمجمع قرارا من شأنه أن يحدث سعة فى اللغة واثراء فى اشتقاقاتها ، وهو تكملة الفروع لمادة لغوية لم تذكر بقيتها فى المعجمات، وكتب فى تأييد القرار وتطبيقه بحثا طريفا نشر فى العددين الثالث والرابع للمجلة ، ذكر فيه نحو خمسين مادة لم ترد بعض مشتقاتها فى المعاجم ، وحرى أن تستكمل ، وبين كيف يمكن اضافة هذه المشتقات المهملة الى المعاجم عن طريق القياس الصرفى وقواعده فى الاشتقاق . وبذلك أتاح للغة ثراء كما أتاح للعلماء والأدباء مرونة فى استخدام كلمات عربية كثيرة غير معجمية . وسنعود الى تتمة الحديث فى هذا الجانب حين نعرض نشاط المجمع فى الأقيسة اللغوية وأوضاعها العامة .

حال نشوب الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ دون مجيء الأعضاء العاملين الأجانب الى مصر واشتراكهم فى فترة انعقاد المجمع مما دفع الى التفكير سنة ١٩٤٠ فى اعادة النظر فى تشكيله وتعديل بعض أحكام المرسوم الصادر بانشائه ، بحيث يؤلف من أعضاء عاملين لايقل عددهم عن أربعة وعشرين ولا يزيد على ثلاثين عضوا عاملا يختارون من بين العلماء المعروفين بتبحرهم فى اللغة العربية وآدابها وعلومها ، ويجوز أن يكون عدد منهم لا يزيد على ثلثهم من العلماء غير المصريين . وكان المجمع يعقد فترة فى كل سنة، فرئى قسمته الى هيئتين : مؤتمر يتكون من جميع الأعضاء مصريين وغير مصريين ، ومجلس يتكون من الأعضاء المقيمين بالقطر المصرى . ويجتمع المجلس فى فترات دورية تبدأ من أول اكتوبر وتنتهى فى آخر مايو ، ولا يصح انعقاده الا اذا حضرت أغلبية الأعضاء . أما المؤتمر فيجتمع سنويا مدة أربعة أسابيع متوالية ، ويجوز اطالة هذه المدة بقرار من وزير المعارف بناء على اقتراح رئيس المجمع . ولا يصح انعقاد المؤتمر الا اذا حضر الجلسة ثلاثة أخماس أعضائه على الأقل . واذا خلا محل أحد الأعضاء اقترح مجلس المجمع اسم العضو الجديد بأغلبية ثلثى أعضائه العاملين ، ويجب أن يصحب الاقتراح بتقرير مفصل لمؤهلاته العلمية ، ويعين العضو الجديد بعد انتخابه بمرسوم . ويكون للمجمع مكتب مؤلف من رئيس المجمع ووكيل وزارة المعارف وأربعة من أعضاء المجلس يعينون بقرار من وزير المعارف من بين ثمانية يرشحهم مجلس المجمع ، ويكون تعيينهم لمدة ثلاث سنوات . ويختص المكتب بالنظر فى اعداد مشروعات الميزانية والحساب الختامى وتعيين الموظفين المستخدمين وترقيتهم وتأديبهم ونقلهم وما يحيله اليه مجلس المجمع من الأعمال الادارية . وسمى هذا المكتب فيما بعد مجلس ادارة أو لجنة ادارية دون تغيير فى اختصاصه وقصر أعضاؤه أخيرا على المجمعيين المصريين . وتعطلت دورة المجمع فى سنة ١٩٣٩ — ١٩٤٠ بسبب اعلان الحرب العالمية الثانية وانعقد فى الدورات الثلاث التالية دون أن يشترك فيه الأعضاء الأجانب ، وعادوا فى سنة ١٩٤٤ الى الاسهام فيه مع زملائهم المصريين . وفى سنة ١٩٤٦ صدر مرسوم جديد قضى بأن يؤلف المجمع من أعضاء عاملين لا يقل عددهم عن ثلاثين عضوا ولا يزيد على أربعين يختارون من الصفوة المتبحرة فى اللغة العربية وآدابها أو فى العلوم والفنون ، ويجوز أن يكون بينهم عدد من العلماء غير المصريين لا يتجاوزون العشرة . ويعين الأعضاء العاملون لأول مرة بمرسوم وكذلك عند زيادة عدد الأعضاء الى أن يبلغوا

العدد المقرر . وصدر قانون فى سنة ١٩٥٥ بشأن تنظيم مجمع اللغة العربية قضى بزيادة عدد الأعضاء العاملين من غير المصريين الى اثنى عشر عضوا بدلا من عشرة ، مع بقاء العدد الكلى للمجمع ثابتا وهو أربعون عضوا . وقضى القانون أيضا بأن يسمَّى مكتب المجمع مجلس ادارة المجمع ويُشكَّل من رئيس المجمع ووكيل وزارة التربية والتعليم ووكيل وزارة المالية وكاتب سر المجمع وثلاثة من أعضاء مجلس المجمع ينتخبهم لمدة ثلاث سنوات ، ويجوز تجديد انتخابهم . ويرشح مؤتمر المجمع ثلاثة من أعضائه المصريين ليختار وزير التربية والتعليم رئيس المجمع من بينهم ، ويصدر بتعيينه قرار من مجلس الوزراء ، ومدة رياسته ثلاث سنوات تُجدَّد بنفس الطريقة ، وينتخب المؤتمر كاتب سر للمجمع من بين أعضائه المصريين لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد .

وبعد أن تمت وحدة مصر وسوريا واعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة للاقليمين اقتضى ذلك توحيد القرارات المنظمة للمؤسسات العامة فى كل منهما ، وصدر فى سنة ١٩٦٠ قرار بانشاء مجمع لغوى موحد يندمج فيه المجمعان القائمان فى القاهرة ودمشق باعتبار كل منهما مجمعا فرعا . واعتبر القرار أعضاء مجمع القاهرة ودمشق أعضاء فى المجمع الجديد ، وجعل القاهرة مقره الدائم على أن يجتمع فى صورة مؤتمر مرة على الأقل كل سنة فى أحد اقليمى الجمهورية . وعُدِّلت نسبة الأعضاء فى هذا المجمع الموحد تعديلا واضحا فأصبحت جملتهم ثمانين منهم أربعون من المصريين وعشرون من السوريين وعشرون يمثلون البلاد العربية . واقتضى هذا التعديل أن يعيَّن عشرة أعضاء عاملين من المصريين سوى من عينوا من ممثلى البلاد العربية . ونُصَّ على أنه لكل من المجمعين الفرعيين رئيس ونائب رئيس وأمين ، يختارون بالانتخاب السرى وبالأكثرية المطلقة من بين الأعضاء لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد . وظل لكل من الفرعين الحق فى منح العضوية الفخرية وفى ترشيح الأعضاء المراسلين ، وجُعل لمؤتمر المجمع مكتب دائم ولكل من الفرعين لجنة ادارية تشكل من الرئيس ونائبه والأمين وعضوين ينتخبان لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد . ونُصَّ على أن الأعضاء غير العرب من المستشرقين يُعَدُّون أعضاء مراسلين للمجمع . وظل العمل بذلك الى أن انتقضت الوحدة مع سوريا سنة ١٩٦١ فعادت لمجمع اللغة العربية بالقاهرة شخصيته الاعتبارية المستقلة .

وفى مارس سنة ١٩٨٢ صدر قانون باعادة تنظيم مجمع اللغة العربية نُصَّ فيه على أن

مجمع اللغة العربية هيئة علمية مستقلة ذات شخصية اعتبارية لها استقلال مالى وادارى وتتبع وزير التعليم ومقرها مدينة القاهرة • وجاءت فيه نفس أغراض المجمع المذكورة فى مرسوم انشائه ونفس الوسائل التى تكررت كلما أعيد تنظيمه الخاص بتحقيق أغراضه • ونُصَّ على أن له مجلسا ومؤتمرا ومكتبا وأن المجلس يتألف من أربعين عضوا على الأكثر من المصريين ، بينما يتألف مؤتمره من أعضاء المجلس وعدد لا يجاوز العشرين من غير المصريين • وذُكر أنه يشترط فى عضو المجمع أن تتوافر فيه صفة على الأقل من الصفات الآتية :

أ ـ أن يكون متعمقا فى علوم اللغة العربية وآدابها وصاحب بحوث أصيلة لغوية وأدبية •

ب ـ أن يكون له انتاج معروف لغوى أو علمى أو أدبى أو فنى •

جـ ـ أن يكون متخصصا أو مؤلفا فى تاريخ الأمة أو فى آثارها أو فى تراثها اللغوى أو العلمى أو الأدبى أو الفنى متمكنا فى علوم العربية •

د ـ أن يكون متخصصا فى أحد العلوم العصرية متقنا لغة أجنبية قديمة أو حديثة مع دراية وافية بالعربية •

هـ ـ أن يكون ذا اهتمام بارز بالمخطوطات العربية والتراث القديم •

وينتخب أعضاء المجلس العاملون بطريق التصويت السرى من بين المرشحين بتزكية اثنين من أعضاء المجلس ، ولا تكون جلسة الانتخاب صحيحة الا اذا حضرها الثلثان على الأقل من الأعضاء ، ولابد أن يحصل الفائز بالعضوية على الأغلبية المطلقة لأعضاء المجلس • ويرشح مكتب المجلس أعضاء المؤتمر غير المصريين وينتخبهم المجلس بنفس الصورة السابقة ، وظل للمجلس حق منح العضوية الفخرية • وللمجمع رئيس ونائب رئيس وأمين عام يختارهم مجلسه من بين المرشحين من أعضائه بالتصويت السرى لمدة أربع سنوات فى جلسة يحضرها على الأقل ثلثا الأعضاء ، ولابد من حصول كل منهم على أصوات الأغلبية المطلقة للأعضاء • ويبين القانون اختصاصات مجلس المجمع وخاصة من حيث انتخاب الرئيس ونائبه والأمين العام وأعضاء مكتب المجمع ، ومن حيث تأليف اللجان الدائمة والوقتية المتصلة بأعماله وضم من يراه من الخبراء بناء على اقتراح اللجان المختصة ،

ومن حيث النظر فيما تنتهي لجانه اليه من أعماله وقراراته . ومن حيث ندب من يمثلون المجمع في المؤتمرات والندوات والهيئات العلمية • ويبين القانون أيضا اختصاصات رئيس المجمع ونائبه وأمين المجمع • ولا يعد انعقاد المؤتمر صحيحا الا اذا حضر أكثر من نصف عدد أعضائه • ولرئيس المجمع بعد أخذ رأى المكتب دعوة من يرى دعوتهم من الأعضاء الفخريين والمراسلين وغيرهم ، ويشاركون فى أعمال المؤتمر دون التصويت • ويتألف مكتب المجمع من الرئيس ونائبه والأمين العام وأربعة يختارهم المجلس بأغلبية الحاضرين ، وذلك لمدة أربع سنوات • ولمجلس المجمع ــ بالأغلبية المطلقة لأعضائه ــ أن يختار أعضاء مراسلين مصريين أو غير مصريين ، ممن يرى الاستعانة بهم ،ويصدر باعتماد اختيارهم قرار من وزير التعليم • ويبقى الرئيس ونائبه والأمين العام فى مناصبهم حتى تمام مدة كل منهم •

الرئيس ونائبه والأمين العام

أول رئيس انتخب للمجمع الأستاذ محمد توفيق رفعت ، وظل رئيسا له حتى توفى فى أبريل سنة ١٩٤٤ ، وانتخب بعده رئيسا للمجمع الأستاذ أحمد لطفى السيد من يناير سنة ١٩٤٥ حتى مارس سنة ١٩٦٣ ، وتلاه الدكتور طه حسين من سبتمبر سنة ١٩٦٣ حتى أكتوبر سنة ١٩٧٣ ، وخلفه الدكتور ابراهيم مدكور على رياسته حتى اليوم •

وكان الدكتور طه حسين أول نائب لرئيس المجمع منذ أكتوبر سنة ١٩٦٠ حتى سبتمبر سنة ١٩٦٣ ، وانتخب بعده الأستاذ زكى المهندس لنفس المنصب وظل يشغله حتى سنة ١٩٧٦ ، وشغله بعده الدكتور أحمد عمار حتى مارس سنة ١٩٨٣ وخلفه الدكتور مهدى علام فى ديسمبر سنة ١٩٨٣ م •

وكان أول أمين عام انتخبه المجلس باسم كاتب السر الدكتور منصور فهمى وظل يشغل المنصب حتى مارس سنة ١٩٥٩ وشغله بعده الدكتور ابراهيم مدكور حتى مايو سنة ١٩٧٤ ، وتلاه الأستاذ عبد الحميد حسن حتى نهاية ديسمبر سنة ١٩٧٦ ، وخلفه الدكتور مهدى علام حتى ديسمبر سنة ١٩٨٣ ، وتلاه الأستاذ عبد السلام هرون •

مكتب المجمع

نصَّ قانون المجمع رقم ١٤ لسنة ١٩٨٢ على أن مكتب المجمع يختص بتصريف أعمال المجمع الادارية والمالية ، وتنفيذ قراراته ومتابعتها ، وضبط أموال المجمع وصيانتها ، والنظر فى مشروع الموازنة ، وتحديد المكافآت لمن يعاونون المجمع فى أعماله من الخبراء وغيرهم • وأعضاء المكتب الحاليون هم : رئيس المجمع ، ونائبه ، والأمين العام ،

والدكتور أحمد عز الدين عبد الله ، والدكتور حامد عبد الفتاح جوهر ، والأستاذ عبد السلام هارون ، والأستاذ محمد عبد الغنى حسن •

افواج الاعضاء المعينين

كان أول فوج من أفواج الأعضاء المعينين فوج تأسيس المجمع الذى ذكرناه فى غير هذا الموضع ، وأعيد النظر فى تشكيل المجمع سنة ١٩٤٠ • وعين فوج ثان من الأعضاء المصريين العاملين عداده عشرة ، هم : محمد حسين هيكل ، والشيخ مصطفى عبد الرازق ، وعلى ابراهيم ، والشيخ محمد مصطفى المراغى ، وعبد العزيز فهمى ، وأحمد لطفى السيد ، وعبد القادر حمزة ، وعباس العقاد ، وطه حسين ، وأحمد أمين • وبذلك أصبح عدد أعضاء المجمع ثلاثين عضوا • ولا نصل الى سنة ١٩٤٢ حتى يكون قد توفى أربعة من أعضاء المجمع هم : الشيخ حسين والى ، والشيخ أحمد الاسكندرى ، وعبد القادر حمزة ، والمستشرق نلينو ، واستقال الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الأزهر لكثرة أعبائه ، وانتخب المجمع اثنين وصدر مرسوم بتعيينهما وتعيين ثلاثة معهما ، والمنتخبان هما : على توفيق شوشة والشيخ أحمد ابراهيم ، والمعينون معهما دون انتخاب : أنطون الجميل ، وأحمد حافظ عوض ، والشيخ حسن القاياتى •

وفى سنة ١٩٤٦ أعيد النظر مرة أخرى فى تشكيل المجمع فأصبح عدد أعضائه أربعين عضوا مثل الأكاديمية الفرنسية ، مما أتاح له تعيين فوج ثالث عداده أيضا عشرة ، هم عبد الرزاق السنهورى ، وعبد الوهاب عزام ، وزكى المهندس ، وأحمد زكى ، والشيخ محمود شلتوت ، وابراهيم مدكور ، ومحمد شرف ، ومصطفى نظيف ، ومحمد فريد أبو حديد ، والشيخ عبد الوهاب خلاف •

وحين ُوحّد مجمع القاهرة ومجمع دمشق فى مجمع واحد سنة ١٩٦٠ ــ على أن تظل لكل منهما شخصيته المستقلة ــ أعيد تشكيل مجمع القاهرة فأصبح فيه أربعون من الأعضاء المصريين العاملين وتحول من كان به من المستشرقين الى أعضاء مراسلين • كما أصبح فيه من البلاد العربية خمسة عشر عضوا عاملا ، وترتب على ذلك صدور قرار بعضوية عشرة من المصريين فيه هم : ابراهيم أنيس ، وابراهيم عبد المجيد اللبان ، واسماعيل مظهر ، وأمين الخولى ،

وعبد الحميد حسن ، وعبد الفتاح الصعيدى ،وعلى بدوى، ومراد كامل، ومحمد عوض محمد، ومحمد مهدى علام • وكان يتمتع بعضوية المجمع أربعة أعضاء قدامى هم : حسن حسنى عبد الوهاب عن تونس ، ومحمد رضا الشبيبى عن العراق ، ومحمد الفاسى عن المغرب ، وحمد الجاسر عن السعودية ، فصدر قرار باضافة أحد عشر عضوا اليهم ، وهم أحمد عقبات عن اليمن ، واسحق الحسينى عن فلسطين ، وأنيس المقدسى عن لبنان ، وعبد الله الطيب عن السودان ، وعبد الله كنون عن المغرب ، وعلى الفقيه حسن عن ليبيا ، وعمر فروخ عن لبنان ، وحافظ طوقان عن الأردن ،ومحمد البشير الابراهيمى عن الجزائر ، ومحمد بهجة الأثرى عن العراق ، ومحمد الفاضل بن عاشور عن تونس •

الاعضاء المنتخبون

جاء فى مواد انشاء المجمع أنه « اذا خلا محل من أحد الأعضاء اقترح المجمع اسم العضو الجديد بأغلبية ثلثى أعضائه العاملين ، ويجب أن يصحب الاقتراح بتقرير مفصل لمؤهلاته العلمية ، ويعيّن بمرسوم بناء على عرض وزير المعارف العمومية » • ونص أول تعديل لمرسوم انشاء المجمع فى سنة ١٩٤٠ على هذه المادة كما جاءت فى مرسوم الانشاء دون أى تغيير ، ولم يعرض لها مرسوم التعديل فى سنة ١٩٤٦ • أما قانون سنة ١٩٥٥ فانه أدخل تعديلا على آخر المادة اذ جعل تعيين العضو المنتخب يصدر بقرار من مجلس الوزراء بناء على عرض وزير التربية والتعليم • وفى تشريع سنة ١٩٦٠ الذى أشرنا اليه نُصَّ على أن أعضاء المجمع ينتخبون من بين المرشحين للعضوية ، ويتم الترشيح بتزكية عضوين من الأعضاء العاملين ، ولابد أن يحضر جلسة انتخابه ثلثا الأعضاء العاملين على الأقل ، ويكون التصويت سريا ، ولابد أن يحصل على نصف أصوات جميع الأعضاء • وظلت المادة بنفس هذه الصورة فى قانون اعادة تنظيم المجمع لسنة ١٩٨٢ • ومرّ بنا فى حديثنا عن هذا القانون ما يتطلبه من صفات فى العضو المنتخب • ومنذ أخذ المجمع ينتخب العضو الجديد ليحل محل عضو آخر لبى نداء ربه اتخذ تقليدا هو أن يعقد لذلك جلسة علنية يستقبله فيها الأعضاء ويرحب به الرئيس وأحد الأعضاء ذاكرا مكانته الأدبية أو العلمية مفصلا فيها القول • ويردّ العضو المنتخب شاكرا منوها بالعضو الذى انتقل الى جوار ربه وشغل مكانه ، مصورا نشاطه الأدبى أو العلمى ، وعادة يسبق ذلك حفل تأبين للعضو الراحل يعدد مآثره الأدبية والعلمية •

وبدأ دخول الأعضاء المنتخبين في المجمع منذ ٣٠ من ديسمبر سنة ١٩٤٢ ؛ اذ انتخب المجمع على توفيق شوشة والشيخ أحمد ابراهيم ، وصدر بتعيينهما مرسوم ضم اليهما ــ كما مر بنا ــ ثلاثة أعضاء عينوا ابتداء دون انتخاب ، وهم أنطون الجميل ، وأحمد حافظ عوض ، والشيخ حسن القاياتى • ونسوق فيما يلى أسماء الأعضاء المنتخبين بعد العضوين السالفين على مر السنين حتى اليوم ، ومع كل اسم نذكر من حلوا محلهم بعد انتقالهم من الدار الفانية الى الدار الباقية • ويلقانا فى سنة ١٩٤٥ عبد الحميد بدوى منتخبا فى المكان الذى خلا بوفاة محمد توفيق رفعت • وخلف فى سنة ١٩٤٧ الشيخ على عبد الرازق وابراهيم عبد القادر المازنى فى مكان على ابراهيم والشيخ أحمد ابراهيم ، وفى سنة ١٩٤٨ خلف خليل السكاكينى ومحمد رضا التببيبى فى مكان الشيخ مصطفى عبد الرازق وأنستاس مارى الكرملى ، وفى سنة ١٩٤٩ خلف أحمد حسن الزيات وابراهيم مصطفى فى مكان أنطوان الجميل وعلى الجارم • وفى سنة ١٩٥٠ خلف محمود تيمور فى مكان أ• فيشر • وخلف فى سنة ١٩٥١ أحمد عمار وعبد الحميد العبادى مكان محمد شرف وابراهيم عبدالقادر المازنى • وفى سنة ١٩٥٢ خلف محمد كامل حسين وواصف غالى مكان أحمد حافظ عوض وعبد العزيز فهمى • وخلف سنة ١٩٥٤ توفيق دياب وحامد عبد القادر والأمير مصطفى الشهابى وتوفيق الحكيم مكان فارس نمر وعيسى اسكندر المعلوف ومحمد كرد على وواصف غالى • وفى سنة ١٩٥٦ خلف الشيخ محمد على النجار والشيخ أحمد حسن الباقورى ورمسيس جرجس فى مكان خليل السكاكينى وأحمد العوامرى وأحمد أمين • وخلف فى سنة ١٩٥٧ شفيق غربال فى مكان محمد حسين هيكل • وفى سنة ١٩٥٨ خلف حمد الجاسر ومحمد الفاسى وعبد الحليم منتصر فى مكان الشيخ عبد الوهاب خلاف وعبد القادر المغربى وعبد الحميد العبادى • وخلف فى سنة ١٩٥٩ عزيز أباظه ومحمد خلف الله أحمد وأحمد بدوى فى مكان ليتمان والشيخ محمد الخضر حسين والشيخ حسن القاياتى • وحرى أن نذكر أنه لم يبق بعد سنة ١٩٦٠ أحد من الأعضاء العرب المؤسسين للمجمع سوى الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب وأن من بقى من الأعضاء المستشرقين تحولوا أعضاء مراسلين ، ولم يكن قد بقى منهم سوى جب وماسينيون •

وفى سنة ١٩٦٢ خلف محمود توفيق حفناوى ومحمد مرسى أحمد ومحمد أحمد سليمان فى مكان الشيخ ابراهيم حمروش وحاييم ناحوم وشفيق غربال • وخلف فى سنة

١٩٦٤ الشيخ عبد الرحمن تاج وأحمد محمد البطراوى فى مكان ابراهيم مصطفى واسماعيل مظهر • وفى سنة ١٩٦٥ خلف الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد وأحمد عبده الشرباصى فى مكان الشيخ محمود شلتوت وأحمد لطفى السيد • وخلف فى سنة ١٩٦٦ عبد العزيز السيد والشيخ عطية الصوالحى ومحمد رفعت أحمد فى مكان عباس العقاد وعلى توفيق شوشة وأحمد محمد البطراوى • وفى سنة ١٩٦٧ خلف محمد مصطفى القللى فى مكان عبد الحميد بدوى • وخلف فى سنة ١٩٦٨ أحمد توفيق المدنى وعبد الرزاق محيى الدين فى مكان البشير الابراهيمى عن الجزائر ومحمد رضا الشبيبى عن العراق ، وكذلك خلف عبد الحكيم الرفاعى فى مكان الشيخ محمد على النجار • وفى سنة ١٩٦٩ خلف الشيخ على الخفيف وعبد العزيز محمد وعلى السيد الجندى وعبد السلام هارون فى مكان أمين الخولى وحامد عبد القادر والشيخ على عبد الرازق ومحمد فريد أبو حديد • وخلف فى سنة ١٩٧٠ الشاذلى القليبى عن تونس فى مكان حسن حسنى عبد الوهاب • وفى سنة ١٩٧١ خلف محمد الحبيب بن الخوجة فى مكان محمد الفاضل بن عاشور • وخلف فى سنة ١٩٧٢ الشيخ محمد الفحام وعلى السباعى وناصر الدين الأسد فى مكان توفيق دياب وأحمد حسن الزيات وقدرى حافظ طوقان • وفى سنة ١٩٧٣ خلف مصطفى مرعى وأحمد الحوفى وحامد عبد الفتاح جوهر وابراهيم الدمرداش فى مكان محمد عوض محمد ومصطفى نظيف وعبد الفتاح الصعيدى وعبد الرزاق السنهورى •

وفى سنة ١٩٧٤ خلف عثمان أمين وأحمد عز الدين عبد الله وعلى النجدى ناصف ومحمد شوقى أمين فى مكان عزيز أباظه وعلى الجندى ومحمد مصطفى القللى ومحمد محيى الدين عبد الحميد • وخلف فى سنة ١٩٧٥ بدر الدين أبو غازى ومحمد يوسف حسن ومحمود مختار فى مكان محمود تيمور وطه حسين وعلى السباعى • وفى سنة ١٩٧٦ خلف محمد عبد الله عنان وشوقى ضيف فى مكان عبد الحكيم الرفاعى والشيخ عطية الصوالحى • وخلف فى سنة ١٩٧٧ محمود حافظ ومحمد محمود الصياد فى مكان مراد كامل والشيخ عبد الرحمن تاج • وفى سنة ١٩٧٨ خلف سليمان حزين وحسن على ابراهيم ومحمد عبد الغنى حسن فى مكان زكى المهندس وأحمد زكى ومحمد رفعت أحمد • وخلف فى سنة ١٩٧٩ الشيخ محمد رفعت فتح الله والشيخ أحمد هريدى ومجدى مراد وهبة وأحمد السعيد سليمان فى مكان محمود توفيق حفناوى ومحمد كامل حسين وعبد الحميد

حسن وابراهيم أنيس • وفى سنة ١٩٨٠ خلف حسين خلاف ومحمد زكى عبد القادر وتمام حسان فى مكان الشيخ على الخفيف وعثمان أمين وابراهيم عبد المجيد اللبان • وخلف فى سنة ١٩٨١ توفيق الطويل فى مكان عباس حسن • وفى سنة ١٩٨٣ خلف محمود محمد شاكر فى مكان أحمد بدوى •

الاعضاء الفخريون والمراسلون

نص قانون انشاء المجمع على أنه « يجوز من غير تقيد بالجنسية أن يمنح لقب عضو فخرى للأشخاص الذين يكونون قد قاموا بخدمات جليلة الشأن فى دراسة اللغة العربية أو لهجاتها » • وأول من قرر المجمع منحه العضوية الفخرية الشيخ محمد مصطفى المراغى فى سنة ١٩٤٢ وكان عضوا عاملا به منذ سنة ١٩٤٠ـ كما مر بنا ـ غير أنه شعر بأن كثرة أعبائه فى مشيخته للأزهر تحول بينه وبين المشاركة فى أعماله فقدم الى رئيسه استقالته منه • ونزل المجمع على رغبته وقرر انتخابه عضوا فخريا تقديرا لمكانته الجليلة وجهده فى الأيام التى قضاها مشاركا فى أعمال المجمع • وفى الدورة التاسعة عشرة سنة ١٩٥٣ لاحظ رئيس المجمع وأعضاؤه استمرار تغيب الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف عن مؤتمر المجمع السنوى لمرضه الطويل • وتقديرا من مجلس المجمع لخدماته الجليلة للعربية وبحوثه اللغوية القيمة قرر منحه عضوية المجمع الفخرية مع حذف اسمه من الأعضاء العاملين • ولم يمنح المجمع العضوية الفخرية بعد ذلك لأحد •

وجاء فى قانون المجمع عند انشائه أنه يمنح لقب عضو مراسل لكل شخص مصرى أو أجنبى يرى فى استمرار معونته فائدة كبرى • وليس للأعضاء المراسلين عدد محدود • ولم يبادر المجمع الى تعيين أعضاء مراسلين حتى اذا كان شهر يونيه سنة ١٩٣٨ وزارت المجمع بعثة ايرانية ، وتبودل الرأى فى توثيق الصلات العلمية بين مصر وايران واحياء الروابط الوثيقة بين العربية والفارسية ، رأى المجمع أن يمنح لقب عضو مراسل لأربعة من العلماء الايرانيين هم حسين سميعى نائب رئيس مجمع اللغة الفارسية ، واسماعيل مرآت وزير المعارف بايران حينذاك ، وسيد قاسم غنى ورشيد باسمى عضوا مجمع اللغة الفارسية ، وصدر فى القاهرة قرار وزارى بذلك فى سبتمبر سنة ١٩٣٨ • وأبلغ المجمع بعد ذلك أن مجمع اللغة الفارسية وقع اختياره على أربعة من العلماء المصريين هم : محمد توفيق رفعت رئيس المجمع

ومنصور فهمى وعلى الجارم العضوان به ومحمد حسين هيكل وزير المعارف حينذاك ، وأنه تم تعيينهم أعضاء مراسلين بالمجمع المذكور . وتوقف تعيين الأعضاء المراسلين بعد ذلك فترة ، وفى سنة ١٩٤٦ أحيط مجلس المجمع علما بما بذله الدكتور داود چلبى السورى من جهد علمى خصب فى معجمه الفرنسى العربى فى أمراض الجلد اعتمد فيه على أحدث المصادر ، وبلغ عدد كلماته أكثر من ثلاثة آلاف مصطلح لا يتجاوز المعرب منها كلمات قليلة ، وقد وضعه تحت تصرف مجمع القاهرة ليطبعه ان شاء . وعُرض المعجم على اللجنة الطبية فأسبغت عليه أعظم الحمد والثناء، وأيضا فانه كان كثيرا ما أمد اللجنة المذكورة بتعليقاته وملاحظاته على مصطلحاتها فى علوم الجراثيم والأمراض والرمد مما دل على ما يتصف به من سعة الاحاطة باللغة العربية ،لذلك كله اختاره المجمع عضوا مراسلا له اعترافا بفضله وتشجيعا لأمثاله من العلماء .

وكان المجمع لايزال شحيحا فى اختياره للأعضاء المراسلين من العرب والمستشرقين ، وأخذ يفكر منذ سنة ١٩٤٧ جديا فى أن يضم الى هيئته عددا من الأعضاء المراسلين من مختلف البلاد العربية ومن المستشرقين ، حتى يتسع نطاقه ، فيشمل طائفة من العلماء واللغويين والأدباء البارعين ممن لم يعينوا أعضاء عاملين فيه كى يفيدوه بخبراتهم وآرائهم وبحوثهم ، وأيضا ليشتركوا فى قراراته بحيث تكون مظنة الرضا والقبول والافادة منها والانتفاع بها ، وخاصة فى البلدان العربية المختلفة . ورأى مؤتمر المجمع أن يتقدم أعضاء المجمع العاملون بالأسماء التى يقترحون ترشيحها ليصبح أصحابها أعضاء مراسلين فى هيئته على أن يقدم اقتراحَ الترشيح لكل عضو مراسل عضوان منهم ، وينظر مجلس المجمع فى الترشيحات . وفى شهر مارس سنة ١٩٤٨ وافق المجلس بالاجماع على ترشيح الآتية أسماؤهم أعضاء مراسلين :

أولا : من المستشرقين : جبريلى (روما) أربرى (لندن) لاوست (ليون) نيبرج (أبسالا) .

ثانيا : من البلدان العربية : (عن سوريا) خليل مردم ، شفيق جبرى ، الأمير مصطفى الشهابى . (عن العراق) محمد بهجة الأثرى . (عن تونس) طاهر بن عاشور . (عن مراكش) الشيخ محمد الحجوى ، علال الفاسى . (عن السودان) الشيخ محمد نور الحسن المدرس بالأزهر ، عبد الله عبد الرحمن الأمين . (عن الحجاز) خير الدين الزركلى .

وفى سنة ١٩٤٩ منح المجمع لقب عضو مراسل لكل من : أصغر حكمت (من ايران) ، ايليا أبو ماضى ، ميخائيل نعيمة (من لبنان) ،عادل جبرة (من فلسطين) •

وتوفى اسماعيل مرآت العضو المراسل الايرانى واختار المجمع سنة ١٩٥٠ خلفا له غلام رعدى عن ايران • ومنح المجمع فى سنة ١٩٥٢ لقب عضو مراسل لسليمان الندوى (عن باكستان) وعبد العزيز الميمنى (عن الهند)وجارسيا جومز (عن اسبانيا) •

وفى سنة ١٩٥٦ منح المجمع اللقب لمجموعة جديدة من المستشرقين والبلدان العربية والاسلامية ، وهم :

أولا : من المستشرقين : ماريا نلينو(ايطاليا) • بلاشير ، شارل كوتنز (فرنسا) • جروهمان (النمسا) • عبد الكريم جرمانوس (المجر) •

ثانيا : من البلدان العربية : فارس الخورى ، حسنى سبح ، صلاح المنجد ، مرشد خاطر (من سوريا) • جواد على ، حسين محفوظ (من العراق) • حمد الجاسر (من السعودية) •• عزة دروزة ، قدرى حافظ طوقان ، مرمرجى الدومينيكى (من شرق الأردن وفلسطين) • الفاضل بن عاشور ،محمد المختار بن محمود (من تونس) • البشير الابراهيمى (من الجزائر) • على رجب ، على الفقيه حسن (من ليبيا) •

ثالثا : من البلدان الاسلامية : صلاح سلجوقى (من أفغانستان) ، محمد عمر بن داود (من باكستان) •

وبذلك أصبح عدد الأعضاء المراسلين يقارب الخمسين • وحين ضم مجمع دمشق الى مجمع القاهرة كما مر بنا وكونا مجمعا واحدا سنة ١٩٦٠ استمرت فيه عضوية محمد رضا الشبيبى ومحمد الفاسى وحسن حسنى وعبد الوهاب وحمد الجاسر بين الأعضاء العاملين ، وضم اليهم عن البلاد العربية من الأعضاء المراسلين طائفة مر ذكرها • وتحول ــ كما أسلفنا ــ من بقى من المستشرقين بين الأعضاء العاملين الى أعضاء مراسلين ، ولم يكن قد بقى منهم ــ كما مر بنا ــ سوى جب وماسينيون •

وتكاثر حينئذ الأعضاء المراسلون من مصر والبلدان العربية والغربية ، على نحو ما جاء فى قانون المجمع لسنة ١٩٦٠ وبيان هيئاته ، وهم يتوالون فيه على هذا النمط :

أولا : من مصر : حسن حسين فهمى .حسين فوزى ، خليل ثابت ، سليمان حزين ، شارل كونتز* ، عبد العزيز السيد ، يوسف كمال .

ثانيا : من البلدان العربية :

من السودان : عبد الله عبد الرحمن الأمين * محمد نور الحسن * .

من ليبيا : على رجب * .

من تونس : محمد الطاهر بن عاشور * محمد المختار بن محمود * .

من المغرب : الشيخ محمد الحجوى * علال الفاسى * عبد الحى الكتانى .

من فلسطين : عزة دروزة * مرمرجى الدومينيكى * .

من فلسطين : عزة دروزة * ،مرمرجى الدومينيكى * .

من الاردن : محمد الشريقى .

من السعودية : خير الدين الزركلى * .

من لبنان : بشارة الخورى ، صبحى المحمصانى ، فؤاد صروف ، مارون عبود ، ميخائيل نعيمة * .

من العراق : أحمد حامد الصراف ،حسين على محفوظ * ، ساطع الحصرى ، طه الهاشمى ، عباس العزاوى ، كاظم الدجيلى ،كوركيس عواد ، مصطفى جواد ، منير القاضى .

ثالثا : من البلدان الشرقية :

من أفغانستان : صلاح الدين السلجوقى .

من باكستان : عبد العزيز الميمنى * ،عمر بن داود * ، يوسف البنورى .

من الهند : آصف على أصغر فيضى ،أبو الحسن على الحسنى الندوى .

من ايران : حسن تقى زاده ، على أصغر حكمت * ، غلام رعدى *

من تركيا : أحمد آتش .

رابعا : من البلدان الغربية :

من أسبانيا : جارسيا جومز *

من البرازيل : رشيد سليم الخورى .

من الدانمرك : بدرسون جون .

(*) استمرت العضوية السابقة

من السويد : سفن ديدرنج ، نيبرج * •
من النمسا : جروهمان * ، هانز فون موجيك ، كارل شولتز •
من المجر : ادوارد ماهلر ، عبد الكريم جرمانوس * •
من الولايات المتحدة : بيارد دودج ، فيليب حتى •
من ألمانيا : جون فوك ، رتشارد هارتمان ، هانس فير ، هلموت ريتر •
من انجلترا : أربرى * جب * غليوم •
من ايطاليا : جبرييلى * ، ماريا نلينو * •
من فرنسا : بلاشير * جورج كولان ، لا وست ، ماسينيون * ماسيه •
من هولندة : جوزيف شاخت •
من فنلندة : أهتنن كرسلسكو •
من روسيا : بيلايف •
من اليابان : شيهيكر أيزتسو •

وبذلك بلغ عدد الأعضاء المراسلين لسنة ١٩٦٠ نحو سبعين عضوا • وفي سنة ١٩٦٧ منح المجمع لقب عضو مراسل لخمسة من العراق هم : سليم النعيمى ، محمود شيث خطاب ، محمد تقى الحكيم ، محمد شفيق العاني ، عبد العزيز الدورى •

ومنح المجمع اللقب فى سنة ١٩٦٨ لطائفة جديدة هى :

أولا : من المستشرقين : امبرتو رتستانو (من ايطاليا) ، جاك بيرك (من فرنسا) ، حسن القلش (من يوغوسلافيا) •

ثانيا : من البلدان العربية : التجانى الماحى (من السودان) ، عزيز الحبابى (من المغرب) ، ناصر الدين الأسد (من الأردن) ، عبد الرزاق البصير (من الكويت) ، أحمد حسين شرف الدين (من اليمن) •

وفى سنة ١٩٧٠ منح اللقب لكل من : أحمد عبد الستار الجوارى ، محمود الجليلى ، عبد اللطيف البدرى (من العراق) ، سامى الكيالى ، سعيد الأفغانى (من سوريا) ، محمد الحبيب بن الخوجة (من تونس) • وفى سنة ١٩٧٢ أضيف زكى المحاسنى (من سوريا)

(*) استمرت العضوية السابقة

وأحمد مشارى العدوانى (من الكويت)ومحسن مهدى (من العراق) وعلى نصوح الطاهر (من الأردن) وأبو القاسم محمد كرو (من تونس) •

ومنح اللقب فى سنة ١٩٧٥ لمجموعة كبيرة هى :

أولا : من المستشرقين : رودلف زلهايم (من ألمانيا) ديفيد كاون ، وسيرجنت (من انجلترا) أرنالدين (من فرنسا) جريجورى شرباتوف (من روسيا) •

ثانيا : من البلدان العربية : الشيخ ابراهيم القطان (من الأردن) أحمد طالب الابراهيمى (من الجزائر) عبد الله بن خميس ، حسن قرشى (من السعودية) جمال محمد أحمد (من السودان) ابراهيم السامرائى (من العراق) عبد الهادى التازى (من المغرب) محمد مزالى (من تونس) أمجد الطرابلسى (من سوريا) احسان عباس (من فلسطين) ، الشيخ صبحى الصالح ، منير بعلبكى (من لبنان) طاهر الزاوى (من ليبيا) •

ثالثا : من البلدان الاسلامية : مهدى محقق (من ايران) ، فؤاد سيزجين (من تركيا) •

وأفاد المجمع من هؤلاء الأعضاء المراسلين بمشاركة بعضهم فى مؤتمراته وبما أرسلوا اليه من بحوث نشرت فى مجلته ، وقد تحول نفر منهم على مر السنين الى أعضاء عاملين ، على نحو ما يتبين من المقارنة بينهم وبين العاملين من المعينين والمنتخبين •

اللجان والخبراء والمحررون

نص قانون المجمع عند انشائه على أن له أن يعهد فى كل فرع من فروع الأعمال الموكولة اليه الى لجنة ينتخبها من بين أعضائه العاملين ،وأنه يجوز أن يدعى الى حضورها أشخاص (خبراء ومحررون) من غير الأعضاء ممن يرى ضرورة مراجعتهم ومعاونتهم فى أعمال المجمع • وفى الجلسة العشرين من الانعقاد الأول للمجمع سنة ١٩٣٤ ألفت ـ كما أسلفنا ـ احدى عشرة لجنة هى لجنة الرياضيات ،ولجنة العلوم الطبيعية والكيميائية ، ، ولجنة علوم الحياة والطب ، ولجنة العلوم الاجتماعية والفلسفية ، ولجنة الآداب والفنون الجميلة ، ولجنة المعجم ، ولجنة اللهجات ، ولجنة المجلة ، ولجنة خزانة الكتب ، ولجنة الميزانية ، ولجنة الأصول العامة • وباستبعاد لجنة الميزانية تصبح اللجان المتصلة بأعمال المجمع العلمية عشر لجان • وتكونت فى سنة ١٩٣٧ لجنة لوضع المعجم الوسيط •

وعملت هذه اللجان توا منــذ تأليفها ،وأصبح لكل لجنة محرر ، غير أن مجلة المجمع ومحاضره لايمداننا بأسماءالمحررين لا فيهذه اللجان ولا فيما تكون بعدها من لجان،الا ما قد يذكر صدفة . وقلما سارعت اللجان المذكورة الى ترشيح خبراء ، فقد ظل الأعضاء يقــومون وحدهم بعبء العمل العلمى ، حتى اذا غــذى المجمع فى سنة ١٩٤٠ بأعضائه المصريين العشرة الجدد ــ كما مر بنا ــ أخذت تنشط لجانه ، وسرعان ما تقرر تأليف أربع لجان فرعية :

(أ) لجنة المصطلحات العلمية : للنظــر فى مصطلحات الكيميــاء والطبيعة والرياضــة والأحياء ، وضم اليها من الخبراء أحمد زكى ومصطفى نظيف وعلى مصطفى مشرفة ومحمود الحفناوى ومحمد ولى ، وأصبح فيما بعد الأول والثانى والرابع من أعضاء المجمع العاملين .

(ب) لجنة الاقتصاد والقانون ، وضــم اليها من الخبراء عبد الرزاق السنهورى وعبــد الحكيم الرفاعى ، وأصبحا فيما بعد عضــوين عاملين .

(جـ) لجنة العمارة والفنون الجميلة ،وضم اليها عثمان رستم وأحمد فكرى وحسن شافعى ومحمد فتحى وكان يعاونها من المحررين عبد الحميد الدواخلى .

(د) لجنة المصطلحات الطبية ضم اليهامن الخبراء على توفيق شوشة ومصطفى فهمى سرور وعبد الواحد الوكيل وعيسى حمدى المازنى ورمسيس جرجس ، وأصبح الأول والأخير فيما بعد عضوين عاملين .

وتألفت بجانب ذلك لجنة للأصول تعنى بتيسير الكتابة وتيسير قواعد النحو والصرف ، كما تألفت لجنــة الأدب لتشــجيع الأدباء على التنافس فى الانتاج الأدبى الممتاز فى الشــعر والقصة والرواية والمقالات والبحوث الأدبية . وضُمَّت للجنة اللهجات العناية بنشر النصوص القديمــة .

وفى سنة ١٩٤٣ رُئى أن تتفرع من لجنة المصطلحات العلمية لجنة فرعية للكيمياء خبيرها أحمد زكى الذى أصبح ــ فيما بعد ــ عضوا عاملا ، كما أسلفنا ، وضم اليه محمد أحمــد الغمراوى . وأيضا ضم الى لجنــة العمــارة والفنون الجميلة عزيز خلاط .

وتكونت فى سنة ١٩٤٤ أربع لجان : لجنة لتيسير الكتابة العربية ، ولجنــة لعمل المعجم العام بجانب لجنة المعجم الوسيط ، ولجنة لمعجم ألفاظ القرآن الكريم ، ولجنة لتيسير النحو . وحل عبد المنعم هيكل مكان حسن شــافعى خبيرا للجنة العمارة والفنون الجميلة ، وتفرعت

عنها لجنة خاصة بالعمارة والمساحة خبيراها محمد شريف نعمان للعمارة ، ومحمد شفيق عبد الرحمن للمساحة ، وتألفت لجنة للهندسة الميكانيكية والكهربية خبيراها كامل اسكندر للهندسة الميكانيكية ، ومحمود القشيرى للهندسة الكهربية • وضم للجنة المصطلحات الطبية سنة ١٩٤٥ أحمد حسن خبيرا لها فى علم وظائف الأعضاء ، وفى نوفمبر سنة ١٩٤٥ شكل المجمع لجانه على النحو التالى :

١ ــ لجنة المعجم ٢ ــ لجنة الطب ٣ ــ لجنة الكيمياء والطبيعة ٤ ــ لجنة الاقتصاد والقانون ٥ ــ لجنة المساحة والعمارة ٦ ــ لجنة الأصول ٧ ــ لجنة اللهجات ونشر النصوص القديمة ٨ ــ لجنة الأدب ٩ ــ لجنة معجم القرآن ١٠ ــ لجنة المعجم الوسيط ١١ ــ لجنة المجلة ١٢ ــ لجنة خزانة الكتب ١٣ ــ لجنة الهندسة والميكانيكا والكهرباء ١٤ ــ لجنة ألفاظ الحضارة الحديثة •

وانتدبت لجنة المعجم الوسيط لمساعدتها فى وضعه : أحمد زكى صفوت والسباعى بيومى ومصطفى السقا وعبد الله أمين ويحيى الخشاب وفؤاد حسنين ، كما انتدبت لجنة معجم القرآن لمساعدتها محمد فؤاد عبد الباقى ، سيد نوفل ، عبد المنعم خلاف ، الشيخ على حسب الله ، الشيخ محمد النجار وقد أصبح فيما بعد عضوا عاملا •

وألف المجمع فى سنة ١٩٤٧ خمس لجان هى : لجنة البحوث ، ولجنة الألفاظ والأساليب، ولجنة التاريخ والجغرافية ، ولجنة علوم الأحياء والزراعة ، ولجنة العلوم الرياضية والهندسية • وفى سنة ١٩٤٨ وافق المجمع على ضم أ • ليتمان خبيرا الى لجنة المعجم الكبير طوال اقامته بالقاهرة ، كما وافق على انتداب مراد كامل وابراهيم الابيارى وحسين موسى للمساعدة فى وضع الخطط والنماذج للمعجم اللغوى الكبير ، وأصبح أولهم ــ فيما بعد ــ عضوا بالمجمع • ونمضى الى سنة ١٩٦٠ فتنص لائحة المجمع على أن عدد لجان مجمع القاهرة عشرون هى :

١ ــ اللجنة الادارية ٢ ــ لجنة الترشيح لجوائز الدولة ٣ ــ لجنة احياء التراث العربى ٤ ــ لجنة المكتبة ٥ ــ لجنة المعجم الوسيط ٦ ــ لجنة معجم القرآن ٧ ــ لجنة المعجم الكبير ٨ ــ لجنة الأصول ٩ ــ لجنة اللهجات ١٠ ــ لجنة تيسير الكتابة ١١ ــ لجنة الطب ١٢ ــ لجنة الكيمياء والصيدلة ١٣ ــ لجنة الأحياء والزراعة ١٤ ــ لجنة الرياضة والهندسة والطبيعة ١٥ ــ لجنة الجيولوجيا ١٦ ــ لجنة العلوم الفلسفية والاجتماعية ١٧ ــ لجنة القانون والاقتصاد

والاحصاء ١٨ ــ لجنة الجغرافيا والتاريخ ١٩ ــ لجنة الآثار والعمارة والفنون ٢٠ ــ لجنة ألفاظ الحضارة .

وفى سنة ١٩٦١ تنقسم لجنة التاريخ والجغرافيا الى لجنتين : لجنة للتاريخ وحده ولجنة للجغرافيا وحدها . وكانت قد تكونت لجنة للأدب ولجنة لاحياء التراث وتكونت لجنة للتربية وعلم النفس وتكاثر حينئذ عدد الخبراء ، ونحن نسوق خبراء ثلاثة عشر منها على هذا النمط :

لجنة الآثار والفنون والعمارة : أحمد يوسف ، حسن عبد الوهاب ، حسن فهمى البارودى ، عثمان رفقى رستم ، محمود أحمد الحفنى .

لجنة الأحياء والزراعة : ابراهيم عبد المجيد ، أحمد حماد الحسينى ، أحمد محمد مجاهد ، عبد العظيم حفنى صابر ، محمد رشاد الطوبى ، حامد عبد الفتاح جوهر وأصبح فيما بعد عضوا بالمجمع .

لجنة التاريخ : السيد الباز العرينى ، عبد العزيز الأهوانى ، محمد جمال الدين مختار ، محمد صقر خفاجة ، محمد مصطفى زيادة ، يحيى الخشاب .

لجنة الجغرافيا : محمد صفى الدين أبو العز ، محمد محمود الصياد وأصبح فيما بعد عضوا عاملا .

لجنة تيسير الكتابة : محمد الفاتح عمر ، محمد يوسف همام ، شفيق مترى ، محمد على المكاوى ، اسماعيل شوقى ، عبد الفتاح الكليسلى ، جبرائيل قاروط ، سيد عبد المنعم ، محمد على عبد ربه .

لجنة الجيولوجيا : ابراهيم عبد القادر فرج ، محمد إبراهيم فارس ، محمد يوسف حسن وأصبح فيما بعد عضوا عاملا .

لجنة الرياضة والهندسة والطبيعة : أحمد مختار صبرى ، عبد الحميد لطفى ، على محمد كامل ، كامل اسكندر ، محمد جمال الدين نوح ، محمد عبد المجيد الزميتى ، محمود على فضلى ، نجيب باخوم ، محمود مختار وأصبح فيما بعد عضوا عاملا .

لجنة الطب : ابراهيم أبو النجا الجزار ، أحمد الحلوانى ، عيسى حمدى المازنى ، مصطفى سرور ، محمد أحمد سليمان وأصبح فيما بعد عضوا عاملا .

لجنة العلوم الفلسفية والاجتماعية : أحمد فؤاد الأهوانى ، محمد يوسف موسى ، عثمان أمين وأصبح فيما بعد عضوا عاملا .

لجنة القانون والاقتصاد والاحصاء : أحمد حشمت أبو ستيت ، حامد سلطان ، سامى مدكور ، عبد المنعم الشرقاوى ، عثمان خليل عثمان ، محمد على عرفه .

لجنة الكيمياء والصيدلة : أحمد كامل وهبى ، حسنى أحمد المنجورى ، سيد مسلم .

لجنة اللهجات : خليل عساكر ، شارل كوينز ، عبد الحليم النجار ، عبد الحميد الدواخلى .

لجنة المعجم الوسيط : عبد السلام هرون وأصبح فيما بعد عضوا عاملا .

ومن هؤلاء الخبراء من انتقلوا الى جوار الله ، ومنهم من لم يضع خبرته فى خدمة المجمع لكثرة أعماله ، أو لأنه عمل للدولة فى الخارج ، أو لأنه عمل فى احدى الجامعات العربية .

ويأخذ المجمع منذ سنة ١٩٧٠ فى الاستعانة بكثير من الخبراء . وتستعين لجنة التاريخ الحديث بحسن عثمان ، وأحمد عبد الرحيم مصطفى ، ولجنة الجغرافيا بمحمد سيد نصر ، ولجنة الهندسة بحسن الشربينى ، ولجنة الرياضة بأحمد حماد وأحمد عباده سرحان وعبد العظيم أنيس ، ولجنة الطبيعة بمحمد النادى ، ولجنة القانون بابراهيم البرلسى .

ومن خبراء المجمع فى دورة ٩٧١ ــ ١٩٧٢ محمد شوقى أمين وأصبح فيما بعد عضوا عاملا ، وأحمد مدحت اسلام للكيمياء ، ومحمد بسيونى خفاجى للجيولوجيا ، ومحمد داود التنير للطب .

ومن الخبراء فى دورة ٩٧٢ ــ ١٩٧٣ عبد الكريم العزباوى للجنة المعجم الكبير ، ويحيى هويدى للعلوم الفلسفية والاجتماعية وعبد المنعم البدراوى وعبد الفتاح حسن للجنة القانون ، وعلى عبد المجيد عبده ومحمد زكى عبد الله للاقتصاد .

ومن الخبراء فى دورة ١٩٧٣ ــ ١٩٧٤ مصطفى زيور للجنة التربية وعلم النفس ، وأبو شادى الروبى للجنة الطب .

ومن الخبراء فى دورة ١٩٧٤ ــ ١٩٧٥ عطية عاشور للجنة الرياضة ، وسعد مرسى أحمد وسيد عثمان للجنة التربية وعلم النفس ، ومحمود مصطفى وسليمان مرقص وثروت بدوى وزكريا البرى للجنة القانون ، والسعيد بدوى وبخاطره الشافعى وعبد الصبور شاهين للجنة اللهجات .

ومن الخبـراء في دورة ١٩٧٥ ــ ١٩٧٦ الشيخ محمد رفعت فتح الله للجنة الأصول ، وأصبح عضوا عاملا فيما بعد . ومحمد الهادي عفيفي للجنة التربية وعلم النفس . ورأفت كامل واصف للفيزيقا . ومحمد سالم الجرح للجنـة المعجم الكبير . وعلى كامل وأحمد كامل مرسى للجنة الفنون ، وقد استقلت عن لجنـة ألفاظ الحضارة .

ومن الخبراء في سـنة ١٩٧٦ ــ ١٩٧٧ توفيق الطويل للجنة الفلسفة ، وأصبح فيمـا بعد عضوا عاملا . وأسامة الخولى ومحمد عبد المجيد الزميتي للهندسة . وصلاح جوهر للتربية وعلم النفس . وحسن معوض لألفاظ الحضارة . وأحمد جامـع وفؤاد مرسى للاقتصـاد . وسعيد عاشور وفاروق القـاضي للتـاريخ . ومحمد سلام مدكور للقانون .

ومن الخبراء في دورة ١٩٧٧ ــ ١٩٧٨ على أحمد حمدى وأحمـد حسـن الموازيني للرياضة . وعبد الله درويش للمعجم الكبير . وعبد الفتاح قنديل للاقتصاد . وعبد الحافظ حلمي للجنة الأحيـاء والزراعـة . ومحمـد ابراهيم أبو يوسف للجنة الرياضة . ورمضان عبد التواب للجنتى المعجم الكبير واللهجات .

ولابد أن نلاحظ أنه مع اطراد نشاط اللجـان في المجمع أخذت تتحـول بعض اللجـان الى لجنتين ، فأصبح للفنون لجنة مستقلة ، وكذلك للفلسفة وللاقتصـاد ، وللنفط . وكانت قـد نشأت لجنة لوضع المعجم الوجيز ، بحيث غدا في المجمع ما يقرب من ثلاثين لجنة .

ومن الخبراء في دورة ١٩٧٨ ــ ١٩٧٩ سعد مرسى أحمد وسعيد زايد وكمال عاشـور ومحمود الزيادي للجنة علم النفس والتربية . ومحمد حسن عبد العزيز للجنة الأصـول ، وابراهيم خليل وحسين شرف وسـعيد زايد للمعجـم الكبير . وفتحى جمعـة للألفـاظ والأساليب . وعبد الرحمن أمين للجنة علوم الأحيـاء والزراعة . وأحمـد حمدي محبـوب للجنة التاريخ . وأنور أحمد للجنة الفنون . واسماعيل شوقى للجنة ألفاظ الحضارة .

ومن الخبراء في دورة ١٩٧٩ ــ ١٩٨٠ مصطفى محمود القـاضي للجنـة الهندسـة . ومحمد شحاته فرج للجنة الفيزيقا . وحسـن عبد العزيز الدريني وعبـد الحميـد عبد الله سلام للجنة علم النفس والتربية ، وزكى عفيفي وجلال شوقى للجنة الرياضة . وعبد الحميـد السيورى للجنة الألفاظ والأساليب . ومحمد عماد فضلى للجنة الطب . ومحمد جابر بركات للجنة الجيولوجيا . وعبد العزيز مطر للجنـة اللهجات . وعفاف صبرى للجنة الرياضة .

ومن الخبراء فى دورة ١٩٨٠ ــ ١٩٨١ ممدوح الصدفى وفؤاد أبو حطب للجنة التربية وعلم النفس • وعبد العليم فودة للجنة المعجم الكبير • وأحمد مدحت شمس الدين للجنة الكيمياء • وجابر بركات للجنة النفط • وسعد الدين الأنصارى للجنتى النفط والجيولوجيا • ورفعت المحجوب وعبد الحميد الغزالى وحلمى نمر للجنة الاقتصاد •

ومن الخبراء فى دورة ١٩٨١ ــ ١٩٨٢ • ويسرى مصطفى للجنة الاقتصاد • والبدراوى زهران للجنة اللهجات • وحسين عامر شرف للجنة الاقتصاد أيضا • ومحمد بهير أنسى وسعد الدين الهجرسى ومحمود بهير أنسى للجنة ألفاظ الحضارة •

ومن الخبراء فى دورة ١٩٨٢ ــ ١٩٨٣ عبد العليم فوده للجنة المعجم الكبير ولجنة الأصول ومحمد عبد المنعم خفاجى للجنة الألفاظ والأساليب وأحمد كامل مرسى للجنة الفنون ورأفت كامل واصف للجنة الفيزيقا وفؤاد أبو حطب ومحمد سيف الدين فهمى للجنة علم النفس والتربية •

وهؤلاء الخبراء عملوا فى دورات المجمع السابقة ، ومنهم طائفة غير قليلة ــ وخاصة فى السنوات الأخيرة ــ لم تعمل بالمجمع واللجان التى اختارتها اما لكثرة أعمالها ، واما لأنها مكلفة بأعمال للدولة فى الخارج ، واما لأنها معارة لاحدى الجامعات العربية • وبدون ريب من وضع منهم خبراته بين يدى لجان المجمع المختصة أفادت منه فوائد علمية قيمة فى قراراتها وفى المصطلحات العلمية التى وضعتها والأعمال التى نهضت بها •

ونذكر فيما يلى لجان المجمع فى دورته الخمسين وأعضاءها وخبراءها ، وفيما يلى بيانها مع حفظ الألقاب :

١ ــ لجنة الأصول

الأعضاء : مهدى علام ، الشيخ أحمد هريدى ، تمام حسان ، الشيخ رفعت فتح الله ، شوقى ضيف ، عبد السلام هرون ، عبد العزيز السيد ، محمد شوقى أمين • الخبراء : عبد العليم فودة •

٢ ــ لجنة معجم الفاظ القرآن الكريم

الأعضاء : يعاد طبع هذا المعجم الآن باشراف لجنة من ابراهيم مدكور ، الشيخ

أحمد هريدى ، عبد السلام هرون • وسنذكر فى الفصل السادس بيانا مفصلا عن هذا المعجم وكيف تم انجازه •

الخبراء : عبد العليم فودة ، عيد درويش ، محمد محمود عبد الله •

٣ ـ لجنة المعجم الكبير

الأعضاء : مهدى علام ، ابراهيم مدكور ، أحمد السعيد سليمان ، الشيخ احمد هريدى ، تمام حسان ، الشيخ رفعت فتح الله ، شوقى ضيف ، عبد السلام هرون ، محمد شوقى أمين ، محمد عبد الغنى حسن ، محمود محمد شاكر •

الخبراء : ابراهيم خليل ، حسين مجيب المصرى ، رمضان عبد التواب ، سعيد زايد ، عبد العليم الطحاوى ، عبد العليم فودة ، حسين شرف ، محمد سالم الجرح •

٤ ـ لجنة الأدب

الأعضاء : مهدى علام ، بدر الدين أبوغازى ، شوقى ضيف ، عبد السلام هرون ، مجدى وهبه ، محمد شوقى أمين ، محمد عبد الغني حسن •

٥ ـ لجنة الألفاظ والأساليب

الأعضاء : مصطفى مرعى ، شوقى ضيف ، عبد السلام هرون ، مجدى وهبة ، محمد شوقى أمين ، محمود محمد شاكر •

الخبراء : محمد عبد المنعم خفاجى

٦ ـ لجنة احياء التراث

الأعضاء : مهدى علام ، عبد السلام هرون ، محمد عبد الغنى حسن ، محمود محمد شاكر •

الخبراء : محمد بديع شريف •

٧ ـ لجنة اللهجات

الاعضاء : محمد شوقى أمين ، أحمد السعيد سليمان •

الخبراء : بخاطره الشافعى ، خليل عساكر ، رمضان عبد التواب ، عبد الصبور شاهين •

٨ ـ لجنة ألفاظ الحضارة

الأعضاء : بدر الدين أبو غازى ، أحمد السعيد سليمان ، توفيق الطويل ، مجدى وهبه ، محمد عبد الغنى حسن •

الخبراء : ابراهيم خليل ، سعد الهجرسى • محمد بهير أنسى •

٩ ـ لجنة التاريخ

الأعضاء : أحمد السعيد سليمان ، بدر الدين أبو غازى ، سليمان حزين ، محمد عبدالله عنان •

الخبراء أحمد حمدى محمود ، سيد توفيق ، شحاته آدم ، صلاح البحيرى •

١٠ ـ لجنة الجغرافيا

الأعضاء : سليمان حزين ، عبد السلام هرون •

١١ ـ لجنة علم النفس والتربية

الأعضاء : عبد العزيز السيد •

الخبراء : سعيد اسماعيل على ، سيد عثمان ، عبد الراضى ابراهيم ، فؤاد أبو حطب ، كمال عاشور ، محمد سيف الدين فهمى ، محمود عبد القادر •

١٢ ـ لجنة الفنون

الأعضاء بدر الدين أبو غازى ، مجدى وهبه ، محمد عبد الغنى حسن •

الخبراء : أحمد كامل مرسى •

١٣ ـ لجنة الفلسفة

الأعضاء : توفيق الطويل •

الخبراء : سعيد زايد ، صلاح سليمان قنصوه ، محمود زيدان •

١٤ ـ لجنة الوسيط (الأعلام)

الأعضاء : محمد عبد الغنى حسن ، أحمد السعيد سليمان ، حامد عبد الفتاح جوهر ، مجدى وهبة •

١٥ ـ لجنة القانون

الأعضاء : مصطفى مرعى ، الشيخ أحمد هريدى ، أحمد عز الدين عبد الله ، بدر الدين أبو غازى ، عبد العزيز محمد ، محمد شوقى أمين •

الخبراء : زكريا البرى ، جميل الشرقاوى ، أبو زيد محمود رضوان ، صلاح الدين محمود

فوزى عامر . على جمال الدين عوض . محمدحسنين عبد العال ، محمد لبيب شنب ، محمود نجيب حسنى .

١٦ ـ لجنة الاقتصاد

الأعضاء : حسين خلاف ، أحمد عز الدين عبد الله ، بدر الدين أبو غازى ، عبد العزيز محمد ، محمد شوقى أمين ، مصطفى مرعى .

الخبراء : حسين عامر شرف ، حلمى نمر ، عبد الحميد الغزالى ، يسرى مصطفى .

١٧ ـ لجنة الكيمياء والصيدلة

الأعضاء : حامد عبد الفتاح جوهر ، أحمد السعيد سليمان ، عبد الحليم منتصر ، محمود حافظ ، محمود مختار .

الخبراء : أحمد مدحت اسلام ، عبد العظيم حفنى صابر ، عبد الله اسماعيل نبيه .

١٨ ـ لجنة الطب

الأعضاء : حسن ابراهيم ، محمد أحمد سليمان ، مهدى علام .

الخبراء : أبو شادى الروبى ، عماد الدين فضلى ، محمد داود التنير .

١٩ ـ لجنة الفيزيقا

الأعضاء : محمود مختار ، ابراهيم أدهم الدمرداش ، شوقى ضيف ، عبد العزيز السيد ، محمد مرسى أحمد .

الخبراء : رأفت كامل واصف ، سيد رمضان هدارة .

٢٠ ـ لجنة علوم الأحياء والزراعة

الأعضاء : حامد عبد الفتاح جوهر ، أحمد السعيد سليمان ، تمام حسان ، عبد الحليم منتصر ، محمود حافظ .

الخبراء : عبد العظيم حفنى صابر ، محمد رشاد الطوبى ، عبد الله اسماعيل نبيه .

٢١ ـ لجنة الجيولوجيا

الأعضاء : حامد عبد الفتاح جوهر ، عبد الحليم منتصر ، محمد يوسف حسن .

الخبراء : ابراهيم عبد القادر فرج ، سعد الدين مصطفى الأنصارى ، سليمان محمود سليمان ، على على السكرى ، محمد جابر بركات .

٢٢ ــ لجنة النفط

الأعضاء : حامد عبد الفتاح جوهر ، عبدالسلام هرون ، محمد يوسف حسن ، محمود حافظ •

الخبراء : أحمد مدحت اسلام ، ســعدالدين الأنصارى ، سليمان محمود سليمان ، على على السكرى •

٢٣ ــ لجنة الرياضة

الأعضاء : عبد العزيز السيد ، ابراهيــم أدهم الدمرداش ، شوقى ضيف ، محمد مرسى أحمد •

الخبراء : بديع توفيق ، جلال شوقى ،عبد السميع مصطفى، عطية عبد السلام عاشور، على حمدى ، على الديب •

٢٤ ــ لجنة الهندسة

الأعضاء : أحمد عبده الشرباصى ، ابراهيم أدهم الدمرداش ، عبد العزيز السيد •

الخبراء : صلاح عامر ، على الديب ، مصطفى محمود القاضى ، عبد الرزاق عبد الفتاح ، أحمد على سالم الصباغ •

٢٥ ــ لجنة المعالجة الاليكترونية للمعلومات

الأعضاء : محمود مختار ، مجدى وهبة •

الخبراء : أحمد محمود نظيف ، سمير شاهين، على حسن فهمى •

٢٦ ــ لجنة المكتبة

الأعضاء : ابراهيم مدكور ، عبد السلام هرون ، مهدى علام •

الخبراء : أحمد حلمى عبد الرحمن •

٢٧ ــ لجنة جوائز الدولة التقديرية

الأعضاء : حامد جوهر ، حسين خــلاف ، شوقى ضيف ، محمود حافظ ، محمود مختار •

المكتبة

للمجمع مكتبة غنية غنى وافرا بالكتب والمراجع فى مختلف الآداب والعلوم والفنون ، وقد رافقها هذا الغنى منذ انشاء المجمع ، ثم أخذت تزداد غنى بالشراء والاهداء . وكان من أهم ما ظفرت به مبكرة مكتبة عضو المجمع المرحوم الشيخ حسين والى ، ومكتبة مراقب المجمع المرحوم الشيخ عبد العزيز البشرى . وكثر الاهداء لها منذ أول الأمر كما كثر شراء الكتب العربية لها من مصر والخارج ، حتى اذا نشبت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ ظلت تحصل على الكتب المطبوعة فى مصر عربية وأجنبية . وبعد انتهاء الحرب سنة ١٩٤٥ عادت الى نشاطها فى اقتناء المطبوعات النفيسة فى اللغة وفى جميع فروع المعرفة . واقتنت بجانب ذلك كثيرا من كنوز المخطوطات ومصوراتها وغذيت بكثير من المعجمات ودوائر المعارف .

وللمكتبة ميزانية تعين على شراء الكتب ، وهى نحو أربعة آلاف جنيه فى السنة ، وهى لذلك فى نمو مطرد . وبها من الكتب والمراجع والمعاجم أكثر من ثلاثين ألف مجلد ، بين عربى وأعجمى ، وبين لغوى وعلمى ، وبين مطبوع ومخطوط أو مصور . وقد عنى بتصنيفها تصنيفا عشريا وفهرستها فهرسة جديدة حسب الموضوع وعنوان الكتاب واسم المؤلف ، وقد وزعت الكتب على عشرة موضوعات ، وعددها وبيانها كما يلى :

معارف عامة ٢٦٦٠ ، لغة ٥١٠٠ ، ديانات ٢١٠٠ ، علوم اجتماعية ٢٤٣٥ ، علوم بحتة ١١٧٠ ، علوم تطبيقية ١٢٠٠ ، أدب ٦٢٠٠ ، تاريخ ٥٦٠٠ ، فلسفة ٦٣٠ ، فنون جميلة ١١٠ ، معاجم عربية ٣٠٠ ، موسوعات ٢٠٠ .

ويضاف الى ذلك :

كتب أجنبية ٣٥٩٠ ، معاجم أجنبية ٦٠٠ ، وقد أنشىء بالمكتبة قسم خاص بالدوريات وقسم خاص بالمخطوطات والمصورات . وكثير من المصورات والمخطوطات نادر ونفيس . وقد نشر المجمع منها طائفة سنخصها بحديث مفصل حين نعرض لاحياء التراث .

وبالمجمع الآن نحو سبعين مخطوطا ومصورا .

ومن أهم ما تشتمل عليه المكتبة كتب أعضاء المجمع العاملين منذ انشائه ، مما يتيح الفرصة لمن يبحث علما منهم أن يطلع على آثاره . وبها أيضا كثير من كتب التراث الأساسية

فى التفسير وعلوم القرآن والحديث والفقه والتصوف والفلسفة والمنطق واللغة والنحو والصرف والطب والرياضة والفلك والحيوان ، غير المئات من أمهات الكتب والمعاجم والعلوم القديمة والحديثة والفنون •

مكتب التسجيل

عنى المجمع من قديم بنظام الجزازات ، فوضع قواعد لترتيبها وحفظها ، وفى سنة ١٩٤٨ قرر انشاء مكتب لتسجيل قراراته وتدوين ما يقره من مصطلحات العلوم والفلسفة والفنون • الا أنه لم ينشط للنهوض بهذا العمل الا فى أواخر الخمسينيات • وصرف المكتب جُلّ عنايته ــ منذ هذا التاريخ ــ لتسجيل المصطلحات العلمية ، واتبع فى تسجيلها المنهج التالى : أن يدون فى جزازات من أربع صور أو نسخ :

أ ــ صورة مرتبة هجائيا عربيا لتعدّ لتكوين معجم عربى عام لجميع المصطلحات التى أقرها المجمع •

ب ــ صورة مرتبة ترتيبا هجائيا افرنجيا (حسب الحروف اللاتينية) لتكوين معجم افرنجى عام لجميع المصطلحات •

جـ ــ صورة مرتبة ترتيبا هجائيا عربيا حسب مواد كل علم لتكوين معاجم عربية خاصة بكل علم على حدة •

د ــ صورة مرتبة ترتيبا هجائيا افرنجيا حسب مواد كل علم لتكوين معاجم افرنجية خاصة بكل علم •

وتمّ حتى الآن فهرسة مجموعات المصطلحات على أساس هذا المنهج بدءا من مجموعات المصطلحات التى نشرها المجمع سنة ١٩٥٧ وانتهاء بمجموعات المصطلحات التى أقرها سنة ١٩٨٣ • ودائما يرجع المجمعيون الى مكتب التسجيل للكشف عن المصطلحات السابق اقرارها تفاديا للتكرار • وأيضا ترجع الى المكتب اللجان العلمية عند اعداد أصول المعجمات العلمية والفنية التى يصدرها المجمع لحصر المصطلحات فى كل فرع من فروع العلم والفن حصرا دقيقا •

المطبعة

ليست للمجمع مطبعة حتى الآن ، وكان ذلك سببا فى أعوام ماضية أن تتوقف مجلته ، كما توقف طبع محاضرة ، وتبع ذلك أن نشر أعماله المتنوعة لا يتاح له التوزيع الذى يتطلبه

المثقفون فى مصر والبلدان العربية اذ للمجمع مكان مرموق فى نفوس العرب فى كل مكان ، وهم يتقبلون أعماله برضا وامتنان • فمن حقهم أن يتوالى طبع هذه الأعمال ، وأن يبصر مَدّ القارىء وتكون مَمَدّ يده ، بحيث يستطيع الحصول عليها كلما أراد ذلك أو ابتغاه •

ومما يضاعف حاجة المجمع الى المطبعة أنه يحتاج فى بحوثه الى صور من الحروف العربية والأعجمية قلما توفرت فى مطابع كثيرة • ومن قديم يطالب المجمع بانشاء هذه المطبعة حتى تتذلل الصعاب والعقاب فى نشر أعماله وما يتصل بها من القيود المالية والاجراءات الادارية •

مبنى المجمع

يقع المبنى الجديد للمجمع بالزمالك فى شارع الشاعر عزيز أباظه (شارع المعهد السويسرى سابقا) ، ويطل على النيل وهو مبنى على قطعة أرض مساحتها ١٦٠٠ متر مربع ، ومساحة المبنى ٨٢٥ مترا مربعا والباقى من الأرض ومساحته ٧٧٥ مترا مربعا حديقة تطل على النيل مباشرة •

وقد قام على تنسيق الحديقة والتصميم الداخلى لأجزاء المبنى المهندس الفنان الدكتور مفيد جيد

والحديقة مكونة من ممرات ومساحات خضراء تتخللها الزهور والشجيرات وقواعد للاضاءة الملونة • ويتوسط الحديقة نافورة على الطراز العربى من الرخام الأبيض والأخضر الايطالى ، وضُمّنت بالحديقة مقاعد حديدية للجلوس •

أما المبنى فيتكون من خمسة طوابق تعلو الطابق الأرضى الذى يحوى مخازن لمطبوعات المجمع ، وقد نسق على أحدث طراز ، وبه مكتب لموظفى المخازن وجزء خاص بأجهزة التكييف المركزى • والجزء الباقى من البدروم ومساحته ٣٠٠ متر مربع خصص للمكتبة وتتبعه مكاتب وملحقات للمكتبة فى الطوابق الثلاثة فوقه ، وفى الطابق الأرضى أجزاء مخصصة للجمعية الاستهلاكية الخاصة بموظفى المجمع ودورات مياه •

والطابق الأول من المبنى يشتمل على بهو الشرف ، وتتصدره الآية القرآنية : (وقل رب زدنى علما) على لوحة صنعت من الخشب والنحاس المشغول ، كما يشتمل الطابق على السلم الرئيسى ومكتب للاستعلامات ومدخلين من مداخل قاعة الجلسات ، وتلقانا حجرة للانتظار ولقاء ضيوف الأساتذة أعضاء المجمع • ويليها قاعتان للجان المجمع ومكتب الأمين العام ومكتب نائب رئيس المجمع ، ثم مكتب رئيس المجمع بسكرتاريته الخاصة ، وتلقانا أيضا حجرة أمناء المكتبة ثم قاعة الاطلاع بالمكتبة • وللمجمع سلم خاص غير

السلم الرئيسى • وتتوسط الطابق الأول قاعة كبيرة . مساحتها نحو ١٥٠ مترا مربعا ، وهى مصممة على الطراز العربى : السقف مكون من مربعات من الجبس العازل لصدى الصوت ، وتتخلله فتحات تكييف الهواء وكشافات الاضاءة • وجميع الجدران مكسوة بأخشاب قيمة ، وقد زينت بنقوش عربية هندسية ،وتتخللها بعض فوانيس الاضاءة وهى من النحاس المشغول • وتتصدر القاعة منصة الرياسة ،وأمامها منضدة للتسجيل ، ثم مدرج لأعضاء المجمع ، وأرضية القاعة مكسوة بطبقة من السجاد (موكيت) وبها أربعة دواليب للكتب مما قد تحتاج اليه أعمال الجلسات • والقاعة يمكن أن تستوعب مئة شخص ونيفا • وبالطابق دورات مياه وغرف للتليفون والكهرباء وغرفة مراقبة الحريق •

والطابق الثانى مخصص لقاعة المجلس الكبيرة اذ تسع نحو ثلاثين عضوا، ومعها قاعة أخرى للجان وحجرات لاتحاد المجامع وقاعة للمكتبة وهى مع البدروم تعد الطابق الثالث لها ، وترتبط طوابق المكتبة بسلم حلزونى داخلى ومصعد كهربائى لنقل الكتب بين تلك الطوابق دون عناء • وطوابق المبنى من الثالث الى السادس مخصصة لموظفى المجمع بأقسامه الادارية والفنية المختلفة ، وفى المبنى مصعدان لنقل الموظفين والأفراد بين طوابقه جميعا •

الفصل الثالث

انتاج المجمع

المحاضر

هى سجلات المجمع التاريخية ، تسجل بدقة ما دار فى مجلسه ومؤتمره من بحوث ودراسات ومناقشات علمية وقرارات لغوية تيسر العربية وتتسع بطاقتها فى حمل العلوم ومصطلحاتها الحديثة كما تتسع بطاقتها فى قبول كثير من الكلمات المتداولة التى يُظَنّ أنها ليست عربية، بينما هى عربية أو ترجع الى أصل عربى وكل ما فى الأمر أنه كان ينقصها التوجيه أو بيان صحة الأداء • وتشتمل المحاضر — فيما تشتمل — على المصطلحات العلمية فى كل علم وبالمثل على المصطلحات الفنية وكل ما أقره المجمع من ألفاظ الحضارة والحياة العامة •

وقد نُشرت دورات المجمع الأربع الأولى حتى سنة ١٩٣٧ فى خمسة مجلدات ، ثم توقف صدور المحاضر نحو عشر سنوات الى أن رُئى العودة مرة أخرى الى طبع محاضر الدورات التالية للدورة الخامسة ، ونهض بذلك الأستاذ محمد شوقى أمين من الدورة السادسة حتى الدورة الثانية والعشرين ، ونُشرت أيضا الدورتان : الثالثة والعشرون والرابعة والعشرون ورُئى من الدورة الخامسة والعشرين الى الدورة الخامسة والثلاثين الاكتفاء بنشر البحوث والمحاضرات التى تلقى سنويا فى مؤتمر المجمع • وعاد المجمع منذ الدورة السادسة والثلاثين الى طبع محاضره السنوية المشتملة على ما يدور فى مجلسه ومؤتمره سنويا من قرارات علمية واعتماد مصطلحات ومن بحوث ومناقشات •

ولتتضح أهمية هذه المحاضر وقيمتها العلمية نقف قليلا عند أولها ، وهو يشتمل على محاضر الجلسات فى دور انعقاد المجمع الأول ، وقد بلغ عدد الجلسات خمسا وثلاثين جلسة ، شُغلت ثلاث عشرة منها بوضع لائحة المجمع ومناقشة الأعضاء لها وتنظيم شئون المجمع المالية والادارية ، وفى الجلسة الرابعة عشرة شُكّلت لجنة الأصول وأضيفت اليها فى الجلسة الخامسة عشرة خمس لجان ، هى — كما مر بنا — لجنة الرياضيات ، ولجنة العلوم الطبيعية

والكيميائية ، ولجنة علوم الحياة والطب ، ولجنة العلوم الاجتماعية والفلسفية ، ولجنة الآداب والفنون الجميلة . وأخذت جلسات الدورة المجمعية الأولى تتوالى ، وتتلى فيها بحوث الأعضاء العلمية وتناقش مناقشة خصبة . وكان أول بحث شغلهم بحث التضمين الذى عرضنا له فى الفصل الماضى ، وقد شغلت مناقشته الجلسات من الرابعة عشرة الى الثامنة عشرة وكان أول من تصدى له بحث الشيخ حسين والى ، وفيه أخذ يعرض نصوص العلماء السابقين فى معنى التضمين وهل هو سماعى أو قياسى . ومعروف أنه اشراب فعل معنى فعل آخر ليأخذ حكمه فى التعدى واللزوم. وقد أخذ الباحث يعرض آراء أبى البقاء فى الكليات وابن هشام فى المغنى وشارحه الشيخ الدسوقى وآراء البياتيين فيه من أمثال السعد التفتازانى والسيد الجرجانى والمفسرين مثل المولى أبى السعود ، وغيرهم مثل الدنوشرى وابن كمال ولكل منهما رسالة فى التضمين . ورجع الى ابن جنى فى الخصائص والى حاشية الصبان على شرح الأشمونى ، وعرض كل ما ارتآه عند هؤلاء جميعا فى التضمين من أنه سماعى أو قياسى ، ورجّح القول بأنه قياسى . وأخذ أعضاء المجمع يحاورونه ، ويلقون فى الموضوع بحوثا علمية قيمة ، حتى اجتمعت فيه ستة بحوث : البحث السابق للشيخ حسين والى ، وبحثان للشيخ محمد الخضر حسين ، وبحث للشيخ أحمد الاسكندرى ، وعاد الشيخ حسين والى فأضاف بحثا ثانيا ، ثم بحث للشيخ ابراهيم حمروش . والمناقشة مع كل هذه البحوث مستمرة ، وقد شارك فيها غير عضو من الأعضاء المصريين ممن سميناهم ، ومثل منصور فهمى وأحمد العوامرى وعلى الجارم . وشارك فيها من غير الأعضاء المصريين الأب أنستاس العراقى ، والشيخ عبد القادر المغربى السورى ، وعيسى اسكندر المعلوف اللبنانى ،والمستشرق فيشر الألمانى . وشغلت مناقشات الموضوع وبحوثه من المجلد الخاص بالانعقاد الأول للمجمع أكثر من ستين صفحة من القطع الكبير . وتقرر : أن التضمين قياسى بشروط تحقق المناسبة بين الفعلين مع وجود قرينة دالة ، ومع ملاءمة التضمين للذوق العربى . واذا ضمنا الى هذه البحوث والمناقشات بحثا ثانيا للشيخ أحمد الاسكندرى فى التضمين مع بيان الغرض منه والاحتجاج له نشره فى العدد الأول من مجلة المجمع شغل فيها أكثر من عشرين صفحة أصبحنا بازاء مبحث علمى طريف لجهابذة المجمع ، وبدون ريب يؤهل هذا المبحث لكتابة رسالة جامعية ممتازة فيه .

ونلتقى فى هذه الدورة الأولى للمجمع ببحث بديع للمستشرق نلينو الايطالي عن علم

اللهجات ونشأته فى أوربا وبيان أهميته فى التعرف على ألفاظ وتراكيب درست معالمها فى اللغات المكتوبة ، بينما احتفظت بها اللهجات فى لغات الشعوب اليومية العامية . ويذكر أن علم اللهجات لا ينحصر فى المسائل اللغوية والصرفية للهجة . بل يشمل آدابها وأمثالها السائر التى تحتاج الى استعمالها فى الكلام . وينفى ما يقال من أن اللهجات العامية ليس لها قواعد ، ويعرض لأهميتها فى بيان صور الفكر وطبقات المجتمع وحياة أهله وميولهم وأهوائهم وعواطفهم سواء حياتهم المادية أو حياتهم الروحية . ويبيّن أن كل ذلك يفيد منه فوائد جمة علماء الاجتماع والنفس . ويتحدث عن علم الأصوات ، ويبين ضرورته فى دراسة اللهجات . ويثير الموضوع مناقشات حامية الوطيس بين أعضائه اذ يقول الشيخ عبد القادر المغربى ان بحث اللهجات يساعدنا على توليد اللغة التى يقولون انها لابد أن تتولد فى المستقبل ، وهى لغة وسطى بين الفصحى والعامية . ويرد عليه محمد كرد على السورى بأنه لن تكون للمستقبل لغة جديدة ، ويقول الاسكندرى ان اللغة الجديدة المنتظرة هى الفصحى وربما لا تختلف عنها الا فى كونها غير معربة . ويدعو بعض الأعضاء الى بحث اللهجات العامية ، حتى اذا وجدت فيها كلمات لها أصل فصيح أعلن المجمع جواز استعمالها ، وهو ما أخذت به — فيما بعد — لجنة الألفاظ والأساليب .

ومن بحوث دورة الانعقاد الأولى بحث (المولد) ، كما مر بنا ، وهو اللفظ الذى استعمله المولدون على غير استعمال العرب . وقد بدأ الشيخ حسين والى مقرر لجنة الأصول عرضه بالقاء بحث مستفيض ألمّ فيه بآراء اللغويين من مثل الزمخشرى والسيوطى والشهاب الخفاجى والبغدادى صاحب الخزانة ، وأيضا بآراء النحاة من مثل ابن الصائغ وأبى حيان وابن مالك .

وألقى الشيخ عبد القادر المغربى بحثا طريفا بعنوان (كلمات قاموسية) وهى — عنده — سبعة أصناف : صنف لم يذكر فى المعاجم وورد فى كلام الفصحاء الذين يحتج بأقوالهم ، وصنف لم يذكر فى المعاجم وورد فى كلام فصحاء متأخرين لا يحتج بأقوالهم ، وصنف ولّده المتأخرون ليؤدوا به معنى اصطلاحيا فى فن أو زراعة أو صناعة أو ادارة ، وصنف ولّده المتأخرون ليدلوا به على معان حيوية مثل كلمتى تنزه وتفرج ، وصنف" كلمات أعجمية دخلت فى العربية مثل كاغد بمعنى ورق ، وصنف هو أساليب عصرية مترجمة ، وصنف كلمات عامية مثل شبشب وعبيط . وتناقش الأعضاء طويلا فى هذه الأصناف

وما الذى يُعَدّ منها مولدا ؟ وما الذى يخرج من باب التوليد ؟ وشغل ذلك ثلاث جلسات احتدمت فيها المناقشات ، وانتهت بالقرار التالى :

« المولد قسمان : ١ ــ قسم جرى على أقيسة كلام العرب من مجاز أو اشتقاق أو نحوهما كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك ، وحكمه أنه عربى سائغ ، ٢ ــ وقسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب ، اما بتحريف فى اللفظ أو فى الدلالة ، لا يمكن تخريجه على وجه صحيح ، واما بوضع اللفظ ارتجالا ، واما باستعمال لفظ أعجمى لم تعربه العرب . وهذا القسم يسمى العامى . والمجمع لا يجيز الا الضرب الثالث الذى دعت الضرورة الى استعماله » .

واستغرق اسم الآلة فى دور الانعقاد الأول مناقشات طويلة فى الجلسات الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين والسابعة والعشرين ،وأدلى فيه الشيخ حسين والى ببحث مفصل استعرض فيه على الترتيب آراء الصبان على الأشمونى والسيوطى فى الهمع ، والسيد على الشافية لابن الحاجب والرضى على الشافية ، والشيخ زكريا الأنصارى عليها أيضا ، وكذلك الجاربردى وكتاب الفرائد الجليلة وأبى البقاء فى الكليات ، وابن يعيش على المفصل للزمخشرى ، والفيومى فى المصباح المنير ، وشرح المراح لابن كمال باشا ، ولامية الأفعال لابن مالك . وانتهى الباحث من هذا الاستعراض الى أن اسم الآلة مقيس فى المشتق المبنى من الثلاثى المتعدى على زنة مفعل ومفعال ومفعلة (وكلها بكسر الميم) ، وماعدا ذلك يحفظ ولا يقاس عليه .

وألقى الشيخ عبدالقادر المغربى بحثا بدأه بأنه اقترح من قديم لآلة تدفئة البيت كلمة « مدفأة » وهى اما من فعل دفىء اللازم (على وزن « فرح ») واما من فعل أدفأ المزيد على الثلاثى ، وقال ان اشتراط النحاة أن يصاغ اسم الآلة من الفعل المتعدى صياغة قياسية ينقضه أن العرب اشتقت أسماء الآلات من الأفعال الثلاثية اللازمة ومن الأفعال المزيدة ومن الأسماء الجامدة . وذكر أن النحاة انما اشترطوا لاسم الآلة تعدى فعله الثلاثى فى صيغتى مفعل ومفعلة ، ولم يشترطوه فى صيغة فعال بكسر الفاء مثل « ثقاب » وهو ما تشعل به النار من عيدان وغيرها ، وهو اما من ثقبت النار اذا اتقدت ، وهو فعل ثلاثى لازم ، واما من أثقب النار اذا أوقدها ، وهو ثلاثى مزيد . ثم أخذ يعرض أقوال اللغويين الدالة على جواز اشتقاق اسم الآلة من الفعل اللازم والمزيد ومن الاسم الجامد بادئا بنص نقله عن الكسائى فى كتابه : « ما تلحن فيه العوام » ذكر فيه أن اسم الآلة يصاغ على وزن

مفعل ومفعلة (بكسر الميم وفتح العين فيهما)، ومثّل الشيخ عبد القادر لذلك بنحو عشرين كلمة ، نصفها من فعل ثلاثى متعد ونصفها الآخر من أفعال لازمة ومزيدة وأسماء جامدة مثل : « مقنعة » من تقنعت المرأة اذا لبست القناع وغطت به رأسها ومثل « مِجْمَرة » من جمر النار لأنه يوضع فيها ، ومثلها « مظلة » من الظل . وذكر الشيخ عبد القادر طائفة من أسماء الآلة عند الفيومى صاحب (المصباح) لم يتوافر فيها ما شرطه النحاة من كون فعلها ثلاثيا متعديا ، ثم أخذ يذكر أسماء آلات مشتقة من أسماء جامدة مثل « مملحة » لوعاء الملح ، وثانية مشتقة من أفعال لازمة مثل « المرقاة » أى السلم و « المعراج » ، وثالثة مشتقة من أفعال مزيدة على الثلاثى مثل « المجداف » الذى يجدف به الملاح فى السفينة ومثل « المئذنة » من الفعل أذن المضعف المزيد على الثلاثى . وخلص الباحث الى أن ذلك كله ينقض ما اشترطه النحاة فى اسم الآلة من أن يكون مشتقا من فعل ثلاثى متعد . واحتدمت المناقشة فى الموضوع وتحاور فيه غير عضو مثل الشيوخ : ابراهيم حمروش ومحمد الخضر حسين وأحمد الاسكندرى وحسين والى ومثل على الجارم وأحمد العوامرى ومنصور فهمى ونلينو . وانتهى الحوار الى القرار التالى : « يصاغ قياسا من الفعل الثلاثى على وزن مِفْعَل ومِفْعال ومِفْعَلة للدلالة على الآلة التى يعالج بها الشىء ويوصى المجمع باتباع صيغ المسموع من أسماء الآلات ، فاذا لم يسمع وزن منها لفعل جاز أن يصاغ منه أى وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة » .

وواضح أن المجمع أخذ فى قراره بقول اللغويين الذى لا يقصر القياس فى اشتقاق اسم الآلة على الفعل الثلاثى المتعدى ، فقد أشرك معه الاشتقاق من اللازم ، توسعة للمعاصرين فى وضع أسماء الآلات الكثيرة التى لا يكاد عددها يحصى فى عصرنا ، عصر الاختراعات . وتوقف المجمع ازاء اشتقاق اسم الآلة على صيغة فِعال التى ذكرها الشيخ عبد القادر المغربى فى مثل ثقاب وسداد ، كما توقف ازاء اشتقاقه من الأسماء الجامدة ، مثل مملحة ومجمرة خشية أن يؤدى ذلك الى شىء من الفوضى فى اشتقاق اسم الآلة ، غير أن المجمع قرر فى الجلسة السادسة والعشرين من دورته العشرين اضافة صيغة فَعّالة مثل ثلاجة الى صيغ مِفعل ومفعال ومفعلة . وفى مؤتمر الدورة الثامنة والعشرين سنة ١٩٦٢ قدم السيد محمد بهجة الأثرى بحثا حول أسماء الآلة ملاحظا أنه لا ينبغى الاقتصار فى تلك الأسماء على الصيغ الثلاث : مفعل ، مفعال ، مفعلة ، واقترح أن يضاف اليها خمس عشرة صيغة ، هى فعال (بكسر الفاء) ــ فاعل ــ فاعلة ــ فعول ــ فعيل ــ فعيلة ــ فاعول

ــ فاعولة ــ فعّال (بتشديد العين) ــ فعّالة (بتشديد العين) ــ منعول ــ معولة مُفتَعل (بضم العين) ــ مُفَعَّل (بضم الميم وتشديد العين المفتوحة) ــ مُفَعَّلة (بضم الميم وتشديد العين المفتوحة) • ودعم اقتراحه بما جاء في المعاجم من أمثلة ــ على زنة هذه الصيغ ــ لأسماء الآلة • وقرر المؤتمر احالة الموضوع على لجنة الأصول لبحثه وتقديم قرار فيه الى مؤتمر العام التالى • وبحثت اللجنة الموضوع على هدى مذكرتين للشيخ محمد على النجار والدكتور ابراهيم أنيس • ولوحظ أن الصيغ الخمس الأخيرة في الصيغ المقترحة لا تكاد أمثلتها في المعاجم تتجاوز ثلاثة أمثلة ، وهي أمثلة قليلة جدا لا تتيح لها أن تكون قياسية في اسم الآلة ، كما لوحظ أن صيغ : « فاعل ــ فعول ــ فعيل ــ فعيلة ــ فاعولة ــ فعال (بتشديد العين) تأتى أحيانا صفات ، بل ان دلالتها في الصفة أقوى من دلالتها في اسم الآلة ، لذلك رأت اللجنة استبعاد احدى عشرة صيغة من الصيغ التى ذكرها السيد الأثرى ، واستبقت فَعّالة التى سبق للمجمع أن أقرها لاستخدامها كثيرا في مثل غسّالة ــ سماعة ــ خَرّامة ، كما استبقت صيغة فِعال (بكسر الفاء) التى كان قد أشار اليها الشيخ عبد القادر المغربي في الدورة الأولى للمجمع ومن أمثلتها : لِحاف ، حِزام ، رِباط • وأيضا استبقت صيغتى : فاعلة مثل ساقية ، جامعة (وهي القيد) ، خابية (للماء) ، وفاعول مثل : ساطور ، هاوون ، راووق (المصفاة) • وانتهت اللجنة الى القرار التالى :

« ترى لجنة الأصول أن حركة التصنيع الحديثة قد تتطلب مزيدا من صيغ اسم الآلة ، وتقترح لذلك أن يضاف الى الصيغ الثلاث المشهورة في اسم الآلة ، وهي مِفْعل ، مفعلة ، مفعال التى أقر المجمع قياسيتها من قبل صيغ أخرى ، هي : (١) فِعال مثل ثقاب ، وقال بعض القدماء بقياسيتها • (٢) فعّالة مثل ثلاجة وقد أقرها من قبل مجلس المجمع • (٣) فاعلة مثل ساقية • (٤) فاعول مثل ساطور • وبذلك تصبح الصيغ القياسية في اسم الآلة سبع صيغ » •

وقد أقر مؤتمر المجمع هذا القرار في مؤتمره بالدورة التاسعة والعشرين سنة ١٩٦٣ وانما سقنا الحديث في اسم الآلة حتى محاضر الدورة التاسعة والعشرين ، لندل على أن الموضوع العلمي حين كان يناقش في أى دورة كان يعاد النظر فيه مرارا ، حتى يتخذ القرار فيه صيغة نهائية على نحو ما يلاحظ الآن في اسم الآلة ، فقد بدأ

الحوار فيه بين أعلام المجمع منذ دورته الأولى واستكمل فى الدورات : العشرين والثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين • وفى المذكرات القديمة والحديثة التى عالجت هذا الاسم وقواعد اشتقاقه ما يؤكد بوضوح أن المجمعيين دأبوا على مراجعة أئمة اللغة والنحو الماضين ، كما دأبوا — مع مرّ السنين — على مراجعة أعلام المجمع السابقين وتعديل قراراتهم أو استكمالها كما رأينا فى اسم الآلة والقياس فى اشتقاقه •

ومما يشهد لذلك بوضوح قرار المجمع فى دورته الأولى « جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان — للضرورة — فى لغة العلوم » • وفى دورة المجمع الثانية سنة ١٩٣٥ قدم الأستاذ على الجارم اقتراحا بوضع قواعد يستعان بها فى الاشتقاق من تلك الأسماء ، مجملها أن مشكلة المشاكل فى هذه القاعدة الفعل الثلاثى بسبب أبوابه الستة المعروفة ، أما الأفعال الزائدة فشأنها هين ، واقترح أولا باب نصر لكثرة شيوعه ومجيئه لازما ومتعديا فيقال قَطَنَت الأرض اذا كثر قطنها وقَطَنْتها اذا زرعتها قطنا الا اذا كان الفعل حلقى العين أو اللام فيكون من باب فتح مثل قَمح الأرض يَقْمَحُها اذا زرعها قمحا ، والا اذا دل على امتلاء أو خلو أو لون أو عيب أو حلية أو مرض فيكون من من باب فرح لازما نمثل كَبِدَ فلان يَكْبَد اذا مرض كبده ، والا اذا دل على صفة لها مكث فيكون من باب كرم مثل كرُش الرجل يكرُش اذا عظم كرشه • واذا كان الاسم رباعى الأصول أو رباعيا مزيدا فيه مثل درهم وكبريت اشتق منه على وزن فَعْلل بعد حذف الزائد من المزيد ، فيقال دَرْهم وكَبْرَت • واذا كان خماسيا مثل سفرجل اشتق منه على وزن فعلل بعد حذف خامسه ، فيقال : سَفْرَج • وفى الدورة التاسعة والعشرين أُعيد النظر فى هذه القواعد الموضوعة للاشتقاق من أسماء الأعيان أو الأسماء الجامدة ، ورُئى :

أولا : فى الاسم الجامد العربى :

يشتق الفعل الثلاثى اللازم من باب نصر ويعدّى — اذا أريد تعديته — باحدى وسائل التعدية كالهمزة والتضعيف •

واذا أريد اشتقاق فعل ثلاثى متعد فالباب فيه ضرب • ويشتق من غير الثلاثى على وزن فَعْلَل متعديا ووزن تَفَعْلل لازما •

ثانيا : فى الاسم الجامد المعرب :

يشتق الفعل من الاسم الثلاثى على وزن فعّل مضعف العين متعديا وعلى وزن تفعّل

لازما . ويشتق من الاسم غير الثلاثي على وزن فعلل متعديا وتفعلل لازما . ويعـــوّل فى كل ما تقدم على الحاجة العلمية ، ويُعْتَرضُ ما يوضع منه على المجمع .

وفى الدورة الرابعة والثلاثين عرضت لجنة الأصول لكلمة « متحف » الشـــائعة على الألسنة بفتح الميم ، وهى تنطق بضم الميم ،وهو ضم صحيح من حيث القياس لأنها من أتحف ، ولا توجد تحف الثلاثية فى المعجـم التى تسوّغ نطق الكلمة اسما لمكان التحف بفتح الميم . غير أن اللجنة رأت ، بنـاء على قاعدة اشتقاق الأفعال من أسماء الأعيـــان السالفة ، أن تجيز اشتقاق تَحَفَ من التحفة ، وبذلك يصاغ من هذا الفعل متحف بفتح الميم اسم مكان لمعرض التحف . وبذلك سوغت اللجنة كلمة « متحف » بفتح الميم الدائرة فى الألسنة ، وعدلت ـــ فى الوقت نفسه ـــ قرار المجمع القديم بقصر الاشتقاق من أسماء الأعيان أو الأسماء الجامدة على لغة العلوم عنـــد الضرورة ، فأصبح الاشتقاق من تلك الأسماء جائزا مطلقا محتجة فى ذلك بكثـرة مجيء هذا الاشتقاق عن العرب .

وعرض المجمع مع قرار الاشتقاق من أسماء الأعيان فى الدورة الأولى قرارا فى التعريب ، وسنعرضه فى المصطلحات العلمية والفنية ، و نعرض تطوره فى دورات المجمع ومحاضره . واتخذت فى هذه الدورة قرارات فى طائفـة من الصيغ الصرفية مثل قياسية تعـدية الفعـل اللازم بالهمزة للحاجة الماسة له عند أصـحاب العلوم والصناعات ، ومثـل قياسية المصـدر الصناعى ، كما مـرّ بنا ، بزيادة ياء النسب والتاء على اللفظة للحاجة اليه فى علم الكيمياء وغيره من العلوم .

ونمضى الى محاضر جلسات الدورة الثـانية لانعقاد المجمع ، ومن أهم ما تناوله الأعضـاء فى هذه الدورة القرار الخاص بتكملة مـادة لغوية لم تذكر بقيتها فى المعاجم ـ كما أسلفنا ـ وقد ألقى فيه الشيخ حسين والى بحثا ، تحاور فيـه الأعضاء طويلا ، وانتهوا الى أنه اذا لم تذكر من مادة لغوية فى المعجمات الا بعض ألفاظها كالمصدر أو الفعل أو أحد المشتقات الأخـرى فاما أن تكون المادة غير ثلاثية الحروف ، ولنا أن نصوغ منها حسب قيـاس أبواب المزيد الثلاثى وباب المزيد الرباعى وملحقه ومزيده . واما أن تكون المادة ثلاثية : فعلا أو مصـدرا أو أحد المشتقات ، فان كان المذكور فعلا فهو اما متعد واما لازم ، ونصوغ للمتعدى مصدرا على وزن فَعْل (بفتح فسكون) مالم يدل على حرفة . واللازم له أربع حالات فهو اما على وزن فَعِل مكسور العين ، ومصدره على فَعَـل (بفتح الفاء والعين) ما لم يدل على لون فمصدره على فُعْلة (بضم فسكون) ، واما على فَعُل (مضموم العين) فمصدره على فُعَالة (بضم

الماء) أو فعولة • واما على فعل مفتوح العين فنصوغ له مصدرا على فعول الا اذا دل على حرفة أو مرض كما مر بنا آنفا فى اشتقاق الأفعال من الأسماء ، واذا دل على سَير فمصدره فعيل ، أو على امتناع فمصدره فعـــال (بكسر الفـــاء) مـا لـم يكن معتـــل العين فقياسه الفعل بفتح فســكون • واذا كان مجهول الباب نصوغ له مصدرا مناسبا • واذا كان المذكور فى المعجمات مصـدرا صـغنا الفعل الثلاثى على نحو ما مر بنا فى الاشتقاق من الأسماء الجامدة أو أسماء الأعيان • واذا كان المذكور مشتقا غير فعل اســـتدللنا على مصدره أو فعله بمعرفة ما يدل عليه من المعانى والتعدية واللزوم • وبذلك فتح المجمع بابا كان مغلقا أمام الباحثين فى المعـــاجم ، اذ كثيراما تغفل فى موادها اللغوية أفعالا ومصـــادر ومشتقات اكتفاء بما تعرضه فى المادة • وبدون ريب تزداد اللغة ثراء بهذا الصنيع ، وليس ذلك فحسب فانها تسدّ به حاجات كثيرة تحتاجها أحيانا العلوم كما تحتاجها ألفـاظ الحضـارة والحياة العامة والفنون ، وبحق قال قديما أبو على الفارسى : « ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ، وان لم تتكلم به » •

ولن نستطيع أن نعرض المباحث الأخرى فى دورة المجمع الثانية ولا فى الدورات التالية ، لأن الموضوع يتشعب بنا ويحتاج ذلك الى مجلد ضخم مستقل يُعرض فيه ما اتخذه المجمع من تيسيرات لغوية شتى تتناول اللغتين العلميــة والأدبية •

وقد عنى عناية واسعة فى الدورة الرابعة بكتــابة الأعلام الأجنبية : حـديثة وقديمة : يونانية ولاتينية ونصرانية وسامية ، وبادخال بعض حروف فى العـــربية لتقــابل الحـــروف الأجنبية لا فى اللغات الغربية فحسب بل أيضا فى لغــات الملايو وغير الملايو • ووضـــع ثلاثا وعشرين قاعدة فى كتابة الأعــلام اليــونانية واللاتينية بحروف عربية • وأضاف فى دورته الخامسة اثنتى عشرة قاعدة فى كتابة الأعــلام الجغرافية • وأخذ يعنى منـــذ هـــذه الدورة بترجمة الكواســـع أو نهــايات المصـــطلحات الأجنبية وكذلك بصدورها على نحو ما يلاحظ فى الدورات الســـادسة والثـــامنة والعــاشرة والتاسعة عشرة ، وكان قد رُئى فى الدورة الثامنة ترجمة الكاسعة (oid) بكلمة « شبه » فى مثل (colloid) فيقال شبه غرائى ، ورئى فى الدورة العاشرة أن تترجم (oid) وكذلك الكاسعتان ((like, form)) فى جميع الاصـــطلاحات الطبية بزيادة ألف ونون فى النسب على نحو ما قال العرب فى النسب الى رب « ربانى » والى روح « روحـــانى » والى بر « برانى » • واتسعت لجان المجمع العلميــة ــ فيما بعد ــ فى الأخذ بهذه الترجمة •

وكان قــد أصــبح الشــغل الشـــاغل لدورات المجمـــع منـــذ الـــدورة الســـادسة النظـــر فى مصـــطلحات العـــلوم والطب والقـــانون والفنـــون والفلســـفة وكذلك فى

ألفاظ الحضارة والشئون العامة ، وأخـذت الدورات تمتلىء بهذه المصطلحات والألفاظ ونشطت – منذ أول الأمر – لجنة الأصول فى تذليل صيغ العربية لأدائها ، نافذة الى قرارات كثيرة تيسر الوضع والتعريب للمصطلحات .

ونطلع فى الدورات منذ الأربعينيات على نشاط لجنة الأدب وما رصدت من جوائز للقصة والشعر والبحوث الأدبية والتراجم والمجلات وبعض العصور الأدبية وغير ذلك ، وسنخصها بكلمة . وكانت لجنة الأصول تضيف الى عملها النظر فى الألفاظ والأساليب العربية والمعربة لاجازتها ، ورُئى أن تستقل بذلك لجنة ، ونشطت وأصدرت مجلدين سنقف عندهما . وجرى نظام المجلس على أن تعرض فيه كل لجنة علمية مصطلحاتها ، كما تعرض عليه اللجان الأخرى أعمالها : لجان الأصول والأدب والألفاظ والأساليب واللهجات وتيسير الكتابة واحياء التراث . وما يقره المجلس من ذلك كله يُعرض على المؤتمر ، كما تعرض فيه البحوث والمحاضرات والتعليقات المختلفة عليها للأعضاء .

ولعلى لا أبالغ اذا قلت ان محاضر دورات المجلس ومؤتمره تعد كنوزا نفيسة ، فى أصول اللغة وقواعدها الكلية والتفصيلية . ويرفع من شأن هذه الكنوز ما دار خلالها من جدل ونظرات صائبة لأعلام اللغة فى مصر والعالم العربى . وقد وقفنا فى فواتح حديثنا عن محاضر الدورات عند التضمين ، وعرضنا فى اجمال شديد حوار طائفة فذة من أعضاء المجمع الأول فيه ، وقلنا انه جدير بأن يعود اليه باحث على ضوء أو أضواء آراء أولئك الأعضاء ، وبالمثل عرضنا للبحوث التى كتبت عن المولد وعن اسم الآلة وعن الاشتقاق من أسماء الأعيان وعن تكملة المادة اللغوية بذكر نواقصها التى لم تسجلها المعجمات . وقد أردنا بذلك أن نصور من بعض الوجوه ما تحمل دورات المجمع ومحاضرها من كنوز فى موضوعات لغوية كثيرة كتبتها عقول ثاقبة ، وأودعتها ما لا يكاد يحصى من دقائق النظر التام النافذ البصير ، سوى ما تحمل من المصطلحات فى كل علم وفن وفلسفة مما وضعه علماؤنا النابهون المتمكنون فى العربية وفى اللغات الأجنبية . وقد أصبح ما وضعوه فى القانون والطب والعلوم والفنون المختلفة أشبه بمنارات كبرى لمن يترجمون ومن يضعون المعاجم الأجنبية العربية والعربية الأجنبية .

بحوث المؤتمر السنوى ومحاضراته

نصَّ مرسوم المجمع فى سنة ١٩٤٠ على أن للمجمع مجلسا تنعقد جلساته فى فترات دورية من السنة ، ومؤتمرات تنعقد جلساتها سنويا مدة أربعة أسابيع . وعاقت فترة الحرب العالمية

الثانية انتظام اجتماع هذا المؤتمر السـنوى لصعوبة مجىء أعضائه المستشرقين الى القاهرة وكذلك أعضاؤه من العرب •

وأول انتظام جامع له فى الدورة العاشرة سنة ١٩٤٤ ، فقد حضرها الأعضاء العرب ، واشترك بعد ذلك فى دوراته أعضاؤه المستشرقون • ورُئى فى الدورة الخامسة والعشرين أن يكتفى بطبع بحوث المؤتمر السنوى واستمر ذلك حتى الدورة السادسة والثلاثين ، ثم رئى أن تطبع الدورة فى مجلد مستقل وكذلك بحوث المؤتمر وجلساته وأعماله • فعادت بحوث المؤتمر تطبع مع الدورة • ورئى فى مؤتمر الدورة الرابعة والأربعين أن تطبع بحوث المؤتمر فى عدد خاص من المجلة • ثم تقرر نشرها فى المحاضر ابتداء من الدورة الثامنة والأربعين بالاضافة الى نشرها بالمجلة • وكان حريا أن يتبع نظام واحد فى ذلك كله ، ونحن نستعرض أهم البحوث والمحاضرات التى ألقيت فى مؤتمر المجمع السنوى منذ الدورة العاشرة •

لعل أهم بحث قدم فى مؤتمر هذه الدورة بحث الأستاذ أحمد أمين ، وقد طالب فيه ببعض الاصلاح فى متن اللغة مستهلا كلامه بأن اللغة يجب أن تخضع لحياتنا وتنمو بنمونا وتسير مع زمننا وتسايرنا فى تقدمنا وتكون أداة طيعة لتطورنا ، وقال ان علماء العربية فى صدر الدولة العباسية أكملوا متن اللغة بالتعريب وتوسيع القياس فى الاشتقاق ، وسايرت حركة الاجتهاد فى اللغة حركة الاجتهاد فى التشريع • ثم أخذ يذكر أن العربية اليوم قاصرة ازاء الحضارة الغربية وألفاظها وألفاظ الحياة اليومية وخاصة بين أهل الحرف والصناعات ، مما يتيح للعامية أن تطغى على الفصحى ، ولا سبيل الى دَرْء ذلك الا بالعودة الى الاجتهاد فى اللغة ، واقترح التخفف من كثير من مفردات اللغة التى فى المعاجم والتى يقال انها تبلغ ثمانين ألف مادة • وفى رأيه أنه لابد من طرح بعض الألفاظ واماتتها الا فى كتب تعنى بالتأريخ للغة ، وبذلك نفسح للكلمات الجديدة • واقتراح ثان له هو حذف الكلمات الحوشية التى يمجها الذوق ويكرهها السمع • واقتراح ثالث استبعاد كثير من المترادفات ؛ واقتراح رابع التخفف من كلمات الأضداد والاشتراك • واقتراح خامس طرد القياس فى صيغ الزوائد كأفعل وفعل (بتشديد العين) وفاعل وانفعل وافتعل واستفعل وما الى ذلك ، وأيضا طرد القياس فى بعض المصادر وفى صيغة فعال (بتشديد العين) المعروفة فى النسب مثل نجار • واقتراح سادس تسهيل قواعد المذكر والمؤنث عن طريق جواز الحاق تاء التأنيث بكل مؤنث مثل كاعب فيقال كاعبة ،

وكل ما لم يرد فيه نص فالأنثى بالتاء والمذكر بدون تاء ، وكذلك كل ما ليس مؤنثا حقيقيا كأسماء الجماد اذا لم تكن ملحقة به تاء التأنيث كالكوكب والشمس والنجم . واقتراح سابع الاختيار فى ضبط عين المضارع مع صيغة فعل (بفتح العين) فى الماضى ــ اذا جاوزنا المشاهير ــ بين الكسر والضم كما قال أبو زيد . واذا كان أبو زيد نظّم صيغة واحدة من صيغ الماضى هى صيغة فعل يفعل (كنصر ينصر ، أو ضرب يضرب) فمن حقنا أن ننظم بقية صيغ الأفعال الثلاثية كلها بوضع قواعد مطردة لها فى عين مضارعها وحركتها . واقتراح ثامن هو التوسع فى تسجيل الدخيل فى المعاجم العربية .

ورد على الأستاذ أحمد أمين واقتراحاته فى المؤتمر الشيخان : محمد الخضر حسين وابراهيم حمروش ، ولم يوافقاه على اماتة بعض ألفاظ اللغة ، لأن علماءها الأقدمين مثّلوا لها بشعر عربى كثير . أما الكلمات الحوشية التى يمجها السمع والذوق فوافقاه على حذف ما لم يرد منها في النصوص العربية القديمة التى تُعَدّ جزءا لا يتجزأ من تراثنا الأدبى العربى . ولم يوافقاه على اقتراحه الثالث الخاص باستبعاد كثير من المترادفات لمجيئها فى الشعر ، ووافقه الشيخ محمد الخضر حسين على التخفف من كلمات الأضداد والاشتراك فى المعجمات التى يراد منها اسعاف الجمهور . ووافقاه على اقتراحه الخاص بطرد القياس فى صيغ الزوائد وصيغة فعال (بتشديد العين) فى النسب ملاحظين أن المجمع سبق الى الأخذ بذلك فى قليل منها ، وتم له ذلك فى بقيتها . وخالفاه فيما وضع لقواعد المذكر والمؤنث لأن ذلك كله لا يتفق والمأثور من كلام العرب . ولم يرتضيا ما أشار اليه من توحيد عين المضارع مع صيغ الماضى « فعل » بفتح العين وأخواتها .

وظلت اقتراحات هذا البحث نصب أعين المجمعيين فعادوا فى مؤتمر الدورة الثلاثين وبعده الى مناقشتها واتخاذ قرارات فيها على نحو ما سنرى عما قريب .

ومن أهم ما أثير فى مؤتمر هذه الدورة العاشرة اقتراح الأستاذ عبد العزيز فهمى اتخاذ الحروف اللاتينية لرسم الكتابة العربية ، وكثرت الردود عليه من الأساتذة : عباس العقاد وعلى الجارم وعبد القادر المغربى ومحمد كرد على وحسن حسنى عبد الوهاب ومنصور فهمى وأضرابهم ، وشغل الاقتراح المجلات والصحف حينا .

وكان أهم موضوع استنفد أكثر جلسات المؤتمر فى الدورة الحادية عشرة تيسير النحو ، وكانت قد تألفت من أجله لجنة بوزارة المعارف (التربية والتعليم الآن) من كبار أساتذة الجامعة ودار العلوم ومفتشى الوزارة ، فوضعت فيه مشروعا متكاملا ، ورُئى عرضه على

المجمع لدراسته ، فخصصه بثمانى جلسات فى مؤتمر الدورة المذكورة لسنة ١٩٤٥ وانتهت دراسته لها باقراره مع ادخال بعض تعديلات عليه وسنفرد لذلك حديثا فى موضع آخر .

ويلقانا فى مؤتمر الدورة الثالثة عشرة بحث للدكتور طه حسين بعنوان « فن من الشعر يتطور بأعين الناس » عرض فيه فن الرجز وتطوره من الجاهلية الى نهاية العصر الأموى ، وفيه ألقى الشيخ عبد القادر المغربى بحثا بعنوان « احياء الألفاظ القاموسية الفصيحة » .

وللدكتور عبد الوهاب عزام فى مؤتمر الدورة الرابعة عشرة بحث فى صلات اللغة العربية باللغات الاسلامية ، وللشيخ عبد الوهاب خلاف بحث فى الاصطلاحات الفقهية ، ولمصطفى نظيف بحث فى نقل العلوم الى العربية مع مناقشة فيه .

ولأحمد أمين فى مؤتمر الدورة الخامسة عشرة بحث موضوعه « مدرسة القياس فى اللغة » تحدث فيه عمن كان يتسع فيه من علماء اللغة والنحو الأقدمين مثل أبى على الفارسى وابن جنى ، ثم أوضح ما تجنيه اللغة من الأخذ به ، وبذلك تفتح أبوابها لمشتقات كثيرة ليست فى المعاجم كما تفتحها للمولّد والدخيل كما صنع القدماء مثل صاحب القاموس وغيره . وللمستشرق الفرنسى ماسينيون فى هذه الدورة بحث فى « المعاجم الأوربية الحديثة ومدى ما تستفيده المعاجم العربية منها » . وللدكتور ابراهيم مدكور بحث فى منطق أرسطو والنحو العربى ، وللدكتور عبد الوهاب عزام بحث فى أسماء العشب والشجر فى بوادى العرب صوّر فيه ماشاهده منها فى أثناء سياحة بالجزيرة العربية . وقدم الشيخ عبد القادر المغربى بحثا بعنوان « الشواهد على قاعدة توهم أصالة الحرف » أكمل به بحثا كان قد ألقاه فى الدورة الثانية عشرة بعنوان « بين اللغة والنحو » وقد عاد الى عرضه عرضا مفصلا فى أربع عشرة صفحة من القطع الكبير ، مثبتا أن العرب قد تتوهم الحرف الزائد أصليا كتوهمهم أن الميم فى كلمة « منديل » أصلية ، فقالوا فيها : « تندل » و « تمندل » كأنهم اعتبروا الميم الزائدة فيها أصلية . وللشيخ المغربى فى الدورة السادسة عشرة بحث فى آثار اللغات السامية فى العربية ، وللأستاذ أحمد حسن الزيات بحث فى حق المحدثين فى وضع الألفاظ .

ويلقانا فى مؤتمر الدورة السابعة عشرة بحث للأستاذ أحمد أمين فى جمع اللغة من القبائل ، وللأستاذ عباس محمود العقاد بحث فى كلمات عربية بين الحقيقة والمجاز ، وللمستشرق الألمانى ليتمان بحث فى الأدب الشعبى ، وللدكتور عبد الوهاب عزام بحث فى الألفاظ

الفارسية والتركية فى اللغة العامية المصرية ،وللشيخ محمد الخضر حسين بحث فى طرق وضع المصطلحات الطبية فى البلاد العربية .

وفى مؤتمر الدورة الثامنة عشرة نقرأ بحثا فى الذوق وتحكيمه لمنصور فهمى ، وضرورة استخلاص ما فى كتب الحسبة من ألفاظ الحضارة الاسلامية لعبد الحميد العبادى .

أما مؤتمر الدورة التاسعة عشرة فنقرأ فيه أسباب تضخم المعجمات العربية لأحمد أمين ، والأدب الشعبى لمحمود تيمور ، والمجمع واللغة العامة لأحمد حسن الزيات .

ونقرأ فى مؤتمر الدورة العشرين مصادر الشك فى كتاب العين للخليل بن أحمد لرضا الشبيبى ، وأمالٍ من اللهجة العامية لعباس العقاد .

وفى مؤتمر الدورة الواحدة والعشرين نقرأ أغراض البحوث فى الفصحى والعامية لعباس العقاد ، ومشكلة الاعراب لطه حسين ، ومدى حق تصرف العلماء فى وضع المصطلحات العلمية لابراهيم مدكور .

ونقرأ فى مؤتمر الدورة الثانية والعشرين اللغة والعلوم لمحمد كامل حسين ، وفى تاريخ اللهجة المصرية لرضا الشبيبى ، ودفاعا عن الأبجدية واللغة العربية لحامد عبد القادر ، وأحكام القوافى فى الانشاد لعبد الوهاب عزام .

وفى مؤتمر الدورة الثالثة والعشرين نقرأ العامية الفصحى لمحمود تيمور ، وتأثير علوم اللغة العربية فى البلاد الاسلامية غير العربية لعبد الوهاب عزام ، والمولد والعامى فى علوم الزراعة لمصطفى الشهابى ، والنحت فى العربية لرمسيس جرجس ، وأصول ألفاظ اللهجة العراقية لرضا الشبيبى .

ونقرأ فى مؤتمر الدورة الرابعة والعشرين الزمن فى اللغة لعباس العقاد ، وأساليب كتابة التاريخ عند العرب لمحمد شفيق غربال ؛ وتراثنا القديم من المصطلحات لرضا الشبيبى .

وفى مؤتمر الدورة الخامسة والعشرين بحث فى ألفاظ الحضارة لمحمود تيمور ، والشعر العامى فى نجد لعبد الوهاب عزام ، وكتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية لمحمد شفيق غربال ، وبحث عن الحوت للجنة علوم الأحياء والزراعة .

وفى مؤتمر الدورة السادسة والعشرين نقرأ الشعر العربى والمذاهب الغربية الحديثة لعباس العقاد ، وبين العربية والفارسية لحامد عبد القادر ، وتاريخ الدراسات اللغوية بالمغرب الأقصى لمحمد الفاسى .

وفى مؤتمر الدورة السابعة والعشرين بحث أسلوب المعرى ودلالته لمحمد كامل حسين ، وبين الاشتقاق والتعريب لمحمد بهجة البيطار ، والمسرح الشعرى لعزيز أباظه ، والأمثال المغربية باللغة العامية العربية لمحمد الفاسى ، واللغة المصرية القديمة وصلتها باللغة العربية لأحمد بدوى .

ونقرأ فى مؤتمر الدورة الثامنة والعشرين لغات النقوش العربية الشمالية وصلتها باللغة العربية لمراد كامل ، وجنس العدد لمحمد على النجار ، وألفاظ الحضارة لمحمود تيمور ، والآلة والأداة لمحمد بهجة الأثرى .

وفى مؤتمر الدورة التاسعة والعشرين نقرأ بين مصر والعراق فى ميدان العلاقات الثقافية لرضا الشبيبى ، وصقلية ابان الحكم العربى لعلى الفقيه حسن ، والمرونة فى العربية لعبد الحميد حسن .

وفى مؤتمر الدورة الثلاثين بحث مراحل القياس فى تاريخ اللغة العربية لعمر فروخ ، وسوانح فى اللغة والمصطلحات لمصطفى الشهابى ، وألفاظ الحضارة لمحمود تيمور .

وفى مؤتمر الدورة الحادية والثلاثين نقرأ كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية ، ووشائج القربى بين مصر والعراق للشبيبى ، والعقاد الشاعر لعبد الله الطيب .

وفى مؤتمر الدورة الثانية والثلاثين بحث الشعر الذى أنشأه المتنبى لنفسه لمحمد عوض محمد ، وتطور الفكر العربى ومسايرة العربية له لعبد الحليم منتصر ، والفصحى والعامية لعزيز أباظة .

وفى مؤتمر الدورة الثالثة والثلاثين «لا» التى قيل انها زائدة فى القرآن الكريم وليست كذلك للشيخ عبد الرحمن تاج ، ومصر فى مخطوط من المسالك والممالك للبكرى لمحمد الفاسى ، وألفاظ الحضارة لمحمود تيمور .

وفى مؤتمر الدورة الرابعة والثلاثين ملاحظات شتى على معجمات حديثة لمصطفى الشهابى ، والمصطلح الفقهى فى المذهب المالكى لمحمد الفاضل بن عاشور ، وابن منظور والفيروزابادى لعلى الفقيه حسن ، ومستقبل الفصحى لمحمد خلف الله .

وفى مؤتمر الدورة الخامسة والثلاثين نظرة لغوية فى رحلتى ابن بطوطة وابن جبير لأنيس المقدسى ، والألفاظ الحضارية ودلالاتها التاريخية لمحمد بهجة

الأثرى ، ولهجات اليمن قديما وحديثا لأحمد حسين شرف الدين ، وألفاظ الحضارة لمحمود تيمور .

وفى مؤتمر الدورة السادسة والثلاثين متى تدخل المصطلحات العلمية فى حيز الاستعمال لحسنى سبح ، والموسيقى والتصوير فى الشعر العربى لمحمد كامل حسين ، والبربرية شقيقة العربية لمحمد الفاسى .

وفى مؤتمر الدورة السابعة والثلاثين الحكم فى شعر المتنبى لمحمد كامل حسين ، والايجاز بالحذف فى القرآن الكريم للشيخ على الخفيف ، و «لا» التى قيل انها أسْقِطَت من بعض آيات القرآن الكريم والمعنى على ثبوتها للشيخ عبد الرحمن تاج ، والاطار التاريخى لبعض آيات القرآن الكريم لمحمد رفعت ، وألفاظ الحضارة لمحمود تيمور .

وفى مؤتمر الدورة الثامنة والثلاثين بحث فى البيئات العلمية والفكرية بالبلاد العربية من رحلة ابن رشيد لمحمد الحبيب بن الخوجة ،ونظرات لحمد الجاسر فى كتاب الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها لنصر بن عبد الرحمن الاسكندرى .

وفى مؤتمر الدورة التاسعة والثلاثين بحث الأضداد لحسين محفوظ ، وشرح ديوان رؤبة لعبد الله الطيب .

وفى مؤتمر الدورة الأربعين بحث عروض الموشح للفاسى ، والأمى والأميون فى القرآن الكريم لأحمد الحوفى ، وان الزائدة وان النافية للشيخ عبد الرحمن تاج .

وفى مؤتمر الدورة الحادية والأربعين بحث التنبيه فى القرآن لعلى النجدى ، والاحصاء اللغوى لابراهيم أنيس ، والتقاء الساكنين لعبد الله الطيب .

وفى مؤتمر الدورة الثانية والأربعين بحث مزاعم بناء اللغة على التوهم لمحمد بهجة الأثرى ، والفصح بين اللغة والتاريخ لعبد السلام هارون ، وأثر اللغة العربية فى اللغة الأردوية لحسين محفوظ .

وفى مؤتسر الدورة الثالثة والأربعين اللغة السواحلية وأثر العربية فيها لمحمد الفاسى ، وبين الفصحى والعامية لعلى النجدى ناصف ، والعامية والدخيل واللهجات فى قلب الجزيرة العربية لابن خميس ، وتيسير النحو لشوقى ضيف .

وفى مؤتمر الدورة الرابعة والأربعين بحث من أسرار الزيادة فى القرآن لعلى النجدى

ناصف ، والفصحى المعاصرة لشوقى ضيف ، وفجر الجغرافية العربية لمحمد محمود الصياد ، والعربية أمس واليوم لعبد الله كنون .

وفى مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين بحث قبل يكون وقبل أن يكون فى النثر والشعر لعبد الغنى حسن ، ومن تصريف الضمير فى القرآن الكريم لعلى النجدى ناصف ، ومن كناشة النوادر لعبد السلام هرون ، وما معنى يوم التغابن فى القرآن الكريم لأحمد الحوفى ، واللغة العربية فى خدمة علوم الأحياء لمحمود حافظ .

وفى مؤتمر الدورة السادسة والأربعين بحثان فى توحيد المصطلح العلمى فى التعريب ، ولغة المسرح بين العامية والفصحى لشوقى ضيف ، وقضايا حول الشعر العربى لمحمد عبد الغنى حسن ، وتأصيل بعض الدخيل من أسماء الملابس والأطعمة فى كتاب الجبرتى لأحمد السعيد سليمان .

وفى مؤتمر الدورة السابعة والأربعين لغة العلم لسيد رمضان هدارة ، ومن غرائب الأساليب لسعيد الأفغانى ، وتيسير النحو لشوقى ضيف ، ولغة الصحافة لمحمد زكى عبد القادر ، وفن التأليف المعجمى لمجدى وهبه .

وفى مؤتمر الدورة الثامنة والأربعين بين القرآن والنحو لعلى النجدى ناصف ، وعندما ينفعل الشعراء فى الحادث الجلل : بحث فى آخر فصل من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم لمحمد عبد الغنى حسن ، وابن فضل الله العمرى الجغرافى لمحمد محمود الصياد ، وعود الى ابن سينا لحسن على ابراهيم .

وفى مؤتمر الدورة التاسعة والأربعين مع ابن سينا لحسن ابراهيم ، ومعالم وملامح من لغة الصحافة لمحمد عبد الغنى حسن ، وتعريب المصطلح العلمى فى الهندسة لابراهيم أدهم الدمرداش ، وتعريب المصطلح العلمى لعبد العظيم حفنى ، واللغة المصفاة لأحمد عبد الستار الجوارى ، ولغة الخبر الصحفى لسعيد الأفغانى .

وكل ما قدمت انما هو قطوف من البحوث والمحاضرات التى ألقاها أعضاء المجمع طوال خمسين عاما عن خبرة علمية وافرة ، وهى ــ بدون ريب ــ تحمل عتادا علميا لا يستغنى عنه باحث ولا طالب بحث فى بلداننا وجامعاتنا العربية . وحبذا لو عنى المجمع بنشر مجلدات منها بحيث يتناول كل مجلد موضوعا كبيرا من الموضوعات التى درست دراسة علمية خصبة ، فان فى ذلك فائدة كبيرة للباحثين والدارسين .

المجـــلة

اتخذ المجمع لنفسه مجلة علمية منذ انشائه صدر عـددها الأول فى سـنة ١٩٣٤ وتوالى صدورها سنويا الى سنة ١٩٣٧ وتوقفت فترة طالت الى أحد عشر عاما ، وعادت الى الصدور فى سـنة ١٩٤٨ اذ صـدر حينئـذ عددهـا الخـامس وتباطأ صـدورها بحيث لم يصدر منها فى ثمانية أعوام سوى أربعة أعداد ، ثم أخذ صدورها بعد ذلك ينتظم ، وقد ظهر منها حتى الآن تسعة وأربعون عددا .

وتتضح فى المجلة أربعة أبواب أساسية ،أولها باب المصطلحات المتنوعة التى يقـرّها المجمع أو يقترحها أعضاؤه فى شئون الحيـاة المختلفة والمصطلحات العلمية والفنية ، ويلقانا ذلك فى شكل سيول متلاحقة منذ العدد الأول للمجلة ، اذ نرى فيه نحو مئتى اسم لمسـميات فى شئون مختلفة وضـعتها لجنـة مكونة من الشيخ الاسكندرى وأحمد العـوامرى وعلى الجارم ، ويلى ذلك أكثر من ستين كلمةوضعتها أو أقرتها لجنـة الآداب والفنـون الجميـلة ، ويتلوها مئة وثمانية وتسعون مصـطلحا فىعـلم الأحيـاء أقرتهـا لجنـــة مكـونة من الشيخ الاسكندرى وأحمد العوامرى ومحمد ولى مدرس علم الحيـوان بالجـامعة المصرية خبيرا . ويلى ذلك أربعة وسبعون مصـطلحا أقرتها لجنة العلوم الطبيعية والكيميائية .

ونقرأ فى العدد الثانى من المجلة نحو مئة وثمانين كلمة فى شئون الحياة العامة ، شرحها وذكر نصوصها اللغوية على الجارم ماعدا ستا منها شرحها منصور فهمى ، ووضـع مرادفاتها الفرنسية جميعا الأب أنستاس مارى الكرملى . ويليها اصطلاحات علوم الأحياء التى أقـرّها المجمع فى دورته الثانية وقد رتبت على نمط معجمى ييسر على المطلع البحث والمراجعة . وقد بلغت نحو مئتين وسبعين مصطلحا مشروحا شرحا معجميا مختصرا .

وتلقانا فى العدد الثالث من المجلة مصطلحات العلوم الرياضية التى أقـرها المجمـع فى دور انعقاده الثالث ، وقد بلغت مئة واثنين وعشرين مصطلحا ، وتلاها أربعـة وعشرون مصـطلحا فى الشـئون العـامة ، ونحـو خمسـة وأربعين مصطلحا فى الآداب والفنون ، ونحو خمسة وعشرين مصطلحا فى العلوم الطبيعية ،ونحـو خمسـة وثلاثين مصـطلحا فى علوم الأحياء ، وكل هذه المصطلحات أقـرّت فى دور الانعقاد الثالث .

ونقرأ فى العدد الرابع من المجلة ثمـانيةوأربعين مصطلحا فى علم الحيوان ، ونحو مئة وثلاثين مصطلحا فى علوم الأحياء والطب ،ونحو ستين مصطلحا فى الألوان ، ونحو مئة

وعشرين مصطلحا فى الرسم ، ونحو مئة وثلاثين مصطلحا قانونيا ، وروجعت طائفة كبيرة (أكثر من مئتين) من مصطلحات علوم الأحياء كان أقرها المجمع فى دور انعقاده الثالث . وبالمثل روجعت طائفة من المصطلحات التى كان المجمع أقرَّها فى الآداب والفنون بدورته الثالثة .

ونكتفى بعرض ما أقره المجمع من مصطلحات متنوعة ذُكرت فى اعداد المجلة الأربعة الأولى ، وقد توالى ذكر المصطلحات فى نحو عشرين عددا تاليا ، ثم رُئى الاستغناء عنها فى المجلة بتدوينها فى محاضر المجمع . ويلحق بهذا الباب فى المجلة القواعد التى من شأنها تذليل وضع المصطلحات العلمية ، سواء ما اتصل من ذلك بالاشتقاق والتوليد وقد عرضنا لهما فى حديثنا عن المحاضر ، وبالمثل ما اتصل بالنحت والتعريب ، وسنخصهما بكلمة فى فصل المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة .

والباب الثانى المهم فى المجلة ، هو باب القرارات اللغوية التى يصدرها المجمع ، وهى قرارات يقصد بها الى التوسع فى اللغة حتى تستطيع الوفاء بأداء لغة العلوم والفنون وألفاظ الحضارة وشئون الحياة . ونسوق لبيان ذلك مجملا للقرارات اللغوية التى اتخذت فى الدورة الأولى للمجمع وسجلها العدد الأول من المجلة . وأول القرارات قرار التضمين الذى عرضناه فى حديثنا عن المحاضر ، ويليه قرار التعريب وسنعرض له فى موضع آخر ، ثم قرار المولد الذى عرضناه فى الحديث عن المحاضر . ويلى ذلك أربعة عشر قرارا تتصل برفع كثير من العقبات فى الاشتقاق ، وهى قياسية صياغة فعالة (بكسر الفاء) مصدرا من أى فعل ثلاثى للدلالة على الحرفة أو شبهها ، وصياغة فعلان (بفتح الفاء والعين) مصدراً لفعل اللازم مفتوح العين للدلالة على التقلب والاضطراب ، وصياغة فعال (بضم الفاء) مصدرا من فعل اللازم المفتوح العين للدلالة على المرض . وصياغة فعال (بضم الفاء) وفعيل مصدرا لفعل اللازم مفتوح العين للدلالة على الصوت . ورأى المجمع أن كل هذه الصياغات قياسية ومثلها قياسية المصدر الصناعى بزيادة ياء النسب والتاء ، وقياسية فعال (بتشديد العين) للدلالة على النسبة الى شىء اما احترافا واما ملازمة للشىء مثل نجار وسماك : واذا خيف لبس بين صانع الشىء وملازمه كانت صيغة فعَّال للصانع وكان النسب بالياء لغيره ، فيقال زجَّاج لصانع الزجاج ، وزجاجى لبائعه . ويلى ذلك قرار اسم الآلة وقد عرضنا له بالتفصيل فى الحديث عن المحاضر . ووليه قرار الاشتقاق من أسماء الأعيان ، وذكرناه مفصلا أيضا فى الكلام عن المحاضر . ونقرأ عقب ذلك قياس مطاوع

فعل الثلاثى لكل فعل ثلاثى متعـد دال على معالجة حسية وأنه : انفعـل ، ما لم تكن فاء الفعـل نونا أو لاما أو واوا أو ميما ويجمعها قولك : (نلوم) فقياس المطاوعة فيه افتعل . ويلى ذلك قياسية مطاوع فعل بتشديد العين وأنها تفعّل ، أما فاعَل الذى أريد به وصـف مفعوله بأصل مصدره مثل باعدته فقيـاس مطاوعه تفاعل كتباعد . وقياس المطـاوعة فى فَعْلل على تفعلل مثل « دحرجته فتدحرج » . وقرر المجمع أن تعدية الفعـل الثـلاثى اللازم بالهمزة قياسية ، وأن صيغة استفعل قياسـية لافادة الطلب والصيرورة .

وتلك القرارات اللغوية اتخذت فى الدورة الأولى للمجمع فما بالنا بما اتخـذ فى دوراته البالغـة الخمسـين عـدا . وقـد مررنا فى حديثنا عن المحاضر مرا سريعا عنـد قـرار المجمع جواز الاشتقاق من أسماء الجـواهر والأعيان ، وهو أحد قرارات المجمع التاريخية . وحقا ذكرنا فى حديثنا عن المحـاضر تطـور القرارات المجمعية ازاءه حتى الدورة الرابعـة والثلاثين ولكن لم نصور مدى افادته اللغـة العلمية وانتفاع علمائنا به ، وهو يرجـع الى أصول عربية أو الى أصل عربى ، اذ قال العرب مذهَّب من الذهب ومفضَّض من الفضـة ، والمجمع بفتح هذا الباب أعد لأن يقال مبلـور ومبلَّر من البلَّور ، ومكهرب من الكهرباء ، وممغطس أو ممغنط من المغنطيس ، ومنشَّى من النشـا ، وتلفن من التليفـون ، وتلفز من التليفزيون ، الى ما لا يكاد يحصى مما دار فى لغة العلم العصرية .

والباب الثالث المهم فى المجلة باب البحوث والدراسات اللغوية المستفيضة وما يتبعها من دراسات وبحوث أدبية ، وتهمنا خاصة الأولى اللغوية ، وقد أشرنا فى حديثنا عن التضـمين فى كلمتنا عن محاضر المجمع الى أن للشـيخ أحمد الاسكندرى فى العدد الأول من المجلة بحثا مفصلا عن التضمين ونعرضه فى اجمـال لبيان أهمية هذه البحوث . وقد استهله بعرض قرار المجمع وأنه يراه قياسيا بشروط ثلاثة ، هى تحقق المناسبة بين الفعلين ، ووجود قرينة دالة يؤمن معها اللبس ، ومـلاءمة التضـمين للذوق العربى . ومضى يشرح فى أكثر من عشرين صفحة من القطع الكبير معنى التضمين لغـة واصـطلاحا ، واختـلاف البصريين والكوفيين فى تخريجه وعرضَ أمثلة له من القرآن الكريم ، ثم أخذ يذكر البراهين والأدلة على قياسـيته محتجـا بآراء الأقـدمين وفى مقدمتهم ابن جنى القائل : « اعلم أن الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر ، وكان أحدهما يتعـدى بحرف جر، والثانى بحرف جر آخر، فان العرب قد تتسع ، فتوقع أحد الحرفين موقع الآخـر مجازا وايذانا بأن هذا الفعل فى معنى ذلك الآخر» . ثم أخذ يوضح الشروط التى وضعها المجمـع لقياسية التضمين وكيف أنها ضرورية . وفى

العدد الثانى من المجلة بحث مفصل عن الاشتقاق بين السماع والقياس للشيخ حسين والى عرض فيه معنى الاشتقاق وأنه حجة لغوية وانقسامه الى الاشتقاق الأصغر والأكبر ، وأوضح أن الأصغر قد يكون مطردا مثل اشتقاق اسـم الفاعل كالناصر من النصر ، وقد يكون مختصا كاشتقاق القارورة من القرار للزجاجة . أما الأكبر فهو تقليب الحروف الستة فى الاسـم الثلاثى فكلمة مثل نجد تلتمس تقاليبها الخمس الباقية وهى ندج ــ جند ــ جدن ــ دنج ــ دجن . وينص على المستعمل من تصاريف كل كلمة ، مع ملاحظة أن بينها جميعا صلة لاشتراكها فى بنية واحدة . وهذا الاشتقاق من ابتداع ابن جنى . ويورد الشيخ حسين والى تقسيما آخر للاشتقاق تختلف فى قسم منه بعض الحروف فى الأصول مثل : معق ــ نهق . ويذكر اختلاف البصريين والكوفيين فى الأصل الذى يشتق منه هل هو المصدر أو الفعل ، وأثر هذا الاختلاف فى العمل . ويتسع بالحديث عن مصدر الثلاثى المجرد وغيره من ناحية القياس ، وكذلك عن المصدر واسم المصدر ، وحكم صوغ التصاريف من المصدر ، مع بيان بعض المصادر التى لا أفعال لها ، والمصادر المماتة ، وكذلك بعض الأفعال التى لا مصادر لها ، ودلالة اسم المفعول على الفاعل ، ومذهب أبى زيد وصاحب القاموس فى ضبط المضارع .

وللشيخ ابراهيم حمروش فى نفس هذا العدد بحث قيم فى الاشتقاق بناه على قول القدماء: «ان كل كلمتين اتفقتا فى الفاء والعين كان بين معنييهما اتصال » ، وطبّقه على أفعال ثلاثية تبتدىء بالهمزة والباء ، وثانية تبتدىء بالراء والخاء ، وثالثة تبتدىء بالسين واللام ، ورابعة تبتدىء بالطاء والنون ، وخامسة تبتدىء بالخاء والصاد ، وسادسة تبتدىء بالثاء والراء ، وانتهى الى أن من هذه المواد ما يحقق القاعدة ومنها ما ينفيها ، فهى ليست قاعدة مطردة .

وفى نفس العدد كتب منصور فهمى بحثا عن الأضداد تحدث فيه أولا عن مصادر البحث عند الأسلاف القدماء والمحدثين من العرب والمستشرقين . ثم أخذ يعرض تعريف الأضداد واختلاف الآراء فى وقوعها فى اللغة العربية ، وناقش هذه الآراء وما رأى عند بعض العلماء من اسراف فى احصائها وعددها ملاحظا أن منها ما تعوزه الشواهد القوية . وبسط آراء بعض المستشرقين فيها ، ثم أخذ يوضح الأصل الطبيعى لها ولنشأتها على نحو ما تصور ذلك آراء علماء العرب وآراء المستشرقين ، ونفذ من ذلك كله الى وضع منهج للبحث فى الأضداد على سنن واضح .

وحرى بنا أن نذكر مقالا نفيسا فى العدد الثالث من المجلة لعلى الجارم أيّد به قرار المجمع الذى ذكرناه فى حديثنا عن المحاضر . ونقصد القرار الخاص بتكملة مادة لغوية لم تذكر بقيتها فى المعاجم ، وقد ذكر فى مقاله خمسين مادة لم ترد بعض مشتقاتها فى المعاجم ، وبين — فى وضوح — كيف يمكن تكملتها عن طريق القياس الصرفى على كلام العرب ، مما يفتح الأبواب واسعة لمجاراته فى هذا العمل العلمى وهو عمل يتيح للعربية — كما أسلفنا — ثراء واسعا ، كما يتيح للعلماء والأدباء مرونة فى استخدام كلمات عربية غير معجمية قد تدعو اليها ضرورة تعبيرية .

وفى نفس هذا العدد الثالث من المجلة مقالة للمستشرق الألمانى ليتمان عضو المجمع عن : « لهجات عربية شمالية قبل الاسلام » تحدث فيها عن نقوش تلك اللهجات وهى أربع : اللحيانية والثمودية والصفوية والنبطية . واللحيانية نسبة الى منازل بنى لحيان فى العلا بالقرب من منازل ثمود شمالى الحجاز ، والصفوية نسبة الى جبل الصفاة شرقى حوران ببادية الشام ، وهى لا تعنى — كاللهجتين السابقتين — أقواما بأعيانهم أو أمكنة بعينها انما هى تسمية اصطلاحية للنقوش فى تلك الأنحاء . وتشترك نقوش تلك اللهجات الثلاث فى كتابتها بخط واحد هو خط المسند اليمنى الجنوبى ، وأن أداة التعريف فيها هى الهاء لا الألف واللام على نحو ما هو معروف فى العربية الشمالية وأيضا فى اللهجة النبطية بتيماء مما يؤكد اقترابها من الفصحى بأكثر من اقتراب اللهجات السابقة . ويعرف ليتمان فى مقاله بتلك اللهجات ، ثم يذكر نقشين صفويين عثر عليهما فى الحرة الواقعة بين حوران وجبل الصفاة ، ويحللهما موضحا ما يشتملان عليهما من خصائص لغوية تتعلق بأسماء الرجال وأسماء الآلهة وأداة التعريف والاسم الموصول واسم الاشارة واضافة المنعوت الى النعت ومعانى بعض الكلمات وصيغها . وكل ذلك ليثبت أن اللهجة الصفوية تعد احدى أمهات الفصحى لما بينهما من تشابه قوى فى الأعلام الخاصة بالرجال والآلهة ، وحقا أداة التعريف الشائعة فيها هى الهاء غير أنه جاءت عندهم أسماء معرفة بالألف واللام مثل الأوس والعبد ، وكأنها ارهاص لتخلى تلك اللهجة فيما بعد عن الهاء فى تعريف الأسماء . والاسم الموصول فى تلك اللهجة هو ذو التى تستخدمها طيىء اسما موصولا مثل الصفويين تماما كما فى قول القائل : « بئرى ذو حفرت وذو طويت » أى التى حفرت والتى طويت — ومعروف أن طيئا نزل بالقرب من منازل الصفويين شمالى الجزيرة العربية فى جبلى أجأ وسلمى . واسم

الاشارة فى اللهجة الصفوية هو دا ، ويأتون به تاليا للمشار اليه كما نفعل فى لهجتنا العامية كقولنا : « النهارده » بدلا من هذا النهار • ومن عباراتهم التى ذكرها ليتمان : « مرق نبط ج و ذ » • وكلمة جو معناها الوادى ، والصيغة بذلك تقول : « مرق النبط هذا الوادى » أى مروا به ، وكلمة مرق بمعنى مر تستخدم فى لغتنا العامية بنفس المعنى • ويشيع عندهم قلب الهمزة واوا تسهيلا فى أول الكلمات مثل ونس بدلا من أنس وكما تقول هذيل فى اشاح وشاح، وربما كان ذلك أصل تسهيل الهمزة عندنا فى أول اسم الفاعل وقلبها واوا فى مثل : « واكل» • ولا تدغم هذه اللهجة الحرف الثانى مع الحرف الثالث فى الأسماء المشتقة من الفعل الثلاثى المضعف مثل ظن فيقولون أو يكتبون فيها ظانن كما ننطق فى عاميتنا • وتشيع عندهم اضافة المنعوت الى النعت ، ويمثل ليتمان لذلك بقولهم جبل الأحمر بدلا من الجبل الأحمر ، ونجد لذلك أمثلة مختلفة تشيع فى لغتنا اليومية مثل أمين عام الجامعة • وبذلك يتضح أن بعض خصائص اللهجة الصفوية القديمة يشيع فى لغتنا العامية مما يدل فى رأيى على أن هذه الخصائص حملها الى مصر قديما من دخلها من عرب الشام مع عمرو بن العاص أو بعده ، وكان ذلك سببا فى امتزاجها باللغة العامية المصرية من قديم •

ولن نستطيع أن نمضى فى وصف ما تحمل المجلة من مقالات وبحوث لأعضاء المجمع من عرب ومستشرقين لأن ذلك أكثر وأوسع وأغزر من أن يعرض فى كتاب مهما طالت به الصحف، ويكفى أن نعرف فى اجمال أن هذه البحوث والمقالات تناولت جوانب كثيرة فى متن اللغة ومفرداتها وتراكيبها ونحوها وأصواتها وما يجرى فيها من الترادف والاشتراك ، كما تناولت المعاجم القديمة والحديثة بالنقد ومدى ما تفيده من المعاجم الأوربية ، وتناولت الصلات بين العربية واللغات السامية وكذلك بينها وبين اللغات الاسلامية : الفارسية والتركية والأوردوية ، وأيضا بينها وبين لهجاتها القديمة والحديثة ، سوى بحوث فلسفية متنوعة فى الفكر والمنطق وسوى بحوث نقدية شتى فى المذاهب الأدبية وفى لغة القصة ولغة المسرح ولغة الشعر وصوره التجديدية فى الموسيقى وما يداخلها من نواقص الايقاع • وأخذت المجلة منذ عددها الرابع والعشرين تستغنى عن بابيها الأولين مكتفية ببابها الثالث وبابها الرابع الآتى ذكره ، معنية حينئذ عناية واسعة بالبحوث والدراسات ، لا بأقلام المجمعيين وحدهم ، بل أيضا بأقلام أعلام اللغة والأدب والفكر فى مصر والعالم العربى ، مما أحالها بحق موسوعة لغوية أدبية فريدة • وألحق بهذا الباب عرض علمى لكثير من كتب التراث اللغوية مطبوعة ومخطوطة ، ولبعض المصنفات اللغوية والنحوية الحديثة •

والباب الرابع المهم فى المجلة تراجم مفصلة لأعضاء المجمع منذ نشأته الى اليوم ، اذ استن المجمع سنتين حميدتين : الأولى أن يقدم أحد أعضائه العضو الجديد الى زملائه فى حفل استقبال يقام لمناسبة انتظامه بين شيوخ المجمع، وحين يقدمه يتحدث حديثا مفصلا عن سيرته منذ نشأته الى حين دخوله المجمع ، مصورا نشاطه اللغوى والعلمى والأدبى تصويرا تاما . حتى اذا لبى نداء ربه أقيم له حفل تأبين ، وفيه يتحدث بعض زملائه عما قدمه من جهود علمية خصبة فى مجال اللغة والعلم والأدب . ويعلن خلو كرسيه فى المجمع ، وحين يشغله عضو جديد ويقام له حفل استقبال يتحدث عن سلفه وما أنفقه فى حياته من أعمال علمية متصلة . وبذلك تجتمع لكل عضو ممن سبقوا الى الدار الباقية ثلاث تراجم زاخرة بسيرته وأعماله ونشاطه ، وجميعها مدونة فى المجلة ، بحيث تعد — بحق — مرجعا يستمد منه من يعنى بدراسته دراسة علمية قويمة . وأول ما يلقانا من ذلك ترجمة ضافية للشيخ حسين والى بقلم منصور فهمى فى تأبينه بالعدد الرابع من أعداد المجلة ونقرأ فى العدد الخامس ترجمة مستوعبة لسيرة الشيخ أحمد الاسكندرى ونشاطه العلمى فى تأبينه بقلم منصور فهمى وبجانبها فى نفس العدد ترجمة قيمة لحياة المستشرق الايطالى نلينو فى تأبينه بقلم المستشرق الألمانى ليتمان . وفى العدد السادس ترجمة بارعة لسيرة عبد الحميد بدوى فى حفل استقباله ألقاها طه حسين ، وله ترجمة أخرى ضافية فى تأبينه بالعدد الحادى والعشرين من المجلة بقلم عبد الرزاق السنهورى . وفى العدد السابع ترجمتان قيمتان لسيرة ابراهيم عبد القادر المازنى ونشاطه الأدبى واللغوى لعباس العقاد ألقى أولاها فى حفل استقباله والثانية فى حفل تأبينه . وفى نفس العدد ترجمة لعلى ابراهيم فى تأبينه بقلم على توفيق شوشه ، وترجمة للشيخ مصطفى عبد الرازق فى تأبينه بقلم أحمد أمين وترجمة لعلى الجارم فى تأبينه بقلم أحمد العوامرى . ولا يكاد يخلو عدد من أعداد المجلة من ترجمة أو أكثر لبعض أعضاء المجمع المتوفين ونضرب مثلا لذلك تأبين أحمد لطفى السيد رئيس المجمع فى العدد الثامن عشر ، فقد توالى مؤبنوه يصورون سيرته ونشاطه السياسى والصحفى الثقافى والفلسفى ، وهم على الترتيب : عبد الحميد بدوى ، عبد العزيز السيد ، طه حسين ، ابراهيم مدكور ، عباس العقاد ، على عبد الرازق ، محمد كامل حسين . وقد شغلت كلماتهم من المجلة نحو خمسين صفحة ، ينبغى أن تكون تحت بصر كل من يريد الكتابة عن لطفى السيد . وبالمثل ما ألقى عن أعضاء المجمع فى حفلات استقبالهم وحفلات تأبينهم ، اذ جميعها وثائق دقيقة لكل من يريد الترجمة لأعلام القانونيين منهم أمثال على بدوى وعبد الرزاق السنهورى

وعبد العزيز فهمى ومصطفى القللى وعبد الحكيم الرفاعى ؛ أو لأعلام الشيوخ مثل الشيخ حسين والى والشيخ أحمد الاسكندرى والشيخ عبد الرحمن ناج والشيخ محمود شلتوت والشيخ ابراهيم حمروش والشيخ على عبد الرازق ، أو لأعلام الأدباء مثل محمد حسين هيكل وابراهيم عبد القادر المازنى وعباس العقاد وطه حسين ومحمود تيمور ومحمد فريد أبو حديد ، أو لأعلام اللغويين مثل الشيخ عبد القادر المغربى وأحمد أمين وعلى الجارم والشيخ محمد على النجار ومصطفى الشهابى ومحمد محيى الدين عبد الحميد وعباس حسن وعلى النجدى ناصف وعبد الحميد حسن ، وأعلام الأطباء مثل على ابراهيم وعلى توفيق شوشه وأحمد البطراوى ومحمد كامل حسين ، وأعلام العلماء الأدباء مثل عبد الوهاب عزام ومحمد عوض محمد وأحمد ابراهيم وأحمد زكى واسماعيل مظهر وعبد الوهاب خلاف ومصطفى نظيف وعبد الحميد العبادى ؛ وأعلام الشعراء مثل عزيز أباظة وحسن القاياتى وعلى الجندى •

وفى الدورة المجمعية الأولى شكلت لجنة خاصة لرسم خطة المجلة والاشراف على اخراجها ، ثم أسند الاشراف عليها الى الأستاذ زكى المهندس ثم الى الدكتور ابراهيم أنيس ثم الى الدكتور مهدى علام •

وابتداء من الجزء الرابع والعشرين من المجلة نهض الأستاذ ابراهيم الترزى — الذى تولى رياسة تحريرها — بتطوير المجلة ، شكلا وموضوعا ؛ فبعد أن كانت مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (برغم أنها تصدر مستقلة) تشغل أكثر من نصف المجلة ، فلا تفسح المجال فيها الا لبحوث قليلة ؛ صارت المجلة خالصة للمقالات والبحوث والشخصيات المجمعية ، وأخذت تصدر مرتين كل عام •

الفصل الرابع

متن اللغة وأصولها واللهجات

متن اللغة

اللغة العربية من أغنى اللغات بمفرداتها ، وساعدها فى ذلك من قديم كثرة اشتقاقاتها وكثرة أبنيتها وميل أهلها الى التخصيص وابتكار الكلمات الدالة على أدق الدقائق فى الأشياء .

ويتضح ذلك فيها منذ العصر الجاهلى حين كانت لاتزال لغة بدوية اذ لم يكد يترك الجاهليون شيئا من ملابسات حياتهم الا ابتكروا له اسما ، وخذ مثلا ما أثر عنهم فى باب الابل وخلقها وصفاتها وحياتها فقد أحصى منه ابن سيده فى مخصصه نحو مجلد . وهذا التخصيص الى غير حد فى أبواب الأسماء تقابله سعة الى أقصى حد فى بناء الأفعال،اذ نرى لها اشتقاقات شتى ، وذلك أن الفعل مثل كتب يمكن أن يستخرج منه أكتب ــ كاتب ــ كتب (بتضعيف التاء) ــ اكتتب ــ انكتب ــ تكتب ــ تكاتب ــ استكتب . ثمانى صيغ جديدة ولكل صيغة معناها المحدد . وحتى الحروف نجدها تتنوع فى استعمال بعضها بما تضيفه اليه .

ويتضح ذلك فى « لا » النافية ، فانك تنفى بها المضارع الحاضر والمستقبل فى مثل « لا يكتب » فاذا أردت نفيه فى الماضى أدخلت عليها الميم أو ميمين وجزمته مثل « لم ــ لما ــ يكتب » واذا دخلت عليها النون كانت لتأبيد النفى فى المستقبل مثل : « لن يكتب » . وتدخل عليها التاء فى نفى الظرف كما فى الآية الكريمة : (ولات حين مناص) . ويقول علماء الساميات ان كل هذه التخصيصات أصابت « لا » فى العربية لأنها أقدم أدوات النفى ، مما جعلها تحاول تخصيصها فى بعض الاستعمالات بادخال اضافات عليها تمكنها من هذا التخصيص . وهو جانب فى العربية يدعم ما يقوله علماء الساميات من أنها رقيت مكانا عَلِيًّا من أخواتها الساميات منذ القدم ، كما يدعم ذلك كثرة ابتكارها لآلاف الكلمات الجديدة، على نحو ما نرى الآن من ابتكارها بجانب « لا النافية » التى تشترك معها فيها أخواتها

الســاميات : « لم ـــ لما ـــ لن ـــ لات » • ويمكن أن تضاف ليس الى تلك الأدوات ، وان عاملتها العربية معاملة الأفعال فألحقت بها تــاء التأنيث والضمائر •

ومن قــديم تقترض اللغــات من جاراتها بعض كلمات تشيع على ألســنة أهلها بعوامل الاختلاط على الحدود والتجــارة أو بعوامل أخــرى كالعــلاقات الدينية • ومن اللغــات الأجنبية التى دخلت بعض ألفاظها الى العربية فى العصر الجــاهلى الفارســية والآراميــة والحبشية • والفارسية كانت مجاورة للعربية فى العــراق ، وظلت الحيرة ومعهــا القبــائل الشرقية تدين لها بالولاء حقبا متطاولة ، ومما عرب الجاهليون من ألفاظها الدهقان والفرسخ والمجــوس والنيروز والصــولجان والديباج والابريســم والاستبرق والطيلسان والصنج • وأخذوا أو عربوا من الآرامية الخمر والكبريت والمرجان والبلثور والسم والرمان والســكين والسيف والمدينة والسوق والتلميذ والكتاب • وربما كان كثير مما يقال ان الجاهليين أخذوه عن الآراميين ســقط اليهما جميعا من اللغــة السامية أم الآرامية والعربية • ومما أخــذوه عن اللغــة الحبشــية كلمات حواريين ومنبر ومحراب ونفاق ومشكاة • وكما قلنا فيما يقال انه مأخوذ عن الآرامية انه ربما سقط اليهــا والى العربية من اللغة السامية الأم ، كذلك تقول فى هذه الكلمــات التى يقــال انها حبشــية الأصل •

وأشرقت الجزيرة العــربية بنور ربها مع الحنيفية السمحة ، واستحالت العربية من لغة دين وثنى مادى الى دين سماوى باهر أحدث فيها تطورا واسعا • وعادة يقف اللغويون عند ألفاظ ابتدأها القرآن لأول مرة مثل : « الكفر ـــ الايمان ـــ الاسلام ـــ الاشراك ـــ الفرقان ـــ الصوم ـــ الصــلاة ـــ الزكاة ـــ التيمم ـــ الوضوء ـــ الركوع ـــ السجود » وما الى ذلك من كلمات الدين الحنيف • ولكن من الحق أن التطور اللغوى مع الاسلام كان أوسع من ذلك بكثير ، فان المســألة لم تكن مســألة ألفاظ جديدة فحسب ، بل كانت مسألة دين سماوى له تعاليمــه التى لم يكن يعرفها العــرب من الدعوة الى عبادة الله الواحد الأحــد واقامة الدليل عليها من خلق السموات والأرض ومن تاريخ الأمم وأنبيائها وما يحمل من عظات ، مع فرض العبــادات والتكاليف العمليــة وتقرير البعث والنشور وما يقترن بهما من الثــواب والعقاب ، ومع تشريعات اجتماعية كثيرة بحيث تسود فى المجتمع الاسلامى الرحمة والعــدالة والمساواة • وكل ذلك يُبْسط فى مئة وأربع عشرة سورة تعد جميعها بدءا للغة عربية قويمة ، بجانب قديمها الموروث •

وأكد هذه اللغة القويمة الحديث النبوى وما حمل من أقوال الرسول صـلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته مما يصور جوانب من تعاليم الدين الحنيف ، وأيضا مما يصور بعض الأحكام الشرعية للرسـول وبعض أقضـيته وفتاويه فى وقائع أو خصـومات لم يتعـرض القرآن الكريم للفتـوى فيهـا . وكان دائم التعريف للمسلمين بواجباتهم وما نهوا عنه ، مصورا لهم بذلك كثيرا من الحقائق الشرعية عملا بقوله تعالى : (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نُزِّلَ اليهم) فكان لا ينى يُعرِّف المسلمين بتعـاليم الشرع ، وكانوا لا ينـون يهتدون بسنته .

ولم يلبث المسلمون بعد صـعود روحه الطاهرة الى بارئها الأعلى أن فتحوا الفتـوح ومصروا الأمصار وخالطوا الأمم المفتوحة وأخذوا يتأثرون تأثرا واسعا بالحضارات الأجنبية ، اذ سرعان ما ابتنوا القصور ، وطعموا مختلف الأطعمة ، ولبسوا الثياب الحريرية ، وتعطروا بالمسك والطيب وغيرهما . يقول ابن خلدون : « لما ملك العـرب فارس والروم اسـتخدموا بناتهم وأبناءهم ، ولم يكونوا لذلك فى شىء من الحضـارة ، فقد حـُكى أنه لما قـُدم لهم المرقّق كانوا يحسبونه رقاعا .. فلما استعبدوا أهل الدول قبلهم واستعملوهم فى مهنهم وحاجات منازلهم .. تطوروا بطور الحضارة والتـرف فى الأحوال ، واستجادوا المطاعم والمشـارب والملابس والمبانى والأسلحة والفرش والآنيـة وسائر الماعون ، فأتوا من ذلك وراء الغاية » . ولم يكن لكل هذه الأدوات الحضارية ألفاظ مستعملة فى لغة البدو والبادية ، فعمـدوا الى تعريبها ، وفى مقدمة اللغات التى أخذوا عنها تلك الألفـاظ المعـربة الفارسـية والسريانية والنبطية واليونانية ، وهى لا تعد بالعشرات بل تعد أحيانا بالمئات والآلاف ، وقد ألّفَت فيها كتب مستقلة ، ويهمنا الآن أن نعرف ان هـذه المعربات منذ تحضر العرب أضافت الى العربية مواد لغوية وفيرة .

ولا ريب فى أن خطرا عظيما كان يهدّد العربية حين انتقل كثير من قبائلها وعشـائرها الى الأمم المفتوحة اذ كان يُخْشى عليها أن تمحى بعض مقوماتها وطوابعهـا اللغـوية على ألسنة هؤلاء الفاتحين وخاصة ألسنة أبنـائهم وأحفادهم ممن ينشئون فى مهود غير عربيـة وتغمرهم سيول جارفة من الألفاظ الأعجمية . ولكن شيئا من ذلك لم يحدث ، اذ ظلت للعربية أصولها وأوضاعها على ألسنتهم بفضل علماء أبرار ، تجـرّدوا لاستقصاء ألفاظها وكلماتها من مواطنها النجدية الفصيحة ، وأخـذوا سريعا يضبطون قواعدها ومقوماتها ، بحيث أتاحوا

للناشئة العربية أن تحافظ على خصائص العربية وأن تفقه أسرارها ، بل انهم أتاحوا ذلك للأعاجم أنفسهم الذين أخذوا يهجرون لغاتهم ويقبلون على تعلم العربية ، وسرعان ما استوعبوها وتمثلوها دون أن يحدث أي تشويش على أساليب العربية من لكنة فى ألسنتهم وغير لكنة .

وعلى هذا النحو ظلت للعربية فى العصر العباسى وما بعده مقوماتها الأصيلة ، وكان من أسباب ذلك رقيها الذى أشرنا اليه فى صدر هذا الفصل ، وما اتسمت به من مرونة وقدرة على الوفاء بالافصاح عن كل ما يتصل بالتعبير عن الحضارات الأجنبية وعلومها التى أخذت تنقل نقلا واسعا الى العربية ، وسرعان ما تمثلتها ، وسرعان ما نشأت على ضوئها وغرارها علوم عربية . واستعانت اللغة فى أثناء ذلك بصور من ابتكار الكلمات أو وضعها ومن تعريبها أحيانا واجراء النحت فيها بغرض التسهيل والتيسير ، وهو نفس ما يواجهنا اليوم ازاء العلوم الغربية مما سنعرض له عما قليل .

ومنذ نشأ المجمع وهو يضع ذلك مقصدا أسمى له حتى يهيىء لنهضتنا العلمية الازدهار بوضع المصطلحات العلمية أو نحتها أو تعريبها وضعا سليما قويما ، وحتى يهيىء للعربية ما ينبغى لها من ملاءمة بينها وبين حاجات الحياة فى العصر الحاضر باختيار ألفاظ سديدة لألفاظ الحضارة وضعا أو تعريبا .

واهتدى أعلام المجمع اللغويون منذ أول الأمر الى تذليل ما يعترض وضع المصطلحات العلمية وتعريبها من صعوبات ، فحاولوا مخلصين تيسير ذلك بالتوسع فى أقيسة اللغة حتى تصبح أداة صالحة لحمل المصطلحات العلمية الحديثة . ويوضح هذا الصنيع مجموعة القرارات العلمية من الدورة الأولى الى الدورة الثامنة والعشرين ، ثم ما وَلِيَ ذلك من قرارات سجلها كتاب « فى أصول اللغة » وهو فى ثلاثة مجلدات ، وجميعها تصور ما قرره المجمع من القواعد المكملة لقواعد النحاة وعلماء الصرف وهى قواعد من شأنها أن ترفع العقبات الكثيرة التى كانت تعترض العلماء حين يضعون مصطلحات العلوم . ومرت بنا أمثلة من ذلك فى حديثنا عن محاضر المجمع وبحوثه ومحاضراته ومجلته ، وسنزيد ذلك بيانا فى عرضنا التالى لكتاب « فى أصول اللغة » . ورأى أعلام المجمع اللغويون بجانب ذلك نقدا معجميا كثيرا يتردد فى المجلات والصحف أساسه أن كلمة بعينها أو كلمات بأعينها لم ترد

فى المعاجم ، فقالوا ان هذا الكاتب أو ذاك يحرِّفها عن مواضـعها المعجمية . وقد يكون لاستخدام الكاتب لها وجه من وجوه الصحة اللغوية ، لذلك رأى هؤلاء الأعلام الوقـوف عند كثير من الأساليب والألفاظ العصرية التي يقال انها خطأ وغلط صرف ، ومضوا يبحثونها ويقرّرون سلامة كثير منها وأنها سائغة وتجرى على سنن العربية ، ونشر المجمع من ذلك جزءا وسيتلوه ثان بعنوان « كتاب الألفاظ والأساليب » ، وهما يصححان كثيرا مما ينكره المعجميون من الصيغ والاستعمالات العصرية العربية السليمة ، وحرى بنا أن نخص كل كتاب من الكتب الثلاثة السابقة : « مجموعة القرارات العلمية » و « فى أصول اللغة » و « الألفاظ والأساليب » بكلمة

مجموعة القرارات العلمية ، من الدورة الاولى الى الدورة الثامنة والعشرين

كتاب فى مائتى صفحة ونيف ، نشره المجمع سنة ١٩٦٣ ، وهو فى أربعة أبواب ، أولها فى أقيسة اللغة وأوضاعها العامة ، وقد استهل بقرار الاحتجاج بلفظ الحديث ، ومعروف أن سيبويه وغيره من النحاة الأولين قلما كانوا يستشهدون بالحديث النبوى ، واختلف من جاء بعدهم فى الاستشهاد به ، ففريق أجازوه ، وفريق لم يجيزوه لأن رواته أجازوا فيه النقل بالمعنى وقالوا ان لحنا وقع فيه لأن الكثرة من رواته بعد الصدر الأول كانوا من الأعاجم ، ولا يؤمَنون على اللحن فيه بحكم عجمتهم . ورد عليهم المحتجون به أن أهل العلم تشددوا فى ضبط ألفاظه ، وأن أمثال رواته من الأعاجم أخذت عنهم اللغة والشعر ، بل ان شروط التوثيق فى رواته أدق . ومع ذلك فالمجمع حين رأى الاحتجاج به اشترط ألا يُحتجّ بحديث لم يدون فى كتب الصحاح الستة وما قبلها ، أما ما دون فى كتب الحديث المتأخرة فلا يحتج به ، امعانا فى توثيق الحديث . ويلى هذا القرار فى الباب قرار التضمين ، ومر بنا حديث عنه فى محاضر المجمع ، كما مر بنا هناك قرار التوليد وقرار الاشتقاق من أسماء الأعيان ، وما يطوى فيه من جواز اشتقاق الأفعال والصفات لا من مصادر — كما هو معروف فى علم الصرف — بل من أسماء الأعيان ، وكان لذلك أثر واسع فى وضع مصطلحات الطبيعة والكيمياء والهندسة والطب وتذليل بعض صعابها . ورابع القرارات جواز النحت لضرورة علمية ، وسنلم به فى الفصل التالى . والقرار الخامس قرار الأخذ بمبدأ القياس فى اللغة ، ومنذ الدورة الأولى نجد أعلام المجمع يأخذون بهذا المبدأ متابعين لأبى على الفارسي في قوله المشهور : ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ،

وهو مبدأ من شأنه أن يحدث سعة كبيرة في اللغة ومشتقاتها . وتلا ذلك في الباب قرارات تتصل بتعقب الألفاظ الشائعة في الصحف ، وبدراسة الأصوات واللهجات مما سنعرض له في غير هذا الموضع . ثم قرار تكملة فروع مادة لغوية لم تذكر بقيتها في المعاجم ، وقد مر بنا في الحديث عن محاضر المجمع في دورته الثانية . ويلي ذلك قرارات لقياسية طائفة كبيرة من المصادر للدلالة على الحرفة أو الأمراض أو الأصوات أو للتقلب أو غير ذلك مما يلزم للغة العلمية ومصطلحاتها المتنوعة . ومر بنا ما قرره المجمع في الدورة الأولى من قياسية تعدية الفعل الثلاثي اللازم بالهمزة ، حتى يتيسر لأصحاب العلوم والصناعات تعدية الأفعال اللازمة واستخراج المصادر منها والمشتقات .ومن قرارات هذا الباب التي اتخذت في الدورة الثانية جواز النسبة الى جمع التكسير ، وكان المتشددون من اللغويين يرون أنه ينبغي في النسبة اليه أن ينسب الى المفرد مع أنه جاء كثيرا عن العرب النسبة الى الجمع في مثل أنصاري وشعوبي وما الى ذلك ، ورأى المجمع أن النسبة الى الجمع أوضح دلالة على المراد وقديما أجازه الكوفيون ، فقرر اجازته عند الحاجة . ومن قرارات الباب قياسية الغالب من جموع التكسير مع بيانها تيسيرا على الكتّاب والطلاب ، ومنه أيضا جواز جمع المصدر اذا تعددت أنواعه مثل تلاوات القرآن ورياضات البدن . وواضح أن هذه القرارات جميعا تفتح الأبواب واسعة لاثراء اللغة ، اذ تضيف ليها مواد كثيرة . ويلي هذه القرارات قرارات الباب الثاني الخاص بالترجمة والتعريب وكتابة الأعلام الأجنبية ، وسنعرض لذلك في غير هذا الموضع . وتتبعها قرارات الباب الثالث الخاصة بوضع المعجمات ووضع المصطلحات ، وللمعجمات فصل مستقل سنتحدث عنها فيه ،أما وضع المصطلحات فسنلم به في الفصل التالي من هذا الكتاب . والباب الرابع خاص بقرارات تيسير قواعد النحو والصرف وتيسير الكتابة العربية ، وسنقف عندهما في الفصل الخاص بالضربين من التيسير . وبذلك تنتهي هذه المجموعة من القرارات العلمية .

في أصول اللغة

كتاب في ثلاثة أجزاء ، اشتمل أولها على ستة وعشرين قرارا في أقيسة اللغة ومواضعاتها ، كما اشتمل على ثمانية عشر لفظا أو أسلوبا سنرجئ الحديث عنها الى كلامنا عما صوّبه المجمع من الألفاظ والأساليب عما قليل .والجزء جميعه بقراراته وبحوثه اللفظية والأسلوبية انما يعرض ما أصدره المجمع في دورات ست من التاسعة والعشرين الى الرابعة

والثلاثين ، سواء فى أقيسة اللغة وأوضاعهـا العامة أو فى الألفاظ والأسـاليب • وامتـاز عرض القرارات فى هذا الجـزء والجـزءين التاليين باضافة ما كُتب حول كل قرارا من مذكرات ودراسات لأعضاء المجمع ، ولم يكتف الأستاذان محمد خلف الله ومحمد شوقى أمين اللذان قاما على اخراج الجزء الأول بذلك ، اذ أشارا في دقة الى كل ما يتصل بموضوع القرار في السابق واللاحق من دورات المجمع منـذ انشائه مفصّلين ذلك لا مجملين على نحـو ما صنعا فى مجموعة القرارات العلمية سالفة الذكر ، حتى يعينا الدارس اللغوى على استكمال دراسته لما يريد من تلك القرارات •

وتُصور هذه القرارات اللغـوية العلمية مدى ما ينهض به المجمع من محاولة تطـوير اللغة واثرائها وتنميتها وتطويعها لمطالب العلوم الحديثة والحضارة ، وهى توضـح كيف أن البحوث اللغوية العميقة تؤدى الى أقيسة جديدة من شأنها الوفاء بستطلبات الحياة الثقافية ، واعدادنا لنخطو سريعا الى ما نريد من نهضة علمية وفنية •

وقرارات هذا الجزء الأول ليست كلهـا قرارات جديدة ، فمنها ما هو استكمال لقرارات قديمة كاضافة ثلاث صيغ الى اسـم الآلة هى فعـال (بتشـديد العين) وفاعلة وفاعول ، ومـر بنـا عـرض هـذا الموضـوع وقراراته مفصلة فى حديثنا عن المحـاضر • ومنهـا ما هـو حـذف لشرط فى قرار سابق كشرط الضرورة فى الاشتقاق من أسماء الأعيان على نحو ما مر بنا أيضا فى حديثنا عن المحاضر، وكان المجمع قد اتخذ هذا القرار فى دورتـه الأولى ورأى التقيد فيه بالضرورة فى لغـة العلوم خاصة وعاد الى النظر فى القرار بدورته الرابعة والثلاثين ، ورأى اجازة الاشتقاق من أسماء الأعيان اجازة مطلقة على نحو ما أوضحنا ذلك فى حديثنا عن المحـاضر • ومن هـذه القرارات ما يُعَد عدولا عن قرار مجمعى سابق، فقد كان المجمع قرر فى دورته المتممة للثلاثين أنه لا يجوز أن تلحق التاء فعولا بمعنى فاعل للتأنيث فى مثل امرأة غضوب وصبور ، وعاد المجمع فى دورته الرابعة والثلاثين فرأى اجازة الحاق تاء التأنيث بفعول بمعنى فاعـل فيقـال امرأة عجوز وعجوزة وصبور وصبورة • ومن هذه القرارات ما يوضح خطة التطبيق لقـرار مجمعى سابق كقرار النحت الذى ظل يثار فى الدورات : الأولى والثـانية والرابعـة عشرة والتاسعة عشرة والحـادية والعشرين والثالثـة والعشرين حتى اذا كـانت الـدورة الحـادية والثلاثون وضعت ضوابطه وضـعا نهـائيا ،

وسنعرض لها بالحديث فى الفصل التالى • ووراء ذلك قرارات جديدة قُصد بها الى تيسير اللغة وتنميتها ، من ذلك قرار تأنيث صيغة فَعْلان بالتاء وجمعها جمعى تصحيح فى الدورة الثانية والثلاثين بحيث يقال باطراد فى تأنيث مثل غضبان : غضبانة ، وفى جمع غضبان : غضبانون كما تصنع العامية ،وفى جمع غضبانة :غضبانات • وبالمثل يقال : عطشان وعطشانة وعطشانون وعطشانات • واعتمد المجمع فى هذا الحكم على لغة بنى أسد ، وأنها تؤنث دائما فعلان فتقول فى مثل سكران : سكرانة • وبذلك ألغيت التفرقة بين صيغة فعلان التى مؤنثها فَعلى وأنها ممنوعة من الصرف مثل عطشان وعطشى ، وبين صيغة فعلان التى مؤنثها فعلانة وانها مصروفة ، مثل ندمان وندمانة • والقرار يرفع صعوبة حقيقية فيما كان يذهب اليه جمهور النحاة من تقسيم صيغة فعلان قسمين : قسما مؤنثه فعلى وقسما مؤنثه فعلانة ، فقد أصبح مؤنث القسمين جميعا فعلانة و ُرفعت تبعا لذلك صعوبة نحوية ، اذ كان يصعب التمييز فى صيغة فعلان بين ما مؤنثه فعلى فيكون ممنوعا من الصرف وما مؤنثه فعلانة فيكون مصروفا ، فقد أصبح من الجائز فى الصيغة دائما أن تكون مصروفة أخذا بأن مؤنثها فعلانة •

ويماثل هذا القرار من قرارات التيسير فى اللغة قرار تأنيث فاعل بالتاء وان لم يقصد الحدوث ، اذ كانوا يمنعون أن يقال للمرأة وقد حملت : حاملة ، انما يقال : حامل ، ولا يقال لها : طالقة ، وانما يقال : طالق ، لأن الصفتين جميعا خاصتان بالمرأة ، فرأى المجمع جواز الحاق تاء التأنيث بهاتين الصفتين وما يماثلهما نحو كاعب وناهد ، فيجوز أن يقال كاعبة وناهدة • وكان النحاة يمنعون الحاق تاء التأنيث بصيغة فعيل بمعنى مفعول ، مثل امرأة جريح فلا يجيزون جريحة بمعنى مجروحة • ورأى المجمع فى دورته المتممة للثلاثين اجازة ذلك ، فيقال : قتيلة بمعنى مقتولة ،وحميدة بمعنى محمودة •

وكان طبيعيا أن ينظر المجمع بعد أن جوّز الحاق تاء التأنيث بصيغة فاعل للأنثى فى مثل حامل وبصيغة فعيل بمعنى مفعول فى مثل امرأة جريح •• أن ينظر فى التذكير والتأنيث بالقياس الى الحيوان ، لأن أسماء كثيرة فيه تطلق على الذكر والأنثى دون تفرقة بذكر تاء التأنيث مثل العقاب والأرنب والضبع ، وفى الوقت نفسه توجد فيه أسماء للذكر والأنثى ملحقة بها تاء التأنيث مثل الشاة والحمامة • ورأى المجمع فى الدورة الثلاثين تيسيرا على أصحاب علم الحيوان وغيرهم أنه يجوز تذكير كل ما لا علامة فيه للتأنيث من أسماء

الحيوان فتُعَد كلمة الضبع مثلا مذكرة . واذا أريدت أنثاه هو وما يماثله قيل أنثى الضبع وهكذا ، كما رأى أن كل ما فيه علامة للتأنيث مثل حمامة يصح أن يكون علما للمؤنث ، واذا أريد مذكره قيل ذكر كذا اذا لم يوجد له لفظ خاص ، فان لفظة ناقة مثلا مؤنثة بالتاء ولكن مذكرها بعير أو جمل .

ومن قرارات المجمع فى هذا الجزء الأول من كتاب فى أصول اللغة قراره أن صيغة فعلون مما ينتهى بواو ونون زائدتين مثل مَيْسون وحمدون وخلدون صيغة عربية قديمة ، وعليها صيغ ما ورد من أعلام المغرب مثل عبدون وجلون وحسون . وجاء فى قرار المجمع أنه يعرب اعراب المفرد بالحركات على النون مع التنوين ولزوم الواو ، الا اذا كان علما لمؤنث فانه يمنع من الصرف للعلمية والتأنيث . ويسرى هذا الحكم أيضا على ما كان منتهيا بياء ونون زائدتين من الأعلام مثل فلسطين وقنسرين وتعرب بالحركات على النون مع لزوم الياء ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث ، أما مثل حمدين فمصروفة ، وتعرب بالحركات مع التنوين ولزوم الياء .

ومن قرارات هذا الجزء الأول الحكم فى تصغير المختوم بألف ونون ، فان كان مثل شريان فالحكم أن يصغر على شريين لا غير ، وان كان مثل حيوان فتصغيره ــ على رأى البصريين ــ حييان ، وعلى رأى الكوفيين تصغيره : حويّان .

والجزء الثانى من كتاب « فى أصول اللغة » خاص بالقرارات التى أصدرها المجمع فى أصول اللغة وأوضاعها العامة ، معلقا عليها من الأستاذين محمد شوقى أمين ومصطفى حجازى ، مقرونة بما قدم فى شأنها من مذكرات وبحوث ، وذلك فى دورات سبع : من الدورة الخامسة والثلاثين الى الدورة الحادية والأربعين . والقرارات موزعة على أربعة أبواب ، أولها خاص بالمشتقات وما أدخِل عليها من تيسيرات . وأول قرار فى هذا الباب قرار قياس صوغ فعول للصفة المشبهة أو للمبالغة . ومعروف أن النحاة كانوا يقتصرون بهذه الصيغة فى الصفة المشبهة على الأفعال اللازمة مثل جزوع من جزع اللازم ، وغضوب من غضب اللازم ، ولعوب من لعب اللازم ، الى غير ذلك ، وكانوا يقتصرون بالصيغة للمبالغة على الأفعال المتعدية مثل نصوح من نصحه المتعدى ، وصدوق من صدقه المتعدى . ورأى المجمع فى دورته الحادية والأربعين أن يعمم الحكم فى الصيغة حين تكون صيغة مبالغة وحين تكون صفة مشبهة ، فقرر اجازة أن يصاغ من كل فعل ثلاثى متعد أو لازم كلمة على زنة فعول ، لتفيد اما المبالغة فى الفعل ، واما ثبوت الصفة ودوامها بحسب ما يراد .

وكان النحاة لا يجيزون اشتقاق اسم الفاعل من الفعل اللازم الذى لا يتعدى اما مباشرة واما بحرف جر ، انما يشتقون منه الصفة المشبهة وحدها ، مثل عبوس من عبس اللازم ، وكريم من كَرُم اللازم ، وطروب من طرب اللازم،وضَخْم من ضَخُم اللازم،الى غير ذلك • وبحثت لجنة الأصول الموضوع ورأت أن الصرفيين يجيزون أن يقال فارح وحاسن من فرح وحسُن اللازمين اذا أريد عروض الصفة وحدوثها ، كما رأت أن من النحاة من أطلق القول بمجىء اسم الفاعل من الفعل المتعدى واللازم ، وخلصت اللجنة الى اجازة صوغ اسم الفاعل من الفعل اللازم مضموم العين أو مكسورها ، وصدر القرار بذلك فى الدورة المتممة للأربعين •

ونكتفى بعرض هذين القرارين من قرارات الباب الأول ، وننتقل الى قرارات الباب الثانى الخاص بالجموع ، وقد أجيزت جموع لمفردات كثيرة كان يمنعها المتشددون من اللغويين ، فقد كانوا يمنعون جمع صيغة فعل على أفعال فلا يقال أبحاث جمعا لبحث وأجاز المجمع ذلك فى دورته السادسة والثلاثين لكثرة وروده فى اللغة ، مثل فذ وأفذاذ ، وجد وأجداد ، وعم وأعمام ، ونهر وأنهار ، وشكل وأشكال ، ووقف وأوقاف ، ووصف وأوصاف وألف وآلاف ، ولفظ وألفاظ ، ولحظ وألحاظ،الى غير ذلك • وكان هؤلاء المتشددون يمنعون جمع مشروع على مشاريع ، ويقولون ان القياس فيه مشروعات ، وأجاز ذلك المجمع فى دورته السادسة والثلاثين • كما أجاز جمع اسم الفاعل واسم المفعول المبدوءين بميم زائدة جمع تكسير ، مثل مفلس وجمعها مفاليس ، وميمون وجمعها ميامين ، ومنكر وجمعها مناكير ، ومشكلة وجمعها مشاكل • وكان يقال ان جمع فواعل انما يقاس فى فاعل لمؤنثة عاقلة ، مثل حامل وحوامل ، فطرد المجمع ذلك فى فاعل صفة لمذكر عاقل فى دورته التاسعة والثلاثين مقررا انه لا مانع من جمع فاعل للمذكر العاقل على فواعل ، مثل باسل وبواسل ، مستأنسا بورود ذلك كثيرا فى اللغة وأشعارها القديمة ، مثل غامض وغوامض ، وساقط وسواقط ، وسابح وسوابح ، ورافد وروافد ، وهالك وهوالك ، وعاجز وعواجز ، وفارس وفوارس • وكان البصريون يمنعون جمع « أفعل فعلاء » جمع تصحيح ، وقرر المجمع فى الدورة السابعة والثلاثين الأخذ برأى الكوفيين فى جمع مثل : « أحمر حمراء — أبيض بيضاء » جمع تصحيح فيقال فى جمع مثل أحمر وأبيض : أحمرون أبيضون ، وفى جمع مثل حمراء — بيضاء : حمراوات بيضاوات • ومما يشيع من ذلك في اللغة المعاصرة : النساء الحسناوات • ومن

قرارات هذا الباب ما رآه المجمع فى الدورة السادسة والثلاثين من جمع « كيلومتر » جمع مؤنث سالما ، فيقال فى جمعه كيلومترات ، ويطبق على تمييزه تمييز الكلمات العربية ، فيقال : « سرت سبعة كيلومترات ، وسرت عشرين كيلومترا » .

والباب الثالث فى هذا الجزء الثانى من كتاب « فى أصول اللغة » خاص بقرارات تتصل ببعض أحكام النسب . فمن ذلك ما قرره المجمع فى دورته الخامسة والثلاثين من جواز حذف الياء واثباتها فى النسب الى فعيل بفتح الفاء وضمها مذكرة ومؤنثة فى الأعلام وفى غير الأعلام ، وانما قرر المجمع ذلك لأنه ورد عن العرب حذف الياء فى مشهور أسماء القبائل والبلدان ، مثل قرشى فى قريش ، وهُذَلِى فى هُذَيل ، كما ورد النسب اليها أحيانا باثبات الياء ، مثل طبيعى وطبعى ، وسليقى وسَلَقى ، ولذلك رأى المجمع جواز اثبات الياء وحذفها مطلقا فى النسب الى هذه الصيغة سواء فى الأعلام أو غير الأعلام . وقرار ثان فى هذا الباب أقره المجمع فى دورته المتممة للأربعين ، هو جواز النسب الى جمع المؤنث السالم فى الأعلام وما يجرى مجراها من أسماء الأجناس والحرف والمصطلحات ، فينسب الى القايات القاياتى ، والى الآلات الآلاتى ، والى الساعات الساعاتى ، وذلك فرارا من اللبس اذا حذفت الألف والتاء عند النسب . وقرار ثالث فى الباب انتهى اليه المجمع فى الدورة الخامسة والثلاثين هو جواز اثبات الهمزة أو قلبها واوا فى النسب الى كيمياء ، فلك أن تثبتها فتقول كيميائى وأن تقلبها واوا فتقول كيمياوى .

والباب الرابع فى هذا الجزء قرارات فى بعض الأحكام النحوية والصرفية ، وأول تلك القرارات قرار ارتآه فى الدورة السادسة والثلاثين بجواز ظهور الكون العام تيسيرا على العلميين ، وذلك أنهم يكثرون فى تعبيراتهم من اظهار الكون العام ، فيقولون مثلا : « هذه المادة موجودة فى الطبيعة » بدلا من : « هذه المادة فى الطبيعة » ، ويقولون مثلا : « هذا حمض يوجد أو موجود فى عسل النحل » ، بدلا من : « هذا حمض فى عسل النحل » الى غير ذلك من صور كثيرة عندهم يظهرون فيها الكون العام ، فأجاز المجمع ذلك تيسيرا على العلميين بعامة . وقرار ثان فى هذا الباب يتصل بحكم « اذن » فى عملها النصب فى الفعل المضارع . ومعروف أنها تنصبه بشروط معقدة هى أن تكون صدرا لجواب ، وأن يكون الفعل بعدها مستقبلا ، وألا يفصل بينها وبين الفعل بغير « لا » أو القسم ، والا ألغى عملها ، مثل : اذن أكرمك ، فى جواب من قال لك : سأزورك . ورأى المجمع فى دورته الخامسة

والثلاثين أنه مع استيفائها لشروطها يجوز الغاء عملها أخذا بما عُزى الى بعض قبائل العرب من الغاء عملها مع استيفائها لكل الشروط السالفة . حكى ذلك عيسى بن عمـــر الثقفى وتلقـــاه البصريون عنه بالقبول ، وحرى بنا أن نأخذ به تخفيفا على الناشئة فى دراســتهم لنواصــب المضارع . وقرار ثالث فى هذا الباب هو جواز ادخال « أل » على العدد المضاف دون المضاف اليه ، فيقال ، كما تقرر فى الدورة التاســعةوالثلاثين : الخمسة كتب ، والمئة صـــفحة ، والثلاث مئة دينار ، والألف كتاب ، وكان النقاداللغويون يخطّئون ذلك ويوجبون فى هـــذه العبـــارات تعريف المضـــاف اليه دون العــدد المضاف ، أو تعريفهما معا بالألف واللام ، فاتخذ المجمع هذا القرار تيسيرا على الكتّاب . وقرار رابع فى الباب هو جواز صوغ فعلى (بضـــم الفاء) دون تعريف ، فيقال ، كما تقرر فى الدورة الثامنـــة والثـــلاثين : « يد طـُــولى ، ســياسة عليـــا ، مكرمة جـُــلـَّى ، جمـــل صـــغرى ، نعمـــة كبرى » ولكن دون أن يراد بالصيغة فى هذه التعبيرات التفضيل ، وانما يراد بها اسم الفاعل أو الصفة المشبهة . وقرار خامس فى الباب أقره المجمع فى دورته المتممة للأربعين هو جواز تقديم لفظ النفس أو العين على المؤكد ، فيقال : نفس المصدر أو فى نفس المصدر ، كما يقال هذا عين ما قلت ، وهو ما ذكرته فى عين الوقت المناســب . وقـــرار سادس أقره المجمع فى دورته السابعة والثلاثين وهو جواز اسناد صـــيغتى افتعـــل وتفـــاعل الدالتين على الاشتراك الى معموليهما باستعمال « مـــع » أو « البـــاء » فى الصـــيغة الأولى ،واستعمال « مع » فى الصيغة الأخرى ، فيقال : « اجتمع عمرو مع زيد واجتمع بزيد » باحلال مع والباء محل واو العطف فى قـــولهم مثلا : « اجتمع عمرو وزيد » ، كما يقال تنازع زيد مع عمرو باحلال « مع » محل « واو العطف » فى قولهم مثلا : « تنازع زيد وعمرو » ، الى غير ذلك من قرارات تيسر قواعد العربية وتنمى ثروتها اللفظية وتتيح لها مرونة فى الاســـتعمال العلمى المنشـــود .

والجزء الثالث من كتاب « فى أصول اللغة » خاص بالقرارات التى أصـــدرها المجمع فى أقيسة اللغة وأصولها ، مقرونة بما قـــدم فى شأنها من بحوث ومذكرات ، معلقـــا عليها من الأستاذين : مصطفى حجازى وضاحى عبـــد الباقى ، وذلك فى الدورات الخمس من الثانية والأربعين الى السادسة والأربعين . ومســـائل الجزء مقسومة ثلاثة أقسام : قسما أقره المؤتمر، وقسما أقره المجلس ، وقسما لم يقره المجلس ،والقســـم الأول وزِّع على مبحثين : مبحث للمسائل الصرفية ، ومبحث للمسائل النحوية . والمسائل الصرفية مـــوزعة على قـــرارات فى

المشتقات والتأنيث والجموع والنسب . وأول قرار فى المشتقات اجازة صيغتى فَعْل وفعول مصــدرين للفعــل اللازم فى الدورة الرابعــة والأربعين . والقرار الثانى جواز مجىء المصدر الميمى واسمى الزمان والمكان من الفعل الثلاثى الأجوف اليائى على مفعل بفتح العين فى الدورة السادسة والأربعين . فيقال : المسار مثلا لمعنى السير أو مكانه أو زمانه ، ومثل المطار لمكان الطيران وما الى ذلك . ومن قرارات الاشتقاق قرار الحاق تاء الوحدة بالمصادر الثلاثية المزيدة فى الــدورة الخامســة والأربعين ، فيقــال : استخرج استخراجة ، وأعطى اعطاءة ، الى جم من أمثال ذلك . ومن قرارات الدورة السادسة والأربعين قياسية صيغة فعالة (بضم الفاء) للدلالة على نفاية الشىء وبقاياه فى مصطلحات العلوم وألفاظ الحضارة مثل البرادة ، الغسالة ، القُمامة ، الكناسة ، المصاصة . وفى نفس الدورة قرار بجواز الحاق تاء التأنيث لصيغ مفعيل ومفعال ومفعل مثل : مسكين ـ مسكينة ، ومعطار ـ معطارة ، ومِطعن ـ مِطعنة . ومن قرارات الدورة السابعة والأربعين جــواز حــذف تاء التأنيث من المؤنث المجازى عندالتصغير اذا أدى ظهور التاء الى الالتباس ، كاستخدام الأطباء لفظ أذين تصغيرا لأذن تفاديا من تصغيرها على أذينة التى تستخدم علمــا من قديم تحاشــيا للالتباس . وواضح أن القرارين جميعا متصلان بالتأنيث . ومن قرارات الجمــوع فى الدورة الخامسة والأربعين أن الجمــع أيا كان نوعه (جمع تكسير أو جمع تصحيح) يــدل على القليل والكثير وانما يتعين أحدهما بقرينة . ومن قرارات النســب فى الــدورة الســابعة والأربعين جواز النسب الى المثنى على لفظه دون رده الى مفرده عند الحاجة فى المصطلحات العلمية ، كنسبة الأطباء أذينانى نسبة الى أذينان. وفى الدورة الثالثة والأربعين أجاز المجمع قبول قلب الياء واوا فى النســب الى بِنْية فيقال بنيوى ، وكان فى الدورة الثــانية والأربعين أجاز استعمال : وحدوى ووحدوية نسبا على غير قياس الى وحدة لشيوع استعمالهما .

ويعرض هذا الجزء الثالث بعد ذلك القرارات المتصلة بالأحكام النحوية وتيسير النحو ، فمن قرارات الأحكام قرار فى الدورة الخامسة والأربعين بجواز اضافة أدنى العدد الى جمع التصحيح (مذكرا أو مؤنثا) ، أو الى جمــع التكسير وصفا أو غير وصف ، فيقال : ثلاثة ممتحنين ، وعشر متسابقات ، وخمسة ظرفاء ، وأربعة كرام . ومن ذلك قــرار فى الــدورة السادسة والأربعين يجيز فيه المجمع الافــرادوالمطابقة والجمع على أفعل (بضــم العين) فى توكيــد المثنى بالنفس والعين فيقــال :جــاء الرجــلان نفســهما ونفســاهما وأنفســهما . ومن ذلك قــرار فى الــدورة الثالثــة والأربعــين عن « حتى » فى بعض

تعبيـــرات عصريـــة ، مثل « لم يقــرأ حتى الصحف » وأنها عاطفة ، والمعطـــوف عليـــه محذوف مفهوم من المقام • وفى نفس الدورة قرار بقبول التعبيـــر العصرى : « مادام على مجتهدا فى دروسه فســـيكتب له النجــاح » وما يماثله مما تأتى فيه كلمة « مادام » متصدرة جملتها ومعها جملة ثانية مرتبـــة عليهـــا ترتب الجواب على الشرط ، على أن « ما » هنا مع « دام » زمانية شرطية • وفى الدورة السابعة والأربعين قرار بصحة استخدامات عصرية للا النافية مثل قولهم : « اللامعقـــول مذهب من مذاهب الأدب ــ كان عمـــلا لا أخـــلاقيا ــ تصرف لاشـــعوريا » ، على اعتبـــار « لا » مركبة مع ما بعدها فى الصيغة الأولى ، ويعرب المركب بحسب موقعـــه من الجملـــة ، أما فى الصيغتين الأخريين فتعد غير عاملة ويعـــرب ما بعدها بحسب موقعه مما قبلها • وفى نفس الدورة قرر المجمـــع أن الجمـــع بين « لم » و « لن » فى مثل : « ان صورتها لم ولن تغيب عنى » ، وكذلك الجمع بين « لا » و « لن » فى مثل : « ان موقفك لا ولن يغير رأيى » سائغ على أن الصيغتين من باب تنـــازع العـــاملين معمولا واحدا ، أخذا برأى البصريين الذى يجعل العمل فى المعمول للعامل الثانى مع السعة فى تطبيق تلك القاعدة على الحروف • وفى الدورة السادسة والأربعين أجاز المجمع اقتران الاسمين فى تعبيرات محدثة هى : ١ مباحثات السادات حسين ــ ٢ ــ طيران مصر السودان ــ ٣ ــ قطار مصر اسكندرية ، مع ملاحظـــة أن النمط الأول مما فيه المفاعلة لا يحتاج الى تأويل ، أما النمطـــان الثـــانى والثـــالث ففى تخريجهما وجهان : الوجه الأول أنهمـــا على تقدير حـــرف العطف ، والوجـــه الثـــانى أن الاسمين المقترنين متضايفان • وفى الـــدورة الرابعة والأربعين قرار بجواز تسكين الأعـــلام المتتابعة مع حذف ابن فى مثل « سافر محمـــد على حسن » مع ضـــبط الأعـــلام على أحـــد الـــوجهين الآتيين : ١ ــ يعـــرب العلم الأول بحسب موقعه ويجر ما يليه بالاضافة ــ ٢ ــ تســـكن الأعلام كلها اجراء للوصل مجـــرى الوقف • وفى الدورة الثانية والأربعين أجاز المجمع مثل قول الكتاب : « أنا كباحث أقـــرر هذا الـــرأى » ، على أحـــد وجهـــين : أن تكون الكاف للتشـــبيه ، أو تكون زائدة • ويلى ذلك قـــرارات فى تيســـير النحـــو بنـــاء على مشـــروع ومـــذكرات قـــدمت للمجمع ودرستها لجنة الأصول ، وسنلم بها فى الفصل الخاص بتيسير النحو ، وكذلك ســـنلم فيه بقرارات تيسير الكتابة المذكورة فى هـــذا الجزء ، ويذكر فى القسم الثـــانى من الجـــزء مسائل أقرها المجلس ولم يقرها المؤتمر • أما القسم الثالث فخاص بمسائل لم يقرها المجلس وبذلك ينتهى هذا الجزء الثالث •

الألفاظ والأساليب

عنى المجمع منذ انشائه بالألفاظ والأساليب العصرية المستحدثة فى الكتابات المعاصرة ، يدرسها ويعلن منها ما يراه صحيحا لغـويا ، تمشيا مع ما حدث للعربية من تطور على أقلام الكتاب والأدباء فى العصر الحـديث • وظل أعضاؤه من حين الى حين يعنون بالبحث فى هذا الموضوع ، حتى اذا كانت سـنة ١٩٤٧ تألفت له لجنة خاصة ، وبدا نشاطها واضحا فى الدورة الرابعـة عشرة ، اذ عرضـت كثيرا من الألفاظ والتراكيب المستحدثة ، وناقشتها من الوجهة اللغوية ، وأقرت منها ما يأتى :

١ ـ التهريج بمعنى التخليط للاضحاك أو فى المنطق والرأى ، ومنها كلمـة المهرج أى المضحك ، والمهرج أى المهوش •

٢ ـ أكوام جمع كوم أو كومة ، والأخيرة هى التى تجرى فى الألسنة العصرية •

٣ ـ طـراز بمعنى نـوع اسـتنادا الى ورودها فى بيت لحسان بن ثابت •

٤ ـ اللون الكسـتنى ، وهو وصـف حديث للون ، ومثلها اللون القسطلى •

٥ ـ تأكد لى أو عندى كذا ، ورفضت تأكد من الأمر •

٦ ـ جاء فى التَّوة أو التَّو بمعنى فى الحال أو منذ لحظة ، وقبلت : ذهب توًّا الى مكان كذا أى ذهب دون أن يعرج على شىء •

٧ ـ جاء فورا ، ودفع الثمن فورا ، أى دون تراخ ، على أن تكون « فورا » حالا •

٨ ـ ساهم بمعنى أخذ نصـيبا مع غيره فى شركات المساهمة •

٩ ـ « تكاتفوا » مشـتقة من الكتف بمعنى : تعاونوا ، مثل « تعاضدوا » مشتقة من العضد •

وفى الـدورة التاسعة عشرة أقر المجمع طائفة كبيرة من كلمات مسموعة لم تـرد فى المعاجم من الخير أن نسردها سردا ، وهى :

المظاهرة ـ تجمهر ـ الكتلة والكتل ـ الجلطة وتجليط الدم ـ الـدخان واشـتقاق « دخَّن » ـ الحشيش وحشَّش والحشاش ـ القنبلة ، وينص على أن أصلها بفتح القـاف وضمت ـ الفشل ـ الجيل ـ القـاع بمعنى الأرض السهلة ـ السَّمْك والسـميك ـ القهوة • وكذلك :

الغير بادخال « أل » على غير فى لغـة القانون ـ الغيرية مصدر صـناعى فى مقابل الذاتية ـ الشقى بمعنى اللص ـ التدويل ـ التأميم ـ التصنيع ، أى جعل الأمة صـناعية

ـ التركيز ـ اعدام المجرم بمعنى شنقه ـ النسهية ـ التقاليد ـ قيّم بمعنى له قيمة ـ أثث البيت من الأثاث ـ الثقافة ـ ينقص كذا ،أى يعوزه .

وكذلك :

المقاولة ـ الحماس ـ المران ـ الرصيف بمعنى الافريز ـ الجرد ـ التصفية بمعنى تنقيح الحساب ، وتحرير الدين ، وحل الشركة وتأدية ديونها وتفريق ما بقى من أموالها على أصحابها ـ السباكة والسباك ـ جمع جو على أجواء ـ جمع بائس على بؤساء ـ جمع زهر على زهور مثل أزهار ـ الجسر بمعنى القنطرة وما يُعبَر عليه .

ولما نشر المجمع الجزء الأول من كتاب « فى أصول اللغة » جعل فيه قسما خاصا لألفاظ وأساليب عربية ومعربة أقرها المجمع فيما بين الدورتين الثلاثين والرابعة والثلاثين ، منها سبعة معرّبة سنعرض لها فى حديثنا عن التعريب بالفصل التالى ، ويبقى أحد عشر لفظا عربيا رأى المجمع صحتها لغويا هى :

١ ـ استهدف الشىء بمعنى جعله هدفا ،مع ملاحظة أن الهمزة والسين والتاء فى الفعل للجعل أو الاتخاذ ، فقول القائل : استهدف المصلحة العامة : جعلها أو اتخذها هدفا .

٢ ـ ضبط كلمة منطقة بكسر الميم أو فتحها كما يشيع فى الألسنة لمعنى المكان أو الدائرة . أما الكسر فلأن منطقة (بكسر الميم وفتح الطاء) وردت عن العرب بمعنى الحزام ، ونقلت من هذا المعنى عن طريق المجاز الى المكان المحدد جغرافيا . وأما منطقة (بفتح الميم وكسر الطاء) فعلى أن الكلمة مشتقة من فعل نطق الثلاثى ، ولو أنه لم يرد فى المعاجم ، ولكن ورود تنطّق مما يجيز ـ أخذا بقرارات المجمع الخاصة باستكمال المادة اللغوية ـ أن نزيد فى المعجم اللغوى « نطق » ونشتق منها منطقة اسم مكان .

٣ ـ ضبط كلمة متحف بضم الميم صحيحة من حيث القياس لأنها مشتقة من الفعل أتحف الرباعى . وجوز المجمع ضبطها بفتح الميم ، كما يشيع فى الألسنة العصرية ، أخذا بقراره : جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان ، وبذلك سوّغ اشتقاق الفعل الثلاثى تحف ـ مع عدم وجوده فى المعاجم ـ من التحفة ، وأخذ كلمة « متحف » (بفتح الميم والحاء) منه لمكان ايداع التحف أو عرضها .

٤ ـ ضبط حدث (بضم الدال) فى تعبير « ما قدم وما حدث » ازدواجا أو اتباعا لقدم (بضم الدال) كما نص اللغويون .

٥ ــ اجازة كلمة « التبــرير » بمعنى التسويغ ، استنادا الى قرار المجمع فى قياسية تضعيف الفعل للتكثير والمبالغة •

٦ ــ اجازة أسلوب : « تقدم الى فلان بكذا » ، بمعنى قدم اليه أو طلبه أو التمسه •

٧ ــ اجازة همز الياء فى صيغة تفــاعل سواء أكان أصلها واوا أم ياء ، فيقال مكايد ومكائد ، ومغاور ومغائر •

٨ ــ اجازة استعمال « ســواء » مع « أم » ومع « أو » بالهمزة وبغيرها ، فيقال : ســواء على أحضرت أم غبت ــ ســواء على حضرت أم غبت ــ سواء على أحضرت أو غبت ــ سواء على حضرت أو غبت •

٩ ــ استعمال التقييم بمعنى بيان القيمة فرقا بينها وبين تقويم الشىء أى تعديله •

١٠ ــ اجــازة التعبــير : « لما به »و « لما بى » ، أى أن الشــخص فى حــال من الكرب والاعياء الشديد •

١١ ــ اجازة قول الكتاب : « بواسطة كذا » ، تماما كما يقال « بوساطة كذا » بمعنى الوسيلة •

ورأى المجمع فى سنة ١٩٧٥ أن يجمــع فى كتاب بين ما نظرت فيه لجنــة الأصــول ولجنة الألفاظ والأساليب من كلمات وتراكيب عصرية يستخدمها الكتــاب ممــا أجازتاه من الدورة الخامسة والثلاثين الى الدورة الحادية والأربعين • ونهض باعــداد هــذا الكتــاب والتعليق عليه الأستاذان محمد شــوقى أمين عضو المجمع ومصطفى حجازى المراقب العــام بالمجمع حينئذ ، ونشره المجمع باسم « كتاب الألفاظ والأساليب » •

والكتاب فى ٢٣٤ صفحة ، ويشتمل على ستة وأربعين لفظا وأسلوبا قبلها مجلس المجمع ومؤتمره فى الدورات المذكورة آنفا ، ومع كل منهــا ما قــدّم فيه من مذكرات وبحــوث علمية ، وهى تتعاقب على هذا النمط :

اجازة دخول « قد » على المضارع المنفى بلا ، مثل : « قد لا يكون الأمر عسيرا » •

تنْطق لفظتا خاصة وخصوصا منصوبتين ، وما بعدهما مفعول به فى مثل : « قرأت الكتب وخاصة (وخصوصا) كتاب النحو •

واذا تقدمت « خاصة » الباء الجارة وقع ما بعدها مبتدأ ، وهى والباء جار ومجرور خبر مقدم •

اجازة صيغة « انعدام الشيء » لاستعمالها منذ قرون وللحاجة اليها فى المجالات العلمية .

تسويغ استعمال كلمة « رئيسى » ، فيقال : العضو الرئيسى ، والشخصيات الرئيسية .

صحة تعدية الفعل « أنجب » فيقال :« أنجب ابنا ناجحا » .

صحة استعمال كلمة الهروب مصدرا لهرب ـ صحة استعمال « الصمود » بمعنى الثبات .

صحة دخول الباء الجارة على المتروك وعلى المأخوذ ، ويعين ذلك سياق التعبير فى مثل : استبدل الأتراك الحروف اللاتينية بالحروف العربية ، أو الحروف العربية بالحروف اللاتينية .

تسويغ صيغة : « كم ذا نصحتك » على أن « ذا » زائدة .

تسويغ صيغة : « ينقصه الشيء » بمعنى يعوزه ، وسبق للمجمع فى دورته التاسعة عشرة أن سوّغها كما ذكرنا آنفا . تسويغ قول القائل : « فعلت كذا رغما عن زيد » ، أو « رغم زيد » ، كما يقال : « على الرغم منه » و « بالرغم عنه » .

صحة قولهم : « حدث هذا أثناء الصيف » بحذف حرف الجر « فى » ، كما يقال « فى أثناء الصيف » .

جواز قول الكتاب : « هل هذا الأمر يعجبك » ، بدخول « هل » على مبتدأ مخبر عنه بجملة فعلية .

جواز قولهم : « جاءوا واحدا واحدا » ، أى متتابعين .

صحة التعبير : « هب أنى سافرت » ، كما يقال « هبنى سافرت » .

تصويب « التأرجح » بمعنى الترجح أو الارتجاح .

جواز قول الكتاب : « فعل هذا أكثر من واحد » وما أشبهه ، لأن أفعل التفضيل فيه لا يدل كأصله على المشاركة مع زيادة لأحد المفاضل بينهما ، انما يدل على مجرد الوصف بأصل المعنى . ومثل ذلك : رأيت خالدا أكثر من مرة ، لا تتناولْ أكثر من حَبَّة .

تصويب « ها أنا أفعل » وشبهه بدخول « ها » التنبيه على ضمير دون أن يكون الخبر اسم اشارة .

جواز قول الكتاب « الباب العشرون » وشبهه باستعمال ألفاظ العقود أوصافا لمفردات .

صحة قولهم : « العيد الخمسينى » وشبهه بالتزام الياء فى النسب الى ألفاظ العقود .

جواز قول الكتاب « العشرينيات والثلاثينيات » ، ومثلهما ألفاظ العقود جميعا بالحاق ياء النسب بها وجمعها جمع مؤنث سالما ، ويراد السنوات التالية للعقد حتى نهايته .

صحة قولهم : « عاش الأحداث » مضمّنة معنى : لابَس .

تصويب قولهم : « أقدر الجندى لاسيما وهو فى الميدان » ، بزيادة « الواو » بعد « لاسيما » على أن الجملة بعدها حال .

صحة قولهم : « ثار ضد الحكم » ، على أن « ضد » صفة لمصدر محذوف، أى ثار ثورة ضد الحكم .

تصويب قول القائل : « مشى بصورة جيدة — سار بشكل حسن » ويعرب الجار والمجرور حالا .

تصويب قولهم : « هو الآخر يؤدى واجبه » و « تصلّى هى الأخرى » ، على أن الآخر والأخرى بدلان .

جواز التعبير : « حضر حوالى عشرين طالبا » ، كما يقال : « حضر نحو عشرين طالبا » . وتعرب « حوالى » بحسب موقعها من العوامل ، وهى فى هذا التعبير : فاعل .

جواز صيغة : « قبل بالأمر » مثل قبله ، اما على أن الفعل ضمن معنى رضى ، واما بحمل الفعل على نظائره من الأفعال التى تتعدى بنفسها وبالباء .

صحة دخول اللام على جواب ان مثل « لو » فى مثل : « هم غير آمنين والا لما طالبوا بالحدود الآمنة — ان أعطى الانسان ما طلب لتمنى لو يزاد » .

جواز قول الكتاب : « قلت له أن يفعل » بوقوع أن المفسرة بعد القول مباشرة ، سواء ذكر المفعول الذى تفسره مثل (ما قلت لهم الاما أمرتنى به أن اعبدوا الله) ، أو حذف كما فى الصيغة المذكورة .

اجازة قولهم : « ملاك » بمعنى ملك(بفتح الميم واللام) .

صحة لفظ « الأقصوصة » ، بمعنى القصة القصيرة .

صحة لفظ « الوقائع » ، بمعنى الأحداث جمعا لوقعة .

صحة قولهم : « مليء » بمعنى مملوء .

صحة لفظ المتنزه (وكان الأستاذ العوامرى صححها قديما ــ انظر مجلة المجمع ٢/٢٨٥) .

جواز قولهم : « من على المنابر » بتقدير أن « على » اسم بمعنى فوق .

صحة التعبير : « كاد الأمر لا يتم » بتأخر أداة النفى عن كاد ، مثله مثل : « لم يكد الأمر يتم » ومثل : (وما كادوا يفعلون) (وكان الأستاذ العوامرى صحح التعبير قديما ــ انظر مجلة المجمع ١/١٣٩) .

جواز أسلوب « عَبْر » فى مثل : « سار عَبْرَ الصحارى » ، و « نرى ذلك عبر التاريخ » .

صحة قولهم : « على أحسن من ذى قبل » ، على أن « ذى » اسم موصول ، أى حال على أحسن من التى كانت قبل .

صحة استعمال « حسب » مع الفاء أومع الواو ، أو بدونهما ، فى مثل « قبضت عشرة فحسب » .

اجازة استعمال الكفاءة والكفء لمعنى الكفاية والكافى .

صحة قولهم « سداد الدين » بمعنى قضائه أو أدائه .

اجازة قولهم : تربوى ــ تعبوى ، بقلب الياء واوا فى النسب .

صحة قولهم : كل عام وأنتم بخير ، أى كل عام مقبل وأنتم بخير ، بتقدير حذف خبر « كل عام » . والجملة بعدها خبر .

وفى سنة ١٩٨٢ عهد المجمع الى الأستاذ محمد شوقى أمين اعداد جزء ثان من كتاب الألفاظ والأساليب ، يشمل القرارات المتخذة فيهما ، من الدورة الثانية والأربعين الى الدورة التاسعة والأربعين ، مقرونة بما قدمته لجنة الألفاظ والأساليب من مذكرات وبحوث .

ونحن نوردها مجملة متعاقبة فى تلك الدورات المذكورة :

صحة جمع نية على نوايا .

صحة لفظة « الجدولة » أخذا بجواز الاشتقاق من أسماء الأعيان مع استبقاء الحرف الزائد وهو الواو .

جواز لفظة « المنهجة » . على توهم أصالة الحرف الزائد وهو الميم كما فى : « تمذهب ـ تمركز » .

صحة لفظة الارفاق والمرفقات اشتقاقا من آرفق ، أخذا بقرار المجمع القائل بقياسية تعدية الفعل الثلاثى بالهمزة ، اذ يوجد فى المعاجم فعل « رفق » .

صحة جمع « مواصفة » على مواصفات بمعنى صفة الشيء وصفاته .

جواز لفظة « التوصيف » على أساس أن تضعيف الفعل : « وصف » مقصود به التفصيل الدقيق .

صحة التعبيرين : « فعلت هذا أول أمس ـ سافر الوفد أمس الأول » ، على أساس أن كلمة أول فى التعبيرين بمعنى سابق ، وأن كلمة أمس علم على اليوم السابق لليوم الحاضر .

تسويغ قول القائل : « حضر ما يقرب من عشرين ، وتخلف ما يزيد على أربعين » ، على أسس مختلفة ، أهمها أن « ما » فى التعبيرين نكرة موصوفة بمعنى عدد .

صحة قولهم : أكرم الضيف بوصفى عربيا أو بصفتى عربيا .

تسويغ قولهم : « مدحه مدحا لا يفيه حقه » ، مع أن « وفى » لا تتعدى الا الى مفعول واحد ، على تضمين « وفى » فعلا يتعدى الى مفعولين مثل أعطى .

صحة قولهم « عديدة » أى معدودة بمعنى كثيرة ، على أساس أن صيغة مفعول كثيرا ما تتحول الى صيغة فعيل .

تسويغ قولهم : « استجمع قواه » ، على أساس أن السين والتاء فى الفعل للطلب المجازى والتقديرى .

تصويب قولهم : « استعرض » ، على أساس أن السين والتاء للطلب .

صحة لفظة : « استقطب » ، على أساس اجازة المجمع الاشتقاق من أسماء الأعيان .

تسويغ كلمتى : « المشترك » و «المأذون» مع أن فعليهما لا يتعديان الا بحرف جر .

صحة كلمة : « رصيد » بمعنى محفوظ ، اشتقاقا من الرصد وهو الحفظ والحراسة .

تسويغ قولهم : «سارت المفاوضات خطوة خطوة ــ سارت المفاوضات خطوة بخطوة » . وخطوة خطوة ، حال بمعنى مرتبة ، وخطوة بخطوة أى خطوة متبوعة بخطوة .

صحة التعبيرين : « صاروخ أرض جو ــ صاروخ جو أرض » ، على أنهما من باب تتابع الاضافات .

تصويب : « فوّض فلانا فى الأمر » ، اما على أن فلانا منصوبة بنزع الخافض ، واما على تضمين « فوض » معنى : أناب أو وكل .

صحة قولهم : « قصفت المدافع مواقع العدو ــ سمعنا قصف المدافع » أخذا من القصف بمعنى اشتداد الصوت ، واستخدم فى الهدم والتكسير مجازا ، أو على تضمين الفعل معنى قذف أو رمى .

تصويب التعبير : « لم يكد الضيف يدخل حتى عانقه صاحب الدار » .

تصويب لفظة « أبدا » فى النفى للماضى اعتمادا على آية سورة النور : « ما زكا منكم من أحد أبدا » .

صحة استعمال كلمة « القيد » بمعنى التقييد .

تسويغ كلمة « المديونية » مصدرا صناعيا لكلمة المديون التى جاءت فى لغة بعض القبائل .

صحة قولهم : « سواء كذا أو كذا ــ سيان كذا أو كذا ــ لاخلاف بين هذا أو ذاك » ، على أن « أو » فيها جميعا بمعنى الواو .

تسويغ قولهم : « هذا المنزل آيل للسقوط ــ وزيد آيب من السفر » ، تخفيفا لآئل وآئب .

صحة قولهم : « يلعب الكرة » اما على أن الكرة مفعول مطلق ، أو منصوبة بنزع الخافض .

تصويب قولهم : « تراوح الشىء بين كذا وكذا » على أساس أن تراوح مطاوع لراوح .

تسويغ كلمة : « غش فى الامتحان » على أساس التوسع فى الدلالة الأصلية للغش ، وهى مجانبة الاستقامة .

صحة التعبير : « عزف لحنا » اما على أن لحنا مفعول مطلق ، واما على أن الفعل ضُمِّن معنى أدى .

تصويب التعبيرين : « أدانت المحكمة فلانا ــ حكمت المحكمة بالادانة » اما على أن دان الثلاثى بمعنى المجازاة ، أو بمعنى حمل الانسان على ما يكره .

صحة قولهم : « أنعم النظر ــ أمعن النظر » اما على أن النظر مفعول ، واما على أنه منصوب بنزع الخافض .

تسويغ : « مصادفة ــ صدفة » ، على أساس أن الأولى فى اللغة بمعنى الموافقة ، وأن الثانية مصدر مستحدث من الفعل صدف كفرح .

صحة قولهم : « سعر التكلفة » ، على أساس أن السلعة كلفت صاحبها جهدا ومالا وعناية .

تسويغ كلمة « مناورة » ، اما على أنها تعريب للكلمة الأعجمية « مانوفر manoeuvre » واما على أنها عربية من لفظة نورالتى تحمل معنى الخداع والحيلة ، واشتق منه مفاعلة مثل مداورة ومداهنة .

صحة تعبير : « ملابس جاهزة » ، اذ وجود المضعف « جهز » فى المادة يشعر أن للمادة ثلاثيا مهملا .

تسويغ كلمة : «تحديث وسائل الانتاج»، بمعنى جعلها حديثة على أساس أن تضعيف الفعل الثلاثى قياسى .

تصويب كلمة : « التسبيب » على أساس أن فعلها مطاوع لسبَّب .

تسويغ قولهم : « دخل خالد بينما كان على يتكلم » ، على أساس أن بينما ظرف مكان للاقتران فقط ، ومن أجل ذلك تتوسط الجملتين مثل « بين » .

صحة قولهم : « كلفت البناء مالا كثيرا »، على أساس أنه من باب القلب المعنوى الذى يتحول الاسناد فيه من الشخصي الي الشيء .

صحة « جاء توا » أى جاء قاصدا ولم يتخلف فى الطريق (انظر تصحيحها فى الدورة الرابعة عشرة والفاظها المصوبة السابقة) .

تسويغ قولهم : « أكدت المدرسة على المواظبة » ، اما على أساس ان مفعولا به لأكد محذوفا هو التنبيه . واما على تضمين أكد معنى نبّه .

صحة التعبير : « المعلن اليه » . أى الذى يصله اعلان من المحكمة بالقضية أو بالحكم ، اما لورود كلمة « أعلن — اعلان » فى اللسان والقاموس ، واما من باب تضمين أعلن معنى أوصل .

صحة كلمة : « التطويع » بمعنى التذليل .

تسويغ كلمة : « الانضباط » ، على أساس أنها مصدر لانضبط مطاوع ضبط .

صحة لفظة : « التصويب » على أساس أن التعدية بالتضعيف تحمل معنى الجعل والصيرورة ، أى جعلته صوابا .

تصويب كلمات مزيدة بالهمزة ، هى : « مربك (من أربك) اشهار — يضير (بضم الياء) » .

صحة قولهم : « تصفية البضائع — تصفية المشكلات » ، لورود « صفا » بمعنى أخلى وأزال (انظر : ألفاظ الدورة الرابعةعشرة)

تصويب كلمة : « هذا عامل كسول » على أساس أن صيغة فعول مشتركة بين المذكر والمؤنث .

تسويغ قولهم : « ماهى الأسباب — ماهو رأيك — من هو مؤسس مصر الحديثة » ، على أن « هى » و « هو » ضمير فصل ،وما بعدهما خبر « ما » أو على أن الاسم الظاهر بدل من الضمير قبله ، أو على أن الضمير مبتدأ ثان ، وما بعده خبره ، والجملة خبر « ما » .

اجازة مثل : « تقرير عن مشكلة التعليم — حلقة اذاعية عن النقد الأدبى » ، على أن « عن » بمعنى « فى » .

تسويغ ايقاع كلمات موقع الظروف المكانية مثل : « طى — ضمن — باطن — أدناه — رفق » .

صحة اطلاق كلمة : « الموسوعة » على دائرة المعارف ، وأى كتاب يشتمل على معارف فى موضــوع واحــد مثل موســوعة الفقه الاسلامى أو موسوعة تاريخية أو أدبية وما الى ذلك .

اجازة ضبط مِنضدة بكسر الميم علىمَفعلة بفتح الميم للمكان يكثر فيه النضد وهو أثاث البيت ومتاعه .

صحة اســتعمال كلمــة القيمــة والقيم للــدلالة على الفضــائل من قبيــل المجــاز المرسل .

تصويب النسب الى صفراء : صفرائى ، تمييزا بين المنسوب الى الاسم فى الطب وهى الصفراء ، وبين المنسوب الى الصفة فيقــال صفراوى .

صحة قولهم : « تجمد السائل والمائع ــ تجميد المفاوضات ــ تجميد أموال الشركة » على أساس أن تجمد مطاوع جمد الســائل فتجمد ، وأن تجميد المفاوضات وما يماثلها جائز عن طريق المجاز .

تصويب النسب الى مثــل تربية وتنمية وتصفية : تربوى وتنموى وتصــفوى بقلب الياء فى هذه الكلمات واوا : (انظر الجزءالأول من الألفاظ والأساليب ص ٢٢٦) .

صحة الاستعمال المعاصر للفظة «النسب» فى معنى المصاهرة ، و « النسيب » فى معنى الصهر .

تسويغ قولهم : « خصوم ألداء ــ أعداء ألداء » .
تسويغ قولهم : « شجر معمر » ، بتشديد الميم وكسرها .
صــحة التعبير : « ترســم فلان خطا فلان » .
تصــويب التعبير : « فحص الاتتــاج العلمى » وما يماثله .
تسويغ قولهم : « مصر تشــجب حرب العراق وايران » .
صحة كلمة : « الاستشعار من بعيد » للذبذبات التى تصدر عن الطائرات ونحوها .
تصـــويب التعبيــر : « حتى أنت ياصديقى » وما يماثله .
صحة كلمة : « أمسية » بفتــح اليــاء مخففة .

تصويب كلمة : أنتج انتاجا .

صحة كلمة : « باهت » ، وصفا لما تغيَّر لونه من الأشياء .

صحة كلمتى : عشوائى ــ العشوائية . وكلمة عشوائى صفة لما يكون على غير هدى . وكلمة عشوائية مصدر صناعى للعمل على غير بصيرة .

تصويب كلمة : عمالة للدلالة على معنى العمل والعمال .

اجازة استعمال كلمة : العظمة بمعنى العظم .

تصويب كلمة : تغطية الموضوع للدلالة على الاستيعاب .

صحة كلمة : دعَّم (بالعين المشددة) .

تصويب كلمة : تدعيم الدولة بعض السلع .

صحة كلمة : جرد العهدة .

تصويب كلمة : شغوف ، فيقال هو شغوف بالقراءة .

صحة كلمتى : العكس بمعنى الارتداد . والانعكاس بمعنى الارتداد .

تصويب كلمة : فلَّسه ، أو أوقعه فى الافلاس .

صحة كلمة : مُنَقْرَس ، أى مصاب بداء النقرس الذى يصيب المفاصل .

صحة كلمة : نسبوى التى تجرى على ألسنة الفيزيقيين نسبة الى نظرية النسبية فيقال مثلا الحركة النسبوية .

صحة التعبير : تعالم خالد على زملائه ، أى تباهى وتفاخر .

صحة التعبير : حبذا لو رضيت .

فى الضبط : تضبط كلمات : الحساسية ــ الفعالية ــ الشفافية ، بتشديد عين الكلمة والياء ، على أساس أنها على وزن فعَّال (بتشديد العين) وصيغت مصدرا صناعيا بزيادة ياء النسب والتاء ، أو بتخفيف العين والياء ، على أساس أنها مصادر على وزن الفعالية مثل العلانية والكراهية .

صحة كلمة : الأنَّانية نسبة الى » الأنا « بتشديد الياء وزيادة ألف ونون مثل جوَّانى برَّانى .

صحة قولهم : شباب واعد ، أى توفر له من تمام الكفاية والخلق ما يرجى معه الخير .

تصويب التعبير : صارحه بالرأى .

اللهجـــات :

على الرغم من انتشار لغة أدبية عامة فى العصر الجـاهلى هى لهجـة قريش المسـماة بالفصحى ، والتى كان ينظم بها الشعراء فى الجزيرة أشعارهم ، كانت هناك لهجات كثيرة تميزت بها بعض القبائل كالكشكشة والعنعنةوالفحفحة والاستنطاء والتلتلة وهى كسر حرف المضارعة كما فى عاميتنا واشتهرت بذلك قبيلة قضاعة • ومما اشتهرت به حمير قلب اللام فى أداة التعريف ميما ، وشاركتها فى ذلك بعض عشـائر طيىء فيقـولون فى مثـل الصـيام (امصيام) • ومن ذلك فى عاميتنا (امبارح) بدلا من البارحة • وتتحدث المعاجم كثيرا عن لغة تميم ولغة طيىء ولغة قيس • وكلها لهجات من الممكن أن تجمع موزعة على القبائل • وفى كتاب « العصر الجاهلى » من ذلك مادة كثيرة ، وهى تساعد على دراسـة اللهجـات العامية الحديثة فى البلاد العربية ومعرفة أصـولها • وقد استطاع المرحوم الأستاذ حفنى ناصف عن طـريق تعقبهـا فى البلدان المصرية ومقارنتها بلهجات القبائل الجاهلية أن يعرف أى القبائل نزل هذه البلدة المصرية أو تلك فى بحث نفيس قدمه الى مؤتمر المستشرقين سنة ١٨٨٦م وطبعته جامعة القاهرة باسم « مميزات لغات العرب » •

ومنذ ظفرت اللغة العربية وغلبت ــ بعد الفتوح الاسلامية ــ على لغات البلاد المفتوحة، أخذت تتكوّن فى كل بلد لهجة عربية خاصة بأهله ، نشأت من تأثيرات مختلفة أثرت فى الفصحى بما دخل عليها من ألفاظ أهله ومن صيغهم القديمة ، فمثلا اللهجة المصرية دخـل عليها ما لا يكاد يحصى من ألفاظ الزراعة ومن ألفاظ الحياة المصرية وكل ما يجرى فيها من حضارة وغير حضارة ، سوى مادخل عليها من خصائص صياغات المصريين القديمة على نحو ما يلاحظ فى عاميّتنا من تأخر أدوات الاسـتفهام فى الجمل والعبارات مثل : « جا امتى ؟ » بدلا من « متى جاء ؟ » • وقل ذلك نفسه فى جميع البلاد المفتوحة ، مما أحدث لكل بلد لهجـة أو عاميّة تستقل بخصائص تميزها من لهجـات البلدان الأخرى •

ولا ريب فى أن دراسة اللهجات العربية الحديثة من شأنها أن تفيد الفصـحى فوائد كثيرة ، منها أن تتعرف على ما دخل اللغـة الأدبية من أخطاء مصدرها العامية ، ومنها أن تتعـرف على ما حـدث فى أصـوات بعض الحروف من تطور عن طريق العامية فان الضاد ينطقها عامة الأدباء فى مصر من أعلى الثنايا ــ كما ينطقونها فى العامية ــ ومخرجها الأصلى

من الشدق الأيمن أو الأيسر • ومنها التقريب بين العامية والفصحى ببيان ما بالعامية من ألفاظ فصيحة مع بيان ماداخلها أحيانا من تحريف بالزيادة أو النقص • ومنها المقارنة بين اللهجات العامية العربية فى عصرنا ابتغاء تصوير ما بينها من أواصر القربى على أمل جمع العرب على لغة واحدة • وليس ذلك فحسب فان كل عامية لبلدة هى فى الواقع مرآة لأحوالها الاجتماعية فدراستها ضرورية لمعرفة تلك الأحوال على مر الأزمنة وأيضا فان لها أدبها من أمثال وقصص وأزجال تصور حياة كل بلد عربى المادية والروحية •

المجمع واللهجات

نصّ مرسوم انشاء المجمع على أن من أغراضه : « أن ينظم دراسة عملية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية » • ونرى المستشرق نلينو فى الدورة الأولى يتحدث ـ كما مر بنا فى كلامنا عن المحاضر ـ عن الغرض من دراسة اللهجات ، وكيف نشأت بأوربا فى الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، وكيف عملت لها معاجم وأطالس، وعلاقة دراستها بدراسة علم الأصوات •وتحدث فى المجلد الثالث من المجلة ـ كما أسلفنا ـ عن اللهجات العربية الشمالية القديمة فى الجزيرة مبينا أن بعض خصائص اللهجة الصفوية تسرب الى العامية المصرية ، وفى رأينا أن ذلك حمله قديما الى مصر ـ كما مرّ بنا ـ الجيش الفاتح لها بقيادة عمرو بن العاص وكان كثير منه من بدو الشام ، وكانت لاتزال هذه الخصائص فى لهجاتهم فدخلوا بها مصر • ويكتب الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف مقالين فى العددين الأول والثانى من مجلة المجمع يذكر فيهما طائفة كبيرة من مؤلفات القدماء والمحدثين فى اللهجات العربية العامية ، ويتحدث فى العدد الرابع من المجلة عن اللهجة العامية فى لبنان وسوريا مبينا ما حدث فيما تستظهر من كلمات الفصحى من تغيرات بالابدال فى بعض الحروف والقلب والزيادة والنقص ، وأيضا عرّض للدخيل • ونرى الأستاذ الشبيبى فى الجزء التاسع من المجلة يتحدث عن الفصحى ولهجاتها حديثا عاما ، وفى الجزء الثانى عشر من المجلة يتحدث عن تاريخ اللهجة المصرية وما حدث فيها من امالة وترخيم ، كما يتحدث عن بلبلة اللهجات وبعض الظواهر فى العامية المصرية • ويضيف الى ذلك حديثا عن لفظتين فى اللهجة العراقية ، ويدعو الى توحيد اللهجات العربية فى الجزء الرابع عشر من المجلة ، ويذكر فى كلمة سريعة وصفا للهجة الحضرمية المعاصرة • ويكتب الشيخ عبد الله عبد الرحمن

الأمين العضو المراسل فى العدد التاسع من المجلة عن ألفاظ من اللهجة السودانية وأصولها العربية بلغت عنده أكثر من أربعين لفظة . ويتحدث الأستاذ العقاد فى العدد الحادى عشر من المجلة عن أغراض البحوث فى الفصحى والعامية ، ويجملها فى أربعة اغراض ، هى : التقريب بين الفصحى والعامية ، والانتفاع بالعامية فى توضيح بعض قواعد العربية ، وفى بيان الاحوال الاجتماعية ، وتغليب الفصحى على العامية . ويعنى الأستاذ محمود تيمور منذ العدد الثالث عشر فى المجلة بعرض كثير من الألفاظ العامية التى ترجع فى أصلها الى الفصحى . وفى الدورة السابعة والعشرين يلقى الأستاذ محمد الفاسى بحثا بعنوان دراسة علمية عن ظواهر صوتية فى الأمثال المغربية ، ويعرض نحو مئتى مثل وما يقابل طائفة منها فى البلاد العربية أو فى الفصحى . وعلى هذا النحو ظل المجمعيون يعنون باللهجات والبحث فيها . وليست الأمثال النوع الأدبى الوحيد الذى عُنى بعرضه المجمعيون فى البلدان العربية ، فقد عرض الدكتور عبد الوهاب عزام فى الجزء الثالث عشر من المجلة بحثا طريفا عن الشعر العامى فى نجد وخصائصه الصرفية والنحوية والعروضية .

ومنذ وقت مبكر عُنى المجمع بتكوين لجنة اللهجات ، غير أنها لم تنشط نشاطا واسعا الا منذ سنة ١٩٤٨ ، أو بعبارة أخرى الا منذ الدورة الرابعة عشرة حين أعيد تشكيلها من الأساتذة عباس العقاد ومحمد فريد أبى حديد وعبد الوهاب خلاف وضُم اليها من الخبراء الأساتذة ابراهيم أنيس وخليل عساكر وشارل كوينتز وعبد الحميد الدواخلى . وكان قد أحيل اليها بحث للأستاذ محمد فريد أبى حديد بعنوان : « موقف اللغة العامية من اللغة العربية الفصحى » ، ذكر فيه أنه يمكن رد الألفاظ العامية الى الفصحى بشرطين : اجازة الصحيح نطقا ورد المحرَّف الى أقرب صورة من الفصحى ، ثم ذكر بعض قواعد العامية فى الأفعال والضغط على مقاطع الكلمات ، وعرض أساليب العامية فى النفى والاستفهام ، وألم بالأدب العامى وصوره ، وبلغة الأزجال وتطورها . وقدم الدكتور خليل عساكر خبير اللجنة بحثا عن الأطلس اللغوى المنشود للهجات الحديثة وطريقة وضعه ، ذكر فيه الحاجة الى تسجيل اللهجات العربية الحديثة تسجيلا جغرافيا على خرائط تعين على دراسة هذه اللهجات فى ذاتها ، كما تعين على دراسة اللغة العربية الفصحى ومعرفة ما يمتُّ من اللهجات العامية اليها . وليس ذلك فحسب ،

اذ يعين هذا التسجيل فى أطالس لا على معرفة النواحى اللغوية والصوتية فحسب ، بل أيضا على الدراسات الاجتماعية والتاريخية للشعب • وتحدث الدكتور عساكر عن وضع الأوربيين لهذه الأطالس منذ القرن الماضى ، وعدّد طائفة من هذه الأطالس من بينها أطلس لغوى صغير لسوريا ولبنان وفلسطين وضعه المستشرق برجشتراسر ، وقال ان هناك طريقتين : ألمانية وفرنسية ، ووصف الطريقتين ، وذكر أن الطريقة الفرنسية السائدة الآن أن تعمَل خريطة للاقليم المراد عمل أطلس له ، وتنتخب منه قرى وبلاد تمثل البيئة اللغوية • وتقترن هذه الطريقة بكتاب يعرف بكتاب الأسئلة ،به أكثر من ألفى سؤال تشتمل على جميع جوانب الحياة اللغوية والاجتماعية • ويقوم بجمع ذلك رواد فى النواحى اللغوية والصوتية • ووضع الدكتور عساكر فى مقالهصحيفة أسئلة لغوية لتسجيل اللهجات العربية الحديثة تشمل اسم الراوى اللغوى وكذلك المسجل اللغوى والجملة فى الفصحى والجملة فى اللهجة العامية الحديثة • وقدم الدكتورعساكر أيضا طريقة لكتابة اللهجات العربية الحديثة بحروف عربية بحيث يساير رسمها النطق الصحيح لها فى أقاليمها المختلفة بحيث تستوعب سواكنها وحركاتها كحركة الفتحةالمفخمة فى مثل « أمثال » ، وحركة الضمة الممالة فى مثل «أمثهم»،وحركة الفتحة المكسورةالممالة ، ووضع علامتين للاهمال والنبّر ثم أخذ يضع علامات تميز نطق الحرف فى العامية عنه فى الفصحى ، وعرض نصا من لهجة أم درمان فى السودان مكتوبا مرتين ، مرة على الطريقةالاشتقاقية الصوتية ومرة على الطريقة الصوتية •

وكانت اللجنة قد ضمت اليها الأستاذالمستشرق ليتمان خبيرا فى أثناء مقامه بالقاهرة فقدم فى الدورة السابعة عشرة بحثا عن الأدب الشعبى تحدث فيه عن الأدب الشعبى المصرى واشتماله على حكايات وأمثال وألغاز(فوازير) وعلى مناداة الباعة والمسحراتية والنكات الشائعة بين الناس • وأوضح عنايته بهذا الأدب وما جمعه منه ونشره بالحروف اللاتينية ، ثم عرض نماذج من حكايات ومن قصة مولد الدسوقى ومن كلام الباعة ومن أغانى الأعراس ومن ندب الناحة على الموتى • وفى نفس هذه الدورة قدم الدكتور عبد الوهاب عزام بحثا عن الألفاظ الفارسية والتركية فى اللغة العامية المصرية ، كما قدم الأستاذ شارل كوينتز خبير اللجنة بحثا فى أثر اللغة البربريةفى عربية المغرب تحدث فيه عن أثر اللهجات

غير العربية فى العربية ، ثم عن اللغة البربرية قديما وحديثا . وقدم نماذج من الصيغ والكلمات الدخيلة التى ترجع الى أصل بربرى سواء فى الطبيعيات أو الحيوان أو فى المجتمع والمصنوعات والمأكولات ، وأشار الى بعض خصائص اللغة البربرية وأثرها فى العربية . وفى الدورة الخامسة والعشرين قدم الأمير مصطفى الشهابى بحثا عن أسماء الشهور العربية الى مؤتمر المجمع فأحاله الى لجنة اللهجات ، فكتبت تقريرا مسهبا عن تسمية الشهور ، وأسس التقويم وأساس التوقيت بالأشهر والسنين والتوقيت الشمسى الحديث وأسماء الشهور عند مختلف الأمم من مصرية وبابلية وعبرية وسريانية ورومية وفارسية وأرمنية وهندية وأفغانية . وقرر المجمع أن يُذْكَر اليوم ، ويليه اسم الشهر الرومى مصحوبا باسم الشهر السريانى ، مع الاحتفاظ بالتقويم الهجرى وأيضا الاحتفاظ فى مصر بالتقويم القبطى . وفى الدورة الخامسة والعشرين أيضا قدم الأستاذ محمد فريد أبو حديد بحثا بعنوان : « بعض ملاحظات فى اللهجة الليبية وصلتها بالفصحى » صور فيها احتفاظ الليبيين بنطق كثير من الكلمات العربية ذوات الثاء والذال والظاء ، وألم ببعض الظواهر الصوتية عندهم كالامالة وشدة النبر ، كما ألم ببعض تغيرات فى الكلم الفصيح وببعض أشعار القوم البدوية .

ولعل من الخير أن نعرض لنشاط لجنة اللهجات فى أربعة موضوعات هى : كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية ، وطائفة من المصطلحات فى علمى الأصوات واللغة مع محاولة وضع معجم لها ، ثم الفصائل اللغوية ، وبعض خصائص فى اللهجات العربية القديمة .

كتابة الاعلام الاجنبية بحروف عربية :

فى مؤتمر الدورة الخامسة والعشرين ألقى الأستاذ شفيق غربال بحثا فى هذا الموضوع عرض فيه دراسة المجمع له قديما على نحو ما جاء فى العدد الرابع من مجلته ، سواء فيما يتصل ببعض الحروف أو ببعض الحركات .

فمن أمثلة تمييز بعض الحروف حتى تكون أصدق فى أداء النطق الأجنبى نقط الباء بثلاث نقط فى مثل « پنما » تمييزا لها من الباء فى مثل « بوسطن » ، وكذلك الأمر فى الجيم من « چنوا » و « جرينلاند » ، والفاء فى « ڤيكتوريا » و « فيليب » .

كما عنى الأستاذ غربال بالحركات فى الأعلام الأجنبية ، وحاول أن يدخل على حركات العربية علامات ترمز الى النطق الأجنبى فى دقة .

وأحيل الموضوع على لجنة اللهجات فندارسته وكتبت تقريرا مفصلا عرض فى الدورة الثلاثين ، قررت فيه أن يكتب العلم الأجنبى حسب نطقه فى موطنه ، وذكرت ثمانية عشر حرفا أجنبيا وما يقابلها فى العربية مع تعديل طفيف فى الحرف أحيانا . واقترحت ضوابط للحركات الممدودة والممالة والقصيرة ، وقد راجع المجلس اللجنة ولم يوافق على كتابة الجيم غير المعطشة بالكاف الفارسية (أى كاف فوقها شرطة) ، وأن تكتب بالجيم ، وتكتب بها أيضا الجيم المعطشة . وعلق المجمع العلمى العربى بدمشق على هذا القرار بأن الجيم قد تنطق غينا ، وأن من الخطأ أن توضع ثلاث نقط فى وسط الجيم للدلالة على الجيم المعطشة لأن هذا الحرف قد يرمز الى الغين ، وفى هذا بلبلة . فدرست اللجنة الموضوع وأعادت اقتراحها بأن يرمز للجيم غير المعطشة بالكاف الفارسية . ووافق المؤتمر على ذلك . ورأت اللجنة أن الأعلام التى كتبت فيها الجيم غير المعطشة غينا تظل على حالها ، مثل فيثاغورس ، غانا ، جغرافيا ، البرتغال ، يوغوسلافيا .

مصطلحات فى علمى الاصوات واللغة ، مع محاولة وضع معجم لها

عُنيت لجنة اللهجات بدراسة المصطلحات فى علمى الأصوات واللغة ، ، وقد أقرت فى الدورة السابعة والعشرين نحو خمسين مصطلحا مع مقابلها الأجنبى مثل : صوت لين مختلس — صوت لين مديد — صوت لين متسع — الصوت الساكن — الصوت المجهور — الصوت الشديد (الانفجارى) — الصوت المتمادى — أصوات الصفير — صوت التفشى — أصوات انسيابية — أصوات لهوية — الصوت المستعلى — التماثل . وفى الدورة الثامنة والعشرين أقرت اللجنة سبعة وثلاثين مصطلحا مثل ، النبر — الضغط — الالصاق التوهمى — طول الصوت — الدرجة الصوتية — الصوت اللغوى — مخرج الصوت — السيمية — المقطع — الجرس .

وأخذ المجمع فى الدورة الثالثة والثلاثين يحاول وضع معجم للمصطلحات اللغوية والصوتية ، وأقر ما ينضوى تحت لواء الحرف **A** وقد بلغ ٨٧ مصطلحا ، مثل الشاذ — النبر — النبر القصير — نبر الهمز — النبر العروضى — التطويع — التخفيف الصوتى — التجانس الاستهلالى — التدوير — الهائية — الاهماس — الشهيق . وفى الدورة الخامسة والثلاثين أكمل ما يدخل فى الحرف **A** وأتبع بما يدخل فى الحرفين اللاتينيين **B,C** وبلغ مجموع ذلك ستين مصطلحا مثل : أصوات جانبى الفم — الثأثأة — الهجنة — التنافر الصوتى — الحذذ — الصوت اللولبى — التغير الصوتى — التغير الدلالى — المزج الصوتى — الشأشأة — المد التعويضى — الوصل المطلق . وفى الدورة السابعة والثلاثين أكملت

مصطلحات الحرف C وقد بلغت ٥٦ مصطلحا مثل : التقطيعات النثرية ــ الفك ــ الفصم ــ فاصلة ــ كثيف ــ أسنانى شفوى ــ استرخاء صوتى ــ هابط ــ محدد ــ المقطع الثانى ــ المنبور ــ الاهماس •

وفى الدورة التاسعة والثلاثين أقر المجمع تسعة وعشرين مصطلحا تنضوى تحت الحرف D وفى الدورة الأربعين أكملت اللجنة مصطلحات الحرف D وقد بلغت أحد عشر مصطلحا وعرضت ٣٧ مصطلحا من الحرف E

الفصائل اللغوية

عرضت اللجنة هذه الفصائل فى ثلاث دورات كانت أولاها الدورة الثلاثين • وقد تحدثت فيها عن اللغات السامية بجميع فروعها وشعبها من مثل الأكدية والأوجريتية والكنعانية والمؤابية والفينيقية والبونية والعبرية والآرامية والنبطية والسريانية • وتدخل فيها لغات النقوش العربية القديمة ، وهى الصفوية والثمودية واللحيانية ، واللغات السامية الجنوبية مثل الحضرمية والمعينية والمهرية والسقطرية والجعزالحبشية والأمهرية • وفى الدورة الحادية والثلاثين عرضت اللجنة فصيلة اللغات المصرية وفى مقدمتها اللغة المصرية القديمة والحديثة والديموطيقية والقبطية ، ثم فصيلة اللغات الحامية مثل الليبية والبربرية والبجة والصومالية ، وكذلك اللغات الهندية الأوربية مثل اللغة الايرانية والهندية والسنسكريتية والأوردوية والسنجالية فى سيلان والكردية والأرمنية ، وأيضا فصيلة اللغة اليونانية وما تفرع عنها من الأتيكية والألبانية والبلطية (أو البلطيقية) ثم السلافية ومشتقاتها الصربية وغيرها ، والجرمانية واللاتينية وغير ذلك من اللغات الأوربية القديمة والحديثة • وفى الدورة الثانية والثلاثين عرضت اللجنة مجموعة اللغات السودانية وفى مقدمتها النوبية والشلوك والزندى والهوسا ، ومجموعة لغات الباتنو مثل السواحلية والزولو والفصيلة الدرافيدية ثم المجموعة الكبرى للغات المحيط الهادى : الأتراكية والمنغولية والتنجوزية واليابانية والكورية •

وحرى بنا أن نشير الى كتاب وزارة الثقافة بشأن استخدام اللغة العربية فى اليونسكو ، وقد عُرض فى الدورة الخامسة والثلاثين فأحيل الى لجنة اللهجات لتدرس ما أشار اليه الكتاب من صعوبات فى اتخاذ العربية لغة عمل باليونسكو فى مقدمتها طول العبارات العربية بحيث لا تستوعب عبارات أجنبية موجزة الا فى جمل طويلة • وردّت على ذلك لجنة اللهجات

بأن اللغة العربية بطبيعتها لغة ايجاز ، وأن المشكلة انما هى فى وجود المترجمين الفوريين الصالحين واعدادهم ، وهى بذلك مسألة يمكن تذليلها • ومادامت العربية أصبحت لغة عمل فى اليونسكو ، ومادامت مصر تريد المساهمة فى هذا العمل ، فواجبها أن تعمل على تخريج الفنيين من المترجمين الذين يستطيعون التكلم مع حضور الذهن •

بعض خصائص فى اللهجات العربية القديمة

قررت لجنة اللهجات فى الدورة الثامنة والثلاثين الاستعانة ببعض الأساتذة لاستخراج نصوص اللهجات من الكتب العربية القديمة • ونرى اللجنة فى الدورة التاسعة والثلاثين تقدم دراسة لبعض المصطلحات اللغوية الأوربية • وعادت اللجنة للاهتمام باللهجات العربية القديمة ، وقررت أن تُعْنَى طائفة من الأساتذة باستخراج لهجات القبائل من معجم اللسان • وفى الدورة الحادية والأربعين قدمت طائفة من مصطلحات تلك اللهجات بعامة ، وهى التلتلة وتعنى كسر تاء المضارعة ، والشنشنة وهى جعل الكاف شينا مطلقا مثل لبيش اللهم لبيش ، والطمطمانية وهى ابدال لام التعريف ميما فى مثل امهواء بدلا من الهواء ، والعجعجة وهى ابدال الياء المشددة والمخففة جيما فى مثل على والعشى فيقولون علج والعشج ، والعنعنة وهى ابدال الهمزة المفتوحة عينا فيقال فى مثل أما أنت : عما عنت ، والفحفحة وهى جعل الحاء عينا فى مثل حتى فيقال عتى • وفى الدورة الرابعة والأربعين حاولت لجنة اللهجات أن تتعرف على مخرج الضاد فى العربية وأنها تخرج من جانب اللسان أو حافته مع اتجاهها الى الفك الأعلى وهو ما جعلها تقترب من مخرجى اللام والظاء • وعرضت لامكان الافادة من المقطعية فى تدريس العربية ، وقالت ان اعتماد المقطع على الوحدة الصوتية فى تعليم القراءة العربية يحتاج الى تجربة ميدانية ، ثم عرَّفت بطائفة من المصطلحات اللغوية ، هى الكسكسة وهى زيادة السين بعد كاف الخطاب للمؤنثة ، والكشكشة وهى اضافة شين بعد تلك الكاف فيقال أعطيتكس وأعطيتكش ، واللخلخانية وهى الاختزال فى الكلام مثل « عشان » فى العامية بدلا من « على شان » ، و « انشالله » بدلا من « ان شاء الله » • والاستنطاء وهو قلب العين نونا فى مثل أعطى فيقال « أنطى » . والوتم ، وهو قلب السين تاء فى مثل الناس فيقال « النات » ، والوكم وهو كسر كاف المخاطبين فى مثل عليكم وبكم ، والوهم وهو كسر هاء جماعة الغائبين فى مثل فيهم وعنهم • وفى الدورة الخامسة والأربعين بحثت اللجنة القاف فى العامية القاهرية وقلبها همزة ، وحاولت أن

تدرس هذا الابدال فى اللغات السامية : وأن تتعرف بعض صيغ الفصحى التى نُطِقت بالقاف والهمزة مثل قفز وأفز ، وذكرت أن ابدال أهل القاهرة القاف همزة يرجع الى أواخر عصر المماليك • ثم عرضت اللجنة طائفة من مصطلحات اللهجات عند القدماء هى المعاقبة ، وهى تعاقب حرفين فى موضع من الكلمة ، والتضجع وهو ضرب من الامالة ، والغمغمة وتلتقى مع العجعجة عند قضاعة ، وقد مرت آنفا • والقطعة وهو ترخيم اللفظ فى غير النداء مثل : يا أبا الحك ، بدلا من : يا أبا الحكم • وأوضحت اللجنة القبائل التى كانت تنطق بهذه اللهجات • وفى الدورة السادسة والأربعين عرضت اللجنة بعض الخصائص اللغوية لقبيلتى طيىء وهذيل ، أما طيىء فتميل الى التخلص من صوت الهمزة فى مثل يؤاخى فتقول يواخى ، وتجهر بالسين والصاد المهموستين فى مثل سقر والصراط فتنطقهما : زقر وزراط ، وتقلب الواو والياء ألفا فى مثل بقى وسرو، فتقول بقا وسرا وتقلب ألف المقصور ياء فى مثل أفعى • وأما هذيل فتقلب ألف المقصور ياء عند اضافته الى ياء المتكلم ففى مثل هواى يقال : هوىّ • وفى مثل هداى يقال : هدى • وقدمت اللجنة مائة لفظة فى العامية محاولة أن توثّق صلتها بالفصحى • وفى الدورة الثامنة والأربعين قدمت اللجنة طائفة جديدة من الظواهر اللغوية القديمة للهجتى طيىء وهذيل ، أما طيىء فذكرت لها من تلك الظواهر الحاق الفعل علامتى التثنية والجمع عندما يكون الفاعل مثنى أو مجموعا ،واستخدام ذو اسما موصولا ، والوقف على تاء التأنيث فى مثل أمة فيقولون : أمت • وأما هذيل فذكرت اللجنة أنها تبدل الهمزة من الواو جوازا اذا كانت مضمومة أو مكسورة فتقول فى مثل وجوه ووشاح : أجوه واشاح • وعنى الدكتور خليل عساكر خبير اللجنة بدراسة الضمير « نحن » فى العربية واللغات السامية واللهجات العربية الحديثة ، وانتهى الى أنه يتكون من العناصر الآتية : « أن » وهو عنصر اشارى ، و « حن » وهو ضمير المتكلمين ،والنون من « حن » وهى نواة الضمير الأولى• والألف فى « أنحنا » ببعض اللغات السامية وهى تدل على المثنى ، والواو فى « أنحنو » بلغات سامية أخرى تدل على الجمع • ثم عرضت اللجنة مجموعة من الكلمات العامية الفصيحة أو التى ترجع الى أصل فصيح • وفى الدورة التاسعة والأربعين قدمت لجنة اللهجات قائمة بما استخلصته متفقة فيه الفصحى والعامية من الكلمات التى قدمها الدكتور محمد داود التنير •

الفصـــل الخامـــس

المصطلحات العلمية والفاظ الحضارة

المصطلح العلمى

هو اللفظة أو العبارة الاصطلاحية فى أى فرع من فروع المعرفة ، وعادة تبدأ المصطلحات فى أى نوع من أنواع المعارف بسيطة محدودة ثم تأخذ مع الزمن فى التحـديد والدقة ، كما تأخذ فى النمو والتكاثر بحيث يصبح لكل علم وكل فن طائفة كبيرة من المصـطلحات ، حتى لتبلغ أحيانا عشرات الألوف •

ولا يمكن تصـــور علم أو فن بـدون مصطلحات تحدد مدلولات ألفاظه وتعبيراته ، بحيث تعين على تصوره وفهمه كما تعين على تفاهم أصحابه ، فهم يتعـاملون بلغـة ضربوا عملة ألفاظها وصياغاتها فيما بينهم ، وهم لذلك يفهمونها أدق الفهم دون أى ابهام أو غموض • لغة خاصة بهم أو قل لغة علمية أو فنية ، وهى لغة تختلف اختـلافا واسـعا ــ لما فيهـا من المصطلحات ــ عن اللغة اليومية أو المألوفة ، بل أيضا عن اللغة الأدبية ، فلغة الأدب المعبر عن العواطف لغة سـيالة لا تعرف الاصـطلاح ، لسبب مهم ، هو أنها لا تعرف ضربا معينا من المعارف أو الحقائق تريد أن تحيط به ، ولذلك كان الأديب مطلق الحرية فى التعبير عن خواطره وخوالجه ، أما العالم فمقيد بالواقع وبحقائق معينة يدل عليها بمصطلحات يعرفها زميله أدق المعرفة •

ومع ذلك فازدهار العلم فى الأمـة دائما يقترن بازدهار الأدب لنمو الفكر ورقيه ، كان ذلك عند اليونان حينما ازدهرت الحياة الأدبية فى القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد وازدهر معها العلم والفلسفة • وكان ذلك عند العرب فى العصر العباسى حين رقى الأدب فنونا من الرقى ورقى معه العلم والفلسفة ، وأصبح العرب آباء العلم الرياضى والطبيعى والطبى ، كمـا أصبح منهم فلاسفة ومفكرون عظام ، وقد ترجمـت أعمال كثيرين منهم الى اللغة اللاتينية واللغات الأوربية الحديثة ، وكانت نبراسا للغرب فى نهضته الفكرية والعلمية •

ومن حق العلماء أن يضعوا لعلومهم المصطلحات التى يرونها كفيلة ووافية بأداء ما يريدون من مدلولات علمية • وتاريخ أى مصطلحات لعلم هو تاريخ للعلم نفسه • وكل علم ينمو ويتطور وفى أثناء ذلك يفتقر الى مصطلحات جديدة • وللعلماء كامل الحرية فى وضعها ، وليس لأحد أن يعترضهم فى هذه الحرية أو يعترض عليهم فى مصطلح أدوا به تصورا من التصورات فى علمهم ، وقديما قال أسلافنا : « لا مشاحة فى الاصطلاح » يعنون أنه لا يجوز لأى شخص أن يجادل فى مصطلح وضعه عالم فى علم بعينه، لأن هذا حق مطلق له ، فليس من حق أحد أن يأخذ على يد عالم فى مصطلح وضعه ، لا بحجة سلامة اللغة، ولا بحجة اساغتها للمصطلح ، ولا بحجة الذوق العربى وأنه قد ينفر من بعض الألفاظ ، فان مثل هذه الحجج قد يعوق تطور العلوم ، وتكفى السلامة اللغوية العامة ، وسنرى أسلافنا — عما قليل — يفسحون للمصطلحات العلمية ويقبلون فيها النحت والتعريب لكثير من الألفاظ الأجنبية •

المصطلح العلمى العربى

لم يكن للعرب فى الجاهلية معرفة علمية منظمة تؤسس على قواعد وقوانين وتوضع لها مصطلحات تضبطها ، انما كانت لديهم معارف أولية تتصل بالأنساب والمثالب وبالنجوم ومطالعها ومغاربها وأنواء الكواكب وأمطارها ، وهى معارف لا تمت بسبب الى أسلوب علمى، اذ كانوا لايزالون فى طور البداوة والحياة الفطرية الساذجة • فلما أشرقت فى الجزيرة أضواء الاسلام وأخذوا يدخلون فيه أفواجا ، رأوا فيه عقيدة جديدة ، بل شريعة الهية لها أصولها وفروعها وفروضها وقيمها العقلية والاجتماعية والانسانية • شريعة نزل بها الوحى الالهى على المصطفى صلى الله عليه وسلم ببيان معجز يمتع العقول برحيقه الصافى ويشفى القلوب والنفوس •

وكان طبيعيا أن تكثر مع هذا الدين الجديد أسماء لمصطلحات لا عهد للعرب بها ، منها ما ابتدأه ابتداء مثل « الاسلام » للدلالة على شريعته والايمان والكفر والنفاق والاشراك بالله ، ومنها ما كان يستعمل فى الجاهلية بمعان لغوية محدودة ، فتصرف فيه للدلالة على معان شرعية ، مثل الصلاة وكان أصل معناها الدعاء وأصبحت دالة على الفريضة المعروفة • ومثلها الصوم وكان دالا على الامساك أيا كان نوعه ، فأصبح دالا على الامساك عن الطعام من مطلع

الفجر الى مغـرب الشـمس • ومثلهما الزكاة وكانت دالة على النماء فأصبحت دالة على قدر مفـروض من المـال يعطيه صـاحبه للفقـراء والمساكين • وبالمثل الحج كان معناه فى اللغة القصد فأصبح معناه مقصورا على قصد البيت فى أشهر معلومات باحـرام وطواف ووقوف ونسك معروفين • وتتبع هذه الفرائض فروض وُضعت لها مصطلحات أو أسماء جديدة مثـل الوضوء والتيمم والركوع والقيام والسـجود فى الصـلاة • ولم يحـدث ذلك فى الفرائض والعبادات العملية فحسب ، بل حدث أيضا فى المعاملات •

وهذه المصطلحات التى وضعها الشارع أخذ الفقهاء يحددونها تحديدا دقيقا على ضـوء الكتاب والسـنة مضـيفين اليهـا ضروبا من مصطلحات جديدة ، وخاصة منذ ظهور المذاهب الفقهية وما صحبها من كتب فقهية فى القـرن الثانى للهجرة ككتب محمد بن الحسن الشيبانى فى مذهب أبى حنيفة ، وهى المبسوط والجامعان : الكبير والصغير وغيرهما ، ومثل مدونة سحنون فى الفقه المالكى التى أملاها عليه عبد الرحمن بن القاسم تلميذ مالك بمصر ، ومثل كتابات الشافعى التى حملها عنه المصريون وأذاعوها فى العالم الاسلامى ، وهو واضع فلسفة الفقه أو أصوله فى رسالته المشهورة التى تعد أمّ كتب الأصول جميعا •

وعلى هذا النحو أعدّ الدين الحنيف منذ نزوله لعربية لتصبح لغة علمية ، اذ أوجد فيها طائفة كبيرة من المصطلحات الشرعية التى تؤدى فى عرف الشرع معانى جديدة بدون قرينـة ، سـواء كان ذلك لمناسـبة بين المعنى الشرعى الجديد كالامساك عن الطعـام من الفجر الى غروب الشمس ، والمعنى اللغوى الأصلى وهو مطلق الامساك ، وبذلك يكون المصطلح منقولا من معنى لغوى الى معنى شرعى عرفى ، أو كان لغير مناسـبة بين المعنيين اللغـوى والشرعى العرفى ، وبذلك يكون وضعا مبتدأ جديدا مثل كلمة النفاق فان معانيها اللغوية الأصلية تدور حول النفاد والموت ، وقد وضـعها القـرآن الكريم للدلالة على ذى الوجهين الذى يظهر الاسلام لأهله خوفا ويبطن الكفر ، ولذلك قال اللغويون ان الكلمة مشتقة من نافقاء اليربوع وهو سرب فى الأرض يدخله ويخرج منه من موضع آخر تمويها على من يريد أن يصيده •

ومع مضى الزمن أخذت تنشأ حول القرآن الكريم علوم كثيرة كعلم القراءات ومصطلحاته المعروفة • ولا نبالغ اذا قلنا ان جميع العـلوم الاسلامية انما نشأت ووُضعت مصطلحاتها من أجل خدمته ، وفى مقدمتها علوم اللغة والنحو ، ولا نصل الى أواسط القرن الثـانى للهجرة ،

حتى يرفع الخليل بن أحمد صرح النحو العربى بمصطلحاته المعقدة الكثيرة على نحو ما صوّر ذلك سيبويه فى كتابه ، كما رفع صَرْحَ الدراسات العرفية وما يتصل بها من علم الأصوات وقوانينه . وكل ذلك يشفع بتعليلات وأقيسة سديدة .

ولم توضع فى خدمة القرآن الكريم علوم اللغة والنحو فحسب . بل وُضعت أيضا علوم البلاغة بادئة بعلم البيان ، وسرعان ما أخذ يرافقه علم البديع ، وظلت ملاحظات شتى تسجّل حول بنية التعبيرات وجمال الصياغة مما هيأ لوضع علم المعانى . والعلوم الثلاثة : المعانى والبديع والبيان تكتظ بمصطلحات ، ظلت تنمو وتتزايد مع الزمن حتى وصلت الى أكثر من مئة وخمسين مصطلحاً ، تعرّف وتوضّح بالأمثلة التطبيقية الكثيرة .

وواضح من ذلك أننا لا نصل الى أواسط القرن الثانى للهجرة ، حتى يصبح العقل العربى عقلا علميا من أرفع طراز ، ويكفى أن نذكر الخليل بن أحمد ووضعه ــ كما ذكرنا ــ لعلوم النحو والصرف والأصوات ، وأيضا عروض الشعر فهو الذى صاغ مصطلحاته ووضعها ابتداء غير مسبوق فيها فى أى أصل أو فرع من فروعه وأصوله الكثيرة . وقد أخذ هذا العقل يتلقى علوم الأوائل من طبيعة وكيمياء ورياضيات وفلك وحيوان ونبات وطب وصيدلة وزراعة وهندسة وبيطرة ومن فلسفة ومنطق . ونهضت الدولة العباسية فى القرنين الثانى والثالث الهجريين بالانفاق على المترجمين من السريان والفرس والهنود عن سخاء ، ولم يلبث هرون الرشيد أن أنشأ دار الحكمة وجعل أمينها يوحنا بن ماسويه كما جعل كتّابا حذاقا يكتبون بين يديه ، وتحولت هذه الدار فى عهد المأمون الى مؤسسة كبيرة ، واختار لها أعظم المترجمين والنقلة وفى مقدمتهم حنين بن اسحق ، وأعظم الفلكيين وفى مقدمتهم يحيى بن منصور ، وأعظم الرياضيين وفى مقدمتهم الخوارزمى محمد بن موسى مخترع علم الجبر .

ولا يكاد يكون هناك أصل من أصول كتب الفرس واليونان والهند العلمية الا ترجم حينئذ فى مختلف العلوم المذكورة آنفا ، وفى الفلسفة ، وحتى كتب أرسطو فى الخطابة والشعر تُرجمت أو لخصت ، وأكبر الدلالة على ازدهار الحركتين العلمية والفلسفية أن نجد فى القرن الثانى الهجرى كيمائيا كبيرا هو جابر بن حيان وله عشرات من الرسائل نُقل منها كثير الى اللاتينية ، وسرعان ما نجد أبا الرياضة وعالمها الفذ الخوارزمى ، وكان يعاصر الكندى

الفيلسوف لعصر المأمون • فالعرب فى القرنين الثانى والثالث لم يترجموا علوم الأوائل فحسب ، بل أساغوها وتمثلوها ومضوا يضيفون اليها اضافات باهرة على نحو ما نجد عند الخوارزمى وجابر بن حيان ، وهم أيضا فى الفلسفة أساغوها وتمثلوها تمثلا رائعا بحيث أهدوا الى الفكر العالمى فيلسوفا عربيا عظيما هو الكندى •

ومن يدرس هاتين الحركتين الفلسفية والعلمية عند العرب فى القرنين الثانى والثالث للهجرة يلاحظ أنها تناولت معانى ومدلولات لم يكن للعرب بها عهد ، ورأوا ببصائرهم النافذة أنه لا بد لهم من استخدام احدى طريقتين : اما الانتقال باللفظة من معناها اللغوى الى معنى علمى جديد ، مع وجود المناسبة والملابسة أو مع عدم وجودهما كما مر بنا فى المصطلحات العرفية الشرعية ، واما التعريب مما أعدَّ لدخول ما لا يكاد يحصى من الألفاظ الأعجمية أو الأجنبية الى العربية مما يتصل بأسماء النباتات والعقاقير والأحجار ومصطلحات العلوم والفلسفة • وبهاتين الطريقتين تكونت مصطلحات العلوم والفلسفة فى العصر العباسى ، موزعة على العربية وعلى اللغات التى ينقل منها العلم والفلسفة • وقد يحمل العلم الواحد مصطلحات معربة عن غير لغة على نحو مايلاحظ فى مصطلحات الطب عند ابن سينا فى قانونه ، فكثير منها يرجع الى أصول يونانية وفارسية ، وقد نجد فيه مصطلحات هندية أو سريانية لكثرة من اشتغلوا به وألفوا فيه بالسريانية والفارسية واليونانية والهندية • ومن يرجع الى كتاب القانون المذكور لابن سينا سيجد الألفاظ أو المصطلحات المعرَّبة كثيرة كثرة مفرطة . مما يدل على مرونة علماء العرب وأنهم لم يكونوا متشددين فى التعريب تشدد كثيرين فى عصرنا • وحرى بنا أن نذكر أن تعريب المصطلحات الأجنبية فى الفلسفة والعلوم ساق معه صيغا وتراكيب جديدة لا عهد للعربية بها ، وخاصة فى علم المنطق لأنه كان من أوائل العلوم المترجمة ، فظهر فيه ذلك أكثر من غيره ، على نحو ما نرى فى صيغة « الماهية » وهى صيغة على الطريقة اليونانية اذ يدخلون أداة التعريف على الصيغة ويعبرون بها عن مصطلح فلسفى أو منطقى أو علمى ، ولفظة الماهية فى العربية أصلها : « ما هى » حولت الى مصدر صناعى بزيادة ياء وتاء فصارت «ماهية» ودخلت عليها أداة التعريف ، ومثلها : « الماصدق » بمعنى مفهوم اللفظة أو الجملة وأصلها : « ما صدق » يعنى ما تَصْدُق عليه اللفظة من معنى ، فعوملت الصيغة كلها معاملة لفظة واحدة ودخلت عليها أداة التعريف • ومما يجرى على مثال هاتين

الصيغتين فى العربية كلمة « اللاأدرية » عند الفلاسفة أى المتشككين ، فأصلها « لا أدرى » فعوملت الصيغة جميعها معاملة لفظة مفردة ، وتحولت الى صيغة المصدر الصناعى ودخلت عليها أداة التعريف التى تدخل على المفردات .

وينبغى أن نشير الى أنه بالرغم من هذه الحرية الواسعة التى أتيحت للعلوم والفلسفة فى وضع مصطلحاتهما فى العصر العباسى بحيث يبدو أن سيولاً جارفة من الأسماء والاصطلاحات الأعجمية المتعددة المصادر واللغات دخلت العربية ، وبالرغم من ذلك لم تحدث فى أساليبها اختلاطا ولا تشويشا بفضل علماء العربية حينئذ ، اذ تحولوا الى ما يشبه هيئة علمية كبيرة منظمة تحفظ اللسان العربى وتصونه وتقوم على سلامته بما وضعت من أصوله وقواعده فى النحو والتصريف والاشتقاق ، وبذلك اتسعت العربية ونمت نموا عظيما وأصبحت لغة حية من لغات العلم والمعرفة والحضارة فى العالم .

المجمع والمصطلحات العلمية

وهذا النمو الواسع للغة العرب العلمية فى العصر العباسى أخذ يتراجع منذ القرن السادس الهجرى ومرت على العرب بعد ذلك حقب أصابهم فيها — من الوجهة العلمية — ما يشبه السبات العميق ، حتى اذا كان العصر الحديث كثر الاحتكاك بينهم وبين الغرب عن طريق البعثات العلمية ، وعن طريق ما أنشأ فى ديارهم من مدارس وما فرضه من تعلم لغاته فى أثناء استعماره لديارنا ، وعن طريق سرعة المواصلات بين الشعوب برا وبحرا وجوا . كل ذلك جعل العرب يرون المدنية الغربية مع كل ما استحدثت من رقى فى العلوم والفنون تنشط نشاطاً سريعاً ، بل لقد رأوها تركض ركضا فى ميادين تلك الفنون والعلوم بينما هم متخلفون. وكان طبيعيا ألا ينتظروا ولا يتمهلوا ، بل يسرعوا فى وصل أسبابهم بأسباب تلك المدنية الغربية ، وعمّ فى أثناء ذلك طوفان جارف من الألفاظ والأساليب والاصطلاحات الغربية فى العلوم والفنون . وأخذت صفوة من المفكرين فى الأمة تشعر بخطر هذا الغزو الغربى للعربية، وأنه ان استمر أوشك أن يفقدها مقوماتها اللغوية ، وأن يقطع الصلات بين حاضرها وماضيها ، ورأوا أنه ينبغى أن ينشأ مجمع لغوى يصون اللغة ويحفظ لها طوابعها مع الملاءمة بينها وبين علوم الغرب وفنونه ومصطلحاته . ومر بنا فى حديثنا عن مجمعنا اللغوى بيان هذه المحاولات وما أفضت اليه من قيامه ، وقد جاء فى المادة الأولى من

لائحة انشائه : « على المجمع أن يحافظ على سلامة اللغة العربية وجعلها وافية بمطالب العصر الحاضر » .

وجعل المجمع ذلك نصب عينيه منذ دورته الأولى . اذ هو الغرض الأساسى من انشائه . ومرّ بنا فى غير هذا الموضع كيف أنه ألف فى دورته الأولى خمس لجان أساسية تشمل العلوم والآداب والفنون ، وكيف أن لجانه أخذت تنمو وتتكاثر حتى بلغت سبعاً وعشرين لجنة الآن . منها للعلوم ثلاث عشرة لجنة ، سوى لجان الفنون وألفاظ الحضارة والفلسفة . وقد أخذت هذه اللجان منذ نشأت تـُعنى بوضع طوائف كثيرة من المصطلحات العلمية فى مختلف العلوم ، بل لقد نشرت بعض معاجم ، سوى ما أعدت من معاجم على وشك الظهور . ونعرض فى اجمال نشاطها أو قل نشاط المجمع فى وضع هذه المصطلحات فى العربية مع ما يقابلها من المصطلحات الأجنبية ومع تعريفاتها تعريفات سديدة .

ونبدأ بلجنة التربية وعلم النفس فقد وضعت نحو ١٥٠٠ مصطلح مع تعريفاتها ؛ ووضعت لجنة التاريخ مئات المصطلحات فى التاريخ القديم والاسلامى والحديث ، ونشرت لجنة الجغرافيا معجما جغرافيا وتعنى الآن باكمال معجم لجغرافية السكان . وأنجزت لجنة الهندسة والهيدرولوجيا طائفة كبيرة من المصطلحات الهندسية . وتعنى عناية واسعة بمصطلحات الهيدرولوجيا وقد أنجزت منها نحو ١٦٠٠ مصطلح تمهيدا لاخراج معجم خاص بها . وأصدرت لجنة الفيزيقا معجم الفيزيقاالنووية والالكترونيات ، وأعدت الجزء الأول من معجم الفيزيقا الحديثة وهو بالمطبعة الآن ؛ وتواصل العمل فى اعداد الجزء الثانى . وأنجزت لجنة الرياضة نحو ١٤٠٠ مصطلح بل تزيد . وأقرت لجنة الجيولوجيا أكثر من ستة آلاف مصطلح فى فروع علم الجيولوجيا . وقد أصدرت الطبعة الأولى من معجم لها فى الجيولوجيا سنة ١٩٦٥ وأصدرت طبعة جديدة منه فى هذا العام مزودة بالرسوم ومتضمنة المصطلحات الكثيرة التى أقرتها لجنة النفط . وأنجزت لجنة الكيمياء والصيدلة الجزء الأول من معجم لهما ؛ وهى تعد الجزء الثانى منه . والأجزاء الأولى من معاجم اللجان المذكورة آنفا تستغرق الحروف الأولى من الأبجديةاللاتينية حتى الحرف L أما الأجزاء الثانية لتلك المعاجم فتستغرق بقية الأبجدية اللاتينية حتى حرف Z

وفرغت لجنة الطب من وضع أمهات المصطلحات لفروع الطب الأساسية وهى تبلغ

نحو خمسة وعشرين ألف مصطلح طبى ، وافق المجمع منها على بضـعة آلاف فى التشريح ، وعلم الـوظائف ، والبكتـريا ، والكيميـاء الحيوية ، والرمد ، والصحة ، وعلم الأمراض ، والطب الباطنى ، وطب المناطق الحارة ، والطب الشرعى ، وأمراض الجلد ، وعلم الأنسـجة ، والجراحة ، وأمراض النساء والولادة ، وطب الأسنان • وقد نُشرت المصطلحات التى أقرها المجمع فيما يصـدر كل عـام من مجمـوعات المصطلحات العلميـة والفنيـة • ونشرت بعض أعمال اللجنة فى المجلة الطبية المصرية من عـام ١٩٥٠ الى عام ١٩٥٤ • وتعمل اللجنة الآن فى اعداد معجم طبى عام ، وقد فرغت من اعداد أصول الحروف الثـلاثة الأولى من الأبجدية اللاتينية **A,B,C**

وتعنى لجنـة علوم الأحيـاء والزراعـة بدراسة مصـطلحات علوم النبات والحيـوان والحشرات والبحار والزراعة ، وقد بلغت جملة المصطلحات الغربية التى درستها فى تلك العلوم والتى وضعت لها المقابلات والتعريفات وأقرها المجمع نحو عشرة آلاف مصطلح ، نشر منها نحو أربعة آلاف فى مجموعات المصطلحات العلمية والفنية التى يصدرها كل عام • وقد وضـعت اللجنة بحوثا قيمة فى أنواع الحوت والثعابين وألفاظ النخيل وهى منشورة فى مجلة المجمع ، كما وضعت مصطلحات التحضـيرات الخاصـة بالفحص المجهرى (الميكروتكنيك) وراجعت طائفة من المصـطلحات التى أصـدرتها منظمة الأغذية والزراعة الخاصة بالبيئة النباتية مراجعة لغوية وعلميـة دقيقة ، ووضعت مصـطلحات تصنيف الكائنات الحية ، وأنجزت الجزء الأول من معجم لها فى علوم الأحياء يتناول الحروف الأولى من الأبجدية اللاتينية حتى الحرف **M**

واستقلت لجنة الاقتصاد عن لجنة القانون منذ سنة ١٩٧٦ ، وكانت لجنتاهما لجنة واحدة منذ سنة ١٩٤٠ ، مما أتاح لمصطلحات الاقتصاد فرصة واسعة كى توضع منها أعداد غير قليلة وهى مدرجة فى مجـاميع المصـطلحات العلمية والفنية التى يصـدرها المجمع سـنويا • وقد راجعت اللجنة طائفـة كبيرة من مصـطلحات التكـاليف وردت اليهـا من مركـز التنميـة الصناعية ، ودرست منها مائتى مصطلح عرّبتها وزودتها بالتعريفات الخاصة بها ، وبالمثل ورد اليها من نفس المركز طائفة من مصـطلحات الحسابات القومية عـرّبتها وزودتها بالشروح والتفسيرات •

وكان القانون مجموعا مع الاقتصاد فى لجنة واحدة ثم استقل عنه أخيرا ، وتفضـل الدكتور أحمد عز الدين عبد الله عضو لجنـة القانون ببيان ما أتمّته من مصطلحات على النحو التالى :

أولا : قانون المرافعات المدنية والتجارية : تـمّ وضع مصطلحاته مقـرونة بالمصـطلحات الأجنبية المقابلة لها وبتعريفاتها ، وهى منشورة فى المجلد الأول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية المطبوعة فى سنة ١٩٥٧ •

ثانيا : القانون المدنى : تم وضع مصطلحاته ومقابلاتها الفرنسية دون تعريفاتها ونشرها المجمع فى سنة ١٩٥١ بعنوان : « مصطلحات القانون المدنى التى أقرها المجمع » ، ثم نشرها مرة ثانية فى مجموعة المصطلحات العلمية والفنية لسنة ١٩٥٧ . وُوضعت للمصطلحات تعريفات فى عدد من دورات المجمع .

ثالثا : القانون التجارى : وضعت اللجنة مصطلحاته ومقابلها الفرنسى وتعريفاتها ونُشرت ونشرت فى مجموعة المصطلحات العلمية والفنية لسنة ١٩٥٧ . وأضافت اليها اللجنة ـ فيما بعد ـ تعريفاتها ، كما أضافت المصطلحات الخاصة بالعقود التجارية وأعمال البنوك مع مقابلها الفرنسى وتعريفاتها .

رابعا : القانون البحرى : وضعت اللجنة مصطلحاته ومقابلها الفرنسى وتعريفاتها ونشرت فى مجموعة المصطلحات العلمية والفنية لسنة ١٩٦٦ .

خامسا : التأمين : وضعت مصطلحاته ومقابلها الفرنسى وتعريفاتها ، ونشرت فى مجموعة المصطلحات العلمية والفنية لسنتى ١٩٦٣ ، ١٩٦٤ .

سادسا : القانون الدولى الخاص : تم وضع مصطلحاته مع مقابلها الفرنسى وتعريفاتها ونشرت فى مجموعة المصطلحات العلمية والفنية لسنتى ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ .

سابعا : القانون الدولى العام : تم وضع مصطلحات هذا القانون مع مقابلها الفرنسى وتعريفاتها ونُشرت فى مجموعة المصطلحات العلمية والفنية لسنة ١٩٥٧ ، كما نشرت مجموعة من مصطلحات هذا القانون باسم مصطلحات المؤتمرات فى مجموعة المصطلحات العلمية والفنية لسنة ١٩٦٢ .

ثامنا : القانون الادارى : تم وضع مصطلحات هذا القانون باسم المصطلحات الادارية ، ونشرت مع مقابلها الفرنسى وتعريفاتها فى مجموعة المصطلحات العلمية والفنية لسنة ١٩٧٠ .

وحتى الآن لم توضع مصطلحات بعض فروع القانون مثل القانون الجنائى والقانون الدستورى وقانون العمل والتأمينات الاجتماعية ، ومع ذلك فما تم وضعه من القوانين السالفة يصور جهودا خصبة للجنة القانون .

وحرى بنا أن نشير الى أن هذه اللجان العلمية جميعا تبذل كل ما فى وسعها حين تدرس مصطلحا علميا أجنبيا وتحاول نقله الى العربية ، وكثيرا ما ترجع الى أصله اللاتينى أو اليونانى لتصل الى أفضل الألفاظ التى تدل عليه ، راجعة فى ذلك الى المعاجم الغربية وأيضا الى المعاجم العربية القديمة والحديثة . ودائما ترجع اليها لجان المعاجم فى المجمع لتحدد بعض

المصطلحات العلميـــة المتصـــلة بها وتضـــع له التعريفات والتوضيحات الملائمة • والمجمع بهذه اللجان ولجان الفلســـفة والفنــــون وألفـــاظ الحضارة أشبه ما يكون بخليـــة نحل أو خلايا نحل مجتمعة ، لا يزال يُسمع دويّها لا فى مبناه فحسب ، بل فى الجامعات والمؤسسات العلمية العربية ، اذ لاتزال تتابع مجاميع مصـــطلحاته العلمية والفنيـــة والفلســـفية لتنتفع بهـــا فى المحاضرات والمؤلفات • ولايزال العلماء من أصحاب المعاجم ينتظرون مصطلحاته ، ليثبتوها فى معاجمهم ، مقتنعين بأنها مصطلحات حاسمة نهائية • ولهذه المصطلحات المجمعية داخل المجمع دورة تضيف اليها دقة فوق دقة وصحة فوق صحة ، فانها ـــ بعد دراستها الشاقة فى اللجان ـــ تُعرَض على مجلس المجمع بجميع أعضائه، ليدقق كل منهم النظر ويبدى ما قد يعنّ له من رأى أو لفظ ثم تُعرَض على مؤتمر المجـــمع الذى يجمع طائفة نابهة من لغويى العالم العربى وعلمائه ، ليشتركوا فى بحث كل مصـــطلح . وليعيدوا النظر فيما اختير له من تعريف ، حتى اذا أقر المؤتمر المصطلح أصبح جديرا بأن يشيع من الخليج الى المحيط ، اذ كُفلت له ولتعريفه صحة لغوية سديدة أتم ما يكون السداد •

صوغ المجمع للمصطلحات العلمية

تختلف اللغات فى مدى قابليتها ومرونتها لاستخدام المصطلحات العلميـــة ، ومرونة اللغة العربية ومدى قابليتها لتلك المصطلحات لا تكاد تُجحد ، يشهد بذلك تاريخها ، فقد استطاعت بعد الفتوح الاسلامية أن تتحول سريعـــا من لغة بدوية الى لغة متحضرة ، كمـــا اســـتطاعت أن تتحول الى لغة علمية ، بل لقد ازدهر فيها العلم وفروعه فى العصر العباسى ازدهارا عظيما بفضل مرونتها الهائلة ، وهى مرونة أهلتها لها تميزها بالسعة فى اشتقاقاتها سعة لعلها لم تُعرف للغة سواها ، اذ تزخر بصيغ شتى للأسماء كاســـم الزمان واسم المكان والمصـــدر الميمى واســـم المصدر واسم الآلة وأســـماء الحرف والعاهات والألوان وأسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة ، سوى السيول التى لا حصر لها من الأسماء فى العربية بحيث قالوا ان أصولها ترجع الى سبعين ألف مادة • وهذه المادة بل المـــواد الغنية فى الأســـماء تقترن بها مادة غنيـــة فى الأفعال . فكل فعل ثلاثى يمكن أن يصـــبح رباعيا بصيغ أفعل وفعّل وفاعل ، أو خماسيا بصيغ انفعل وافتعل وتفعّل وتفاعل وافعلّ أوسداسيا بصيغ استفعل وافعوّل وافعَـــوعل وافعالّ ، وبالمثل كل فعل رباعى يمكن أن يصبح خماسيا بصـــيغة تفَعْلل أو سداسيا بصـــيغة افعَنْلل وافعللّ •

وبهذه السعة الهائلة فى اشتقاق الأسماء والأفعال فى العربية استطاعت فى العصر العباسى أن تتحول سريعا من لغة البداوة ومعارفها السطحية الى لغة علمية بلغت فيها بالعلم الى عصر ذهبى ، لا يقل مجدا عن عصر العلم المجيد للغة اليونانية ، ان لم يفقه مجدا وازدهارا . وما أكثر ما وُضع فى العربية حينئذ من مصطلحات فى مختلف العلوم الشرعية واللغوية ، وهى مصطلحات استعان فيها علماؤها بطبيعة اللغة الاشتقاقية ، يستمدون منها ما يبتغون من أسماء وألفاظ اصطلاحية . وكان العرب فى الوقت نفسه يحاولون نقل علوم الأوائل ، فاستعانوا فى مصطلحاتها بمرونة العربية فى الاشتقاق ، ولم يجمدوا عندها بل فتحوا الأبواب واسعة لتعريب كثير من المصطلحات العلمية عند الاغريق وغيرهم من الأمم القديمة التى سبقتهم كالفرس والسريان ؛ فاستعاروا منهم ـ كما استعاروا من الاغريق ـ بعض المصطلحات والأسماء . ولم يجدوا حرجا فى أن يسرفوا فى ذلك ، حتى فى أسماء العلوم ، فعلم الحساب مثلا عرّبوا لفظه الاغريقى : « أريتماطيقا » ، كما عربوا لفظ علم الطبيعة عند الاغريق : « فيزيقا » ونقلوا عنهم اسم ما وراء الطبيعة : « ميتافيزيقا » .

وواضح أن العرب لم يحدثوا تغييرا فى هذه المصطلحات ، وقد يحدثون فى نظائرها بعض التغيير كما فى « فيلوسوفيا » اليونانية فقد عربوها باسم الفلسفة وأصل معناها محبة الحكمة . وكانوا يخضعون هذه المعربات أحيانا لاشتقاقاتهم فاشتقوا من الفلسفة كلمات الفيلسوف والمتفلسف والتفلسف وفعلى فَلْسف وتفلسف .

ومنذ الدورة الأولى للمجمع ووضع المصطلحات العلمية يُعَدُّ الشغل الشاغل له ،بل يعد أهم أعماله وأعظمها خطرا ، حتى تصبح العربية لغة علمية بالمعنى الدقيق ، مثلها فى ذلك مثل اللغات العالمية ، وحتى تصبح اللغة السائدة فى تعليم العلم وتدريسه بالجامعات العربية . واستقرّ فى نفوس المجمعيين ـ منذ أول الأمر ـ وجوب الوصل بين المصطلحات العلمية العربية التى استخدمها الأسلاف ومصطلحات العلم الحديث حتى تسترد العربية مجدها التليد . وتوالت القرارات تؤكد ذلك ، ففى الدورة الأولى تقرر تفضيل المصطلحات العربية القديمة فى العلوم والصناعات وغيرها على المصطلحات الحديثة الا اذا كانت قد شاعت وأدت معناها صحيحا . وظل موضوع الانتفاع بالمصطلحات العلمية القديمة يتناول فى دورات المجمع حتى

دورته الثامنة والعشرين ، وتقرر وضع معاجم للمصطلحات العلميـة المستخرجة من الكتب العلمية القديمة فى كل فرع من فروع العلم • واتسع حوار المجمعيين ونقاشهم ــ منذ الدورة الأولى ــ فى خمسة موضوعات تتصل بصوغ المصطلحات العلمية الحديثة ، هى : النحت ، والتعريب ، والتوليد ، والترجمة • ونسوق أطرافا من قراراتهم وبحوثهم فى تلك الموضوعات •

النحت

النحت ضرب من الاختصار فى التعبير ، وهو صوغ كلمة من كلمتين أو أكثر ، وقد نحت الأسلاف صيغا وعبارات مختلفة مختارين لها أن تكون رباعية الحروف . فقالوا سَبْحل سبحلةً من سبحان الله ، وحمدل حمدلة من الحمد لله ، وبسمل من بسم الله ، وحَسْبَل من حسبى الله ، وحَوْقل من لا حول ولا قوة الا بالله ، والفنقلة من قولهم : فان قيل ، والفذلكة من قولهم فذلك كذا • ونحتوا من المركب الاضافى فقالوا فى النسب الى عشيرة عبد شمس : عبشمى ، والى بلدة معروفة باسم حصن كيفا : حصكفى ، والى قبيلة بنى الحارث بن كعب بلحارث بن كعب والى حضرموت حضرمى •

واختلف علماؤنا السابقون فى النحت ، هل هو قياسى أو سماعى لا يقاس ، والكثرة على أنه سماعى • وقال ابن فارس ــ كما جاء فى حاشية الخضرى ــ بقياسيته • ومنذ الدورة الثانية للمجمع يتدارسه أعضاؤه ، فكان بينهم من لا يجيزه فى المصطلحات العلمية لما قد يداخله من غموض ولثقله على الأذن ، وأجازه غير عضو محتجين بأن صيغته قد تكون ثقيلة فى أول الأمر ولكن حين تتداولها الألسن تخف على الأذن ، وقالوا انه نوع من الاختصار استخدمته جميع اللغات ، واستخدمته العربية نفسها فى عشرات التعبيرات ، وحرى بنا أن نجيزه فى المصطلحات العلمية للحاجة الملحة الى التعبير عن معانيها بألفاظ عربية موجزة • وارتضى المجمع استخدامه فى تلك المصطلحات عندما تلجىء اليه الضرورة العلمية •

التعريب

شغل المجمع بتعريب المصطلحات الأجنبية منذ دورته الأولى ، وقد قرر فيها أنه يجيز استعمال بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب فى تعريبهم • وظل الأعضاء يناقشون موضوع التعريب فى الدورات التالية ، ويتخذون فيه قرارات مختلفة ، من

ذلك قرار النطق بالمعرب كما عربته العرب ونطقته . ويشمل ذلك جميع المعربات القديمة والحديثة من أسماء البلدان والدول والأشخاص المشهورين فى التاريخ ، ومما يتضح فيه ذلك الأعلام الأجنبية النصرانية الواردة فى كتب التاريخ فقد قرر المجمع أن تكتب كما عربها نصارى الشرق ، فمثلا يقال بطرس فى Peter ، وبقطر فى Victor ، وبولس فى Paul ويعقوب فى Jacob ، وأيوب فى Job ونحو ذلك . وقرر المجمع أن يكتب العلم الافرنجى المكتوب فى الأصل بحروف لاتينية بحسب نطقه فى لغته الافرنجية ومعه لفظه الافرنجى بحروف لاتينية بين قوسين فى البحوث والكتب العلمية على حسب ما يقره المجمع فى شأن كتابة الأصوات اللاتينية التى لا نظير لها فى العربية مثل بوردو (Bordeaux) . وتحسن مراجعة القواعد التى أقرها المجمع فى كتابة الأعلام الأجنبية فى كتابه : « مجموعة القرارات العلمية » .

وواضح من أول قرار للمجمع أنه أباح تعريب الألفاظ الأعجمية أو الأجنبية عند الضرورة مطلقا سواء كان اللفظ على أوزان العرب أو لم يكن على أوزانهم ، وقد أجاز ذلك سيبويه فى المعرَّب قديما ، وتشدد ابن برى اللغوى المصرى فى القرن السادس الهجرى ، فأضاف الى اجازة تعريب ما خالف أوزان العرب بنطقه فى لغته أن تلتزم فيه جميع حركاته . وكان المجمعيون فى أول الأمر يؤثرون ترجمة المصطلح على تعريبه مؤمنين بقدرة العربية قدرة هائلة على استيعاب المصطلحات العلمية الغربية بما فيها من الألفاظ والاشتقاقات المتنوعة ، وخشية عليها من أن تستعجم ان أفرط العلماء فى تعريب المصطلحات العلمية الأجنبية ، غير أنهم مع مرور الزمن اتضح لهم أمران ، هما : أن ما فى العربية من مصطلحات علمية قديمة بالقياس الى المصطلحات العلمية الغربية يعد قليلا جدا ، وكثير منها لا يتسق تماما مع معانى المصطلحات الحديثة التى يمكن أن تحل محلها . والأمر الثانى أن المصطلحات العلمية الغربية أصبحت تعد بالألوف فى العلوم المختلفة ، فضلا عن أنها تتجدد باستمرار ، ولا يقف تجددها عند حد ، حسب فيوض البحوث والاستكشافات العلمية . وقد نشأت علوم حديثة وجميع مصطلحاتها لا عهد للعربية بها . فان نحن لم نتوسع فى

التعريب للمصطلحات أغلقنا بأيدينا أبوابا واسعة من وصل علمنا العربى المعاصر بالعلم الغربى الحديث ، مع ملاحظة أن لغة العلم ليست لغة محلية ، بل هى لغة عالمية ، ولذلك كانت مصطلحاته تلتقى فى اللغات الأوربية . وحرى أن تلتقى بها العربية أحيانا ، وليس ذلك كله ما سوّغ للمجمع فتح باب التعريب فى المصطلحات العلمية الغربية ، فقد لاحظ أن بينها مصطلحات كثيرة من الصعب ترجمتها الى العربية لسبب مهم ، هو أن المصطلح يحتاج فى ترجمته الى لفظ معين غير مألوف عادة ليحمل معناه ويكون مقصورا عليه دون سواه ، ويصعب ذلك أحيانا فى العربية وغيرها من اللغات الحية ، وهو ما دعا أصحاب العلم الغربى ومصطلحاته الى لجوئهم الى لغتين قديمتين ميتتين عندهم ، وهما اللاتينية واليونانية ، فاتخذوا من ألفاظهما أكثر مصطلحاتهما ، حتى يكون المصطلح محددا بلفظه وحروفه تحديدا دقيقا لمعناه ، وحتى لا يدخل على سامعه وقارئه أى اشتباه فى المعنى المراد منه ، بخلاف ما لو كان هذا المصطلح مختارا من لغاتهم المتداولة المألوفة ، فانه يظل يحمل ملابساته فى معناه الأصلى ولا يخلص تماما للمعنى العلمى الجديد على نحو ما يخلص اللفظ فى المصطلح المأخوذ من اللاتينية أو اليونانية المهجورتين بل الميتتين . وطبيعى لذلك كله أن أجاز المجمع التعريب للمصطلحات العلمية منذ نشأته . ومنذ أن أخذ يضع المصطلحات العلمية فى العلوم العربية الحديثة ، غير أنه ظل لا يجيز ذلك اجازة مطلقة عامة بدون قيد ولا شرط ، بل اشترط دائما لذلك شرط الضرورة .

ولكى يتضح صنيع المجمعيين فى تعريب مصطلحاتهم العلمية من بعض الوجوه رجعت الى الدكتور محمود حافظ عضو لجنة علوم الأحياء والزراعة فقال لى ان اللجنة تتخذ فى التعريب القواعد الآتية :

أولا : أسماء الفصائل والقبائل فى النبات والحيوان يمكن أن تكون عربية أو معربة حسب اسم النبات أو الحيوان المنسوبة اليه .

ثانيا : أجناس المواليد تعرَّب أسماؤها العلمية اذا كانت منسوبة الى أعلام مثل الزهرة: داليا من الفصيلة المركبة ، وهى باسم عالم نباتى سويدى .

ثالثا : يوجد مجال للتعريب فى الألفاظ الدالة على السلالات والأصناف . ولعل فى ذلك ما يوضح أنه انما يُلْجأ الى التعريب حين توجد الضرورة أو الحاجة العلمية الملحة .

التوليد

مر بنا فى حديثنا عن المحاضر فى الفصل الثالث أن المجمع عنى فى دورته الأولى بالبحث فى المولّد من الكلم وكيف أنه يـراد به ما استعمله المولدون على غير استعمال العـرب وهوقسمان : قسم جَرَوْا فيه على أقيسة كلام العرب فى اصطلاحات العلوم والصناعات وهو عربى سائغ . وقسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب ، اما بادخال بعض التحريف فيه على نحو ما يلاحظ فيما حُـرِّف من العربى الفصيح فى كلام العامة ، واما بوضعه ارتجالا وهو غير سائغ ولا جائز فى فصيح الكلام ، وقسـم ثالث هو ما عُرِب من الألفاظ الأعجمية ومر بنا الحديث آنفا عنه .

ولسنا نريد بالتوليد الذى آساغه المجمع فى المصطلح العلمى شيئا من هذا كله ، انمـا نريد اطراد قواعد الاشتقاق على المصطلحات العلمية الأجنبية المعربة ، ويعد الأسلاف ذلك من باب التوليد ، وقد أباحه المجمع اذا أسـاغه الذوق ووضحت حاجة علمية اليه ، ومما أجازه المجمع من ذلك :

١ ـــ بستر بسترة ، والفعل مأخوذ من بستور صاحب الطريقة الخاصة فى التعقيم ، ويقال منه لبن مبستر .

٢ ـــ بلور بلورة من البلور ، وهو معرب قديما .

٣ ـــ تلفن من التليفون المعربة .

٤ ـــ فبرك ، من الفابريكة المعـــربة ، والفعل يدل على صنع الشىء بالآلة .

٥ ـــ كهرب كهربة من الكهرباء المعربة .

٦ ـــ تلفز تلفزة من التليفزيون المعربة .

٧ ـــ أكسد أكسدة فهو مؤكسد (بكسر السين) ومؤكسد (بفتح السين) ، وكذلك تأكسد تأكسدا من الأكسدة المعربة .

وطبّق ذلك العلميـون فى مصـطلحات علمية معربة كثيرة .

الترجمة

هذه هى الوسيلة الغالبة فى صوغ المصطلحات العلميـة الأجنبية ، اذ تدأب اللجـــان فى البحث عن ألفاظ عربية تصلح أن تكون أسماء نطلق على تلك المصطلحات ، ويلاحظ أن يؤدى المصطلح فى العربية بلفظ مفرد ، حتى يصبح علما عليه ، شأن العربية فيمـا وضـع فيها من

مصطلحات قديما . ويدل على أن الترجمة تعد الوسيلة الأساسية بالرجوع الى مصطلحات القانون . ولنقارن مثلا بين ما يعرّب من ألفاظ علوم الأحياء والزراعة وما يترجم ، وقد مر بنا ما ذكره الدكتور محمود حافظ عما يعرّب أو ما تعنى لجنة تلك العلوم بتعريبه وما تعنى بترجمته ، وذكر لى أن ما تترجمه يعد أضعافا مضاعفة لما تعرّبه ، اذتترجم الألفاظ والمصطلحات العلمية بمعانيها فى حلقات التصنيف ، وهى الشعب والطوائف والرتب ، وتشترك مع التعريب فى مجالاته أسماء القبائل والفصائل النباتية وأجناس المواليد ، والألفاظ الدالة على السلالات والأصناف ، وتستقل الترجمة بالألفاظ والمصطلحات العلمية الدالة على أنواع النبات ، لأنها فى حقيقة الأمر صفات ، فيقال مثلا : خبازة مجعدة لكلمتى « مالفا كرسبا » ويقل التعريب قلة شديدة فى أسماء المجموعات التصنيفية ، حيوانية أو نباتية ، مثل الفقاريات والأسماك والبرمائيات والزواحف والطيور فى طوائف الحيوان، وغشائية الأجنحة وحرشفياتها وذوات الجناحين من رتب الحشرات ، وكذلك الزهرية وذوات الفلقتين والفلقة الواحدة فى طوائف النبات . وواضح كثرة ما يترجم فى علوم الأحياء والزراعة بالقياس الى ما يعرب ، وقل ذلك نفسه فى بقية العلوم .

وواضح كثرة ما يترجم فى علوم الأحياءوالزراعة بالقياس الى ما يعرب ، وقل ذلك نفسه فى بقية العلوم .

وحاول المجمعيون تذليل البوادىءواللواحق التى تتميز بها الألفاظ فى اللغات الأجنبية ولا يوجد لها نظائر فى العربية ،فاقترحوا لها فى الترجمة مقابلا فى العربية على هذا النمط :

قرروا « لا » النافية ، مركبة مع الكلمة المطلوبة مقابلا للبادئتين	a & an
فقالوا : « اللاجفن » مقابل	ablepharia
و « اللالونى » مقابل	achromatic
وقالوا : « اللاهوائى » مقابل	anaerobic
و « اللامقلة » مقابل	anophthalmus
وقرروا قول « فرط » أو « فوق » مقابل البادئة	hyper-
فقالوا : « فرط الحساسية » مقابل	hypersensitiveness
و « فوق سرعة الصوت » مقابل	hypersonic speed
وقرروا قول « تحت » أو « هبط » مقابل البادئة	hypo-
فقالوا : « تحت الجلد » مقابل	hypodermic

والبطن « هبط » السرة مقابل	hypogastric
وقرروا للاحقة أو الكاسعة	-able
أن تترجم بالفعل المضارع المبنى للمجهول،	
فيقال « يقرأ » مقابل	readable
ويقال « ينفصل » مقابل	detachable
ويترجم الاسم منها بالمصدر الصناعى فيقال :	
« المقروئية » مقابل	readability
و « الانفصالية » مقابل	detachability
وقرروا للاحقة أو الكاسعة	-gen
أن تترجم بكلمة « مولدة » ، فيقال :	
« مولدة المضاد » مقابل	antigen
كما قرروا ترجمة اللاحقة	-oid
بالنسبة مع اضافة الألف والنون ، فيقال	
« غروانى » مقابل	colloid
و « بلورانى » مقابل	crystalloid
أما الكلمات ذوات الكاسعة	-scope
فيشتق من معناها اسم آلة ، فيقال :	
« مجهر » مقابل	microscope
و « مقراب » مقابل	telescope
و « مكشاف كهربائى » مقابل	electroscope

مبادىء واسس فى ترجمة المصطلحات العلمية وتعريبها

فى سنة ١٩٨٠ قدم الدكتور محمودمختار الى المجمع نهجا علميا فى الترجمة والتعريب للمصطلحات العلمية الغربية ، كى يستنير به العلماء كافة ، وقد أقره المجمع وأبلغه المجامع والهيئات اللغوية والعلمية فى البلاد العربية • ومما جاء فيه :

١ ــ وضع المقابل الانجليزى أو الفرنسى بازاء المصطلح العربى ، مع الاستضاءة بالأصل اللاتينى أو الاغريقى ان وجد ، ومع مراعاة أن يتفق المصطلح العربى مع المدلول العلمى

للمصطلح الأجنبى دون تقيد بالدلالة اللفظية الحرفية ، فيقال مثلا « غرفة كاتمة » لا « غرفة ميتة » .

٢ ــ ايثار الألفاظ غير الشائعة لأداء المصطلحات العلمية ، فتفضل كلمة امتزاز على كلمة « امتصاص سطحى » . لما مر بنا من أن المصطلحات العلمية تحتاج الى كلمات تحمل معناها دون أى لَبْس . ولذلك لجأ الغربيون الى الكلمات الاغريقية واللاتينية اذ تؤدى المعنى العلمى المطلوب دون أى التباس بمعنى يدور على ألسنة الناس .

٣ ــ التعريب عند الحاجة الملحة ، وذلك اذا كان المصطلح يعود الى أصل يونانى أو لاتينى أو شاع استعماله دوليا أو كان منسوبا الى علم عُرف به بين العلماء مثل ديناميكا dynamics ونيوترون neutron الى غير ذلك .

٤ ــ عد المصطلح المعرب عربيا واخضاعه لقواعد اللغة فى الاشتقاق وغيره ، فمثلا أيون ion المعربة تثنى وتجمع فيقال أيونان وأيونات ، ويوصف بها فيقال جهد أيونى ، ويشتق منها الفعلان : أيَّن وتأيَّن ، واسما الفاعل والمفعول فيقال غاز مؤيِّن وأشعة مؤيِّنة ، وينحت من الكلمة حين تضاف الى كلمة أخرى فيقال « كايتون » (أى أيون كاثودى) .

٥ ــ صوغ لفظة مفردة للمصطلح ما أمكن ، اذ العربية تميل فى الأسماء والمصطلحات الى الألفاظ المفردة ، وأيضا فان ذلك يساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والاضافة ، ومن أجل ذلك كان يفضل التعريب أحيانا على الترجمة ، فمثل ترمومتر المعربة أخف جدا من ترجمتها بقولك مقياس درجة الحرارة ، ومثلها كلمة « زوم » zoom للعدسة ذات البعد البؤرى المتغير .

٦ ــ توحيد المصطلحات المشتركة عربية أو معربة ذات المعنى الواحد بين فروع العلم المختلفة مثل فوتون والكترون وهما يتداولان فى كثير من العلوم .

٧ ــ تحديد مصطلحات علمية دقيقة تفرق بين الألفاظ المترادفة أو المتقاربة المعنى ؛ فمثلاً resistance تقابل المقاومة ؛ بينما تقابل reluctance الممانعة .

٨ ــ يعرَّف المصطلح تعريفا بينا واضحا .

٩ ــ يكتب اسم العلم الأجنبى وكذلك المصطلح المعرب بالصورة التى ينطقان بها فى لغتهما .

١٠ ــ تكتب المصطلحات الأجنبية فى المعاجم مبدوءة بحروف صغيرة ما لم تكن أعلاما ، ويلاحظ فى المصطلح العربى المقابل الا يعرَّف بالألف واللام تيسيرا للكشف عليه فى المعجم .

توحيد المصطلحات العلمية العربية

لعلنا لا نبالغ اذا قلنا انه كان من أهم الأسباب فى ازدهار العلوم لأزمان أسلافنا توحيد مصطلحاتها ، مما هيأ لقيام وحدة علمية بين علمائهم فى جميع بيئاتهم وأقطارهم ، من أقاصى ايران الى أقاصى الأندلس ، فمهما شرَّق العلم العربى ومهما غرَّب كانت مصطلحاته واحدة ، وكان لذلك آثار بعيدة ، فالعالم فى قرطبة مثلا لا يقرأ ما كتبه العالم فى القاهرة أو بغداد أو الرى بايران ويفهمه حق الفهم فحسب ، بل يسهم ويضيف الى ما يقرأ ويصبح من العلماء المشهورين فى هذا العلم أو ذاك فى العالم العربى .

ولنضرب مثلا بعلم الطب ، فمصطلحاته عند ابن سينا فى بخارى أو فى غيرها من مدن ايران التى نزلها هى نفسها مصطلحات الأطباء فى جميع بلدان العالم العربى ، لا فرق فيها بين بلد وبلد ولا بين عالم وعالم . وأتاح ذلك للعلوم العربية نهضة كبيرة اذ تعاون فى كل علم جميع العلماء من العرب فى كل مكان ،وكل منهم يدرس ويجرب ويضيف ، والعلم يخطو دائما الى الأمام بهذه الجهود العلمية المشتركة التى تبذلها كثرة من العلماء فى كل وطن عربى ، وكل منهم يريد أن يكسب لنفسه شيئا من التفوق لا بين معاصريه من الزملاء فى وطنه فحسب ، بل أيضا بين معاصريه فى جميع الأقطار العربية . وكثيرا ما كان يحدث أن يرحل عالم من وطنه الى عالم فى وطن عربى آخر سمع به أو قرأ له ، ليحاوره فى آرائه العلمية على نحو ما نسمع عن ابن بطلان الطبيب البغدادى ورحيله الى القاهرة ليلقى طبيبها ابن رضوان ويتحاور معه فى بعض ما انتهى اليه فى الطب من آراء ، وظل بالقاهرة ثلاث سنوات يحاوره ويناقشه فى مشاكل الطب ومسائله وأمراضه وأدوائه . ولو أن مصطلحات علم الطب لم تكن موحدة فى زمنهما ما استطاع هذان الطبيبان التفاهم ولا حدثت هذه الرحلة ولا كسب علم الطب العربى هذه المناظرة الطبية الخصبة . ونفس ابن رضوان وابن بطلان وما ثقفاه وأحرزاه من علم الطب كل ذلك انما هو ثمرة لما سجل أطباء العرب قبلهما فى علم الطب من تجارب ، أو قل هو ثمرة الوحدة العلمية التى كانت قائمة حينذاك بين علماء العرب : أطباء وغير أطباء .

وهى وحدة نفتقدها اليوم ، اذ لا تكاد تجد قطرين عربيين يتفقان على مصطلحات علمية واحدة فى أى فرع من فروع العلم . ومن أهم الأسباب التى عملت على أحداث ذلك ما كان من الاحتلال الانجليزى والفرنسى لديارنا العربية ، فان الفرنسيين والانجليز حين سيطروا على التعليم فى بلادنا ألزموا الناشئة أن تتعلم لغتيهما وجعلوهما لغة العلم فى المدارس العليا وكذلك فى الجامعات حين أنشئت . وأدى ذلك ـ فيما بعد ـ الى بلبلة واسعة فى صوغ المصطلحات العلمية حين تُرْجمت وعُرِّبت ، فان بلاد المغرب : تونس والجزائر والمملكة المغربية وكذلك لبنان وسوريا فى الشام ترجمت وعربت عن الفرنسية ، بينما عربت وترجمت مصر والعراق والأردن والسودان عن الانجليزية ، مما هيأ لاختلاف واسع فى الصيغ المختارة للمصطلحات العلمية العربية المقابلة لمصطلحات الغرب العلمية فى اللغتين ، وخاصة أن هذا الصنيع ظل زمنا طويلا يعتمد على الأفراد لحاجة الناشئة العربية اليه فى التعليم العام ، وحتى بعد أن تصدى لذلك علماء العرب فى البلدان العربية المختلفة لسبب طبيعى ، وهو أن لكل عالم رأيه فى الألفاظ التى تختار لتأدية كل مصطلح ، فقد يؤثر فيه التأدية عن طريق الترجمة باسم عربى جامد أو مشتق أو طريق التعريب أو طريق النحت ، ويختلف الذوق فى اختيار اللفظ المطابق للمقابل الغربى من عالم الى عالم .

ولذلك كله وُجدت حاجة ماسة الى هيئة أو هيئات علمية لغوية فعالة تهيمن على صوغ المصطلحات العلمية العربية ، وتهيىء لها التوحيد المنشود ، وهو ما دفع الى قيام المجامع اللغوية فى الشام والعراق وفى الأردن أخيرا . وأيضا هو فى مقدمة ما دفع الى قيام مجمعنا اللغوى كما جاء فى المادة الثانية من مرسومه على نحو ما مر بنا ، وقد اضطلع بهذا العبء العلمى منذ دورته الأولى ، فكوّن توًّا لجنة الرياضيات ، ولجنة العلوم الطبيعية والكيمياء ، ولجنة علوم الحياة والطب ، ولجنة العلوم الاجتماعية والفلسفية ، ولجنة الآداب والفنون الجميلة . وأخذت لجنة الأصول ـ كما مر بنا فى غير هذا الموضع ـ تعين هذه اللجان العلمية بما تسوّغ من قرارات لغوية ، لتذلل لها كل ما يعترضها من صعوبات وعقبات مختلفة . وأخذ المجمع يتوسع فى هذا النشاط ، بما فرّع فى اللجان العلمية وبما أكبّ عليه من وضع المصطلحات فى كل فرع من فروع العلم ، وقد استطاع أن ينجز نهائيا مصطلحات بعض الفروع كما رأينا فى كثير من فروع القانون . كما استطاع تحقيق بعض المعجمات فى الفلسفة

والجغرافيا والفيزيقا النووية والاليكترونيات ،ونشر الجزء الأول من المعجم الجيولوجى ومعجم ألفاظ الحضارة ، وستخرج عما قريب الأجزاء الأولى لطائفة كبيرة من المعاجم •

ويرفع المجمع اللغوى فى القاهرة ــ منذ تأسيسه ــ فكرة توحيد المصطلحات العلمية شعارا له ، حتى يعيد للعرب وحدتهم العلمية ،وحتى يفسح للعلم الغربى الحديث فى ديارهم متخذا لذلك وسائل شتى ، منها أنه روعى فى الأعضاء العاملين به حين انشائه أن يضم بجانب الأعضاء العشرة المصريين خمسة من العلماء اللغويين فى العراق وسوريا ولبنان وتونس ، وظلوا كلما توفى أحدهم خلفه مواطن له ،وانسع المجمع بالفكرة بعد ذلك ، فضم اليه علماء لغويين من المغرب والجزائر وليبيا وفلسطين والأردن والسعودية واليمن • كل ذلك لغرض توحيد المصطلحات العلمية وتعميمها فى البلاد العربية • ولم يكتف المجمع القاهرى بذلك ، فقد استنّ أن تصوغ اللجنة العلمية مع من يساعدها من أعضائه اللغويين مصطلحاتها العلمية فى اجتماعات أسبوعية ،وتعرض حصيلتها فى كل عام على مجلس المجمع مجتمعا ، ليدلى فيها أعضاؤه بآرائهم ، وتنقحها اللجنة على هدى تلك الآراء وتعرضها على المؤتمر السنوى للمجمع لتستمع الى آراء المجتمعين فيه • وهو يضم طائفة من أعضائه العلميين المراسلين فى البلدان العربية بجانب من به من الأعضاء اللغويين العاملين الممثلين لتلك البلدان • وبذلك كله يحاول المجمع جاهدا أن يتيح لمصطلحاته العلمية فى كل علم وكل فن ضربا من الاجماع العربى • وينشر سنويا مصطلحاته العلمية بعد اقرارها الأخير من المؤتمر ، ويرسلها الى الهيئات العلمية المختلفة فى جميع الأقطار العربية ، ودائما يرحب بما يصله من ملاحظات العلماء فى تلك الهيئات •

وحرى بنا أن نشير الى أن العلماء فى مصر والبلدان العربية يتقبلون تقبلا حسنا ما يقترّه المجمع من مصطلحات علمية ، وهى تنيف الآن على ستين ألف مصطلح • ويدل بوضوح على هذا التقبل أن علماء العرب على اختلاف بلدانهم وأقطارهم يستخدمونها فى مترجماتهم ومؤلفاتهم ومؤتمراتهم على نحو مانرى فى مؤتمرات الطب والصيدلة والجغرافيا، وأيضا فانهم يستظهرونها فى المعاجم العامة كمعجم المورد للأستاذ منير البعلبكى ، وأيضا فى المعاجم العلمية وخاصة فى الرياضيات والطب • وكل ذلك يدل على أن ما تصبو اليه البلاد العربية من تعريب التعليم الجامعى يوشك أن يكون قاب قوسين أو أدنى •

الفاظ الحضارة

حين انتقل العرب بعد الفتوح الاسلامية من طور البداوة الى طور الحضارة واختلطوا بالأمم القديمة استخدموا كثيرا مما كان لدى هذه الأمم من أدوات حضارتها ، وعربوا كثيرا من أسمائها فى الآنية والمواعين وفى الملابس والفرش ، وفى المطاعم والمشارب وفى العطور والرياحين ، مما جعل سيولا من الألفاظ الأجنبية وخاصة الفارسية والرومية تدخل فى العربية . ويتوقف صاحب القاموس المحيط عشرات المرات بل مئاتها لينص على أن هذه اللفظة أو تلك فارسية الأصل ، ولا نبالغ اذا قلنا أن ما أصْله فارسى من الكلم فى العربية أكثر من أن يحصى ، من ذلك الكوز والجَرة والابريق والطشت والخِوان والطبق من الأوانى ، والخز والديباج والسُّنْدس والاسْتَبْرق من الملابس ، والياقوت والفيروزج والبلور من الجواهر ، والكعك والجَرْدق والسَّميذ من الخبز ، والنرجس والبنفسج والنِّسْرين والسوسن والياسمين من الرياحين ، والمسك والعنبر والكافور من الطيب سوى ما عُرب من المطاعم والمشارب . ودخلت الى العربية بجانب ذلك ألفاظ رومية كثيرة بحكم اختلاط العرب بالروم وخاصة فى الشام ، ونص الأسلاف على دخول بعض ألفاظ سريانية ونبطية وهندية . ولما سيطر العثمانيون على الديار العربية دخلت ألفاظ تركية كثيرة وخاصة فى لغة الدواوين وشئون الحياة العامة ، ومع ما حدث من الاحتلال الانجليزى والفرنسى والايطالى فى القرن الماضى وأوائل هذا القرن دخلت العربية ألفاظ ايطالية وفرنسية وانجليزية وخاصة فى اللغة اليومية .

وتجرد كثيرون ـ منذ نبتت فكرة المجامع اللغوية فى القرن الماضى ـ لتخليص العربية مما كان قد انساح فيها من الألفاظ التركية ، وأخذت تتضح مهمتان : مهمة الكلمة الفصيحة التى يحسن أن يلوكها الناس عامة بدلا من الكلمات العامية ، ومهمة التعريب للمستجد المستحدث من ألفاظ الحضارة الغربية وكل ما يتصل بها فى شئون الحياة من أدوات وآلات وفى شئون الفنون . وعُنى المجمع القاهرى ـ حين أُنشىء ـ بهذا الموضوع ، وتحاور أعضاؤه : هل ينبغى الاعتماد على العربية وألفاظها واشتقاقاتها فى كلمات الشئون العامة وألفاظ الحضارة الغربية ، أو نفتح الأبواب للتعريب ؟ وغلبت الفكرة الأولى فى أول الأمر ، فبعد انتهاء دور الانعقاد الأول للمجمع عقد الأعضاء المقيمون بمصر من لجنة الآداب والفنون الجميلة عدة جلسات ، وضعت فيها ٦٥ لفظة لبعض المسميات العامة

التى تتداولها الألسنة والأقلام فى المنازل والأندية والأسواق وفى المدارس والصحف والمجلات ، مما يُدَلُّ عليه بلفظ عامى أو أجنبى دخيل أو يترجم عنه بعبارة طويلة • كما أقرت اللجنة أسماء لبعض المسميات مما وضعه الواضعون من قبل ، فمما أقرته : الممطر (بكسر الميم الأولى) لمعطف المطر ، والثريا للنجفة ذات المصابيح الكثيرة ، والاضمامة للدوسيه ، والمعبر للمزلقان ، والمشطور للساندويتش ،(وليس الشاطر والمشطور وبينهما كامخ كما نُسب اليهم تندرا وفكاهة) •

وفى الدورة الثانية للمجمع أقر مئة واحدى وثمانين لفظة جمهورها من ألفاظ الحضارة الغربية ، مثل :

بهو	salon	ملعقة	cuillère
ردهة	salle	شوكة	fourchette
دهليز	vestibule	الطبق أو الصحن	assiette
مصعد	ascenseur	النادل (الجمع : نُدُل)	garçon de table
المائدة	table à manger	النملية (حافظة الطعام)	garde-manger
الخوان (ترابيزة بالعامية)	table	الخرامة (لخرم الورق)	perce-papier
صينية	plateau	الجزازة	fiche
كوب	coupe		

وفى الدورة الثالثة لانعقاد المجمع أقر أربعا وعشرين كلمة ومعها مقابلها الانجليزى والفرنسى • من ذلك :

* « التحذيف » لتصفيف شعر المرأة وقص أطرافه ، ويقابلها بالفرنسية : coupe de cheveux, coiffe

* « الميدعة » لما تلبسه الفتاة أو المرأة فى أوقات عملها لصيانة ثيابها ، وهى فى العامية « المريلة » ، ويقابلها فى الفرنسية blouse

* « الكمة » (بضم الكاف وتشديد الميم) للقلنسوة التى تلبسها الفتيات والنساء ، ويقابلها بالفرنسية bérret, barrette

* « شبكة » ، وهى النسيج المشبه لشبكة الصياد تتخذه المرأة صيانة لشعرها حتى لا يذهب نظامه . ويقابلها بالفرنسية filet de nuit

* « القرطف » لكلمة « البطانية » العامية ، ويقابلها بالفرنسية couverture

* « الزحافة » للآلة التى يسوى بها الزارع أرضه بعد حرثها ، ويقابلها بالفرنسية planche pour niveler

ولم يطرد هذا النشاط فى صوغ كلمات عربية لكلمات الشئون العامة وألفاظ الحضارة ، فقد ارتفعت أصوات تنادى بفتح باب التعريب فيها حينا وتقويم ما استخدمته العامة من ألفاظ عربية محرفة حينا آخر . لذلك توقف فى الدورات التالية للمجمع ــ بعد دوراته الثلاث الأولى ــ هذا الاتجاه الذى وصفناه . وكان قد ُوجّه اليه نقد شديد على أساس أن من يصوغون هذه الألفاظ الفصيحة الجديدة لألفاظ الحضارة ومسمياتها كثيرا ما يختارونها من ألفاظ مهملة ، بل مهجورة ، ويريدون أن يفرضوها على الناس . وبعد نحو عشر سنوات كون المجمع لجنة لجمع ألفاظ الشئون العامة من واقع الحياة فى ميادين الزراعة والصناعة والتجارة ، وسُجلت طائفة من تلك الألفاظ ، واحتفظ الأستاذ اسماعيل مظهر بكثير منها فى معجم « النهضة » . ولم يلبث المجمع أن انتخب الأستاذ محمود تيمور سنة ١٩٥٠ بين أعضائه العاملين فجعل وكده وعمله وشغله الشاغل فيه أن يقدم الى المجمع فى دوراته المختلفة أثباتا من كلمات فى شئون الحياة العامة والتعبير عن ألفاظ الحضارة ، تارة مما يقع تحت بصره فى قراءته للصحف والمجلات ، وتارة ثانية مما شعر بالحاجة الى استعماله فى بعض كتاباته ، وتارة ثالثة مما سمعه يدور على ألسنة العامة ، وكانت لديه حاسة جيدة فى التقاط ما يستخدم فى البيت والمكتب والمتجر والمصنع والسوق من كلمات فصيحة سليمة أو أصابها تحريف طفيف . وقد صدر فى ذلك ــ بحق ــ عن احساس بتطور العامية عن طريق تطور الوعى اللغوى العام ، وأنها تحاول فى كثير من الأحوال التخلص من الكلم الأجنبى الدخيل والكلم العامى المبتذل . وسنعود فى الفصل التالى الى الحديث عن هذا الموضوع فى عرضنا لمعجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون .

الفصل السادس

المعاجم

المعجم

كلمة المعجم مشتقة من أعجم الكتاب اذا أزال عجمته وابهامه ، وقد سمّي بها الكتاب الذى يجمع فى صفحاته كلمات اللغة مرتبة هجائيا، مضبوطة النطق والدلالة،ومعها مشتقاتها واستعمالاتها اللغوية • وكان أول استخدام للكلمة فى القرن الثالث الهجرى ، ولم تستخدم ابتداء للدلالة على الكتب اللغوية المرتبة على حروف الهجاء ، بل استخدمت للدلالة على كتب الرجال أو كما تسمى كتب الطبقات — اذ نجد أبا يعلى الموصلى المتوفى سنة ٣٠٧ يؤلف معجما فى تراجم شيوخه ، بينما يؤلف معاصره أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوى المتوفى سنة ٣١٠ معجما فى تراجم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه معجم الصحابة ، ويؤلف أبو بكر النقاش المتوفى سنة ٣٥١ ثلاثة معاجم ، المعجم الأصغر والمعجم الأوسط والمعجم الكبير فى أسماء القراء وقراءاتهم ، كما يؤلف أبو عبد الله المرزبانى المتوفى سنة ٣٨٤ معجما فى تراجم الشعراء • وانتقلت كلمة المعجم سريعا من دلالتها على كتب الرجال وطبقاتهم الى دلالتها على كتب اللغة المرتبة كلماتها على حروف الهجاء ، اذ نجد أحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٠ يسمى بها كتابه : « معجم مقاييس اللغة » ويسمى بها معاصره أبو هلال العسكرى المتوفى سنة ٣٩٥ كتابه : « المعجم فى بقية الأشياء » • ومع ذلك ظلت الكلمة تستخدم فى كتب طبقات الرجال المرتبة هجائيا كما استخدمت فى كتب البلدان والأمكنة ، وربما كان أول من استخدمها فى الكتب الأخيرة أبو عبيد البكرى الأندلسى المتوفى سنة ٤٨٧ فى كتابه : « معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع » ، وعلى هداه سمى ياقوت الحموى المتوفى سنة ٦٢٦ كتابه الجغرافى الضخم باسم « معجم البلدان » • وله أيضا كتاب فى طبقات اللغويين والعلماء باسم معجم الأدباء • واختصت الكلمة فى العصر الحديث بالمعاجم

اللغوية . وشركتها كلمة « القاموس » فى أداء نفس المعنى ، بسبب الشهرة المدوية التى نالها المعجم اللغوى المعروف باسم القاموس المحيط للفيروزابادى المتوفى سنة ٨١٦ ، وقد استخدمها كثيرون من الأفراد الذين عنوا بوضع معاجم العربية وما يقابلها من كلم اللغات الأجنبية فيقولون مثلا : قاموس عربى انجليزى أو قاموس انجليزى عربى .

المعاجم القديمة والحديثة

عرف الاغريق والرومان وضع المعاجم ولكنها لم تبلغ عندهما ما بلغته عند العرب من الرقى والازدهار . وقد بدأ هذا النشاط العلمى فى اللغة الخليل المتوفى سنة ١٧٥ الذى شاد صرح النحو العربى ــ كما يوضح ذلك كتاب سيبويه ــ وقد وضع علم العروض وضعا نهائيا ، وأسس علم الأصوات على نحو ما سجل ذلك عنه سيبويه . واليه ينسب أول معجم فى العربية ، سماه باسم العين أول حرف بدأه به ، وقد جعل ترتيب الكلمات فيه على مخارج الحروف ومواقعها من الجهاز الصوتى وهو الحلق واللسان والفم والشفتان ، وبدأه بالحروف الحلقية وانتهى بالحروف الشفوية . وقد أثير جدل كثير هل هو الذى ألفه أو ألفه بعض تلاميذه على هدى نهج اختاره . ومما لاشك فيه أنه هو الذى وضع نهجه ، لأنه رتب مواد الكلمات فيه على أساس نظرية التباديل والتوافيق التى جعلها أساس الدوائر فى علم العروض واستخراج التفاعيل والبحور منها . وسار على هذا النهج فى صنع المعاجم اللغوية ابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ للهجرة فى معجمه الذى سماه الجمهرة ، والأزهرى المتوفى سنة ٣٧٠ فى معجمه الذى سماه « تهذيب اللغة » ، وابن سيده الأندلسى المتوفى سنة ٤٥٨ فى معجمه الذى سماه « المحكم » .

وأخذ ينشأ نهج جديد فى وضع المعاجم العربية القديمة منذ القرن الثالث الهجرى ، لعل أول من فتحه ــ فيما نعرف ــ أبو عمرو الشيبانى المتوفى سنة ٢١٣ بمعجمه الذى سماه « كتاب الجيم » ، وقد نشره المجمع اللغوى ، وهو مرتب لا على مخارج الحروف وانما على حروف الهجاء وفق ترتيبها المعروف اليوم ، غير أنه لم يرتب ألفاظ كل حرف فى باب حسب الحرفين الثانى والثالث كما حدث عند من جاءوا بعده ، فكلمات الباب تجمع دون نظام معين ترتب على أساسه ، وقد أكثر فيه من الاستشهاد بالأشعار والأمثال . وتبعه فى هذا النهج كثيرون مثل أحمد بن فارس فى معجمه « المجمل » ، والراغب الأصفهانى المتوفى سنة

٥٠٢ فى معجمه القرآنى « المفردات فى غريب القرآن » . والزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨ فى معجمية « أساس البلاغة » . و « الفائق فى الأمثال » . والصغانى المتوفى سنة ٦٦٠ فى معجميه : « العبـاب » و « التكملة على الصحاح » .

ونشأ فى القرن الرابع نهج ثالث فى وضع المعاجم العربية ، وهو أيضا على أساس الحروف الهجائية ولكن الأبواب فيه لا تعقد بحسب أوائل الكلمات كالنهج السابق وانما بحسب أواخرها ، على نحو ما نجد عند اسحق بن ابراهيم الفارابى المتوفى سنة ٣٥٠ فى معجمه « ديوان الأدب » الذى نشره المجمع اللغوى ، والكلمات فيه مرتبة باعتبار أواخر الكلمات وفقا للأبنية . ولم يلبث ابن أخته الجوهرى المتوفى سنة ٣٩٥ أن وضع على نهجه معجمه الصحاح ، وقد نال من الشهرة والذيوع ما جعل كثيرين يختارون نهجه فى وضع المعاجم اللغوية على نحو ما هو معروف عن « لسان العرب » لابن منظور المتوفى سنة ٧١١ ، والقاموس المحيط للفيروز ابادى .

ووراء ما ذكرنا معاجم لغوية كثيرة ، منها ما يتصل بالقرآن الكريم والحديث النبوى مثل كتاب الغريبين للهروى المتوفى سنة ٤٠١ أو ببعض المذاهب الفقهية أو ببعض كتبها مثل « المصباح المنير » للفيومى المتوفى سنة ٧٧٠ وهو — مثل أساس البلاغة للزمخشرى — مرتب على الحروف الهجائية بحسب أوائل الكلمات . ويقول مؤلفه فى مقدمته انه كان قد جمع معجما فى غريب كتاب شرح الوجيز فى الفقه الشافعى للامام الرافعى وأوسع فيه من تصاريف الكلمة وشواهدها ، ثم رأى اختصاره فى المصباح المنير حتى يسهل تناوله . وحرى بنا أن نشير الى أن العرب عرفوا قديما معاجم العربية وما يقابلها من بعض اللغات الأعجمية أو الأجنبية ، مثل معجم للزوزنى المتوفى سنة ٤٨٦ — وهو عربى فارسى — وقد سماه « ترجمان القرآن » . وأيضا فان العرب وضعوا كثيرا من المعاجم فى مصطلحات العلوم ، ومنها العام مثل مفاتيح العلوم للخوارزمى (حوالى ٣٨٧ هـ) وهو يشمل مصطلحات علوم الشريعة والفلسفة وعلوم الأوائل ، ومثل كتاب « التعريفات » للسيد الجرجانى المتوفى سنة ٨١٦ ، و « كشاف اصطلاحات الفنون » للتهانوى (حوالى سنة ١١٥٨) ، ومنها الخاص مثل كتاب « القانون فى الطب » لابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨ ، وكتاب « الجامع لمفردات الأدوية والأغذية » لابن البيطار المتوفى عام ٦٤٦ وهو فى الصيدلة ، ومثله كتابه « المغنى

فى الأدوية المفردة » وهو فى العقاقير كسابقه . وطبعت مرارا « تذكرة داود الأنطاكى » المتوفى سنة ١٠٠٨ للهجرة وبابها الثالث فى العقاقير والرابع فى الأمراض ، وهما مرتبان على حروف المعجم .

وقد أخذت اللغات الأوربية الحديثة تعنى بوضع المعاجم منذ القرن السادس عشر ، وعُنيت حينئذ بعرض الكلمات التى لاتتداول فى اللغة اليومية ، وخاصة تلك التى ترجع الى أصول يونانية ولاتينية . وتمضى حقب متطاولة على هذا الاتجاه فى جمع المعاجم للكلمات غير المألوفة التى تجرى فى اللغة الأدبية ، حتى اذا كان القرن الثامن عشر أخذت تحاول أن تستوعب كل كلمات اللغة . ولم يكتف بيلى فى معجمه الانجليزى الذى نشره سنة ١٧٢١ بذلك ، فقد أضاف الى الكلمات شواهد وأمثلة تدل على معانيها المختلفة ، وزود معجمه بالصور ، وعنى فيه بضبط الكلم ، وأوفى صامويل جونسون سنة ١٧٥٥ فى معجمه على الغاية من هذا الاتجاه . وظل معجمه مهيمنا على اللغة الانجليزية مددا متطاولة نحو قرن ونصف قرن الى أن ظهر معجم أكسفورد التاريخى الذى يعنى برد الكلمات الى أصولها التاريخية اليونانية واللاتينية ، مع بيان تطور دلالاتها فى الأزمنة الانجليزية القديمة والوسيطة ، ومع النصوص والشواهد التى توضح ذلك ، وهو معجم ضخم اذ يقع فى نحو ١٦ ألف صفحة . وعلى أساسه وُضع معجم أكسفورد المختصر المطبوع سنة ١٩٣٣ فى نحو ألفين وخمسمائة صفحة . ونشط وضع المعاجم فى أمريكا على هدى المعاجم الانجليزية ، وأهم المعاجم الأمريكية معجم ويبستر ويضم بين دفتيه نحو سبعين ألف كلمة ، موضحا هجاءها ونطقها وتأصيلها التاريخى ، مع تزويده بالصور والخرائط ، ومع مواد دقيقة مختصرة للمصطلحات العلمية والتكنولوجية .

وعُنى المستشرقون بوضع معاجم للعربية منذ القرن السابع عشر ، وكانت اللغة التى تقرن بها ألفاظها أولا اللغة اللاتينية مثل معجم جيجاوس المطبوع فى ميلان سنة ١٦٣٢ ، ومعجم جوليوس المطبوع فى ليدن سنة ١٦٥٣ ، وهما معجمان عربيان لاتينيان ، ومثلهما معجم فرايتاج المطبوع فى هله بألمانيا بين سنتى ١٨٣٠ ــ ١٨٣٧ . وأخذت تتوالى بعد ذلك فى القرن التاسع عشر معاجم عربية فرنسية أو انجليزية أو ألمانية أو روسية ، وكان أول ما نُشر من ذلك معجم كزيمرسكى المطبوع بباريس فى جزءين سنة ١٨٦٠ وهو عربى ــ فرنسى ، ومثله معجم كوش المطبوع فى بيروت سنة ١٨٦٢ ، ومعجم شربونو المطبوع فى باريس سنة ١٨٧٦ ، ومعجم

جاسلين المطبوع فى ثلاثة مجلدات بين سنتى ١٨٨٠ و ١٨٨٦ و « ذيل المعجمات العربية » لدوزى ، وهو ملحق لمعجمات المستشرقين طبع فى ليدن سنة ١٨٨١ ويجمع مفردات لغوية من كتب الآداب العربية على مر الأزمنة • ومن أهم المعاجم العربية الفرنسية بعده معجم بوسيه المطبوع فى الجزائر سنة ١٨٨٧ ، وتبدأ المعاجم العربية الانجليزية بمعجم لين ، وهو فى ثمانية أجزاء وذيل طبع لندن وادنبره بين سنتى ١٨٦٣ ــ ١٨٩٣ ، وهو معجم نفيس رجع فيه الى أمهات المعاجم العربية القديمة المطبوعة والمخطوطة حتى لتبلغ نحو عشرين معجما ، غير أنه لم يكتمل اذ وقف عند حرف (ق) • وفى أثناء نشر مجلداته ظهر معجم استينجاس المطبوع فى لندن سنة ١٨٨٤ وهو عربى انجليزى • ومثله معجم ورتبات وبورتر المطبوع ببيروت سنة ١٨٩٣ • ومن معاجم المستشرقين فى القرن التاسع عشر معجم ارموند المطبوع فى جيسن سنة ١٨٧٩ وهو عربى ألمانى ، ومعجم جرجاس المطبوع فى قازان سنة ١٨٨١ وهو عربى روسى، وكل هذه المعاجم تعتمد على معاجمنا القديمة ولا تخلو من أخطاء ، مما جعل بعض المستشرقين يتعرض لها بالنقد ، وأهمها « ذيل المعجمات العربية » لدوزى ، لما فيه من مفردات لغوية متأخرة لا نجدها فى معاجمنا القديمة •

ونشطت مصر فى القرنين التاسع عشر والعشرين فى طبع ونشر أمهات المعاجم العربية القديمة مثل « التهذيب » للأزهرى ،و « المجمل » لابن فارس ، و « الصحاح » للجوهرى ، و « المحكم » لابن سيده ،و « أساس البلاغة » للزمخشرى ، و « لسان العرب » لابن منظور ، و « المصباح المنير » للفيومى ، و « القاموس المحيط » للفيروزابادى، و « تاج العروس ، الشارح للقاموس » للزبيدى المتوفى بالقاهرة سنة ١٢٠٥ • وطبع بالقاهرة معجم « المخصص » لابن سيده صاحب « المحكم » ، وهو أكبر معجم عربى مرتب لا على الألفاظ وانما على الموضوعات والمعانى ،وهو فى سبعة عشر مجلدا •

وعنيت لبنان بوضع طائفة من المعاجم اللغوية الحديثة ، وأولها « محيط المحيط » لبطرس البستانى المتوفى سنة ١٣٠١ هـ / ١٨٨٣ م ، رتبه حسب أوائل الألفاظ على طريقة الزمخشرى فى « أساس البلاغة » ، وأدخل فيه كثيرا من الألفاظ المولدة والمصطلحات العلمية وقابل فيه كثيرا بين ألفاظ العامية الشامية وألفاظ الفصحى • وتلا هذا المعجم معجم « أقرب الموارد » لسعيد الشرتونى ،نشره سنة ١٨٨٩ فى جزءين ، وألحق به ذيلا •

وفى سنة ١٩٥٨ نشر لويس معلوف معجمه « المنجد » وأعاد النظر فيه فى طبعته الخامسة سنة ١٩٢٧ وزودها بألف صورة ونيف ، وذيله بفرائد الأدب . وفى طبعته الخامسة عشرة سنة ١٩٥٦ جُعل محتويا على قسمين : المنجد فى اللغة ، وزود هذا القسم بألفين وخمسمائة رسم وأربعين لوحة ملونة ، والقسم الثانى « المنجد فى الأدب والعلوم » وهو قسم خاص بأعلام الشرق والغرب ، وقد زود بكثير من الصور واللوحات والخرائط الملونة . وتوالت طبعاته التالية بهذا النظام ، وهو يتأثر فى وضوح بمعجم « لاروس » الفرنسى الصغير .

المجمع والمعاجم

كان وضع المعاجم العربية أحد الأهداف الأساسية للمجمع منذ تأسيسه ، فقد جاء فى مرسوم انشائه أن من أغراضه : « أن يقوم بوضع معجم تاريخى للغة العربية » . وتكونت فى دورته الأولى لجنة لوضع المعجم المنشود ؛ وسرعان ما فكرت فى وضع ثلاثة معجمات : وجيز ووسيط وبسيط ، وكان ذلك مقدمة لأن يفكر المجمع ــ فيما بعد ــ فى أن يضع ثلاث معجمات : وجيز ووسيط وكبير . وأخذت اللجنة تحاول وضع منهج لتأليف المعاجم بحيث تكون ملائمة للعصر الحاضر ، ورُئى فى المعجم الكبير أن يضم كل كلمة قالتها العرب حتى يمكن مراجعة النصوص القديمة عليه . وذكر الأستاذ المستعرب فيشر عضو المجمع فى الدورة الثانية أن له معجما تاريخيا للعربية . وأخذ الأعضاء يتناقشون فى هذا المعجم ، واستمروا فى هذه المناقشة بدورة المجمع الثالثة ، وقدم رئيس المجمع اقتراحا بطبعه وأن تؤلف لجنة لمساعدة واضعه فى أثناء الطبع . وفى نفس هذه الدورة الثالثة تقرر وضع معجم وسيط ينتفع به الطلاب فى التعليمين الثانوى والعالى ، وتألفت لذلك لجنة . وفى الدورة السابعة اقترح وضع معجم لألفاظ القرآن الكريم . وعنى أخيرا بوضع معجم وجيز مدرسى ينتفع به الناشئة فى التعليم الثانوى .

وأمضى المجمع سنوات طويلة فى وضع منهج التأليف المعجمى ، سواء لمعجمه الكبير أو معجمه الوسيط وما تلاهما من معجمه الوجيز ، وكان مما قرره فى الدورة الثانية ــ كما مرّ بنا ــ أنه اذا لم تذكر من مادة لغوية فى المعجم الا بعض ألفاظها كالمصدر أو الفعل أو أحد المشتقات استكملت فروعها ، ومرّ بنا حديث مفصل عن ذلك فى غير هذا الموضع . ورُئى الرجوع الى الأمهات فى كتب الأدب العباسى لاجتلاب ألفاظ وتعبيرات منها فاتت المعاجم السابقة .

و رسمت طريقة جمع المادة فى جزازات وكيفيــة ترتيــب ألفاظهــا . و رئى الاســتعانة ببعض المختصين فى اللغات السامية للمعـــاونة فى تأصيل المادة . وعرض أحد الباحثين فى الجزء الثالث من المجلة بعض اصطلاحات يونانية فى اللغة العربية كى تتحول الى مواد فى المعجــم الكبير . وقرنت المعاجم العربية الى المعاجــم الأوربية فى الجزء السابع من المجلة لبيـــان ما تفيده الأولى من الثانية . وعرضت نماذج من جميع المعاجم التى عنى بها المجمـــع على مؤتمره فى دورات شتى . وتقرر أن لا يوضع مصطلح علمى فى المعجم ــ سواء الكبير أو الوسيط ــ الا بعد تعريفه وعرضه على المجمع . وكما تضاف الى المعجم لغة العـــلم ينبغى أن تضاف اليه لغة الحياة والحضـــارة المعاصرة ، وخاصة ما أقره المجمع من تلك اللغة . وسنعود ــ عما قليل ــ الى بيان ذلك مفصلا مع كل معجم من معاجم المجمع اللغوية .

ومر بنا كيف أن المجمع ظل خمسين عاما يُعْنَى بالمصــطلحات العلميــة ، وتكونت له حصيلة كبيرة من ذلك أخذ يعنى باخراجها منذ ســنة ١٩٥٧ ، وتوالت فى ذلك مجـــلدات سنوية . حتى اذا اتسع هذا العمـــل رئى أن تعنى اللجان العلمية والفنية المختلفة باخـــراج الأجزاء الأولى من معاجم كل علم على حـــدة أو باخراج أجزاء تستقل بفرع من فروع العلم ، أو تعرض المصطلحات الأساسية فيه ، وسرعان ما ظهر معجم الجيولوجيا سنة ١٩٦٥ ، وتوالت معجمات أخرى فى السبعينيات مثـــل معجــم الجغرافيا ومعجم الفيزيقا النـــووية والمعجــم الفلسفى . ومضت غير لجنة توزع معاجمها على جزءين ، وسنعود الى تفصيل القول فى ذلك .

وبجـــانب هذه المعاجم العلمية واللغوية الحديثة عنى المجمع بتحقيق طائفة من أمهـــات المعاجم اللغوية القديمة لم يسبق نشرها ، وهى « كتاب الجيم » لأبى عمرو الشيبانى ، وكتاب « الأبدال » لابن السكيت ، و « ديوان الأدب » للفارابى ، و « كتاب الأفعال » للسرقسطى ، و « كتاب التنبيه والايضاح على الصحاح » المعروف بحواشى ابن برى ، و « كتاب التكملة والذيل والصلة » للصغانى . ويعنى المجمــع الآن باعداد طائفة أخرى من المعاجم فى مقدمتها « غريب الحديث » لأبى عبيد القاسم بن سلام ، و « التكملة على القاموس المحيط » للزبيدى . وسنعود الى الحديث عن هذه المعاجم فى آخر فصول الكتاب . وحرى بنا أن نبسط القـــول بعض البسط فى معاجم المجمع اللغوية ، ثم فى معاجمه العلمية .

المعاجم اللغوية

ذكرنا أن المجمع أمضى دورات متعاقبة فى وضع المنهج الدقيق لتأليف معاجمه اللغوية ، وكان أسرعها ظهورا جزء من « معجم ألفاظ القرآن الكريم » ، وكان قد توقف مبكرا « معجم فيشر التاريخى » ، ثم ظهر جزء من « المعجم الكبير » ، وظهر المعجم الوسيط كاملا ، « فالمعجم الوجيز » ، ولايزال اعداد « المعجم الكبير » متصلا ، ونخص كلا من هذه المعاجم بكلمة .

معجم ألفاظ القرآن الكريم

كان أول اقتراح لوضع هذا المعجم فى دورة المجمع السابعة لسنة ١٩٤١ ، وأعيد الاقتراح فى الدورة العاشرة ، ووافق المجمع على النهوض بهذا المعجم ، وتألفت لجنة لوضع المنهج الذى يسير عليه العمل فى المعجم ، ورأت اللجنة أن يتَّبع فى المعجم القواعد الآتية :

أولا : تفسير المعنى اللغوى للكلمة كما جاءت فى النصوص العربية وكتب اللغة القديمة ، ويُرْجع الى ما قد يكون للكلمة من أصل فى اللغات السامية أو غيرها . ولم يؤخذ — فيما بعد — بالشطر الأخير من هذه القاعدة اكتفاء بالمادة اللغوية العربية وحدها .

ثانيا : تبيُّن المواضع التى وردت فيها الكلمة من القرآن الكريم ومعانيها كما فهمها القدماء من المفسرين واللغويين ، مع بيان ما قد يكون بين الطرفين من خلاف ، ومع الاشارة الى المصادر فى كتب التفسير وكتب اللغة . وأيضا لم يؤخذ — فيما بعد — بالشطر الأخير من هذه القاعدة .

ثالثا : تبيُّن المعانى التى يمكن أن يكون المتأخرون من المفسرين واللغويين والعلماء اكتشفوها ، وينص على مواضعها فى كتبهم وآثارهم المختلفة ، ولم يؤخذ — فيما بعد — بهذه القاعدة لأنها تحول المعجم الى مباحث فرعية لا ضرورة لها .

رابعا : الكلمات اللغوية تشمل الأسماء الجغرافية والتاريخية والمصطلحات على اختلافها . ورُئى أيضا — فيما بعد — الاستغناء فى المعجم عن تحقيق الأعلام التاريخية والجغرافية .

خامسا : يُلجأ الى تفسير الآيات اذا دعت الى ذلك ضرورة ، ورئى ــ فيمـــا بعـد ــ الاكتفاء بالمعانى اللغــوية دون اسـتطراد الى تفسير الآيات ، اذ توضح المعانى اللغوية المراد دون حاجة الى التفسير وكتبه .

سادسا : تكون العبارة فى المعجم دقيقة علميا ومبسطة بحيث يفهمها أوساط المثقفين فى يسر .

سابعا : تؤلف لجنة فرعية لاعداد هـذا المعجم على تلك القواعد . وكلما أتمت جزءا من عملها فى المعجم عرضته على اللجنة الكبرى، فتناقشه وتعرضه على المجمع ، فاذا أقره نُشر فى أجزاء متتابعة .

وقد تكونت اللجنة ابتداء من الشـيوخ ابراهيم حمروش ، وأحمد ابراهيم ، ومصطفى عبد الرازق ، ومحمد الخضر حسين ، وعبـد القادر المغربى (عند حضـوره) ، والدكتـور محمد حسين هيكل ، والأستاذ على الجارم . وضُمّ اليها فى سنة ١٩٤٧ الشـيخ محمـود شلتوت ، وفى سنة ٤٩ ضم اليها الشيخ على عبد الرازق ، والشيخ عبد الوهاب خـلاف ، والأستاذ ابراهيم مصطفى . وكانت اللجـان الفرعية تتكون من أحد هؤلاء الأعضـاء ، وأستاذ منتدب من غير الأعضاء مسـاعدا له . وكان الأسـاتذة المسـاعدون الذين نهضـوا باعداد المواد اعدادا أوليا هم : الشيوخ على حسب الله ، ومحمد على النجار ، ومحمد على الزفزاف ، ومحمد محمد المدنى ، والدكتـور سيد نوفل ، والأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى ، والأستاذ عبد المنعم محمد خلاف .

وأخذت اللجنة تعرض على مؤتمر المجمع فى الدورات أرقام ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ــ أى حتى سنة ١٩٥٢ ــ نماذج مختلفة التنسيق من حروف العين والسين واللام والهمزة ، فأقرّها المجمع ، كما أقر القواعد التى ترسمتها اللجنة فى عمل هذه النماذج ، وفيما يلى بيانها :

أولا : اذا وردت الكلمة فى القرآن جميعه بمعنى واحد لا تتعداه :

أ ــ شُرحت شرحا لغويا أولا ، واذا كانت فعلا مجردا ذكر بابه ومصدره ومشتقاته الواردة فى القرآن ، وان كانت فعلا مزيدا ذكر معناه ثم ذكرت مشتقاته القرآنية . واذا كانت اسـما اكتفى بمعناه . واذا كانت مصدرا ذكر معناه وفعله .

ب ــ تبيّن المواضع التى ذُكرت فيها الكلمة بالقرآن الكريم ، وأنها فى كل موضع بنفس المعنى .

ثانيا : اذا وردت الكلمة فى القرآن بمعان لغوية مختلفة :

أ ــ يُنَصّ على المعانى اللغوية كلها ، ويوضح نوع الفعل والمصدر ، وكذلك المشتقات الواردة فى القرآن من المادة .

ب ــ يقدم فى ترتيب معانى المادة أكثرها دورانا فى القرآن ، مع النص على مواضع ورودها موضعا موضعا ، ويُذْكر مثالان من الآيات مع اسم السورة ورقم الآية ، ثم يكتفى بعد ذلك بما جاء من هذا المعنى بذكر السورة ورقم الآية .

ج ــ تذكر المعانى الأخرى معنى بعد آخر ، ويذكر بعد كل معنى عدد الآيات التى جاءت فيها الكلمة بهذا المعنى ، ويكتفى بمثال ، ثم تذكر السور وأرقام الآيات الأخرى .

ثالثا : قد يسهل أحيانا حين يكون للكلمة أكثر من معنى أن يبدأ بالمعانى التى وردت فى قليل من الآيات ، ثم يذكر المعنى الذى ورد به كثير من الآيات ، ويقال : ماعدا ذلك فهو بمعنى كذا فى بقية الآيات .

رابعا : اذا كان للكلمة معنى لغوى واحد ، ولكنها استخدمت فى القرآن الكريم بمعان مختلفة بسبب المجاز أو نحوه نُصّ على المعنى اللغوى ، وقيل انها قد تستخدم أو ترد بمعنى كذا ، ثم تذكر الآيات وأرقامها على النحو السابق .

وروعى بجانب هذه القواعد :

أولا : ان أرقام الآيات فى المعجم وضبط ألفاظها اتبعت فيه اللجنة المصحف المتداول فى مصر الموافق لرواية حفص عن عاصم أحد القراء السبعة المشهورين .

ثانيا : صدّرت كل مادة بذكر ما ورد من أفعالها ومصادرها ومشتقاتها فى القرآن جميعه بحيث يستطيع القارىء أن يعرف ــ بأول نظرة ــ ما ورد فى القرآن من المادة وما لم يرد ، مع ذكر الآيات الواردة فى المادة على الترتيب الذى صدرت به .

ثالثا : وُضع فى هامش الصفحة تحت كل لفظ من ألفاظ المادة رقم يبين عدد مرات ورود اللفظ فى القرآن فلفظ : « أَبًّا » فى أول صفحة وضع تحته رقم ١ ، ومعنى ذلك أنه ورد فى

القرآن فى موضع واحد ، وهو قوله تعالى : « فأنبتنا فيها حبا . وعنبا وقَضْبا . وزيتونا ونخلا . وحدائقَ غُلْبا . وفاكهة وأبًّا . متاعا لكم ولأنعامكم » . ولفظ (أبدا) التالية لها وُضع تحته رقم ٢٨ ، ومعنى ذلك أنه ورد فى القرآن فى ثمانية وعشرين موضعا .

ولم تلبث اللجنة على هدى هذه القواعد مجتمعة أن أعدت الجزء الأول من المعجم مشتملا على الكلمات المبدوءة بالهمزة والباء والتاء والثاء وفقا للترتيب المعجمى على حروف الهجاء ، ونشره المجمع سنة ١٩٥٣ . وفى سنة ١٩٥٩ نشر المجمع الجزء الثانى مشتملا على الكلمات المبدوءة بالجيم والحاء والخاء والدال والذال . وفى سنة ١٩٦١ نشر الجزء الثالث مشتملا على الكلمات المبدوءة بالراء والزاى والسين . ورُئى الاسراع فى انجاز هذا المعجم بعد أن استقر منهجا وتطبيقا وجُمعت مادته كاملة ، وقرر المجمع أن ينهض بالاشراف على اعداد بقيته واخراجها ثلاثة من أعضائه ، هم الشيخ أمين الخولى ، والأستاذ حامد عبد القادر ، والشيخ محمد على النجار ، فتقاسموا تلك البقية ، وأخرج كل منهم جزءا خاصا به . وكان الجزء الرابع من نصيب الشيخ الخولى ، والخامس من نصيب الأستاذ حامد عبد القادر ، والسادس من نصيب الشيخ النجار . وصدرت الأجزاء الثلاثة تباعا فيما بين سنتى ١٩٦٤ و ١٩٧٠ . وبذلك تم اخراج هذا المعجم ، وصدرت له بعد ذلك طبعتان يرمزان الى رواجه . ويعد المجمع الآن لطبعة جديدة ، وألف لذلك لجنة تعيد النظر فى تنسيق صياغته ، بحيث يستدرك ما فاته فى قسمه الأول الذى أشرفت عليه لجنته الأولى أحيانا من استقصاء المواضع التى ورد اللفظ فيها للمعانى المختلفة ونقصد أجزاءه الثلاثة المطبوعة أولا حتى نهاية حرف السين ، وأيضا فان الأستاذ الخولى عنى فى الجزء الرابع الذى أشرف على اخراجه ببيان المعنى الحسى للفظة القرآنية أولا ثم يبين ما تفرَّع عليه من الدلالات المعنوية ، وهو نسق اختص به هذا الجزء دون بقية أجزاء المعجم ، وحرى أن يعمم النسق فى المعجم جميعه وهو ما سيتضح فى طبعته الجديدة .

معجم فيشر التاريخى

كان من بين أعضاء المعجم المستعربين الذين اختيروا له فى تأسيسه الدكتور فيشر الأستاذ بجامعة ليبزج ، وكان قد اهتم منذ أوائل القرن الحاضر بوضع معجم تاريخى للعربية حتى نهاية القرن الثالث الهجرى يوضح الأطوار التاريخية لكل كلمة ودلالاتها المتنوعة

على مر العصور ، مع اثبات الشـــواهد التي توضح تلك الدلالات . وقد عرض فكرته في مؤتمر للغويين الألمان عُقد ســنة ١٩٠٧ في بازل فحبـذوها كمـا جـاء في مناقشـات اجتماعهم التاسع والأربعين ، وفيه عرض فيشر مشروع معجمه العصرى للعربية في عهـدها القديم ، قائلا ان المعجمات العربية التي ألفها الغربيون لا تفي بالمطالب العلمية اذ استمدت من المعجمات التي ألفها العرب ، دون أن يعنوا فيهـا بالأطـــوار التـاريخية للكلمـات ، والاســتمداد من كتب الأدب المختلفــة . ثم عـاد فيشر فعـرض مشروعه في مؤتمـرى المستشرقين اللذين عقدا لسنة ١٩٠٨ و ١٩١٣ ووافقت اللجنة المختصة في مؤتمر المستشرقين الأول بالاجماع على القرار التالى : « ترحب اللجنة الاســلامية لمؤتمر المستشرقين الخامس عشر بمشروع فيشر الــذى يرمى الى تأليف معجم للغة العربية الفصحى يلائم روح العصر ، وتعبر عن موافقتها بالاجماع » . غير أن فيشر لم يستطع أن يبدأ بتنفيذ مشروعه الا بعد تأسيس معاهد الأبحاث السكسونية في ليبزج ســنة ١٩١٤ حين صار مديرَ القسم العربى الاسلامى لمعهد أبحاث الاستشراق ، وأخذ يســتعين في جمع مادة المعجم ببعض تلاميذه ، وخاصــة الأستاذين برجشتراسر وشخت ، وقــد أخــذ الأول على عاتقه جمــع لغة القرآن الكريم ، وأخذ الثانى على عاتقه جمع اللغة في صحيح مسلم ، غير أنهما لم يستمرا في عملهما ، وأمده جرومان بالألفاظ التي عثر عليها في أوراق البردى العربية القديمة ، وأهداه كرنكو مجموعة مفردات لغوية من الشعر العربى القــديم . ومضى فيشر ينهض بعمله في المعجم معتمــدا على المعاجم العربية والكتب الأدبية والكتابات المنقوشة على الأحجار منذ القرن الرابع الميلادى والمخطوطات والنقود ، حتى يســتطيع تعيين الأطوار المختلفة لدلالات الكلم في العربية على مر الأزمنة .

وكان قد نُصَّ في مرسوم انشاء المجمع ، كما أسلفنا : « على أن يقوم بوضــع معجـم تاريخى للغة العربية » وألف لذلك لجنــة في دورته الأولى كان من بين أعضائها الدكتــور فيشر ، وأخذت تنشط في الدورة الثانيــة ، وعرض عليها الدكتور فيشر منهجا أو برنامجـا لتأليف المعجم التاريخى . واقترح الأستاذ نلينو المستعرب الايطالى عضو اللجنة أن ينتفــع المجمــع بجهــد الدكتــور فيشر في معجمــه التاريخى فيطبع باشرافه على نفقة الدولة . وفي الدورة الثالثة للمجمع أعلن الدكتور فيشر أنه يخص مصر ومعجمها اللغــوى بمعجمــه وأنه سيقدم منه نموذجا يناقشه الأعضاء ، وقدم الثلث الأول من مادة « أخذ » مصحوبا برموزه

ومراجعه • وحين ألفت لجنة لفحصه وبحثه رئى ابتداء أن يطبع المعجم على نفقة وزارة المعارف (التربية والتعليم الآن) على أن يتولى الدكتور فيشر تصحيحه بمصر مع مراعاته لاستدراكات الأعضاء ، ومع عون بعض أعضاء المجمع له ومعهم المراقب الادارى •

وتناقش الأعضاء طويلا فى أوراق مادة « أخذ » التى قدمها الدكتور فيشر ، ولاحظ الشيخ ابراهيم حمروش أن فى المادة — وبالتالى فى المعجم — تفاصيل لا تدعو اليها حاجة لغوية ، وأن الدكتور فيشر توسع فى الدلالات ، حتى ليجانبه الصواب على نحو ما نرى فى بيانه لمعنى قوله تعالى : « لا تأخذه سنة ولا نوم » فقد فسر كلمة « تأخذه » بمعنى تنومه ، ومعناها الصحيح : تغلبه • ورأى الشيخ أحمد الاسكندرى أن فى مادة « أخذ » المعروضة شواهد لا تدعو اليها حاجة ، وبها استشهادات على أفعال قياسية ، وقياسيتها تغنى عن التمثيل لها ، وقال انه لم يفرق بين الاستعمالات المختلفة فى أقوال الشعراء ، ولا فرق عنده بين الحقيقة والمجاز • وضرب الشيخ عبد القادر المغربى مثلا لعدم تفرقته بين المجاز والحقيقة مما يكثر فى النصوص الدينية مثل ذكره للحديث النبوى : « ان الله ليملى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته » ، فقد ظن أن الأخذ فى الحديث حقيقى ، وهو مجاز أو كناية عن الاستيلاء • وقال الأستاذ على الجارم ردا على من لاحظوا على فيشر كثرة تفصيله للمعانى المتداخلة أن ذلك من شأنه أن يوضح اختلاف الأساليب ، ولذلك تأخذ به المعجمات غير العربية فتفصل بين : أخذ الكتاب وأخذ الأسير وأخذ الرأى مثلا ، فاذا أخذنا بهذا النسق فتحنا أبواب اللغة وسهلنا على الناس تذوق الألفاظ ومعرفة أحسن مواقعها فى الاستعمال الأدبى • وقال الأستاذ ماسينيون ان اللجنة التى ستعاون الدكتور فيشر ستعرض عليه آراءها ، وسيدفعه حبه للصواب الى درسها ، ولا يسلبه ذلك حقه فى اختيار ما يراه من ناحية الترتيب والتهذيب والفصل بين أصول المعانى وفروعها ، فذلك كله موكول اليه • وقال الأستاذ نلينو : لعل الدكتور فيشر لا يوافق على المعاونة اذا كان معناها الزامه التغيير والتبديل ، اذ هو المسئول عن نظام معجمه ، وهو — بالضرورة — يتقبل المقترحات تقبل النصيحة لا تقبل الأمر •

وألف المجمع لجنة لمعاونة الدكتور فيشر فى معجمه بتلك الدورة الثالثة سنة ١٩٣٦ ، غير أنها لم تبادر الى العمل المتتابع فيه • وكان يأمل أن يخرجه فى ست سنوات أو سبع • وفى عام

۱۹۳۸ أعفيت اللجنة المؤلفة لمعاونته من مهمتها ، وتُرك له المعجم يطبع باسمه ، وعليه مسئوليته، ولم تلبث الحرب العالمية الثانية فى هذا القرن أن نشبت ، وكان قد سافر صيفا ، فحالت الحرب بينه وبين الرجوع الى مصر ، وما أن انتهت حتى قعد به المرض عن العودة الى معجمه وظل فى بلده حتى توفى سنة ١٩٤٩ ، وكان قد أعد ــ للطبع والنشر ــ جزءا من معجمه ينتهى بمادة « أبد » ، فرأى المجمع طبعه مع مقدمة طويلة له كان قد أعدها الدكتور فيشر . ولم يستطع المجمع أن يجمع شتات ما تفرق من أصول هذا المعجم بين ألمانيا ومصر ، فلم يكتب له أن يرى النور .

ويتحدث الدكتور فيشر فى مقدمته عن أن العربية فى حاجة الى هذا المعجم التاريخى ، لأن معاجمها مع غناها ومع وفرة مادتها لم تعن بهذا الجانب ، ويستعرض طائفة كبيرة من معجماتها ولا يكتفى بالمطبوع منها ، بل يضيف اليها غير معجم مخطوط أو كان لا يزال مخطوطا فى أيامه ، ويقول : « اذا استثنينا الصين فلا يوجد شعب يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته غير العرب » ويذكر أن من عيوب المعجمات العربية أنها تقف عند الفصيح (يريد الذى لا يتجاوز القرون الثلاثة الأولى) ولا تهتم بسواه مما تداولته الألسنة فيما بعد . ويذكر مصادر الفصيح فى رأى اللغويين ، وهى القرآن والحديث النبوى وكلام فصحاء العرب ، ويتعرض للاحتجاج بالحديث واختلاف اللغويين ازاءه . ثم يصور اختلاف اللغويين فى الاحتجاج بالشعر وأنهم يتفقون على الاحتجاج بشعر الجاهليين والمخضرمين ، ويختلفون فى الاحتجاج بشعر الاسلاميين من أمثال جرير والفرزدق ، ويرفضون رفضا باتا الاحتجاج بشعر المولَّدين من أمثال بشار وأبى نواس . ويلم بآراء اللغويين واختلافهم فيمن يعتمد بفصاحته من العرب ، وكيف أنهم كانوا يعتدون بالبدو دون الحضر . ويذكر أن اللغويين لم يهتموا بقصص البطولة ولا بكتب السيرة والمغازى والتاريخ والأدب القديمة ، ولو أنهم اعتدوا بكل ذلك لجمعوا منه ثروة لغوية طائلة . ويعرض لما أُخذ على بعض المعاجم العربية المهمة قديما وحديثا من أغلاط . ويعرض لمناهج ترتيب الكلم فى المعاجم بحسب حرف معين كالعين ، أو بحسب أوائلها أو أواخرها . ويتحدث عن معاجم الغربيين المستعربين من أمثال « لين » وغيره . ثم يفيض فى بيان منهجه بمعجمه .

ويبدأ حديثه فى منهجه بأن معجم العربية الفصحى ينبغى أن يكون ملائما للتطور العلمى

فى العصر الحاضر ، وأن يشتمل على كل كلمة وجدت فى اللغة ، وأن تعرض حسب وجهات النظر السبع التالية : التاريخية ، والاشتقاقية ، والتصريفية ، والتعبيرية ، والنحوية ، والبيانية، والأسلوبية .

فلابد من معرفة الأطوار التاريخية للكلمة واستعمالاتها فى الأزمنة المتعاقبة ، ولابد أن يُعْرف اشتقاقها وأصلها ونسبها ، ولا بد أن تعرف تصاريف الأفعال والأسماء ، ومن الناحية التعبيرية يقدّم المعنى العام على المعنى الخاص والمعنى الحسى على المعنى العقلى ، ومن الناحية النحوية لابد أن يعرف الفعل مثلا أمتعد أو لازم، ومن الناحية البيانية لا بد أن تُعْرف صيغ المشاكلة والتوكيد وما الى ذلك ، ومن الناحية الأسلوبية لابد أن يعرف المحيط اللغوى للكلمة .

ويقول انه معجم تاريخى للغة الآداب العربية حتى نهاية القرن الثالث الهجرى . كما يقول انه رتب معجمه الترتيب المألوف لحروف الهجاء العربية على اعتبار الحرف الأول والثانى والثالث على طريقة معجم « أساس البلاغة » للزمخشرى . ويبدأ فى المادة بالفعل المجرد ثم المزيد بحرف أو بحرفين أو بثلاثة ، ويقول ان كلمات المعجم وشواهده ستضبط ضبطا دقيقا ، وأنه سيتْبع الشرح العربى للكلمات بشرح مختصر بالانجليزية وآخر بالفرنسية . وليس من ريب فى أن معجم أكسفورد التاريخى الذى مر ذكره هو الذى ألهم فيشر معجمه العربى وما وضعه له من منهج قويم يقوم على العناية بضبط الكلمات وتحديد دلالاتها على مر الحقب من خلال النصوص والشواهد ، مع تأصيلها اللغوى ، غير أن ظروفا — كما قدمنا — حالت دون اتمام هذا المعجم الا صحفا قليلة منه .

المعجم الكبير

لما رأى المجمع أن أصول معجم فيشر يتعذر تنظيمها — كما مر آنفا — أكبّ منذ عام ١٩٤٦ على اخراج معجمه الكبير ، وحشد له جهودا كثيرة : جهود لجنته الخاصة وجهود الخبراء والمحررين الكثيرين . وقد نحت اللجنة عنه فكرة أن يكون معجما تاريخيا ، لأن ذلك يقتضى استقصاء النصوص الشعرية والنثرية فى مختلف دواوين الشعر العربى من العصر الجاهلى الى العصر العباسى بل الى العصر الحديث ، وبالمثل فى مختلف الكتب والآثار الادبية على مر العصور وفى الأقاليم العربية المختلفة . ولا تستطيع ان تنهض بذلك عصبة من العلماء والباحثين . وهو ما تهدد معجم فيشر مع أنه اقتصر فيه على أطوار الكلمات حتى نهاية

القرن الثالث الهجرى ، فما بالنا لو حاول المجمع أن يضيف الى معجمه الحقب التالية • ومعروف أن كثيرا من الدواوين والآثار الأدبية لايزال مخطوطا • لذلك رأت اللجنة أن تنصرف عن فكرة تأريخ الكلمات ، مع الأخـــذ بفكرة أن العربية قديمة وحديثة معا ، فهى تضـــرب بجذورها فى أعماق الزمن منـــذ الجـاهلية ،ولاتزال كلماتها تخفق بالحياة من جيل الى جيل ومن عصر الى عصر حتى اليوم ، مع ما وسعت فى العصور الماضـــية والحـــديثة من العـــلوم وألفاظ الحضارات الأجنبية •

وقد استطاعت اللجنة أن تخرج فى سنة ١٩٥٦ الجزء الأول ، وكله تستغرقه الهمـــزة حتى كلمة أخى ، وهو يقع فى ٤٢٨ صفحة من القطـــع الكبير ، وألحقت به ثلاثة فهـــارس : فهرسا للشعراء وفهرسا للقوافى وفهرسا لأنصاف الأبيات أو الشطور • وهو معجم ضخم ، اذ يضم أو يحاول أن يضم جميع كلمات العـــربية الواردة فى أمهات المعاجم ، ولم يقف بها عنـــد ما يسمونه عصر الاستشهاد الذى يجعلون القرن الثانى نهايته ، بل يضيف الى هـــذا العصـــر العصور التالية ، حتى لا تصبح العربية كاللغات القديمة التى أدركها الموت والتى تـُدْرس كما تدرس الآثار ، بينما هى فى واقعها لغة حيـــة خالدة وسعت قديما ألوانا شتى من المعـــرفة والعلم والفلسفة ، وظلت تنبض بالحياة مهمـــا تعرض الناطقون بها لكوارث أو لخطـــوب ؛ حتى اذا أطل العصر الحديث أخذت تنطور وأخـــذت تشـــارك فى العـــلوم والفلســـــفة والحضارة • وكل ذلك كان نصب الأعين فى الخطة التى وضعت للمعجم الكبير المنشود ، وهى خطة قامت على منتهى الدقة والتحـــرز والتشدد ، ونسوقها كما رُسمت فى مقدمـــة الجزء الأول المطبوع على هذا النحو :

يـُذْكر فى بدء كل مادة لغوية أصلها أو أصولها فى اللغـــات الســـامية ، ان متّت أو اتصلت اليها بنسب ، وترتب المادة حسب المعانى الكبرى متدرجـــة من المدلولات الحســـية الى المدلولات المعنوية ، ويستشهد على ألفـــاظ المعجم بنصوص من الشعر والنثر على اختلاف العصور ، وترتب الشواهد ترتيبا تاريخيا بقدر الامكان ، وترد الكلمات المأخوذة من لغات أجنبية ، قديمة أو حديثة ، الى أصولها الأجنبية • ويذكر من الأعـــلام ما لابد من ذكـــره ، وتفسَّر تفسيرا موجزا أو فى شىء من التبسيط حسبما تتطلب الأحوال • وتذكر أسماء البلاد والأماكن فى شىء من الاقتصاد بحيث لايـُهْمل ما يتردد ذكره فى النصوص الأدبية من جهة ؛

وبحيث لا يصبح المعجم معجما جغرافيا من جهة أخرى • وتذكر المراجع حين لا يكون من ذكرها بد ، فأما اذا كان الاستغناء عنها ممكنا فلا حاجة للاطالة بذكرها • ويشكل ما ليس من شكله بد لأوساط المثقفين ، وتضبط الكلمات بالنص على طريقة القدماء حين تدعو الضرورة الى ذلك • ويذكر من المجاز ما شاع فى الشعر والنثر حتى أصبح يشبه ما يسميه أهل البيان واللغة بالحقائق العرفية ، لضرورته فى فهم كثير من النصوص القديمة • ولا يُعْتمد من الحديث الا على ما ورد فى أصل صحيح .ويذكر الحديث كله الا أن يشتد طوله ، فيقتصر منه على ما يكفى ويغنى •

وعدّ المجمع هذا الجزء الذى نشره من المعجم الكبير تجربة ، ودعا المتخصصين من عرب ومستشرقين الى قراءته وتسجيل ملاحظاتهم عليه أثناء القراءة وارسالها اليه ، حتى يصلح من منهجه فى المعجم ما يحتاج الى الاصلاح ويغير ما يفتقر الى التغيير • ومن أهم ما أُخذ على تلك التجربة الاكثار فيها من الشواهد والنصوص وغلبة الطابع الموسوعى عليها • واستمر المجمع يراجع منهجه فى هذا المعجم ويعدل فيه حتى استقام له منهج واضح ، قطع فيه أشواطا كبيرة حتى حرف الحاء • وقد طبع منه جزءان ، أولهما خاص بحرف الألف والثانى خاص بحرف الباء •

وأول ما يلاحظ أن المواد مرتبة فيه على حسب أصولها وفق الحرف الأول فالثانى فالثالث على نحو ما صنع الزمخشرى فى معجمه : « أساس البلاغة » • وتذكر فى صدر المادة نظائرها السامية ان وجدت ، وتكتب الكلمات السامية بحروف لاتينية متلوة بالنطق العربى ؛ وترد الكلمات المعربة الى أصولها ، وتذكر المعانى الكلية بعد النظائر السامية ، وترتب متدرجة من الأصلى الى الفرعى ، ومن الحسى الى المعنوى ، ومن الحقيقى الى المجازى ، ومن المألوف الى الغريب • واكتفى فى الكلمات المقلوبة والمبدلة بذكرها فى أصولها قبل القلب أو الابدال •ويستأنس فى استنباط المعانى الكلية بما ورد فى المعجمات القديمة وبخاصة فى « مقاييس اللغة » لابن فارس ، وقد تستخلص تلك المعانى الكلية من دلالات المادة نفسها • وتقدم الأفعال فى المادة على الأسماء ، ويقدم الثلاثى منها على الرباعى ، والمجرد على المزيد ، واللازم على المتعدى • ويبيّن المنهج ترتيب صيغ الفعل الثلاثى المجرد ، فمثلا ترتيب فعل يفعل (مثل نصر ينصر) قبل فعل يفعل (مثل ضرب يضرب)

وكذلك صيغ الفعل المزيد بحرف ، فأفعل (مثل أكرم) تسبق فاعل (مثل جالس) ، والمزيد بحرفين كافتعل (مثل انتصر) قبل انفعل (مثل انقطع) ، والمزيد بثلاثة أحرف كاستفعل (مثل استغفر) قبل افعوعل (مثل اعشوشب) ، ثم يلي ذلك الرباعي المجرد وترتيب أفعاله والمزيد بحرف أو بحرفين ثم المبنى للمجهول . وترسم حركة عين المضارع من الفعل الثلاثي فوق خط أفقي صغير أو تحته هكذا ـَـُـ .

واذا تعددت الحركة كان ذلك دليلاً على ورود الفعل في بابين . ويميز بين الواوي واليائي من الفعل الثلاثي الأجوف هكذا على الترتيب: آد ـُ أَودًا ، آد ـِ أَيدًا ، ويُخلِّص الفعل الناقص الواوي من اليائي هكذا على الترتيب : أسا ـُ أَسْي وأسوًا ، وأسى ـَ أَسْيًا .

وذكرت الأفعال المفتتحة بالتاء المبدلة من الواو ابدالا دائما مثل « تقى » في ترتيبها الهجائي من حرف التاء لتحال على أصلها من حرف الواو في مادة « وقى » . ويذكر مقلوب الأفعال في مادته الأصلية مثل أسْتَن مقلوب أسنت . وتذكر المصادر بعد الفعل مباشرة ، ويذكر منها ما نصت عليه المعاجم ويقدم القياس على غيره . واذا اختلفت مصادر الفعل الثلاثي لاختلاف معانيه أفرد مع كل معنى مصدره أو مصادره التي نصت عليها المعجمات . ولا تذكر مصادر الثلاثي المزيد بحرفين وبثلاثة والرباعي المجرد والمزيد لأنها قياسية . أما الثلاثي المزيد بحرف فان كان مهموز الفاء على وزن أفعل أو كان على وزن فاعل ذكر مصدره وان كان قياسيا ، لتتضح صيغته أهو من صيغة أفعل أو من صيغة فاعل ، فيقال آزر ايزارا اذا كان الماضي على أفعل ، وآزر مؤازرة اذا كان على فاعل . ولا تذكر المشتقات بعد الفعل لأنها قياسية ، الا اذا جاء فيها غير قياسي فيذكر معه القياسي دلالة على وجوده .

وتذكر الأسماء بعد الأفعال وترتب ترتيبا هجائيا ، وما حدث فيه زيادة أو اختلف في اشتقاقه يوضع في مكانين تسهيلا على من يستخدم المعجم ، وبالمثل ما حدث فيه ابدال مثل « تراث » فانه يوضع في التاء ويحال على أصله في حرف الواو ، أما ما حدث فيه قلب فيوضع في مادته الأصلية . وما عربته العرب واشتقت منه يذكر في مادته الثلاثية مثل لجام فانها توضع في لجم ، أما ما لم تتصرف فيه بالاشتقاق مثل اسْتَبْرق فيذكر في ترتيبه الحرفي ويشار الى أصله غير العربي . واذا عُرِّبت الكلمة قديما أو حديثا ذكر التعريب القديم ، ووُضع بين قوسين ما اشتهرت به من تعريب حديث ، مثل أرخميدس وأرشميدس ؛

وما عرّبه نصارى الشرق يكتب كما عربوه ،فيقال بقطر فى فيكتور مثلا ، وما اشتهر حديثا بنطق خاص من أسماء البلدان والأعلام الأجنبية يذكر وفق صورته التى اشتهر بها . واقتصر فى الجموع على جموع التكسير ولا يذكر الا ما نصت عليه المعجمات ، ويسبق برمز (ج) بين قوسين .

وقد استمدت المادة اللغوية فى المعجم من المعجمات المطبوعة والمخطوطة ومن كتب الأدب والعلم والتاريخ ، ولا يشار الى كتاب أو معجم الا اذا انفرد برأى خاص . وأُخذ بقرار المجمع الخاص بتكملة مادة لغوية لم ترد بقيتها فى المعاجم وذلك عند الاقتضاء أو عند الضرورة . وتوسع المعجم فى الاشتقاق من الجامد تيسيرا على العلميين ، فقيل أكسد من (الأكسيد) وأيّن من « الأيونات » . وسُلك فى الشواهد مسلك القدماء ورتبت عند تعددها على التوالى : القرآن الكريم ــ الحديث ــ النص الأدبى المنثور ومنه الأمثال ــ الشعر . واعتمد فى الحديث على ما جاء منه فى أحد الكتب الستة ،وفى مسند أحمد بن حنبل أو فى النهاية لابن الأثير أو فى الفائق للزمخشرى . ولم يقتصر فى الأمثال على ما جاء فى المعاجم ، فقد أضيف اليها ما جاء فى كتب الأمثال مع بيان مضربه ،وأوثر فى الشعر المنسوبُ الى قائل على غير المنسوب ، والواضح على الغامض ، وترتب الشواهد الشعرية حين تتعدد ترتيبا زمنيا . وفى آخر كل جزء فهرس بأسماء الشعراء الواردين فيه ، مع تحديد تاريخ وفاتهم ، فان لم يمكن معرفة هذا التاريخ لوفاة الشاعر ذكر عصره فقيل جاهلى مثلا أو اسلامى .

وكل ما تقدم من منهج المعجم الكبير انما يتناول المادة اللغوية ، أما المادة الموسوعية ففى مقدمتها المصطلحات العلمية ، اذ تذكر فيه مصطلحات العلوم اللغوية والاسلامية والمنطق ، كما تذكر المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية التى أقرها المجمع مما شاع استعماله فى الأوساط العلمية والحياة العامة ، أو كان وثيق الصلة بالاستعمال الأدبى واللغوى . وذكرت فى المعجم طائفة كبيرة من أعلام الأماكن والبلدان ، وخاصة ما كانت له قيمة تاريخية أو نسبب اليه علماء مشهورون . وحُوّلت وحدات القياس القديمة، مثل المرحلة والبريد والفرسخ ، الى وحدة الكيلو متر المألوفة . وذكرت أسماء المشاهير من الرجال ، وبُوّبت الأعلام الأجنبية على نحو ما بوبت فى المعربات ونطق بها كما اشتهرت أو حسب نطقها فى الأصل المأخوذة عنه . وروعى فى التعريف بالعلم ذكر وفاته قرين اسمه بالتاريخين الهجرى والميلادى ،

ولبكل علم ما يناسبه من التعريف بسطا وايجازا . وذكرت أسماء الحيوان والنبات فى موادها ، وأما المعرَّبة فرتبت على حسب حروفها ، وعرفت تعريفا علميا دقيقا مع ذكر مقابلها الأجنبى وفصيلتها ان كانت لها فصيلة . واستعين بالصور والرسوم ولا سيما مع الحيوانات والنباتات غير المألوفة . وأشار المنهج بعد ذلك الى ما فى المعجم من رموز .

والمنهج بذلك يكفل للمعجم الكبير مسايرته مع الزمن ومع فن التأليف المعجمى الحديث ، فمع استيعابه كلمات اللغة وتأصيلها وضبط نطقها يبيِّن دلالاتها المتنوعة مع ذكر شواهدها مما يساعد على وضع المعجم التاريخى المأمول ، ويضم الى ذلك مادة موسوعية موجزة تتصل بالعلوم والأعلام والأماكن ، مع تزويده بكثير من الرسوم والصور الايضاحية ، وهو بذلك كله يعد لونا فريدا فى عالم المعجمات العربية .

المعجم الوسيط

أخذ المجمع منذ دورته الأولى يفكر فى وضع معجم وسيط يسد حاجة الطلاب وأوساط المثقفين . ولم تلبث وزارة المعارف العمومية (وزارة التربية والتعليم الآن) أن طلبت منه سنة ١٩٣٦ هذا المعجم المأمول بحيث يكون سهل التناول محكم الترتيب مزودا بالصور والرسوم ومصطلحات العلوم والفنون . وتألفت لذلك لجنة ، غير أن التفكير فى منهجه وخطته واعداد المعجم على أساسها لم يبدأ الا منذ سنة ١٩٤٠ ومع ذلك سار العمل أول الأمر فيه متئدا ، وقدمت لجنته منه نماذج ناقشها مجلس المجمع ومؤتمره ، وأضيفت للأعضاء ملاحظات حوَّرت فى خطته ومنهجه . وروعى منذ أول الأمر أن يكون المعجم مواكبا لنهضة العرب الحضارية والعلمية والفنية فى العصر الحديث ، حتى يكون معبرا عن غرض المجمع الذى نص عليه مرسوم انشائه ، وهو أن يكون محافظا ـ مثل المجمع الصادر عنه ـ على سلامة اللغة العربية ، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون فى تقدمها ، ملائما لحاجات الحياة فى العصر الحاضر .

وكانت قد وضعت معاجم حديثة فى لبنان وغير لبنان ، غير أنها اتخذت لنفسها أسوارا من المكان والزمان لا تتجاوزها فيما أحصت من الكلمات ، أما المكان فلا يتجاوز شبه الجزيرة العربية الا قليلا ، وأما الزمان فلا يتجاوز المئة الثانية من الهجرة لعرب الأمصار مثل البصرة والكوفة ، وآخر المئة الرابعة لأعراب البوادى . ولم تعن هذه المعاجم

الحديثة باثبات ما وضع المولدون والمحدثون من الألفاظ . فضلا عن المصطلحات العلميــة والفنية .

وكان فى مقدمة ما وضع للمعجم الوسيط من أسس أن يشتمل على المصطلحات العلمية والفنية مع وضع تعريفــات دقيقــة لها ، وأن يتضمن الألفاظ الحضــارية المســتحدثة التى أقرها المجمع ، وأن تلغى فيه أســوار الزمان والمكان ، بحيث يســتوعب ما تدعــو اليــه الضرورة من الألفاظ المولدة والمعربة والدخيلة والمحدثة ، وخاصــة ما أقره المجمــع وتداوله الأدباء ، وروعى ألا يثبت فيه ســوى السهل المأنوس من الكلمات والصيغ الحية ، وبخاصة ما يحتاجه منها الناشــئة والمترجمــون ، وهو أساس اقتضى أن تهمل فيه الألفاظ الحوشــية الجافية وأختها المهجورة التى لم تعرّف بهــا المعاجم تعريفا كافيا ، وبالمثــل المترادفة التى تنشأ عن اختلاف اللهجات مثل اطمأن واطبأن . فقد أهملت الكلمة الثانية لأنها لا تجــرى فى كتب الأدب ولا على الألسنة . وزود المعجــم بالشــواهد من الآيات القــرآنية والأحــاديث النبوية والأمثال العــربية والتراكيب البــلاغية المأثورة عن فصحاء الكتاب والشعراء ، كمــا زود المعجم أيضا برسوم وصور كثيرة للحيوان والنبات والآلات .

واقتصر فى ذكر أبواب الفعــل على باب واحد اذا كانت الأبواب متحدة المعانى ، والا ذكرت الأبواب جميعها . واكتفى فى المصادر على أشهرها وأكثرها استعمالا الا اذا اختلف المعنى باختلاف صيغة المصدر . ولم يذكر من أسماء الفاعلين والمفعولين الا ما دعت اليــه الضرورة ، اما لخفائه واما لتفريع بعض المعانى عليه . ولا تذكر المؤنثات اذا كانت بزيادة التاء على مذكرها لشهرتها . أما ما كان منها بغير تاء فيكتفى منه بما قد يخفى على كثيرين . وروعى فى المعجم ومواده ما أقره المجمع من قرارات صرفية مختلفة ، مثل قياس تعدية الفعل الثلاثى اللازم بالهمزة ، وقياسية المصدر الصناعى ، وقياسية صيغ اسم الآلة : مفعل ومفعال ومفعلة (وكلها بكسر الميم) من الفعــل الثــلاثى ، وأضيفت اليها صيغة فعّالة كخراطة وســماعة ، وقياسية صوغ مفعلة (بفتح الميم والعين) من أسماء الأعيان الثلاثية للمكان الــذى تكثر فيه سواء كانت من الحيوان كمأسدة ، أو من النبات كمزرعة ، أو من الجماد كمعنبة من العنب .

والتزم فى المعجم تقــديم الأفعــال على الأسماء ، والمجرد على المزيد فى الأفعــــال ؛ والمعنى الحسى على المعنى العقلى ، والحقيقى على المجــازى ، والفعــل اللازم على الفعــل

المتعدى • ورتبت الأفعال على نحو ما مر بيانه فى منهج المعجم الكبير • ومثل كوثر من الملحق بالأبنية الرباعية وضعت فى (كثر) موضحا معناها ، وفى كوثر محالة على مادة « كثر » تسهيلا على المنتفعين بالمعجم • وما أبدلت الواو فى بدئه بالتاء ، مثل « تقية » و « تراث » ، جعل مع أصله الواوى • ورتبت الأسماء ترتيبا هجائيا • واستخدمت فى المعجم طائفة من الرموز ، هى (ـَـُـ) الشرطة فوقها الفتحة أو الضمة ، أو تحتها الكسرة ، لبيان حركة عين المضارع • و (ج) لبيان الجمع • و (مو) للمولد بعد عصر الرواية فى القرن الثالث الهجرى • و (مع) للمعرب الأجنبى الذى غير العرب فى حروفه أو حركاته • و (د) للدخيل الأجنبى الذى دخل العربية دون تغيير مثل التليفزيون • و (مج) للفظ الذى أقره المجمع • و (محدثة) للكلمة التى استعملها المحدثون فى العصر الحديث وشاعت فى لغة الحياة العامة •

وقد اشتمل هذا المعجم على نحو ثلاثين ألف كلمة وست مئة صورة ، ونشر فى جزءين كبيرين يحتويان على نحو ١٢٠٠ صفحة ، وكل صفحة مقسمة الى ثلاثة أعمدة ، وشكلت فيه الكلمات وضبطت أدق ضبط ممكن • وحين ذاع فى الناس سنة ١٩٦٠ لقى قبولا حسنا فى الأوساط العلمية ، وتخاطفته الأيدى ، مما جعل طبعته الأولى تنفد سريعا • وكانت اللجنة المجمعية التى أشرفت على اخراجه قد توجهت بالرجاء الى رجال اللغة والأدب أن يبعثوا اليها بما يستدركون عليها من ملاحظات ، ليتلافاها المجمع فى الطبعة الثانية • ولبى الدعوة الكريمة غير باحث ، ولم يعترض أحد منهم على منهج المعجم ، بل نوهوا به وأثنوا على ما بذل فيه من جهد علمى خصب ، وكان اثبات بعض الصيغ واهمال أخرى أكثر ما انصبت عليه ملاحظاتهم • وحين هم المجمع باصدار طبعته الثانية كلف لجنة من أعضائه بمراجعة مواده وتنقيحه على أكمل وجه ، ونهضت بذلك خير نهوض ، اذ قرأت مواده مادة مادة وتلافت ما فات فيها أحيانا من بعض الألفاظ أو بعض فروع المعانى • وزادت بعض الشروح والتفسيرات صلاحا ، اذ جعلت عبارتها أكثر دقة وأيسر صياغة ، وعدلت ترتيب بعض المواد لتحكم فيها النسق وسياقه ، وضبطت من الأفعال والأسماء ما احتاج الى مزيد من الضبط ، وحاولت — قدر ما استطاعت — أن تفرق بين ما يطلق عليه أنه مولد وما يطلق عليه أنه محدث حتى تقلل من احتمال التداخل بينهما ، وأضافت الى المعجم طائفة كبيرة من المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية التى أقرها المجمع ، مع مراجعة ما وضع فى

الطبعة الأولى للمصطلحات من تعريفات ، وعنيت باستعمال الشواهد والنصوص القرآنية وضبطها ، وبالمثل ضبط عبارات الشروح والتفسيرات ، حتى ترفع عنها كل لبس أو غموض • ونفدت هذه الطبعة الثانية بدورها، والمجمع يعد الآن لهذا المعجم طبعة جديدة ، ألف لها لجنة ، وقد رأت أن تضيف ملحقا بالمشهور من الأعلام ، حتى تتم به الفائدة ويعم به النفع •

المعجم الوجيز

مر بنا أن المجمع منذ دورته الأولى رأى أن من واجبه النهوض بثلاثة أنواع من المعاجم : معجم كبير يستقصى كلمات العربية منذ العصر الجاهلى الى اليوم ، ومعجم وسيط لجمهرة المثقفين ، ومعجم وجيز يفى بحاجات الطلاب فى التعليم العام • وقد ذكرنا الخطوات التى تمت فى المعجم الكبير وما وضع له من منهج وما تم من اعداده حتى حرف الحاء ، كما ذكرنا المنهج الذى وضع للمعجم الوسيط وانجازه فى نحو عشرين عاما من سنة ١٩٤٠ الى سنة ١٩٦٠ ، وكيف أقبل عليه المثقفون اقبالا عظيما ، مما جعل الأنظار تتجه الى المجمع آملة أن يضع المعجم الثالث الوجيز ، حتى يسد الحاجة القائمة فى التعليم المدرسى الى معجم مختصر ، وفى الوقت نفسه يكون وافيا بما تستلزمه الضرورة من ألفاظ الحضارة والحياة العامة مما أقره المجمع ، وأيضا من الألفاظ المولدة والمحدثة والمعربة الدخيلة مما سوّغه المجمع • معجم يصل لغة القرن العشرين بلغة العصر الجاهلى فالاسلامى فالعباسى ، ملغيا بذلك الأسوار الزمانية والمكانية التى ظُنّ خطأ أنها تحول بين العربية وبين ما كتب لها من تطور ونمو ، شأنها فى ذلك شأن جميع اللغات الحية • ولا بد أن يجمع هذا المعجم الى ذلك ما تحتاجه الناشئة من المصطلحات العلمية فى دروسها ، مع مراعاة تزويده بالصور والرسوم للحيوانات والنباتات والآلات •

ولم يلبث المجمع أن أعدّ العدة العلمية التى توفر كل هذه الغايات لمعجم وجيز ، أحكم ترتيبه وتبويبه ، وضبطت ألفاظه ضبطا دقيقا مع مراعاة أن تكون كلماته من المستعمل المأنوس ، فليس بينها حوشى غريب ولا مهمل مهجور • وقد اعتمد فى مادته اللغوية والحضارية والعلمية على المعجم الوسيط مع مراعاة اليسر والتبسيط • وبلغ ما حواه من المواد خمسة آلاف مادة ، وبلغت الرسوم والصور فيه أكثر من ست مئة • وأدخلت فيه ألفاظ الحضارة ومصطلحات العلم بقدر ما تحتاجه الناشئة كما أدخلت الألفاظ التى

تدور فى ألسـنة الأدباء والعلمـاء من مولدةومحدثة ودخيلة معربة. ، وبذلك تحقق هـذا المعجم الوجيز الذى نشره المجمع سنة ١٩٨٠ •

ومنهجه هو منهج المعجم الوسيط الذى تحدثنا عنه آنفا ، فقدّمت الأفعال على الأسماء ، والمجرد من الأفعال على المزيد ، واللازم على المتعدى ، والمعنى الحسى على المعنى العقلى ، والحقيقى على المجازى ، ورتبت الأفعال بنفس صـورتها فى المعجمين الوسـيط والكبير • ومثل كوثر المـزيدة بالواو تفسر فى مادتهـا « كثر » وتذكر فى ترتيب « كوثر » مع احالتها على مادتها • والكلمات المبدلة فاؤها الواوية تاء مثل « التراث » توضع فى بابها « ورث » • وترتّب الأسماء الترتيب الهجائى المعروف حسب الحرف الأول فالثانى فالثالث • وتصنف المواد حسب أصولها ، واذا كانت فعلا ردت صورته الى أصل بنائه ثلاثيا أو رباعيا ، فاستغفر مثلا تراجع فى مادة « غفر » ، وتدحرج تراجع فى مادة « دحرج » ، واحلولى فى مادة « حلا » • واذا كانت المادة المطلوبة اسما فان كان مشتقا رد الى أصله ، فمثلا الخاطب والخطبة والخطيب والخطيبة ، كل ذلك يراجع فى مادة « خطب » ، ومثـلا التخطيـط والخـط والخطـاط والخطة (بضم الخاء) والخطـة (بكسرها) والمخطوط ، كل ذلك يراجع فى « خط » • وان كان الاسم غير مشتق من غيره أو كان معـربا عدّت حروفه كلها أصولا فيطلب فى ترتيـب حروفه برسمه الاملائى ، من ذلك « اثمد » ، وهو اسم عربى غير مشتق ، ومن ذلك الابريق والأخطبوط والأكسيجين والأنسولين ، وهى أسماء معرّبة • وبالمعجم رموز قليلة ، فعـادة توضع فى أول المادة نجمة خماسية تمييزا لها من المادة السـابقة ، وتضـبط عين المضـارع بالحركة الموضوعة فوق خط أو تحته هـكذا (ـَـُ ـِـ) • ويرمز للجمع بحرف (ج) ، ولجمع الجمع (جج) •

المعاجم العلمية

أخذ المجمع منذ نشأته يعنى بلغة العلم والتكنـولوجيا التى يعيشـها المتحضرون فى العصر الحـديث ، وضـم الى ذلك عنـايته بالمصطلحات الفلسفية ، حتى اذا تكونت له فى أى فرع من فروع العلم والقانون والفلسـفة طائفة كبيرة من المصطلحات أخذ يصدرها فى مجاميع سنوية بلغـت حتى الآن أربعا وعشرين مجموعة • وقد شـغل أولا بما يسـد حاجة التعليم العام ، ولم يلبث أن اتجه الى مطالب الدراسة العالية والجامعية وأيضا مطالب

الترجمة والمترجمين ، حتى اذا توافر له من ذلك رصيد ضخم لم يقف عند اصدار مجاميع المصطلحات السنوية ، اذ أخذ يخرج معجمات علمية متنوعة بجانب معجم فلسفي ، ونخص المعاجم العاسية التي نشرت بكلمة ، وهي المعجم الجيولوجي ، ومجم الفيزيقا النووية . والمعجم الجغرافي ، والمعجم الفلسفي .

المعجم الجيولوجي

كان المجمع قد نشر هذا المعجم سنة ١٩٦٥ مشتملا على ألف ومئتي مصطلح مرتبة حسب حروف الهجاء اللاتينية ، وأخذت لجنة الجيولوجيا تعيد النظر في تنقيح تلك المصطلحات وتضيف اليها مصطلحات جديدة ،حتى تكون لديها ٤٥٠٠ مصطلح ، أي ما يقارب أربعة أمثال الطبعة الأولى ، وبذلك أصبح لهامعجم كبير حصيلة جهود علمية خصبة . وقد نشرته في عام ١٩٨٢ مرتبا مثل طبعته الأولى حسب حروف الهجاء اللاتينية ، وزودته بنحو ٢٤٠ رسما لغرض الشرح والتوضيح ، كمازودته بفهرس للمصطلحات ، وعنيت أدق عناية ببيان المصطلح وتحديد مفهومه بلغة بيّنة .

معجم الفيزيقا النووية والالكترونيات

ثمرة ناضجة من ثمار لجنة الفيزيقا بالمجمع ،وقد نشره المجمع سنة ١٩٧٤ مشتملا على ١٢٠٠ مصطلح مرتبة حسب حروف الهجاء العربية ،وقد عرّفت تعريفا مبينا يصور كلا منها تصويرا علميا سديدا ، ومع كل مصطلح مقابله الانجليزى ، وألحق بالمعجم فهرس المصطلحات العربية وما يقابلها من المصطلحات الانجليزية ليساعد على معرفة المصطلح المنشور ومكانه في المعجم .

المعجم الجغرافي

نشر هذا المعجم سنة ١٩٧٤ مشتملا على أكثر من ١٢٠٠ مصطلح مرتبة حسب حروف الهجاء العربية ، ومع كل مصطلح مقابله الانجليزى ، وذيّل بملحق لمصطلحات جغرافية متقاربة في الدلالة العلمية ، وهي : مصطلحات في السحب ، وفي الرسابات ، وفي الغابات ، وفي الطيات والصدوع ، وفي الرءوس والخلجان وفي الصحارى . وألحق المعجم بفهرس للمصطلحات الانجليزية . وقد روعي فيه بدقة احياء المصطلح العربي الجغرافي القديم الا اذا كان قاصرا عن تأدية المعنى المقصود في المفهوم العلمي الحديث ، واعادة

اللفظ الأجنبى الى أصله العربى اذا كان مأخوذاعنه ، وتعريب المصطلحات الأجنبية التى لا نظير لها فى العربية ، ووضع تعريف بين لكل مصطلح حتى يفهم على وجهه الصحيح .

المعجم الفلسفى

نشر المجمع هذا المعجم سنة ١٩٧٩ وهو يشتمل على نحو ١٣٠٠ مصطلح ، ويقع فى ٣٢٦ صفحة ، ومع كل مصطلح مقابله الفرنسى والانجليزى ، وهو مرتب حسب حروف الهجاء العربية ، وألحق به فهرسان . فهرس للمصطلحات الفرنسية ، وفهرس للمصطلحات الانجليزية . وقصد به الى أن يكون معجم مصطلحات فحسب ، وخُصّ بالميتافيزيقا والأخلاق والمنطق وعلم الجمال . وعنى بالفلسفة الاسلامية والفلسفات الغربية قديمة ومتوسطة وحديثة ومعاصرة ، ولم يعن بالفلسفة الشرقية الا قليلا من الفلسفة الهندية . وراعى احياء المصطلح العربى الفلسفى القديم ، الا ان طغى عليه استعمال حديث أو أصبح لا يلائم المدلول الفلسفى المعاصر . واهتم تعريف المصطلحات ببيان الأفكار الأساسية فى لغة واضحة .

معاجم علمية مختلفة تظهر تباعا

مر بنا فى الفصل الماضى أن المجمع الآن بصدد انجاز طائفة كبيرة من المعاجم أو من بعض أجزائها ، وان منها ما يطبع فعلا ومنها ما هو فى طريقه الى الطبع ، من ذلك ، الجزء الأول من معجم الفيزيقا حتى حرف (L) ، ومثله معجم الكيمياء والصيدلة، وكذلك معجم علوم الأحياء والزراعة حتى حرف (M)، وأيضا الجزء الأول من معجم الرياضة ومعجم علم النفس والتربية ، وأصول الأحرف (A,B,C) من المعجم الطبى وتشمل الجزء الأول منه .

معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون

أخذ المجمع يعنى بألفاظ الحياة والحضارة الحديثة محاولا أن يضع لها مصطلحات فصيحة ، وشغل ذلك من عدد المجلة الأول نحو ثلاثين صفحة بقلم منصور فهمى والشيخ أحمد الاسكندرى ، وفى العدد الثانى من المجلة ثَبْت بالكلمات التى أقرها المجمع فى شئون الحياة العامة ، وقد بلغت مئة واحدى وثمانين كلمة ، شغلت نحو ثمانين صفحة ، تولى شرحها وذكر نصوصها اللغوية الأستاذ على الجارم ؛ ووضع مرادفاتها الفرنسية أنستاس مارى الكرملى ، وقد يوضع معها المرادف الانجليزى . وفى العدد الثالث من المجلة أقرت طائفة جديدة

من ألفاظ الفصحى الخاصة بالفرش والثياب ومعها مرادفها الفرنسى والانجليزى ، وتولى شرحها وجمع شواهدها الأستاذ على الجارم . وفتر وضع مثل هذه الألفاظ بعد الدورة الثالثة ثم عاد الى النشاط حين تولى الأستاذ أحمد لطفى السيد رياسة مجمع اللغة العربية . فألف لألفاظ الحضارة لجنة برياسته . وحينئذ دعا الى جمع المصطلحات الفنية التى يستخدمها العمال فى مصانعهم والتجار فى متاجرهم وأسواقهم والزراع فى مزارعهم حتى اذا توفرت للمجمع طائفة صالحة من هذه المصطلحات درسها ونظر فى صنع معجم عربى يفى بها . وكان يرى أنه ينبغى أن يعنى المجمع بنوعين من المعاجم : معاجم لغوية ، ومعاجم حضارية ، تعرض ماجدّ ويجد من المصطلحات والألفاظ الأجنبية الدالة على شئون الحياة والمدنية . وما ان استقبل المجمع فى سنة ١٩٥٠ الأستاذ محمود تيمور حتى جعل وكده وشاغله الشاغل ألفاظ الحضارة يضع لها الألفاظ الفصيحة الملائمة ، وأصدر فى ذلك معجمه الحضارى المعروف . ومنذ الدورة الخامسة والعشرين حتى وفاته عام ١٩٧٣ تتوالى مجاميع لألفاظ حضارية وضعها ومعها أحيانا مقابلها الفرنسى ، متناولا بها جوانب شتى من الحياة والمنازل وأدواتها والثياب والآلات والحرف والأعمال والصناعات والفنون . وظل عمل هذه اللجنة الخاصة بألفاظ الحضارة متصلا بعد رحيل تيمور . ونشاطها كما رأينا كان جما ، اذ حاولت جادة أن تضع مئات الألفاظ للمنازل ومواعينها وللأزياء والأطعمة وكل ما جدّ فى الحياة الحديثة والمصانع ، وكانت تعتمد فى الألفاظ الفصيحة التى تضعها على احياء كلمات قديمة ، أو على الاشتقاق ووضع كلمات جديدة ، أو على التعريب .

وكان طبيعيا أن يهتم المجمع بلغة الفنون ومصطلحاتها بجانب اهتمامه بألفاظ الحضارة والحياة العامة ، وكانت تلك المصطلحات الفنية ملقاة فى دورات المجمع الأولى على عاتق لجنة الآداب ، اذ كانت تسمى لجنة الآداب والفنون . ونرى فى الجزء الرابع من المجلة طائفة كبيرة من مصطلحات الألوان والرسم التى أقرها المجمع ومعها مرادفاتها فى الانجليزية والفرنسية ، وقد بلغت نحو مائة وستين مصطلحا ، وفى الجزء الخامس من المجلة طائفة كبيرة من مصطلحات الموسيقى مرتبة حسب عرضها على المجلس ، ومع الكثرة منها مرادفاتها الانجليزية ، وقد بلغت نحو أربع مئة مصطلح . ولما تألفت لجنة ألفاظ الحضارة أخذت الفنون تندرج تحت لوائها ، ومنذ سنوات رأى المجمع تشكيل لجنة مستقلة تختص بالفنون ووضع مصطلحاتها ، وعنيت توا بمصطلحات فنون التصوير والنحت والخزف

والرسوم ، ومع عنايتها بمصطلحات الفنون التشكيلية أخذت تعنى بمصطلحات السينما والفنون المسرحية ، وجرت اللجنة على أسس رشيدة فى وضع المصطلحات فما استعمله الفنانون من مصطلحات لا تنبو عن أصول اللغة أقرته اللجنة وخاصة ما شاع استخدامه فى الأوساط الفنية . واذا كان التعريب أدق فى الدلالة على المصطلح عربته أو قبلته فى العربية واذا أسعفت لغة الفنون عند قدمائنا بمصطلح استخدمته اللجنة ، وقد تشتق من كلمة فصيحة مصطلحا فنيا ، أو تضع اسما قديما دالا على مصطلح حديث . وبذلك مضت اللجنة ، مثل اللجان العلمية ، تعتمد فى مصطلحات الفنون على الاشتقاق والوضع واحياء القديم اذا أمكن ، والتعريب كلما كان اللفظ الأجنبى أكثر دقة فى الدلالة على المصطلح الفنى .

وعنيت اللجنتان المهتمتان بألفاظ الحضارة ولغة الفنون أن تخرج معجما باسم معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون ، وأشرف على اخراجه الأستاذ بدر الدين أبو غازى ، وهو مرتب على حروف الهجاء العربى وموزع على ثلاثة أقسام : قسم أول خاص بألفاظ الحضارة وهو يتناول أولا الثياب وما يتعلق بها والمأكولات والمنزل والأدوات المنزلية ، وثانيا الأماكن وما يتعلق بها والمكتب وأدواته والمركبات وما يتعلق بها والحرف والصناعات والمواد المستخدمة فيها ، وثالثا التربية الرياضية وألفاظ متنوعة . وقسم ثان خاص بمصطلحات الفنون ، وهو يتناول أولا ألفاظ الفنون التشكيلية ومصطلحاتها فى التصوير ومذاهب الفن الحديث والنحت والمرسومات والخزف ، وثانيا الرقص والموسيقى وثالثا السينما . وقسم ثالث خاص بفهارس ألفاظ الحضارة ، ولكل نوع مما تقدم فهرسه . وقسم رابع خاص بفهرس مصطلحات الفنون ، ولكل لون أو فن مما تقدم فهرسه ، وأمام جميع المصطلحات فى المعجم وفهارسه المرادفات الانجليزية أو الفرنسية أو هما معا . وذكر الأستاذ بدر الدين أبو غازى فى مقدمة هذا المعجم أنه رئى ارجاء القديم من مصطلحات الفنون التى أقرها المجمع فيما مضى ، لأن كثيرا منها جاء غفلا من التعريف .

الفصـــل الســـابع

تيسير النحو والكتابة

تيسير النحو

يظن كثيرون أن فكرة تيسير النحـو للناشئة فكرة حديثة وأن أسلافنا لم يعنوا بها ؛ وهو ظن غير صحيح ، اذ نجد الجاحظ فى القرن الثالث الهجرى يوصى معلم العربية ألا يشغل قلب الصبى منه الا بقدر ما يؤديه الى السلامة من اللحن فى كتاب يكتبه ، وشـــعر ينشده ، وشيء يصفه ، فحسبه ــ فى رأيه ــ أن يعرف منه القواعد الأساسية التى ترسـم صور الصياغة العربية فى ذهنه . ومنذ عصره نجد فى النحو كتبا مختصرة للناشئة وكتبـا مطولة للمتخصصين ، وعلى نحو ما تبـــارى النحاة فى تأليف الكتب الثانيـة تبـاروا فى تأليف الكتب الأولى .

ودار الزمن دورات حتى اذا كنـا فى الثلاثينيات من هذا القرن العشرين تعـــالت أصوات تدعو الى تيسير النحو للناشئة ، وكان فى مقـدمة السـابقين الى تلبيتها الاسـتاذ الجليل ابراهيم مصطفى على نحو ما يتضح فى كتابه « احياء النحو » ، وفيه رأى أن الجملة العربية تتكون من جزءين أساسيين هما المسند اليـه والمســـند ، وأن تختـــزل أبـوابه الكثيرة فى ثلاثة أبواب كبيـــرة ، هى باب الضـــمة علم الاسـناد ، وباب الكسرة علم الاضافة ، وباب الفتحة وذهب الى أنها ليست علامة اعراب . وبذلك يعلم الناشئة أن الكلمة فى العربية اما مرفوعة واما مضافة ، وما عدا هذين النوعين يكون منصوبا . واعترضـه المنادى المضموم وهو ليس مسندا اليه ولا متحدثا عنه فقال انه حُرم التنوين فضم آخره فرارا من شبهة اضافته الى ضمير المتكلم . واعترضه اسـم ان المنصوب وحقه الرفع لأنه مسند اليه فقال ان بعض العرب يرفعونه ، واعترضته صيغ أخرى وحاول أن يعللهـا . والمهم أنه دعا فى كتابه الى الغاء أبواب النحو الكثيرة والاكتفاء بالأبواب الثلاثة السابقة . وفتح بابا للعلامات الفرعية فى الاعراب واقترح الغاءها مع اقتراح أن يقـال فى الأسـماء الخمسة انها مرفوعة بضمة ممدودة ، ومنصوبة بفتحة ممدودة ، ومجرورة بكسرة ممـدودة ،

أى فى أحوال الاعراب الثلاث لا كما يقـول النحاة انها ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجـر بالياء ، وكذلك جمع المذكر السالم يعرب بحركات ممدودة •

وأُلِّفت لجنة فى وزارة المعارف (وزارة التربية والتعليم الآن) من كبار الأسـاتذة فى النحو والأدب من القائمين على تعليم العربية فى الوزارة وفى جامعة القاهرة وفى دار العلوم ، وتتـوالى اجتماعاتها وتتقدم بمقترحات للتيسير المنشود ونجملها فيما يلى :

الأخذ بفكرة الأستاذ ابراهيم مصـطفى الخاصة بأن الجملة العربية تتكون من جزءين أساسيين هما المسند اليه والمسند،غير أن اللجنة رأت تسميتهما باسم الموضوع والمحمول • وقد أبقت على فكرته فى أن الأسماء الخمسة تعرب بالحركات الثلاث ممدودة ، أما المثنى فيعرب بألف ونون رفعا ، وياء ونون نصبا وجرا ، كما يعرب جمع المذكر السالم بواو ونون رفعا ، وياء ونون نصبا وجرا • ويُستغنى عن القول بنيابة هذه الحروف الفرعية عن الحركات أو العلامات الأصلية فى الاعراب • وتعمّم ألقاب البناء فى الأسماء والأفعال المعربة تخفيفا • ويلغى الضمير المستتر جوازا أو وجوبا • ويقال للمنصوبات انها تكملة ، وتعمم فى المفعولات فيقال للمفعول المطلق انه تكملة لتأكيد الفعل أو بيان نوعه ، وللمفعول فيه أنه تكملة لبيان الزمان أو المكان ، وللمفعول لأجله انه تكملة لبيـان العلة ، وللمفعول به انه تكملة لبيان المفعول ، وللحال انه تكملة لبيان الحال ، وللتمييـز انه تكملة لبيان النوع • وتدرس صيغ على أنهـا أساليب ثابتة منها صيغ التعجب والتحـذير والاغـراء • ويسـتغنى عن اعـراب متعلق الظرف والجار والمجرور ، كما يسـتغنى عن الاعرابين التقديرى فى المقصور والمنقـوص والمحلى فى المبنيات ، ويحذف باب الاعـلال والابـدال ، ويكتفى من الصرف بتصـريف الفعل وصوغ مشتقاته وبالتثنية والجمع •

وتلتقى هذه المقترحات ــ كما أشرنا ــ مع مقترحات الأستاذ ابراهيم مصـطفى فى اقامتها صرح النحـو على ثلاثة أبواب ، هى الموضوع والمحمول والتكملة •

ويلاحظ أن اقتراحها الغاء الضمائر المستترة جوازا ووجوبا من شأنه أن يعطل اطراد باب الضمير ، فتارة يكون بارزا وتارة تدل عليـه الأفعال بمادتها • والضمائر البارزة نفسها ــ فى رأى اللجنة ــ حروف ، ومنها مايدل على النوع كضمير المتكلم والجماعة فى مثل قمت وقمنا ، ومنها ما يدل على العدد تثنية وجمعا فى مثـل قاما وقاموا وقمن • وينبغى أن ننوه باقتراحات

هذه اللجنة الخاصة بحذف الاعلال والابدال ، والاستغناء عن اعراب متعلق الظرف والجار والمجرور . وبالاقتصار على ألقاب البناء فى أحوال الأسماء المعربة ، وبعدم التفرقة بين علامات الاعراب الأصلية والفرعية .

وعرضت الوزارة هذه المقترحات لتيسير النحو على المجمع ، فعنى بدراستها وأفرد لها فى الدورة الحادية عشرة سنة ١٩٤٥ ثمانى جلسات انتهت باقرارها مع ادخال تعديلات عليها ، وصاغها المجمع فى قرارات جاء فى أولها : « ان كل رأى يؤدى الى تغيير فى جوهر اللغة وأوضاعها العامة لا يُنْظر اليه . ويمكن اجمال التعديلات التى أدخلها المجمع على مقترحات لجنة الوزارة فيما يلى :

١ — يُعْدل فى تسمية ركنى الجملة عن الموضوع والمحمول الى المسند اليه والمسند بالترتيب ، كما يصطلح علماء البلاغة .

٢ — يُكْتفى بألقاب الاعراب ، وهى الرفع والنصب والجر والجزم ، ويعدل عن ألقاب البناء . وهى الضم والفتح والكسر والسكون .

٣ — يعدل عما اقترحته اللجنة فى اعراب الأسماء الخمسة بحركات ممدودة وتظل تعرب بالواو رفعا والألف نصبا والياء جرا ، كما يعرب المثنى بالألف رفعا والياء نصبا وجرا ، وكما يعرب جمع المذكر السالم بالواو رفعا والياء والنون نصبا وجرا . وفى كل ذلك لا يقال ان الواو والألف والياء نائبة عن حركات أصلية ، أو انها علامات فرعية فى الاعراب بالضبط كما قالت لجنة الوزارة . وبالمثل يقال فى الممنوع من الصرف انه مجرور بالفتحة ولا يقال : نيابة عن الكسرة ، وأيضا يقال فى جمع المؤنث السالم انه منصوب بالكسرة ولا يقال نيابة عن الفتحة .

٤ — ويكتفى فى التكملة المنصوبة ببيان غرضها كما جاء فى مقترحات لجنة الوزارة ، ما عدا المفعول به فينص عليه لكثرة دورانه فى الكلام ، فيقال : مفعول به تكملة .

٥ — تنحّى كلمة أساليب التى استخدمتها لجنة الوزارة وتستخدم مكانها كلمة تراكيب ، وتشتمل على عشرة أبواب ، هى : التوكيد ، والقسم ، والتعجب ، وصوغ اسم التفضيل ، ونعم وبئس ، والنداء ، والاستغاثة ، والندبة ، والاختصاص ، والتحذير والاغراء . وارتضى

المجمع فكرة الغاء الضمائر البارزة المتصلة وجعلها حروفا تدل على نوع المسند اليه فى مثل : « كتبت » وأنه متكلم مثلاً ، وعلى عدده فى مثل : « كتبا » .

وطلب المجمع الى الوزارة أن تؤلف كتب النحو للناشئة على أساس مقترحات لجنة الوزارة وما أدخل عليها من تعديلات . وبعد نحو عشر سنوات ألفت الكتب وأخذت الناشئة تتعلم هذا النحو الميسر ، غير أن الشكوى عمت منه فى جميع المدارس وزئى الانصراف عنه واهماله . وعنى المؤتمر الثقافى العربى الأول للمجامع المنعقد فى لبنان سنة ١٩٤٧ بالنظر فى هذا النحو الميسر ، ورأى اعادة المصطلحات القديمة ولم يأخذ بفكرة المسند اليه والمسند ، غير أنه أبقى التكملة مع أغراضها ، وكذلك التراكيب مع أبوابها ، وأخذ بفكرة الغاء الاعرابين التقديرى والمحلى ، وفكرة أن العلامات الفرعية فى الاعراب ليست نائبة عن علامات أصلية . وتدارس مجمع دمشق ومجمع بغداد المقترحات . أما مجمع دمشق فرأى ضرورة الابقاء على الاعرابين التقديرى والمحلى ، وعلى الأسماء القديمة لركنى الجملة ، وهى المبتدأ والخبر ، واسم كان وخبرها ، واسم ان وخبرها ، والفاعل ونائبه لوضوح تلك الأسماء . ورأى ضرورة الابقاء على مصطلحات المفاعيل : المفعول به ، والمفعول فيه ، والمفعول المطلق ، والمفعول لأجله ، والمفعول معه ، وكذلك الابقاء على الحال والتمييز . ويعد ذلك رفضا لمقترحات المشروع فى جملته . أما مجمع العراق فقرر الابقاء على علامات الاعراب والبناء معا ، وعلى أسماء ركنى الجملة القديمة من مبتدأ وخبر ، واسم كان وان وخبرهما ، والفاعل ونائب الفاعل ، ورأى أيضا الابقاء على اعراب متعلق الظرف والجار والمجرور ، وعلى الضمائر المستترة والبارزة المتصلة ، وعلى مصطلحات المفاعيل والحال والتمييز وعلى التنازع والاشتغال مع وضع قواعد تيسرهما ، وكذلك الابقاء على الاستثناء وأحكامه ، وعلى الفصل بين اسم الفاعل والصفة المشبهة . ويعد ذلك أيضا رفضا صريحا لمشروع تيسير النحو الذى أقره المجمع سنة ١٩٤٥ .

وقد كتب الدكتور محمد كامل حسين عضو المجمع مقالا فى الجزء السابع والعشرين من مجلة المجمع بعنوان : « النحو المعقول » ، ذهب فيه الى تسمية ركنى الجملة باسم المتحدث عنه (مبتدأ أو فاعلا) ، والخبر (اسما أو فعلا متقدما أو متأخرا) ، وأبقى للمفاعيل والحال والتمييز اسم التكملة . ورأى أن لا داعى لتفصيل أغراضها اذ جميعها منصوبة . ويلاحظ ازاء اصطلاح المتحدث عنه أن لا بد للناشئة من أن تميز بين صيغه من مبتدأ واسم لكان أو

لإنّ ، وفاعل ونائب فاعل ، كما لابد أن تميزفى الخبر بين الفعل المتأخر عن المتحدث عنه وما يتصل به من الضمائر فى مثل « الطلاب كتبوا » ، والفعل المتقدم فى مثل « كتب الطلاب » . والتكملة أيضا فى حاجة الى بيان أغراضها لتتمثل الناشئة صورها فى التعبير . وأدلى الدكتور محمد كامل حسين فى مقاله بطائفة من الملاحظات السديدة ، من ذلك حذف صيغة القصر فى باب الاستثناء ، وحذف اعراب صيغه سوى ، واخراج غير من باب الاستثناء ، ودعا الى وضع جداول مفصلة فى كتب النحو لتصريف الفعل مع الضمائر حتى تتمثل الناشئة هذا التصريف تمثلا دقيقا . ونثر فى المقال كثيرا من الآراء الطريفة فى التعليل لنصب المضارع ونصب خبر كان ولبعض الممنوع من التنوين ولصيغة الاختصاص وبعض صيغ التمييز . وله توجيهات متعددة تسندها براهين وأدلة .

وكان قد نشر فى سنة ١٩٤٧ كتاب « الرد على النحاة » لابن مضاء القرطبى قاضى قضاة دولة الموحدين فى المغرب والأندلس المتوفى سنة ٥٩٢ ، وهو يدعو فيه الى الغاء نظرية العامل فى النحو وكل ما ارتبط بها من علل وأقيسة وتقديرات وتأويلات فى الصيغ والعبارات اللغوية ، حتى يرد النحو الى الظواهر الطبيعية المحضة . ولكى يبرهن على التعقيد فى هذه النظرية وما جرت اليه من صيغ لم تأت فى العربية انما افترضها النحاة افتراضا إمعانا فى تطبيق نظرية العامل درس فى تفصيل أبواب التنازع والاشتغال ونصب المضارع بعد فاء السببية وواو المعية بأن مضمرة وجوبا ليدل على أن ما افترضوه فيها جميعا لا تؤيده صيغ العربية وحقائقها اللغوية . وقد وضع محقق الكتاب مدخلا له حين حققه ونشره ، واقترح فيه تصنيفا جديدا للنحو ييسر قواعده ، أقامه على ثلاثة أسس ، هي اعادة تنسيق أبواب النحو بحيث تدمج الأبواب الفرعية فى الأبواب الرئيسية كلما أمكن ذلك . والأساس الثانى الغاء الاعرابين التقديرى والمحلى متابعا فى ذلك مقترحات لجنة وزارة المعارف (التربية والتعليم) السالفة وقرارات مؤتمر المجمع لسنة ١٩٤٥ . والأساس الثالث هو الا تشغل الناشئة باعراب كلمة لا يفيدهم اعرابها أى فائدة فى صحة النطق بها ، إذ الاعراب ليس غاية فى ذاته وانما هو وسيلة للناشئة كى تنطق الكلم فى العربية نطقا سليمان صحيحا .

وفى مؤتمر المجمع سنة ١٩٧٧ قدم محقق هذا الكتاب: شوقى ضيف ، الى المجمع — وكان قد أصبح عضواً عاملاً فيه — مشروعا لتيسير النحو ، وضعه على الأسس الثلاثة المذكورة ،

وأضاف اليها أساسا رابعا هو وضع تعريفات دقيقة لأبواب المفعول المطلق والمفعول معه والحال تجمع صورها وتوضحها للناشئة توضيحا كافيا . وأحال المجمع المشروع على لجنة الأصول وتدارسته دراسة علمية قيمة ، وأقرت شطرا من مقترحاته معدلة فى جوانب منها ، واعتمد مؤتمر المجمع فى سنة ١٩٧٩ قراراتها . وأجمل هذه القرارات : أما فيما يختص بالأساس الأول وهو اعادة تنسيق أبواب النحو فقد قرر المؤتمر وضع بابى ظن وأعلم فى باب الفعل المتعدى ، واستبقى فى باب التنازع الصور التى وردت فى الفصحى فى مثل : « دخل وجلس على » و « على يحسن ويتقن عمله » ، وأيضا استبقى فى باب الاشتغال صورة واحدة هى صورة جواز رفع الاسم المشغول عنه ونصبه ، وقرر حذف بقية الصور ، وهى صور حالات الوجوب للرفع والنصب وحالات الترجيح لكل منهما ، على أن ترد أمثلتها الى أبوابها من كتب النحو . وقرر المؤتمر أن الصيغ النحوية التى تعرب تمييزا وتتفرق فى أبواب كثيرة تجمع فى باب واحد تيسيرا على الناشئة ، اذ يقع التمييز بعد أسماء المقادير ، وبعد الصفة المشبهة ، وبعد الفعل اللازم ، وبعد فعل التعجب ، وبعد نعم وبئس ، وبعد اسم التفضيل ، وبعد العدد ، وبعد كم الاستفهامية ، وبعد صيغة الاختصاص، وبعد صيغ محفوظة . وقرر المؤتمر أنه لا مانع من ادخال بابى التحذير والاغراء فى باب المفعول به وادخال بابى الاستغاثة والندبة فى باب النداء مع تعيين دلالة الصيغتين ، وكذلك قرر حذف باب الترخيم من كتب الناشئة .

وكتب النحو التعليمى ـ بذلك ـ لاتزال تحافظ على أبواب النحو الأساسية ، اذ لا يزال بها أبواب المبتدأ والخبر ، وباب كان وأخواتها وباب ان وأخواتها ، وباب كاد وأخواتها ، وباب ما ولا ولات ، وباب لا النافية للجنس . ولايزال الفاعل ونائبه وجميع المفعولات : المفعول به ، والمفعول المطلق ، والمفعول فيه ، والمفعول لأجله ، والمفعول معه . ولايزال الاستثناء والحال والتمييز والتوابع : النعت والعطف والتوكيد والبدل والمضاف والمضاف اليه وحروف الجر زائدة وغير زائدة .

وكان المشروع المقدم قد اقترح حذف باب كان وأخواتها أخذا برأى الكوفيين فى اعراب صيغتها اذ يعربونها أفعالا لازمة وما بعدها فواعل مرفوعة وأحوالا منصوبة . ورد المؤتمر مع لجنة الأصول هذا الاقتراح ، كما رد اقترحا ثانيا بحذف باب كان واخواتها والأخذ برأى سيبويه فى اعرابها اذ قال ان معنى أفعال المقاربة والرجاء: قَارَبَ أو قَرُبَ، وأعرب

الاسم المرفوع بعدها في مثل « كاد زيد أن يقوم » فاعلا ، و « أن يقوم » مصدرا مؤولا بمعنى القيام واذا جلعنا كاد بمعنى قارب كان مفعولا به لها ، واذا جعلناها بمعنى قرب كان المصدر المؤول مجرورا بمن مقدرة أى قـرب زيـد من القيـام • ولم يوافـق المؤتمـر على هذا الاقتـراح وما تضـمنه من اعراب سيبويه لصيغه كاد وأخواتها • وأيضا لم يوافق على حذف « باب ما و لا و لات » العاملات عمل ليس •

وفيما يختص بالأساس الثانى فى مشروع التيسير السالف ، وهو الغـاء الاعـــرابين التقديرى والمحلى ، فقد تابع المشروع المقدم فيه اقتراح لجنة وزارة المعارف (التربية والتعليم الآن) ، وكان قد وافقها فيه مؤتمر المجمع سنة ١٩٤٥ فلا داعى لأن يقال فى مثـل : « جاء الفتى » : الفتى فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعـذر ، بل يكفى أن يقـال : « الفتى » فاعل فحسب • وبالمثل لا داعى لأن يقال فى مثل « أقبل القاضى » : القاضى فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل ، بل يكفى أن يقال « القاضى » فاعل وحسب • وأيضا لا داعى لأن يقال فى مثل : « هذا على » هذا مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع ، بل يكفى أن يقال : هذا مبتدأ فحسب • وقد أعادت لجنة الأصول النظر فى هذا الموضوع وقررت ــ ووافقها مؤتمر المجمع ــ الأخذ بما انتهى اليه اتحاد المجامع العـربية من الابقـاء على الاعرابين التقـديرى والمحلى دون تعليل أو بعبـارة أخـرى دون تكليـف الناشـئة تعليل خفاء الاعراب ، لأن فى ذلك ضربا من التيسير عليها ، ففى مثل : « جاء الفتى ــ جاء القاضى » يقال : الفتى فاعل مرفوع بضـــمة مقدرة ، وكذلك القاضى ، وفى مثل : « جاء مَن سافر » يقال : مَن فاعل محله الرفع • وبالمثل الجمل الفرعية حين تكون خبرا أو نعتا أو حالا ففى مثل : « محمد يذاكر » يقال : « يذاكر » جملة فعلية خبـر ، ولا داعى لأن يقال : فى محل رفع خبر •

وكانت لجنة الوزارة قد التقت برأى ابن مضاء القائل بأن الظرف فى مثل « محمـــد عندك » ، والجار والمجرور فى مثل : « محمد فى الدار » ، ليسا متعلقين بمحذوف هو الخبر وتقديره : « مستقر أو استقر » بل هما الخبر ذاته دون تقدير لمحذوف • وقرر المجمع فى مؤتمره سنة ١٩٤٥ وكذلك فى مؤتمره سنة ١٩٧٩ ألا يقـدر للظرف والجـار والمجرور متعلق عام هو مستقر أو استقر ، فلا متعلق معهما ولا محذوف • ونظر مؤتمر المجمع فى نصب المضارع وقرر الأخذ برأى ابن مضـاء فى أن المضارع بعد فاء السببية وواو المعيـة

منصوب بعدهما دون حاجة الى تقدير أنه منصوب بأن مضمرة وجوبا . وقرر تعميم ذلك في أخواتهما ، وهي لام الجحود ، ولام التعليل ، وكي ، وحتى ، واذن ، وأو التي بمعنى الى أو الا ، فجميعها يأتي المضارع بعدها منصوبا ولا حاجة الى تقدير نصبه بأن مضمرة جوازا أو وجوبا .

ويدخل في الغاء الاعراب التقديري مااقترحته لجنة الوزارة ووافقها عليه مؤتمر المجمع سنة ١٩٤٥ من الغاء تقدير النيابة في العلامات الفرعية للاعراب في الأسماء الخمسة والمثنى وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم والممنوع من الصرف أو التنوين ، فلا الواو في الأسماء الخمسة المرفوعة وجمع المذكر السالم المرفوع ولا الألف في المثنى المرفوع نائبتان عن الضمة ، ولا الألف في الأسماء الخمسة المنصوبة نائبة عن الفتحة ، ولا الياء في الأسماء الخمسة والمثنى وجمع المذكر السالم نائبة عن الكسرة . وكذلك هي لا تنوب في المثنى وجمع المذكر السالم المنصوبين عن الفتحة ، بل يقال ان الأسماء الخمسة مرفوعة بالواو ومنصوبة بالألف ومجرورة بالياء ، بينما المثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء ، ويرفع جمع المذكر السالم بالواو ، وينصب ويجر بالياء . وبالمثل جمع المؤنث السالم المنصوب يقال فيه منصوب بالكسرة دون ذكر نيابتها فيه عن الفتحة . وكذلك يقال في الممنوع من الصرف المجرور انه مجرور بالفتحة دون ذكر نيابتها فيه عن الكسرة . وكانت لجنة الوزارة قد رأت أن يكون لكل حركة لقب واحد يعمم في الاعراب والبناء ؛ ورأت الاكتفاء بألقاب البناء ، وخالفها مؤتمر المجمع سنة ١٩٤٥ فقرر الاكتفاء بألقاب الاعراب وبذلك أخذت لجنة الأصول ومؤتمر المجمع سنة ١٩٧٩ .

وقرر مؤتمر المجمع سنة ١٩٧٩ الأخذ بالأساس الثالث في المشروع ، وهو أن يحذف من كتب النحو التعليمي اعراب أي كلمة لا يفيد اعرابها أي فائدة في صحة النطق بها على نحو ما يتضح في بعض أدوات الاستثناء ، وأدوات الشرط الاسمية وكم الاستفهامية والخبرية ، ولا سيما .

أما أدوات الاستثناء فقد انتهى المؤتمر فيها الى هذا القرار :

أولا : يجوز نصب المستثنى التام الموجب وغير الموجب .

ثانيا : في الاستثناء بخلا وعدا وحاشا ينصب المستثنى دائما على اعتبار أن خلا وأختيها أدوات استثناء مثل الا .

ثالثا : اذا كانت أداة الاستثناء « غير وسوى » كانت الأداة منصوبة مضافة وما بعدها مضاف اليه مثل : « ما جاء أحد ـ غير (سوى) على » .

رابعا : مثل : « ما قام الا محمد »و « ما قام غير زيد » قصر لا استثناء .

وأما أسماء الشرط الاسمية ، وهى :من وما ومهما وأى وأين وأنى وحيثما ومتى واذا وكيفما فقد قرر المؤتمر أنه لا ضرورة لأن تكلف الناشئة اعرابها ، اذ لا تترتب عليه أى صحة فى النطق ، وحسبهم أن يذكر لهم ما يجزم من هذه الأسماء وما لا يجزم ، كما يذكر لهم أنها تقتضى جملتين : جملة الشرط وجملة الجواب ، ويجزم فعل الشرط وفعل الجواب اذا كانا مضارعين .وقرر المؤتمر حذف اعراب « كم الاستفهامية والخبرية » اذ الناشئة لا تفيد فى نطقها شيئا اذا عرفت أن كم الاستفهامية فى مثل : « كم تلميذا حضر الدرس » مبتدأ ، وفى مثل « كم كتابا قرأت » مفعول به ، وفى مثل « كم قراءة قرأت مفعول مطلق ، وفى مثل« كم يوما غبت » مفعول فيه ، وفى مثل « بكم مدرسة مررت » مجرورة ، اذ هى دائما ساكنة ومثلها « كم الخبرية » فى مثل : « كم كتاب قرأت » . ورأى المؤتمر الاكتفاء فى باب كم بأنها اذا كانت استفهامية ميزت بمفرد منصوب مثل « كم علما درست » الا اذا سبقت بحرف جر فان التمييز يضاف اليها مجرورا فى مثل « بكم تلميذ تعرفت » . واذا كانت خبرية جر تمييزها بالاضافة مفردا أو جمعا مثل « كم كتاب (أو كتب) قرأت » ، وقد يسبق تمييزها بحرف جر مثل قوله تعالى « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله » . وقرر المؤتمر الغاء اعراب «لا سيما» لان الاسم المفرد بعدها اعراب « لاسيما » لأن الاسم المفرد بعدها يجوز نطقه مرفوعا ومنصوبا ومجرورا مثل : « يعجبنى الزهر لاسيما الورد » فكلمة الورديسوغ نطقها بحركة من الحركات الثلاث : الضمة أو الفتحة أو الكسرة ، ووضعت اللجنة تعريفا للكلمة فقالت : « لا سيما أداة للمخالفة فى الحكم بترجيح ما بعدها على ما قبلها فى المعنى » .

وفيما يتعلق بالأساس الرابع للمشروع ،وهو وضع ضوابط دقيقة لأبواب المفعول المطلق والمفعول معه والحال فقد وافقت عليه لجنة الأصول وأقرها مؤتمر المجمع سنة ١٩٧٩ : وكان النحاة قد عرفوا المفعول المطلق بأنه « اسم يؤكد عامله أو يبين نوعه أو عدده وليس خبرا ولا حالا » ومن الخطأ قرن الخبر والحال به لأن وظيفة كل منهما تخالف وظيفته

فى التعبير ، فضلا عن قصور التعريف أو الضابط عن اشتماله لجميع صيغ المفعول المطلق ، اذ قد يأتى مؤكدا للعامل فى مثل «قرأت قراءة» ،ومبينا للنوع فى مثل « قرأ قراءة المتقن للعربية » ، ومبينا للعدد فى مثل « قرأ قراءتين »كما ذكر ذلك التعريف . وله صيغ كثيرة وراء ذلك لم يتضمنها تعريفه أو ضابطه ، اذ قد يأتى وصفا للفعل مثل « قرأ كثيرا » ، أو اسم اشارة سابقا لمصدر مثل « علمه ذلك العلم » ، أوضميرا عائدا على المصدر مثل « أتقن عمله اتقانا لم يتقنه أحد من زملائه » ، أو مرادفا لمصدر الفعل مثل « جلس قعودا » ، أو بيانا لآلة الفعل مثل « ضربه عصا » وبالمثل كل وبعض حين يضافان الى المصدر مثل : علمه كل العلم أو بعض العلم » . وكل هذه الصيغ لا تدخل فى الضابط أو التعريف الذى ذكرناه وقرر المؤتمر وضع ضابط جديد للمفعول المطلق هو أنه : « اسم منصوب يؤكد عامله أو يصفه أو يدل عليه نوعا من الدلالة » .

وكان النحاة قد وضعوا للمفعول معه ضابطا أو تعريفا مبهما هو أنه : « اسم فضلة تال لواو بمعنى مع تالية لجملة ذات فعل أو اسم فيه معناه وحروفه » . وأداهم ذلك الى أن يقحموا عليه أربع صيغ أو صور كان ينبغى أن ينحوها عنه ، وهى وجوب العطف فى مثل « اشترك زيد وعمرو » ، ورجحانه فى مثل « جاء زيد وعمرو » ، وامتناع أن تكون الواو عاطفة أو للمعية فى مثل « أكلت طعاما وماء »أى وشربت ماء ، ورجحان أن تكون للمعية فى مثل « قمت وزيدا » وهى صيغة رفض النحاة استعمالها فى باب العطف . والصيغ أو الصور ليست من باب المفعول معه . وأخيرا يذكرون صيغته الحقيقية ، وهى التى تكون فيها الواو للمعية حاملة شيئا من معنى الظرفية مثل « سرت والجامعة — استيقظت وطلوع الشمس » اذ ما بعد الواو لا يمكن عطفه على ما قبلها .لذلك رأى المؤتمر — بعد مدارسة الباب والنظر فيه — وضع ضابط له هو أنه : « اسم منصوب تال لواو بمعنى مع لا يشترك مع ما قبل الواو فى معنى العامل » .

وليس تعريف الحال عند النحاة خيرا من تعريف المفعول معه والمفعول المطلق ، فقد عرفوه بأنه « وصف فضلة مذكور لبيان الهيئة » . ويقولون خرج بذكر الوصف المفعول المطلق ، وبذكر الفضلة الخبر لأن الفضلة منصوبة والخبر مرفوع ، وخرج ببقية الضابط التمييز والنعت ، وبذلك يصبح تعريف الحال بأنه « وصف ليس مفعولا مطلقا ولا خبرا ولا تمييزا ولا نعتا» .وقد لاحظ سيبويه ملاحظة دقيقة ، هى أن الحال يحمل

معنى الظرفية فاذا قلت « جاء محمد مبتسما » فان الابتسام صفة لمحمد فى وقت معين هو وقت المجىء أو وقت الفعل ، فهو صفة مؤقتة : أى مقيدة بزمن معين ، بخلاف النعت فهو صفة مستمرة . وقرر المؤتمر صوغ ضابطه على هذا النحو : « الحال وصف مؤقت ، نكرة ، منصوب ، لبيان هيئة صاحبه » .

وبجانب هذه المحاولات فى تيسير النحو التعليمى اتخذت قرارات كثيرة منذ نشوء المجمع من شأنها أن تدخل تيسيرات علمية شتى على الصرف تذلل أبنيته وتدخل عليها مرونة وطواعية واسعة وبخاصة للعلميين . وقد نهضت بذلك لجنة الأصول على خير وجه ، وطبع المجمع قراراتها فى ثلاثة أجزاء وألممنا بها فيما أسلفنا أثناء الفصل الرابع وحديثنا فيه عن أصول اللغة . ولما كان الجزء الثالث لم يشتمل على قرارات لجنة الأصول التى أقرها مؤتمر المجمع فى سنة ١٩٨٣ فاننا نسوق طائفة منها لفائدة الباحثين ، وأولها جواز ضم مضارع فعل المفتوح وكسره فيما لم يشتهر من الأفعال الا ما كان حلقى العين أو اللام مثل فتح ــ وضع ، فان القياس فيه الفتح ، والا ما كان واوى الفاء كوعد أو يائى العين أو اللام كباع ورمى أو مضاعف العين مثل حسَّن ، فان القياس فيه الكسر ، والا ما كان لمعنى الغلبة فان القياس فيه الضم ، مثل : خصمته أخصمه بضم الصاد . وقرار ثان هو أن من أمهات معانى « فاعَل » الدلالة على المشاركة والموالاة ، استنادا على أن فى متن اللغة عشرات من الأمثلة تشهد لهذا القرار ، مثل والى وتابع ودافع ، وذلك لغرض التيسير على أصحاب المصطلحات العلمية ، مما يجوز قولهم المعاوقة والمحاثة بمعنى متابعة التعويق والحث . وقرار ثالث هو جواز الفصل بين المتضايفين بالعطف فى مثل قولهم : « مكان وموعد الحفل » ويتسع ذلك فى اللغة العصرية .

وقرار رابع هو اجازة مثل قول المتكلمين « محكمة استئناف طنطا ــ كلية آداب الزقازيق » ، مما يجىء فيه اسمان نكرتان متضايفان الى مضاف اليه معرفة بغية التعريف والتحديد ، على أن يكون ذلك من باب اضافة الاسم الأول الى الثانى والثانى الى الأخير على معنى فى أو اللام مما له فى العربية نظائر . وقرار خامس اجازة أن يقال : « أنت الرجل بعيد النظر صادق الفراسة » . وكان مثل هذا التعبير يرفض بحجة أن كلمة « الرجل » وكلمتى « بعيد ــ صادق » نكرتان ، وحقًا هما مضافان الى معرفة ولكن النحاة يقولون ان اضافة اسم الفاعل والصفة المشبهة لفظية ولا تفيدهما تعريفا ، فلا يصح أن يكونا نعتين لمعرفة ، لأن النعت يتبع منعوته فى التعريف والتنكير . وقد رأت لجنة الاصول أن الخليل ويونس وسيبويه

يجيزون في اسم الفاعل المضاف الى معرفة أن تعده معرفة وأن تعده نكرة . والصفة المشبهة مشربة معنى الدوام ، مما يسوغ مجيئها صفة للمعرفة كما في المثال السابق . وبذلك سوغت لجنة الأصول مثل الصيغة السالفة وأقرها مؤتمر المجمع . وقرار سادس هو سلامة استعمال لفظ أحفاد جمعا لحفيد ، أما جمع حفدة فهو لحافد . وقرار سابع هو جواز اضافة حيث الى الاسم المفرد بجانب اضافتها الى الجملة اسمية وفعلية ، أخذا برأى الكسائى ، ومجيئها فى شعر رواه مضافة فيه الى اسم مفرد ، فيجوز أن يقال : أشهد من حيث الحقّ ــ حكم سائغ من حيث العدلِ ، الى غير ذلك . وقرار ثامن هو جواز وقوع الشرط ماضيا بعد مهما ، فيقال : « مهما حدث فلن أغيِّر رأيى » ، كما يقال : « مهما يحدث فلن أغيِّر رأيى » .

تيسير الكتابة

لعل أول خط كتب به العرب الشماليون فى الجزيرة العربية هو الخط المعينى اليمنى المعروف باسم المسند ، والمنسوب الى دولة معين اليمنية القديمة المغرقة فى القدم ، ومنه نشأ الخط الحبشى وخطوط اللهجات العربية القديمة فى شمالى الحجاز ، وهى اللحيانية والثمودية والصفوية ، مما يؤكد نشوء علاقات وثيقة بين مواطن هذه اللهجات وعرب الجنوب اليمنيين حين كانوا يسيطرون على طريق القوافل التجارية من القرن العاشر الى القرن الثالث ق.م . وهو القرن الذى قامت فيه امارة عربية فى شمالى الجزيرة هى امارة النبط الذين حلوا محل اليمنيين فى السيطرة على تلك القوافل ، واتخذوا « بطرا » فى شرقى الأردن حاضرة لهم ، واتخذوا من الحجر (مدائن صالح) حاضرة لهم فى الجنوب ومن بُصْرى فى الطريق الى دمشق حاضرة لهم فى الشمال . ونلتقى عندهم بنقوش لغتها عربية ، وقد كتبت بالخط الآرامى ، ولما سقطت دولتهم سنة ١٠٦ للميلاد انتشروا فى الحجاز ونجد فأخذ شيوخ العرب وأمراؤهم عنهم خطهم ، وهجروا نهائيا خط المسند الجنوبى . وتطور هذا الخط سريعا الى الخط العربى الذى كُتب به القرآن الكريم .

وأول صورة مدونة لهذا الخط العربى نقش « أم الجمال » الذى عثر عليه ليتمان فى تلك القرية غربى حوران ، ويرجع تاريخه الى سنة ٢٧٠ للميلاد ، وهو لفهر بن سلىّ مربى جذيمة ملك تنوخ ، وخطه نبطى الا أنه يتميز بظهور روابط بين حروفه . ويليه نقش « النمارة » الذى عثر عليه دوسو وماكلر سنة ١٩٠١ ، ويرجع تاريخه الى سنة ٣٢٨ للميلاد ، وتوجد الروابط بين حروفه وتتخذ الحروف شكلا أكثر استدارة . ونلتقى بعده فى « زبد »

جنوبى شرق حلب بنقش وجد على باب أحد المعابد هناك مؤرخ بسنة ٥١٢ ، وفيه تتكامل خصائص الكتابة العربية الجاهلية . وبذلك يكون الحجاز هو الموطن الذى نشأ فيه الخط العربى ، وقد مضى ينشره على طول الطرق والدروب التى كانت تسلكها قوافل المكيين التجارية ، وبه كُتب القرآن الكريم .

ولم تكن الحروف فى هذا الخط مميزة بين منقوطة وغير منقوطة ، ولا كانت الكلمات مضبوطة بالشكل الذى يميز حركاتها الأخيرة فى الاعراب ، ولم يخش على الذكر الحكيم من ذلك اذ كان المعول فيه على نقله شفاها عن القرّاء الحفظة ، وكانت السلائق العربية سليمة لا تعرف اللحن ، حتى اذا كان عصر زياد بن أبيه والى البصرة والعراق وخراسان (٤٥ — ٥٣ هـ) وجدناه — وقيل بل ابنه عبيد الله الوالى بعده (٥٤—٦٤ هـ) — يأمر أبا الأسود الدؤلى المتوفى سنة ٦٩ للهجرة بوضع شكل على أواخر الكلمات فى القرآن الكريم يحرر حركاتها ، فرأى أن يتخذ لذلك نقطا ، واتخذ له كاتبا فطنا حاذقا من بنى عبد القيس ، وقال له : اذا رأيتنى قد فتحت شفتىَّ بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه ، وان ضممت شفتى فانقط نقطة بين يدى الحرف ، وان كسرت شفتى فاجعل النقطة من تحت الحرف ، فان أتبعت شيئا من ذلك غُنّة (تنوينا) فاجعل مكان النقطة نقطتين . وابتدأ أبو الأسود المصحف حتى أتمه ، بينما كان الكاتب يضع النقط بصبغ يخالف لونه لون المداد الذى كتبت به الآيات .

وحمل هذا الصنيع البديع عن أبى الأسود تلاميذه من قراء الذكر الحكيم وفى مقدمتهم نصر بن عاصم ، فأُخذ عنهم النقط وعُمل به واتبعت فيه سنتهم . ولم يلبثوا أن أضافوا اليه نقطا جديدا للحروف المعجمة فى المصاحف تمييزا لها من الحروف المهملة ، فقد ذكر الرواة أن الحجاج فى ولايته على العراق (٧٤ — ٩٥ هـ) أمر نصر بن عاصم أو رفيقه يحيى بن يعمر باعجام حروف المصحف لتمييز الحروف بعضها من بعض . وقد بقى الشكل المعروف فى المصحف ينتظر عبقريا ليضعه فى العربية ، ولم يطل الأمر ، اذ عنى به الخليل بن أحمد واضع النحو والعروض ، فاذا هو يأخذ من حروف المد صورها مصغرة للدلالة على علامات الضبط للنطق ، فالضمة واو صغيرة فى أعلى الحرف لئلا تلتبس بالواو المكتوبة ، والكسرة ياء متصلة تحت الحرف ، والفتحة ألف مبطوحة فوقه . وهو نفس الشكل الذى تستخدمه العربية الى اليوم . وقد أدخل على النقط أو الاعجام علامات للروم والاشمام والتشديد والهمزة المتصلة والمنقطعة ، وكان له فى النقط والشكل كتاب كان امام الأسلاف والعلم المنصوب لهم مددا طويلة .

ومما لا يختلف فيه اثنان أن كثيرا من حروف العربية وُضع على صورة واحدة فى الكتابة ، من ذلك الباء والتاء والثاء والنون والياء المتصلة ، ومن ذلك الجيم والحاء والخاء . والدال والذال . والراء والزاى . الى بقية الحروف مما احتيج معه الى النقط . ولكن يظل الالتباس قائما . ولو أن واضعى الكتابة العربية جعلوا لكل حرف صورة متميزة لاتضحت الكلمات اتضاحا تاما . ولعل ذلك هو ما جعل التصحيف يكثر حتى على ألسنة بعض العلماء وفى بعض الكتب ، مما دفع الأسلاف الى تسجيل ذلك فى مؤلفات مختلفة ، كما دفع الجاحظ الى الشكوى من التصحيف حتى ليقول ان انشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعانى أيسر عليه من اصلاح تصحيف . وبجانب هذه الصعوبة الناشئة عن تشابه الحروف توجد صعوبة فى الشكل ، اذ قدلا يوضع بدقة على الحرف الخاص به ، ولذلك كان الأسلاف يعدلون عنه أحيانا الى الضبط بالوصف ، فيقولون مثلا بضم الميم أو فتحها أو كسرها أو سكونها ، للتأكد من نطق الحرف فى الكلمة نطقا صحيحا .

وتكاثرت منذ أواخر القرن الماضى الدعوة الى تيسير الكتابة العربية وتذليل صعوباتها ، وأخذ كثيرون منذ الثلاثينيات فى هذا القرن يدلون بآرائهم ومقترحاتهم ، ونشط المجمع لتيسيرها . ويهمنا بيان نشاطه فى هذا الجانب ،وقد بدأ هذا النشاط مع العدد الأول من مجلة المجمع لسنته الأولى ، فقد كتب الشيخ أحمد الاسكندرى مقالا ضافيا عن تيسير الهجاء العربى رجع فيه الى كلام الأئمة وما رسموه للهجاء من قواعد مضيفا الى ذلك بعض الحلول . وفى سنة ١٩٣٨ ألف المجمع لجنة من بين أعضائه لتسهيل الكتابة وتيسير القراءة على ألا تخرج بالكتابة العربية عن أصول أوضاعها العامة . وفى سنة ١٩٤١ أصدر وزير المعارف (التربية والتعليم الآن) قرارا كلف به المجمع أن يعنى بدراسة كل ما يقترح من تيسير الكتابة . وقدم الأستاذ على الجارم مشروعا لتيسير الشكل يقوم على اتخاذ زوائد وعلامات تتصل بالحروف للدلالة على الحركات ، وكأنه استضاء فى فكرته بكتابة اللغات الأجنبية . وكان هناك منذ أواخر القرن الماضى من يدعون الى نبذ الحروف العربية فى الكتابة واتخاذ الحروف اللاتينية مكانها ، وما نصل الى سنة ١٩٤٣ حتى يقدم الأستاذ عبد العزيز فهمى الى المجمع اقتراحا باستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية فى الكتابة تيسيرا للقراءة الصحيحة والنطق السليم . ولم يكتف بمجرد الأخذ بالحروف اللاتينية بل ضم اليها حروفا عربية لا توجد أصواتها فى اللاتينية ، وأثار هذا الاقتراح ضجة كبيرة فى الصحف والمجلات وفى

المجمع نفسه ، لما يؤدى اليه هـذا الاقتراح من قطع الصلة بين العرب المعاصرين وأسـلافهم وتراثهم الدينى والعلمى والأدبى المجيد .

وبحث المجمع هذا الاقتراح فى مؤتمره لسنة ١٩٤٤ ورده لما ذكرت ولأن الحـروف اللاتينية لا توافق طبيعة العربية لغة الاشتقاق والاعراب ، وأيضا فان الكتابة العـربية أكثر اختزالا من الكتابة اللاتينية ، وهى بذلك أكثر ملاءمة للعصر عصر السرعة ، وصـحيح فيها صعوبات ، ولكن الصعوبات لا تخلو منها كتابة لغة من اللغات ، واذا كان الأتراك قد كتبوا لغتهم بالحـروف اللاتينية فلأنهم لم تكن لهم كتابة خاصة عدلوا عنها ، وأيضـا ليس للغتهم ماضى العربيـة وتراثهـا العظيم من الـكتب والمصنفات ، حتى لتصبح كتابتها مشخصا قويا من مشخصات تاريخها الاسلامى والحضارى . وتدارس المؤتمر حينئذ مقترح الأستاذ الجارم بادخال زوائد وعلامات للدلالة على الحركات تقوم مقام الشكل ، ورده بدوره .

وقرر المجمع جائزة مالية كبيرة لمن يقـدم اقتراحا سديدا فى تيسير الكتابة ، وأعلن ذلك ، وأخذت ترد اليه مقترحات من الشرق والغرب أربت على المئتين عـدا ، وتولت لجنة فنيـة درسها ، وظلت تدرسها سنوات متعاقبة . وفى هذه الأثناء قدم الأستاذ محمود تيمور سـنة ١٩٥١ مقترحا الى المجمع فى تيسير الكتابة ، يقوم على اعتماد صورة واحـدة من صـور الحروف العربية ، هى صورة الحروف المتصلة ، وبذلك لا تنقطع الصلة بينها وبين قديمهـا ، ويسهل وضع الشكل عليها ، مع تخفيفها العبء عن صندوق الحروف فى الطباعة .

وفى سنة ١٩٥٣ قدمت اللجنـة الفنية ـ التى فحصت عشرات المقترحات لتيسير الكتابة التى أربت على المئتين ، كما مر بنا آنفا ، سواء منها ما دخل المسابقة ومالم يدخل ، وسواء منها ما لأعضاء المجمع وما لغيرهم ـ تقريرا مفصلا عن الأسس التى قامت عليها تلك المقترحات ، ملاحظة أن منها ما يتصل بادماج التشكيل مـع الحروف فى جسم الكلمة ، ومنها ما يتصـل بكتابة الحروف مفرقة بصورها الحاليـة أو بتعديل فيها مع ادخال الشكل مسـتقلا بينها بصورة خاصة أو باستعمال حرف العلة بدلا من علامات الشكل ، ومنها ما يتصل بكتابة الحروف بصورة أخرى غير الحالية مع وضع الشكل عليها كما هو المألوف ، أو متصلا بها بطريقة خاصة ، ومنها ما يتصـل باختيار الحـروف الأولى أو الوسطى دون المستقلة من الحروف المستعملة

الآن ، ومنها ما يتصل باستبقاء الكتابة على وضعها الحالى مع الاختصار فى صور الحروف بالاستغناء عن المتداخلة والمركبة منها .

وأوضحت اللجنة ما يؤخذ على كل هذه الأسس . وخلصت الى أن جميع تلك المقترحات لا تحقق التيسير المنشود ، الا ما يستبقى المألوف من الكتابة وينقص عدد صور الحروف فى صندوق الطباعة فذلك مقبول شكلا وموضوعا ، ويمكن أن يعالج بحيث يكون أوفى غرضا وأكثر دقة وأبعد عن اللبس فى التشكيل . وعرض الأمر على مؤتمر المجمع فقرر الغاء الجائزة ، على أن تواصل لجنة تيسير الكتابة البحث عن أفضل الطرق لتحقيق الغرض . ومضت اللجنة فى عملها تدرس ما تتلقى من جديد المقترحات وتجرى تجارب للطريقة التى ترى الاكتفاء بصورة واحدة لكل حرف من حروف الكتابة ، مع ادخال ما يقتضيه الأمر من تعديل فى أشكال الحروف .

وفى سنة ١٩٥٦ اشتركت لجنة تيسير الكتابة بالمجمع مع لجنة مسائلة ألفتها الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ممثلة فيها البلدان العربية ، وانتهت هذه اللجنة المشتركة الى القرارات التالية :

أولا : يترك البحث فى الكتابة اليدوية فتبقى على ما هى عليه ، اذ هى موجزة مختزلة ، ويمكن تشكيلها عند الضرورة .

ثانيا : يقتصر البحث على تيسير حروف الطباعة والآلات الكاتبة ، وذلك باختصار صور الحروف والاستغناء عن المتداخل منها والمقنطر .

ثالثا : يلتزم الشكل فى الطباعة وخاصة فى كتب مراحل التعليم العام .

رابعا : يوضع النقط والشكل فى المواضع الدقيقة من الحروف تحاشيا للاشتباه .

خامسا : يراعى فى الشكل الفن الخطى بحيث لا يطول السطر أفقيا ، ولا بأس أن يمتد فى الطول قليلا .

سادسا : توضع علامات للدلالة على أصوات الحروف التى لا يوجد لها مقابل فى العربية .

سابعا : تبحث هذه القرارات فى مؤتمر المجامع اللغوية الذى ينعقد فى سوريا سنة ١٩٥٦ .

وعرضت القرارات على المؤتمر المجامع المذكور الذى عقد بدمشق ، فاكتفى منها بقرار واحد هو : « التزام الشكل فى كتب المدرسة الابتدائية ، ويتخفف منه فى التدريس الثانوى بحيث يقتصر منه على ضبط ما يشكل » .

وفى مؤتمر المجمع سنة ١٩٥٨ تقرر اتخاذ قرارات اللجنة المشتركة آنفة الذكر أساسا للبحث ، ومضت لجنة تيسير الكتابة فى عملها وانضم اليها بعض الخبراء والفنيين وممثلون لوزارة التربية والتعليم ، وانتهت فى سنة ١٩٥٩ الى قرارات مختلفة فى قواعد الشكل وفى اختصار صور الحروف لصندوق الطباعة .

أما فيما يختص بالشكل والتزامه فى الطباعة ، وبخاصة فى كتب مراحل التعليم العام ، فقد قررت اللجنة اتباع القواعد التالية :

أولا : فى جميع مراحل التعليم العام : تضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بالشكل الكامل .

ثانيا : فى المرحلة الابتدائية : لا يترك من الشكل الا ما لا مجال لخطأ التلميذ فيه بحسب مستويات الصفوف أو السنوات .

ثالثا : فى المرحلة الاعدادية : يلتزم شكل أواخر الكلمات على حسب قواعد اللغة ويراعى ما يأتى :

أ ــ يهمل الشكل بالفتحة الا حين تكون الفتحة حركة للواو أو الياء فى مثل صور وحيل .

ب ــ وفيما عدا الفتحة يلتزم الشكل .

جـ ــ وتعتبر حروف العلة مدا ما لم تضبط بالشكل .

د ــ يلتزم وضع الشدة والمدة وهمزة القطع .

هـ ــ وتضبط الأعلام غير الشائعة بالشكل .

رابعا : فى المرحلة الثانوية : يتخفف من شكل أواخر الكلمات متى كان الشكل واضحا . ولا يشكل من بقية الحروف الا ما يتوقع خطأ التلميذ فيه ، وتضبط الأعلام غير الشائعة بالشكل .

وأقر مجلس المجمع سنة ١٩٥٩ هذه القواعد الخاصة بالشكل ، ووافق عليها المؤتمر سنة ١٩٦٠ ، وأصبحت موضع التنفيذ فى وزارة التربية والتعليم .

وفيما يختص باختصار صور الحروف لصندوق الطباعة الى أقل عدد ممكن ، تيسيرا على العاملين به ، واقتصادا فى النفقات ، وتحقيقا للسرعة التى يقتضيها العصر ، أخذت اللجنة فى سنة ١٩٥٩ تدرس الموضوع فى حدود ما أقره مؤتمر المجمع من الاقتصار على تيسير حروف الطباعة باختصار صور الحروف والاستغناء عن المتداخل منها والمقطر ، مع وضع النقط فى مواضع ثابتة تحاشيا للاشتباه ، ومع وضع الشكل فى مواضع ثابتة أيضا مراعى فيها الفن الخطى ، والتزمت اللجنة أساسين :

أولا : محاولة اختصار صور الحروف فى صندوق الطباعة الى أقل عدد ممكن ، وذلك بتمثيل الحرف بصورة واحدة على اختلاف مواقعه من الكلمة ما أمكن .

ثانيا : الاحتفاظ بطبيعة الخط العربى وفنه وتجنب المباعدة بين القديم والجديد فيه .

وأخذت اللجنة تدرس الموضوع وتجرى ما يقتضيه من تجارب وعمل نماذج مختلفة لصور الحروف مفردة ومركبة فى جمل كاملة ، وظلت تقوم بذلك حتى ارتأت أن تختار من الحروف الطباعية الحالية بعض أوائلها وبعض أواسطها وأواخرها ومفرداتها ، وعدلت بعضها تعديلا غير محسوس ولا مخالف للمألوف ، وحذفت من تجاويف الحروف ذات التجاويف أجزاء منها ، قاصدة بذلك الى امكان تضييق المسافات بين الأسطر توفيرا للمكان ، واختارت خط النسخ لأنه النوع المفصل الواضح الشائع استعماله فى الصحف والكتب وسائر المطبوعات ، وقراءته ميسورة للكافة . وانتهت اللجنة بذلك الى طريقة تهبط بصور الحروف الى ستة وستين حرفا يضاف اليها خمس زوائد احداها سن والأربع الأخرى تطاريف . واستحسن جعل لفظ الجلالة حرفا مستقلا . وبذلك تبلغ الصور اثنتين وسبعين صورة . وخففت صور الهمزة فى مواقعها المختلفة من الكلمة . وجعلت علامات الشكل مزاوجة لمستويات الحروف ، واقتصرت فيها على ٢٣ علامة . وأقرت علامات الترقيم من فصلة ، وفصلة منقوطة ، ووقفة ، وغيرها ، وعددها عشرة . وبذلك هبطت بصور الحروف مشكولة مرقمة مستوفية لجميع العلامات الى نحو الربع أو الثلث مما تشتمل عليه صناديق الطباعة حينئذ ، اذ أصبحت ١٣٥ صورة فقط ، وهى صالحة للآلات الكاتبة ولمختلف وسائل جمع حروف الطباعة .

والمجمع بكل ما قدمت نهض نهوضا حسنا بما كان يؤمل منه من تذليل صعاب الكتابة العربية ، اذ يسرها فى التعليم بما وضع لها من قواعد الشكل ، وخفض حروفها فى صناديق

الطباعة ، مما يحقق اقتصادا فى العمل والوقت والمال ، كما يحقق السرعة فى نشر المعرفة بالبيئات الشعبية ، ولايزال الباب مفتوحا لمزيدمن الجهود والتجارب المثمرة •

وبجانب ما قدمنا نظر المجمع مرارا فى تيسير الاملاء وخاصة فى كتابة الهمزة والألف اللينه والفصل والوصل بين كلمتين أحيانا • أما الهمزة فان مؤتمر المجمع لسنة ١٩٦٠ درس قواعد ضبطها فى الكتابة ووضع لها قواعد حين تكون فى أول الكلمة ، وحين تكون فى وسطها ، وحين تكون فى آخرها أو نهايتها • أما حين تكون فى الأول فانه قرر أن تكتب ألفا مطلقا وبالمثل لو دخل عليها حرف فتكتب هكذا : اذا ــ فاذا ــ ان ــ لان ــ ألا ــ لألا •

وحين تكون الهمزة فى وسط الكلمة تكتب على حرف مجانس لحركة ما قبلها ان كانت ساكنة مثل : رأس ــ بئر ــ بؤرة • وتكتب أو ترسم على ياء ان كانت مكسورة مثل : رئيس ، وعلى واو ان كانت مضمومة مثل : هدؤوا ، الا اذا سبقتها كسرة أو ياء مثل : يستهزئون ــ بطيئون . وان كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها ساكن غير حرف مد رسمت على ألف مثل : يسأم ــ ييأس ــ هيأة • وان كان الساكن قبلها حرف مد رسمت مفردة مثل : تشاءب ، الا اذا وصل ما قبلها بما بعدها فترسم على نبرة مثل :مليئة • وترسم الهمزة فى آخر الكلمة على حرف مجانس لحركة ما قبلها اذا سبقتها حركة مثل :يهدأ ــ يجرؤ ــ يستهزىء • وان سبقت الهمزة بحرف ساكن رسمت مفردة مثل : جزء ــ هدوء ــ برىء • وان كانت منونة وسبقت بحرف ساكن رسمت فى حالة النصب على نبرة مثل :شيئا ــ ملئا ــ بطئا • وان كان ما قبل الهمزة حرف لا يوصل بما بعده رسمت مفردة مثل :براءا •

أما الألف اللينة فان أبا على الفارسى ومن تابعه يذهبون الى كتابتها ألفا مطلقا دون مراعاة لأصلها ، هل هو واوى فى مثل : دعا يدعو ،أو يائى فى مثل : رمى يرمى ، وأيضا دون مراعاة للتفرقة بين كونها ثالثة أو غير ثالثة فى مثل مصطفى ، وكذلك بين كونها فى اسم أو فعل أو حرف مثل : على • وهو رأى يعتمد على صورة النطق وأنه ينبغى أن تكون كتابة الألف اللينة مماثلة لها •

وقد نادى بذلك الشيخ محمد المهدى فى نادى دار العلوم سنة ١٩٠٩ ، غير أن نداءه لم يلق أذنا مصغية ، وظلت القاعدة العامة هى السائدة على أساس أنها اذا كانت ثالثة وأصلها واو ، مثل : دعا يدعو ، كتبت أو رسمت ألفا ،وان كان أصلها ياء رسمت ياء ، مثل : رمى

يرمى ، واذا كانت غير ثالثة رسمت ياء مطلقا ،مثل : اصطفى ــ مصطفى . ومعروف أنها ترسم ياء فى الحروف : الى ــ على ــ حتى ــ بلى .

وأما الفصل بين الكلمتين فى مثل : بين ما وطال ما فلم يصل المجمع فيه الى قرار حاسم فيما عدا مئة موصولة بكلمة قبلها فى مثــل :ثلاثمائة ، فقد قرر المجمع كتابة مركباتها منفصلة هكذا : ثلاث مئة وخمس مئة .

ومر بنا فى حديثنا عن اللهجات فى الفصل الرابــع ، وكذلك عن التعــريب فى الفصـــل الخامس ، مدى عناية المجمع بكتابة الأعــلام الأجنبية بحروف عربية ، وقد ألممنا بذلك الماما سريعا . وصدرت فى هذا الشأن قرارات تتصل بالكتابة العربية التى تساعد القارىء العربى على النطق السليم بالكلمات والأسماء والأعلام فى اللغات الأوربية . وقرارات كثيرة أخرى تتصل بكتابة الأعلام اليونانية واللاتينية وبلاد الملايو والصحراء الغربية وبعض البلاد الاسلامية التى فى أعلامها أصوات لا تطابق العربية ، وتشــغل هذه القرارات من ص ٩٧ الى ص ١١٨ فى كتاب المجمع : « مجموعة القرارات العلمية » . وزيادة فى الضبط رئى أن يشكل العــلم المعرَّب ، وكذلك المصطلح المعرب ويحسن أن يكتب بين قوسين بلغته الأجنبية ، ولا تضاف اليهما أداة التعــريف : « أل » محــافظة على صــورتهما الأجنبية الدقيقة .

الفصـــل الثـــامن

احياء التراث وتشجيع الانتاج الادبى

احياء التراث

تعنى كل أمة متحضرة بتراثها لأنه ماضيها وممثل دورها الحضارى فى تاريخ الانسانية ؛ بل ان الأمم المتحضرة لتعنى بجانب تراثها بتراث الأمم القريبة منها والبعيدة ، لتعرف مكانها من الحضارة العالمية . ولعل أمة متحضرة لم يتسع تراثها كما اتسع تراث الأمة العربية ، ففيه دينها وشريعتها وكل ما اتصل بها من علوم التفسير والحديث النبوى والفقه وعلم الأصول ، وفيه لغتها وكل ما اتصل بها من علوم النحو والصرف والاشتقاق ، وفيه أدبها وكل ما اتصل به من نقد وتاريخ ، وفيه فلسفتها وفكرها ازاء الحياة والكون ، وفيه علومها من فيزيقا وغير فيزيقا ، وفيه تاريخها وحروبها ، وفيه مجتمعها وعاداتها وتقاليدها .

وتراثها بذلك كان دائما سند حضارتها تستمد منه شخصيتها التى جعلت منها أمة واحدة على تباعد الأقطار وتفاوت العصور ، أمة عربية فى لسانها وفى وجدانها وعقلها وضميرها ، أمة ذات كيان واحد . وكادت صلتنا بهذا التراث تنقطع ، بل قل انها اضطربت وتضاءلت صورا من التضاؤل أيام العثمانيين وزمن الاحتلال الغربى البغيض . وعدنا منذ أواخر القرن الماضى الى العناية بهذا التراث ونشره ، ونشرنا منه أطرافا دون تحقيق علمى دقيق ، وكان المستشرقون قد عنوا بنشر بعض نفائسه نشرا علميا ، ولم تلبث أن ظهرت عندنا صفوة من المحققين بزّوا المستشرقين فى نشرهم لمعرفتهم السديدة بدقائق العربية .

وقد ظلت الأجيال العربية تحمل هذا التراث أربعة عشر قرنا ، وضاع منه كثير فى الطريق سوى ما احترق منه أيام حروب التتار والصليبيين ، مما جعل مصر قديماً تعنى أشد العناية بوضع دوائر معارف كبرى تجمع شتاته على نحو ما هو معروف عن «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمرى و « نهاية الأرب » للنويرى . وأكب العلماء على استظهاره فيما يؤلفون من فقه وغير فقه ، ومن نحو وغير نحو ، ومن تاريخ وغير تاريخ ، ومن جغرافيا وغير

جغرافيا . اما ما ألفوه فى تراجم العلماء من كل صنف وفى براجم الأدباء والشعراء فأكثر من أن يحيط به مستقص ، بل ان ما ألفوه فى علم من العلوم أكثر من آن يحيط به متتبع ، الا أن يعنى بالأمهات ، فذلك حسبه ، وكثير من الأمهات سقط من يد الزمن . لذلك لا نكون مبالغين اذا قلنا ان ما نشر من هذا التراث الضخم انما هو أقله .

وكثيرون يظنون أن المستشرقين هم الذين وضعوا قواعد التحقيق العلمى لتراثنا مستضيئين فيها بما وضعه العلماء عندهم من قواعد فى نشر النصوص اليونانية واللاتينية ، وهى قواعد تقوم على التثبت من نسبة النص الى صاحبه وجمع مخطوطاته والمقابلة بينها فى الهوامش مع وضع رموز مختلفة يشار بها الى تلك المخطوطات . وكل ذلك نجده ماثلا فى رواية الحديث النبوى وكتبه ، اذ اشترطوا فيه مشافهة الراوى لمن أخذ الحديث عنه ، كما اشترطوا القراءة أو السماع وشهادة المحدث الحافظ لتلميذه بذلك على كتابه الذى يرويه عنه . وتوسعوا توسعا شديدا فى تتبع العلل التى توهن الحديث وتضعفه سواء من حيث طرقه ورواته أو من حيث متنه ومضمونه . ولعل خير ما يصور مدى الجهود التى كان يبذلها المحدثون حين يعنون باخراج نسخة وثيقة من أحد كتب الحديث ما نهض به حافظ دمشق اليونينى فى القرن السابع من رواية صحيح البخارى ، وهى النسخة التى طبعت فى بولاق بالقرن الماضى ويتداولها العالم الاسلامى ، فقد انتهز فرصة استقرار ابن مالك امام النحاة فى عصره بدمشق ، فاتفق معه على أن يحاول اخراج صحيح البخارى تحت سمعه وأمام بصره ليكفل لألفاظه كل ما يمكن من دقة وصحة . ولم يكتف فى اخراجه بنسخة واحدة وثيقة من نسخ الصحيح ، بل مضى يجمع أوثق النسخ المعروفة للعلماء فى العالم العربى ، واجتمع له خمس نسخ وثيقة ، واختار منها نسخة كانت موقوفة بمدرسة « أقبغا آص » واتخذها أصلا لاخراج الصحيح مقارنا بينها وبين النسخ الأربع الأخرى ، ونهض بذلك فى واحد وسبعين مجلسا وأمامه جماعة من المحدثين يسمعون منه وينظرون فى نسخ معتمدة من الكتاب . والنسخة التى نشرت من الكتاب بخط ابن مالك وقد سجل عليها سماعه لها من اليونينى ، وسجل اليونينى عليها شهادته له بذلك . وبداخل الكتاب رموز لما وافقت فيه نسخة اليونينى النسخ الأربع التى قابل عليها نسخته ورموز أخرى تشير الى رواة موثقين رووا صحيح البخارى . وجميع الرموز ودلالاتها على المحدّثين فى فرخة أو ورقة مطبوعة فى أول الصحيح ، ولا شك أنها من عمل اليونينى نفسه .

وهذه الصورة الدقيقة لاخراج صحيح البخارى توضح مدى ما بذله أسلافنا من قواعد فى تحقيق التراث ، دفعتهم الى ذلك عنايتهم بالحديث النبوى وكتبه ، وقد مضوا يطبقونها على اللغة والشعر . ومعروف مدى ما بذله اللغويون الأوائل فى جمع العربية من جهود ، اذ اشترطوا على أنفسهم أن يأخذوها من أفواه البدو فى داخل الجزيرة العربية . وكانوا يخضعون ما يروونه لامتحان شديد فى الرواة والمتن ، على نحو ما يصور ذلك ابن سلام فى كتابه « طبقات فحول الشعراء » مما جعلهم يعنون بالاسناد على نحو ما يلقانا فى كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى . وأخضعوا المادة اللغوية والشعرية التى رواها أئمة اللغة لتحقيق واسع ، وألفوا فى ذلك كتبا مختلفة بعنوان « التصحيف » . وكل ما قدمت ينبغى أن يكون بأعين محققى التراث العربى فى عصرنا ، فلابد أن يتحققوا من عنوان الكتاب الذى يريدون نشره ، وهل نسبته الى صاحبه وثيقة ، ولابد أيضا أن يتحققوا من اسم صاحبه ، ويسعف فى ذلك كتاب « الفهرست » لابن النديم حتى نهاية القرن الرابع ، و « كشف الظنون » لحاجى خليفة حتى القرن الحادى عشر الهجرى ، ففيهما احصاء دقيق للكتب والمؤلفين سوى ما تصوره من ذلك كتب التراجم . واذا كانت المخطوطة كتبها مؤلفها كان ذلك شهادة وثيقة لها . ومما يوثق النسخة أن يكون عليها سماع من المؤلف ، أو يكون عالم جليل قد رواها وكتبها بخطه ، أو يكون قد قرأها ، أو تكون موقوفة على مسجد ، أو يكون فى داخلها اشارات من مؤلفها الى كتب له أخرى معروفة .

ولعل أهم مشكلة فى نشر التراث كثرة ما يقع فيه من أخطاء بسبب تشابه الحروف فى العربية ، ومعروف إنه نشأ عندنا منذ القرن الثانى للهجرة أجيال كثيرة احترفت الوراقة ونسخ المخطوطات ، وكان كثير منهم يحسن الخط ولا يحسن العربية ، فكان يخطىء فيما يكتب . وقد ينسخ من مخطوطته وراق آخر على شاكلته فيضيف أخطاء جديدة ، فما بالنا بكتب تناقلتها قرون كثيرة ونساخ كثيرون . وكان الأسلاف فى القرون الأولى لا ينقطون الحروف ولا يشكلون الكلمات مما يجعل قراءة بعض النسخ المخطوطة فى تلك القرون عسرة . ووراء خط النسخ المعروف مخطوطات كتبت بالخط الكوفى أو المغربى ، وقراءتها لا تستقيم الا لمن تدرب على الخط المكتوبة به وقراءته وعرف مصطلحاته . ويحسن بالمحقق لأى كتاب أو ديوان أن يلحق به فهارس تزيد الانتفاع به ، وهى تختلف من كتاب الى كتاب .

وقد أخذ النشر العلمى للتراث منذ أوائل هذا القرن يزداد مع الأيام دقة واتقانا

لعناية الجامعات والجامعيين به منذ نصف قرن أو يزيد مما أتاح له منهجا سديدا . وتجرد له كثيرون من خريجي الأزهر الشريف وكلية دار العلوم وكليات الآداب لبلوغ الغاية فيه . ولابد أن ننوه باسهام هيآت شرقية مختلفة اسلامية وعربية في تحقيق التراث من الهند الى شمالي افريقية . وفي البلاد العربية الآن نهضة ضخمة لنشره تشترك فيها مع مصر السعودية وسوريا والعراق وبلدان المغرب . ونشر كثير من الدواوين وكتب اللغة والتاريخ والتراجم وكتب الفقه والحديث النبوي وكتب التصوف وكتب الفلسفة . ويحسن أن يجمع المحقق لأي كتاب أو ديوان كل النسخ من أطراف العالم ، اذ مخطوطات التراث العربي منبثة في مكتبات العالم شرقا وغربا . ومما يسعف في الحصول على النسخ معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، فقد جمع المشرفون عليه كثيرا من نفائس المخطوطات في استانبول والبلاد العربية والأجنبية . ولا يكاد يستغني محقق لكتاب أو ديوان عن الرجوع الى هذا المعهد ، اذ كثيرا ما يجد فيه نسخة أو نسخا من كتاب أو ديوان يحققه ، واذا طلبها من المعهد صورها له ووضعها بين يديه . ويحسن أن يقدّم المحقق لما ينشره من الدواوين دراسة عن الشاعر وديوانه ، وبالمثل عن المؤلف وكتابه وقيمته العلمية ، وينبغي ألا يتوسع في حواشي ما يحققه وينشره .

المجمع واحياء التراث

طبيعي أن يعنى المجمع بالمشاركة في احياء بعض ذخائر التراث اللغوية ليتخذ منها عونا على مهمته من وضع المعاجم الكبرى والصغرى ، وقد نصت المادة الثالثة من مرسوم انشائه على أن : « ينشر على الطريقة العلمية من النصوص القديمة ما يراه لازما لأعمال المعجم ودراسات فقه اللغة » . وهو ما جعله يعنى في سنة ١٩٥٧ بتكوين لجنة لاحياء التراث القديم بالتعاون مع المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بوزارة الثقافة ، واقتصر عمل اللجنة حينئذ على اختيار الكتب التي توصي بنشرها وترشيح من ينهض بتحقيقها من المشتغلين بالتراث . وقدمت اللجنة توصيات بما ينبغي نشره في خطة السنوات الخمس ، وكان من بين ما أوصت بنشره معجم « تهذيب اللغة » للأزهري ، وكتاب « المحتسب في شواذ القراءات » لابن جني ، و « اعراب القرآن » للزجاج ، وقد نشرت جميعا . وكذلك نشر الجزء الأول من كتاب « الحجة في علل القراءات السبع » لأبي علي الفارسي ، ومن كتاب « سر صناعة الاعراب » لابن جني ، وغير ذلك . ثم رأى المجمع أن تكون له مشاركة

حقيقية فى خدمة اللغة واحياء تراثها اللغوى النفيس . واختارت اللجنة طائفة من الكتب اللغوية ، وأخذت تعد العدة لتحقيقها مرتبة أولويتها على هذا النمط :

١ ــ « عجالة المبتدى وفضالة المنتهى » للحازمى .

٢ ــ « التكملة والذيل والصلة » للصغانى .

٣ ــ « ديوان الأدب » للفارابى .

٤ ــ « كتاب الجيم » لأبى عمرو الشيبانى .

٥ ــ « كتاب الأفعال » للسرقسطى .

٦ ــ « كتاب فيما تفرد به بعض أئمة اللغة » للصغانى .

٧ ــ « كتاب الابدال » لابن السكيت .

٨ ــ « التنبيه والايضاح » المشهور باسم حواشى ابن برى على معجم الصحاح للجوهرى

٩ ــ « غريب الحديث » للقاسم بن سلام .

١٠ ــ « مطالع الأنوار على صحاح الآثار » لابن قرقول (فى غريب الحديث) .

١١ ــ « مجمع البحرين » للصغانى .

١٢ ــ « المصباح المنير » للفيومى (بعد رد المحذوف من طبعته المدرسية) .

ولم تنشر الكتب أو المعاجم الثلاثة الأخيرة حتى الآن ، أما التسعة السابقة لها فقد أخذ المجمع يعنى بنشرها منذ سنة ١٩٦٥ ، ونخص كلا منها بكلمة :

عجالة المبتدى وفضالة المنتهى فى النسب ، للحازمى الهمدانى

مؤلف الكتاب الحافظ أبو بكر محمد بن أبى عثمان موسى الحازمى الهمدانى المتوفى ببغداد سنة ٥٨٤ للهجرة . وموضوع كتابه أصول الأنساب العربية وتفرعاتها ، وهو مرتب على حروف المعجم ، وقد رد المؤلف فيه كل نسب الى أصله ، وذكر فى كل نسب شخصا أو أكثر ممن ينتسبون اليه من الصحابة والتابعين والعلماء والشعراء والفرسان وغيرهم . وهو أشبه بمعجم صغير لمعرفة أنساب المشاهير من الرجال مع دقة الضبط والتحرير . حققه وعلق عليه وفهرس له الأستاذ عبد الله كنون عضو المجمع ، وهو من منشورات المجمع سنة ١٩٦٥ ، وأعيد نشره سنة ١٩٧٢

« كتاب التكملة والذيل والصلة » للصغانى ، (فى ستة اجزاء)

مؤلف المعجم امام من أئمة اللغة هو الحسن بن محمد الصغانى المولود بلاهور والناشىء بأقليم صغان من أقاليم السغد ، رحل فى طلب العلم الى بغداد ودخل مكة وجاور بها سنتين ودخل اليمن ، توفى سنة ٥٧٧ • ومن كتبه « مجمع البحرين » المذكور آنفا وهو فى اثنى عشر مجلدا جمع فيه بين معجم الصحاح وهذا المعجم : « التكملة والذيل والصلة » ، وعادة يفصل فى « مجمع البحرين » بين ما ينقله من الصحاح وما ينقله من معجمه بوضع حرف « ص » لما ينقله من الصحاح ، وحرف «التاء» لما ينقله من التكملة ، وحرف « الحاء » لما ينقله من الذيل والحاشية . وهو فى هذا المعجم يذكر ما فات الجوهرى فى صحاحه من بعض مواد اللغة وما وقع فيه من أغلاط وأوهام • وقد كلفت لجنة احياء التراث ثلاثة من المحققين بنشره • .أما الأول من أجزائه فقد نهض بتحقيقه الأستاذ عبد العليم الطحاوى وراجعه المرحوم الأستاذ عبد الحميد حسن عضو المجمع وصدر سنة ١٩٧٠ ، وحقق الجزء الثانى الأستاذ ابراهيم الابيارى وراجعه الأستاذ محمد خلف الله عضو المجمع ، وصدر سنة ١٩٧١ ، والجزء الثالث حققه الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم وراجعه الدكتور مهدى علام عضو المجمع ، وصدر سنة ١٩٧٤ ، والجزء الرابع حققه الأستاذ عبد العليم الطحاوى وراجعه الأستاذ عبد الحميد حسن وصدر سنة ١٩٧٤ ، وحقق الجزء الخامس الأستاذ ابراهيم الابيارى وراجعه الأستاذ محمد خلف الله وصدر سنة ١٩٧٩ ، وحقق الجزء السادس الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم وراجعه الدكتور مهدى علام ، وصدر سنة ١٩٧٩ •

ديوان الأدب ، للفارابى ، (فى أربعة اجزاء)

مؤلف هذا المعجم عالم فاراب اسحق بن ابراهيم المتوفى سنة ٣٥٠ للهجرة ، وقد وضع مادته اللغوية مرتبة حسب الحروف الهجائية باعتبار أواخر الألفاظ وفقا للأبنية المختلفة ، وتابعه ابن أخته أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهرى فى هذا المنهج حين ألف معجمه « الصحاح » المشهور ، اذ رتب كلماته بحسب أواخرها مثل خاله لا حسب أوائلها •

وقد كلفت لجنة احياء التراث الدكتور أحمد مختار عمر أستاذ الدراسات اللغوية بجامعة الكويت بتحقيقه بمراجعة المرحوم الدكتور ابراهيم أنيس ، وأخرجه المحقق فى أربعة أجزاء من سنة ١٩٧٤ حتى سنة ١٩٨٠ وقد ألحق به طائفة من الفهارس الفنية لتيسير الانتفاع به •

كتاب الجيم ، لابى عمرو الشيبانى ، (فىأربعة أجزاء)

أبو عمرو الشيبانى مؤلف هذا الكتاب منأئمة اللغة والرواة ، يقال انه جمع أشعار ما يربو على ثمانين قبيلة من قبائل العرب ، وهو راويةكوفى ، أخذ اللغة عن العرب مشافهة داخل الجزيرة وفى بواديها ، توفى سنة ٢١٣ ه. و « كتاب الجيم » معجم مرتب على حروف الهجاء بنفس ترتيبها المعروف لنا اليوم ، ويشيع فى مفرداته الغريب كما يشيع ذكر الشواهد من الأشعار والأرجاز والأمثال ، ولم يلتزم قاعدةمعينة لترتيب الألفاظ داخل الباب الواحد ، أو بعبارة أخرى لا يراعى ترتيب الحرف الثانى والثالث فى الباب . وتسمية الكتاب باسم الجيم دون أى حرف آخر من حروف الهجاء غير واضحة . وهو يعد من الأصول المعجمية الأولى ، اذ يرجع الى أوائل القرن الثالث الهجرى . وقد كلفت لجنة احياء التراث بتحقيقه الأساتذة : ابراهيم الابيارى وعبد العليم الطحاوى وعبد الكريم العزباوى ، وصدر الجزء الأول سنة ١٩٧٤ بتحقيق الأستاذ الابيارى ومراجعة المرحوم الأستاذ عبد الحميد حسن ، وصدر الجزء الثانى سنة ١٩٧٥ بتحقيق الأستاذ الطحاوى ومراجعة الدكتور مهدى علام . وصدر الجزء الثالث سنة ١٩٧٥ أيضا بتحقيق الأستاذ العزباوى ومراجعة الأستاذ عبد الحميد حسن . ورأت لجنة احياء التراث بالمجمع أنه ينبغى وضع طائفة من الفهارس الفنية لهذا الكتاب تيسر الرجوع اليه ، فكلفت بذلك بعض المشتغلين بالمعجمات فى المجمع ، وظهرت هذه الفهارس فى جزء مستقل .

كتاب الأفعال ، للسرقسطى ، (فى أربعة أجزاء)

مؤلف الكتاب هو أبو عثمان سعيد بن محمد المعافرى السرقسطى الأندلسى ، من أهل قرطبة ، المتوفى بعد سنة أربع مئة للهجرة بقليل . والكتاب مرتب على مخارج الحروف وتحت كل حرف أربعة أقسام للفعل هى : الثلاثى على فعل وأفعل باتفاق معنى — الثلاثى على فعل وأفعل باختلاف معنى — الثلاثى المفرد — الرباعى المفرد وما جاوزه بالزيادة مما لم يستعمل ثلاثيه فى معناه . وقد أضاف السرقسطى فى حرف الخاء وحده قسما خامسا . وجعل تحت كل قسم من أقسام الفعل الثلاثى تقسيما آخر استقام له غالبا على هذا النمط : المضاعف — الثلاثى الصحيح — الثلاثى المهموز — الثلاثى المعتل . وقد حاول السرقسطى حصر أفعال العربية وبيان قياس تصاريفها ومعرفة الصحيح منها والمعتل والمجرد والمزيد وأبواب الزيادة

وأبنية الأفعال الثلاثية المتعدى منها واللازم وأبواب الماضى مع المضارع ومصادر الفعل الثلاثى والمصدر الميمى وأسماء الفاعلين والمفعولين مع دلالة الأبنية ، ومع الرواية الدائمة عن أئمة اللغويين وفصحاء الأعراب ، ومع تأييد كلامه دائما بالشواهد من القرآن الكريم والحديث النبوى والأشعار والأرجاز والأمثال • وكان الدكتور حسين شرف قد نال بتحقيقه تحقيقا علميا درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم ، فأسندت لجنة احياء التراث اليه اخراجه ، وراجعه الدكتور مهدى علام ، وصدر الجزء الأول منه سنة ١٩٧٥ والجزء الرابع سنة ١٩٨٠ ومعه فهارس تفصيلية •

كتاب الابدال ، لابن السكيت

مؤلف هذا الكتاب أبو يوسف يعقوب بن اسحق بن السكيت الكوفى ، المتوفى سنة ٢٤٣ ، ويسمى كتابه أيضا فى بعض المراجع باسم « كتاب القلب والابدال » ، وكان المستشرق هفنر Haffner قد نشره فى ليبزج سنة ١٩٠٥ وأعاد نشره فى بيروت مع أنطون صالحانى سنة ١٩١٣ • وتبين للدكتور حسين شرف — بمراجعة مخطوطات جديدة للكتاب — أن المطبوع انما هو مختارات منه نسقها أحد المتأخرين ، فطلب أن يعهد اليه المجمع بتحقيقه ، واستجابت لجنة احياء التراث الى طلبه ، وكلفت المرحوم الأستاذ على النجدى ناصف عضو المجمع بمراجعته ، وتم طبعه •

ما تفرد به بعض أئمة اللغة ، للصغانى

مر بنا التعريف بالصغانى مع معجمه : « كتاب التكملة والذيل والصلة » • وهذا الكتاب صغير ، غير أنه نفيس ، وهو موزع على أربعة أقسام : القسم الأول خاص بطائفة من القراءات الشاذة ، وقد عزا كل قراءة الى من قرأ بها من أئمة القراء ، والقسم الثانى خاص بما تفرد به يونس من اللغات الشاذة ، والقسم الثالث خاص بما تفرد به أبو حاتم السجستانى ، والقسم الرابع خاص بما التقطه من سائر كتب اللغة وشروح الأشعار • وكان الأستاذ مصطفى حجازى المدير العام للمعجمات اشتغل به فكلفته لجنة احياء التراث بتحقيقه ، وأسندت مراجعته الى الدكتور مهدى علام ، وتم طبعه •

« كتاب التنبيه والايضاح ، عما وقع فى الصحاح » ، لابن برى ، (فى جزءين)

مؤلف الكتاب هو عبدالله بن برى المصرى المتوفى سنة ٥٨٢ ، وهو من أئمة اللغة ، واليه انتهى علمها وعلم النحو بمصر فى القرن السادس الهجرى ، ومن آرائه الطريفة التى

تتصل بنقل الأسماء الأعجمية الى العربية أنه كان يرى المحافظة على حروفها وحركاتها بكل دقة . وقد تعقب الجوهرى فى معجمه « الصحاح » الذى نال شهرة مدوية فى عصره ، فاستدرك ما فاته من المفردات والاستعمالات ،وعنى بنسبة ما أهمل نسبته من الأبيات ، مع التنبيه على ما وقع فيه من الأخطاء ، سواء فى المواد اللغوية أو فى نسبة الأشعار ، دون ازراء ، فهو دائما فى تعليقاته على « الصحاح » مهذب اللفظ عف اللسان ، لا يسرع الى التخطئة ولا يتهم بالجهل أو الغفلة ، بل يكفيه أن يقول معلقا : « وليس الأمر كما ذكر » أو : « هذا الذى ذكره غير مجمع عليه » . وقد أشاد به الزبيدى شارح القاموس المحيط فى هذا الجانب . وسقط من يد الزمن أكثر الكتاب ولم يبق منه الا قسمه الأول المنتهى بمادة «وقش» . وترجع أهميته الى أنه أحد الأصول الخمسة التى اعتمد عليها صاحب لسان العرب فى وضع معجمه ، وهى : « معجم تهذيب اللغة » للأزهرى ، و « معجم المحكم » لابن سيده الأندلسى ، و « النهاية فى غريب الحديث » لابن الأثير ، و « الصحاح » للجوهرى ، و « حاشية ابن برى » عليه . وقد رأت لجنة احياء التراث فى المجمع نشره ، وأسندت تحقيق الجزء الأول منه الى الأستاذ مصطفى حجازى ومراجعته الى المرحوم الأستاذ على النجدى ناصف ، وأسندت تحقيق الجزء الثانى الى الأستاذ عبد العليم الطحاوى ومراجعته الى الأستاذ عبد السلام هارون وقد طبع فى مجلدين ينتهيان بحرف الشين . ومن الممكن فى رأينا أن يجمع ما فى « لسان العرب » بعد مادة « وقش » ، وينشر باسم الجزء الثالث من الكتاب .

« كتاب غريب الحديث » لأبى عبيد القاسم بن سلام

مؤلف هذا الكتاب أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى المتوفى سنة ٢٢٣ للهجرة ، ومن أهم مصنفاته « كتاب غريب الحديث » ، ومنه نسخة فى مكتبة الأزهر تعد أقدم نسخة منه فى مكتبات العالم اذ نسخت سنة ٣١١ للهجرة . وقد قررت لجنة احياء التراث طبعه ، وأسندت الى الدكتور حسين شرف الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم تحقيقه ، وطبع الجزءان الاول والثانى بمراجعة الأستاذ عبد السلام هرون عضو المجمع ، أما الثالث فيراجعه الأستاذ محمد عبد الغنى حسن عضو المجمع ، ويراجع الجزء الرابع الدكتور مهدى علام .

مسابقات وجوائز فى احياء التراث

قرر المجمع سنة ١٩٧٩ منح جائزة قدرها خمس مئة جنيه لأجود احياء لنص قديم من نصوص التراث ، وهى أول مرة يعلن المجمع فيها عن مسابقة فى احياء كتاب من كتب التراث ،

وفاز بهـا فى دورة ١٩٧٩ ــ ١٩٨٠ الدكتـور أحمد مختار عمر والدكتور ضاحى عبد الباقى عن تحقيق كتاب « المنجد فى اللغة » لعلى بن الحسن الهنائى المصرى المعروف باسم كـراع النمل • وهو من أئمة اللغة المصريين المبكرين ، اذ توفى حوالى سنة ٣١٠ للهجـرة • وفـاز بالجائزة فى دورة المجمع التالية ١٩٨٠ــ١٩٨١ الأستاذ السيد ابراهيم محمد المدرس المساعد بجامعة حلوان عن كتاب « ضرائر الشعر » لابن عصفور الحضرمى الاشبيلى المتوفى سنة ٦٦٣ ، وكتابه ــ كما هو واضح ــ فى الضـرورات الشعرية • وفى دورة المجمع ١٩٨١ ــ ١٩٨٢ قرر المجمع أن يكون لتحقيق التراث جائزتان : أولى وقدرها ست مئة جنيـه ، وثانية وقدرها أربع مئة جنيه ، وفاز بالجائزة الأولى الدكتور عبد المجيـد قطامش على تحقيقـه لكتـاب « الأمثال » لأبى عبيد القاسم بن سلام المار ذكره آنفا مع كتابه : « غريب الحديث » • ثم قرر المجمع أن تكون قيمة الجائزة الأولى ألف جنيه والثانية خمس مائة جنيه •

وبين يدى لجنة احياء التراث تقرير مفصل من الدكتور ضاحى عبد الباقى المراقب بالمجمع عن كتاب « التكملة والذيل » للزبيدى المتوفى سنة ١٢٠٥ للهجرة ، وهو مرتب وفق القاموس المحيط ، وقد جمع فيه الزبيدى ما اسـتدركه على القاموس ، وحرر بعض العبارات التى شك فى صحتها بحيث يعد هـذا الكتاب اضـافة حقيقية لكتـابه : « التـاج » الذى شرح به القاموس ، ويقع فى أربعة أجزاء ضخام •

وحرى بنا ألا نختم موضوع احياء التراث دون اشـارة الى عملين كبيرين أشرف على لجنتيهما رئيسا المجمع الأستاذان الدكتوران : طه حسـين وابراهيـم مدكور ، وهما : نشر « كتاب الشفاء » لابن سـينا ، ونشر كتاب « المغنى » للقاضى عبد الجبار ، وقد بدأ نشر الأول فى سنة ١٩٤٨ وانتهى فى سنة ١٩٨١ • أما نشر الكتاب الثانى بأجزائه المتعددة فبدأ فى سـنة ١٩٥٨ وكان مقر اللجنتين جميعـا مجمع اللغة العربية •

كثر الانتاج الأدبى فى هذا العصر شعرا وقصصا وبحثا أدبيا ، ومعروف أن الشعر العربى كان فى أول نشأته زمن الجاهليين عملا جماعيا يصدر عن حياة العرب وعن روحهم ، فالشاعر الجاهلى ترجمان قبيلته ، يتغنى بآمالها وأحلامها ومفاخرها فى الحرب وفى المروءة ، حتى اذا خرج العرب من طور البداوة الى طور الحضارة أخذ الشاعر يدير نظره الى عواطفه وأهوائه ، فنشأ كثير من الشعر الفردى الذاتى بجانب الشعر الجماعى القديم • ومضى الشعر العربى على هذه الوتيرة ، فالشاعر فيه يتغنى بعواطف الأمة تارة ، وتارة ثانية بعواطفه وأحاسيسه ومشاعره الخاصة من حب وغير حب • ويدور الزمن دورات ونصبح فى العصر الحديث ، وكان الشعر قد انتكس انتكاسات خطيرة ، فلا الشاعر يعبر عن أمته تعبيرا صادقا ولا هو أيضا يعبر عن ذاته وأهوائه تعبيرا صادقا ، فأعاد اليه محمود سامى البارودى الصورتين من التعبير عن الأمة وعن ذاته وعواطفه الفردية • وكان ذلك بدء مدرسة النهضة أو مدرسة الاحياء فى الشعر العربى الحديث . وخلفه عليها شوقى وحافظ وغيرهما من شعراء البلاد العربية ، وكانت أوربا قد احتلت البلاد العربية ، فاذا الشعراء يتحولون بالشعر العربى الى شعل حماسية يحاولون بها أن يلهبوا مشاعر الشباب العربى فى مقاومة الاستعمار البغيض واسترداد الاستقلال والحرية • ونمضى الى أواخر العشرينيات من هذا القرن وأوائل الثلاثينيات واذا موجة رومانسية حادة تعم فى كثير من جوانب الشعر العربى ، يتغنى الشاعر فيها بعواطفه ومشاعره الذاتية وبالحياة ومتاعسها وظمئه الشديد الى الحب واخفاقه فيه ، حتى ليضنيه حبه ، بل حتى ليستحيل عذابا وآلاما ممضة • ورافقت هذه المرحلة مرحلة رمزية ، يصور الشاعر فيها عواطفه تصويرا مبهما ، لا يكاد يلمع فيه ضوء ولا برق لضوء ، فهو ظلمات بعضها فوق بعض على نحو ما هو معروف عن شعراء لبنان فى الثلاثينيات • ومنذ الحرب العالمية الثانية أخذ الشعر يعود الى تعبيره عن روح الجماعة وكل ما تضطرب فيه من آلام وآمال • واذا أمكن أن نسمى شعر المرحلة الرومانسية شعر الوجدان الفردى فانه يمكن أن نسمى شعر هذه المرحلة الجديدة شعر الوجدان الجماعى • وقد صحبت هذا الشعر الحركة المعروفة باسم حركة الشعر الحر ، وهو شعر يُلْغى فكرة الشطر والقافية ويصبح عماده التفعيلة ، وتتوالى السطور فيه بين طويلة وقصيرة ، وقد أثار جدلا كثيرا منذ

ظهوره لما حدث فيه من نواقص الايقاع الموسيقى المألوف فى الشعر العربى • ومن المؤكد أن هذه الاتجاهات الكثيرة فى الشعر العربى الحديث أحدثت فيه نهضة قوية . فتعددت دواوينه تعددا واسعا ، حتى لتطبع سنويا منها عشرات • ولابد أن نلاحظ أن جميع الاتجاهات التى وصفناها للشعر لاتزال قائمة فيه ، فهناك شعراء يؤثرون أن يكون شعرهم من نمط الشعر فى حركة النهضة والاحياء شعرا غيريا ، ومنها ما يؤثر نهجا جديدا ، أو قل منزعا جديدا ، وخاصة منزع الوجدان الذاتى ومنزع الوجدان الجماعى •

وبجانب هذا النشاط فى فن الشعر نشاط مماثل فى القصص ، ان لم يكن أوسع وأغزر • ومعروف أن فى تراثنا قصصا كثيرا يدور جمهوره حول الأيام والحروب ، وفى القرآن الكريم قصص متنوع عن الأنبياء وأقوامهم ، وتُرجم فى العصر العباسى كثير من قصص الأمم الأجنبية ، منه ما ترجم الى الفصحى مثل « كليلة ودمنة » ، ومنه ما ترجم الى اللغة الشعبية مثل « ألف ليلة وليلة » • ومنذ العصر العباسى يؤثر كتاب القصص العربى اللغة العامية غالبا الا ما كان من المقامات ، وهى أقاصيص تصور مغامرات أديب متسول يجوب البلدان والأسواق والطرقات معتمدا على بلاغة عبارته وحضور بديهته ، وكأنما كان غرض مؤلفيها تعليميا اذ يجمعون فيها طرائف من الأساليب المسجوعة المنمقة . وكان وراءها قصص عامى شعبى كثير كانت تتداوله البلدان العربية ، مثل قصة عنترة وقصة الهلالية وقصة سيف بن ذى يزن وقصة حمزة البهلوان وقصة الظاهر بيبرس ، سوى ما كان من قصص ألف ليلة وليلة التى أعاد المصريون كتابتها بعاميتهم وأضافوا اليها قصصا جديدة •

ولما أخذت تنشأ العلاقات الأدبية بيننا وبين الغرب فى القرن الماضى أخذ أدباؤنا — وفى مقدمتهم رفاعة الطهطاوى — يترجمون بعض القصص الذائعة هناك • وغلبت نزعة التمصير والتعريب على كثير من المترجمين ، فكانوا يتصرفون فى الترجمة ، ومنهم من آثر فى ترجمته العامية ، غير أن الترجمة الى الفصحى هى التى سادت حينئذ • وحاول محمد المويلحى أن يستغل اطار المقامة القديمة ، فأحالها الى قصة اجتماعية طويلة ضمنها نقدا طريفا لأحوال المجتمع المصرى فى أوائل هذا القرن على نحو ما هو معروف فى كتابه « حديث عيسى بن هشام » • ولم يلبث محمد حسين هيكل أن ألف قصة « زينب » التى تصور الريف المصرى وحياة الناس فيه وطبقاته الغنية والفقيرة وما يقوم بينها من عوائق اجتماعية • ومنذ هذه القصة الفريدة فى أوائل العقد الثانى من القرن الحاضر بدأنا

نهضة قصصية ، وخاصة منذ العشرينيات . اذ تكاثر كتابها وتنوعت منازعهم . فمنهم من آثر القصة التاريخية مثل جرجى زيدان ... وقدأوفى بهذه القصة على الغاية من القواعد الفنية محمد فريد أبو حديد . ومنهم من آثر تصوير الحياة المصرية مثل طه حسين وقصصه فى « الأيام » و « دعاء الكروان » ، ومنهم من آثر تصوير الجانب النفسى فى الرجل والمرأة مثل المازنى فى قصته « ابراهيم الكاتب » ، ومنهم من آثر تصوير المجتمع وعيوبه مثل محمود تيمور فى قصته « سلوى فى مهب الريح » . ولم يلبث النبوغ العربى الأدبى أن تجلى فى القصة ، فاذا قصاص كثيرون يلمعون فى عالم القصة والأقصوصة ، وكأنهم يتبارون فى سباق ، وكل منهم يحاول أن يصور جانبا من المجتمع أو جوانب ، أو يحاول أن يكشف لمحات من أسرار النفس المصرية أو العربية ، ولمحات أخرى من خفايا الضمائر ، أو يصور متاعس البشرية وآلام البؤساء المضنية . وتكاثرت القصص والأقاصيص وتزاحمت تزاحما مفرطا .

وكان للرواية المسرحية دورها الكبير فقد بدأت فى القرن الماضى تمصَّر وظلت طويلا على هذا النحو حتى ظهر شوقى فبدأ نهضة مسرحية شعرية على نحو ما هو معروف عن مسرحياته مثل : « مصرع كليوباترا » ، و « مجنون ليلى » ،ولم يلبث توفيق الحكيم أن بلغ بنهضة المسرحية النثرية الغاية المرتقبة ، اذ وثب بها وثبة قوية ،وان ظل النقاد يصفون مسرحياته بأنها ذهنية ، وتلاه كثيرون يحاولون الاجادة فى القصص المسرحى ، وآثر كثيرون العامية على الفصحى فى مسرحياتهم .

وقد عرف الأسلاف البحث الأدبى على نحو ما يلقانا عند ابن سلام فى كتابه « طبقات فحول الشعراء » غير أن كتابة التراجم هى التى غلبت عليهم ، على نحو ما يلقانا عند أبى الفرج الأصبهانى فى كتابه « الأغانى » .وتتكاثر كتب التراجم الأدبية وخاصة تراجم الشعراء كثرة مفرطة ، كما تتكاثر الدراسات النقدية والبلاغية منذ الجاحظ وابن المعتز وقدامة ، ويظهر نقد مقارن بين الشعراء كما فى كتاب « الموازنة بين الطائيين : أبى تمام والبحترى » ، وتكتب عن بعض الشعراء كتب مستقلة مثل كتاب « الوساطة بين المتنبى وخصومه » ، وتمتزج البلاغة بالنقد وتكتب فيهما كتب كثيرة مثل « خزانة الأدب » للحموى . حتى اذا مضينا فى العصر الحديث الى فواتح هذا القرن وأخذ النقاد يطلعون على النقد الأدبى فى الغرب كثرت الكتابات النقدية على نحو ما هو معروف عن المازنى والعقاد . وكان لنشأة الجامعات منذ الجامعة الأهلية نشاط واسع فى النقد ، حتى أصبحت البحوث

الأدبية تعد بالعشرات لا فى السوق الأدبية العامة بل عند أديب بعينه • ومن المؤكد أن طه حسين والمازنى والعقاد قادوا حركة النقد فى العشرينيات ، وأخذ الشباب الجامعى منذ الثلاثينيات يشاركهم فى هذه الحركة الخصبة ، وتكاثر الانتاج فيها كثرة مفرطة ، فهناك من يدرس شاعرا أو كاتبا بعينه من القدماء أو المحدثين ، وهناك من يدرس عصرا أدبيا أو جانبا من عصر ، وهناك من يدرس منزعا قديما ساد بين الشعراء القدماء أو مدرسة من مدارس الشعر العربى الحديث ، وهناك من يضع مذاهب أو مدارس للشعراء السابقين من الأسلاف ، وهناك من يدرس حركة عند القدماء كحركة التطور فى الشعر الأموى وحركات التجديد فى الشعر الحديث ، وهناك من يدرس النقد القديم أو ناقدا من نقاده أو ناقدا حديثا ، وهناك من يدرس فنا مستحدثا كفن المقالة أو فن القصة ، وقد يختار قصاصا بذاته ، وقل ذلك فى فن المسرحية وكتابها المسرحيين • بحوث شتى يعز احصاؤها واستقصاء موضوعاتها المختلفة لتنوعها تنوعا واسعا •

لجنة الادب

كان طبيعيا أن يعنى مجمع اللغة العربية بانشاء لجنة للأدب ترصد انتاجه السنوى وتشاطر فى بث نهضته باتخاذ الأسباب الكفيلة بذلك • ويعرض على مؤتمره فى سنة ١٩٤١ قرار وزارى يعهد اليه فيه بالتماس الوسائل الى تشجيع الأدباء على التنافس فى الانتاج الأدبى الممتاز • ويؤلف المؤتمر لجنة للنهوض بذلك وتضع لائحة داخلية لهذا التشجيع وافق عليها المجلس ، ومن أهم ما جاء فيها : تأليف لجنة الأدب لتشجيع الانتاج الأدبى وتكونت من بين أعضائها ثلاث لجان فرعية : لجنة للشعر ، ولجنة القصة والرواية (نثرا وشعرا) ، ولجنة للمقالات والبحوث الأدبية من نقد وتاريخ ونحو ذلك • وعلى كل لجنة أن تقدم تقريرا سنويا بملاحظاتها على سير الحركة الأدبية فى مصر والعالم العربى فى كل فرع من فروع الانتاج الأدبى مع بيان الممتاز منه امتيازا يقتضى تشجيعا ماديا أو معنويا . وينتخب لكل لجنة فرعية مقرر • وتدرس اللجنة العامة تقارير اللجان الفرعية وتعرض تقريرها على المجلس ، ويقرر المجمع مايراه فيما تعرضه عليه اللجنة العامة ، وتعقد جلسة علنية فى شهر مارس تعلن فيها قرارات المجمع وأسبابها وينوه فيها عما استحق التنويه من الآثار الأدبية ، ويمنح الممتازون نصف الاعتماد المقرر للتشجيع الأدبى ، ويخصص النصف الثانى لجائزتين يمنحهما الأول والثانى فى الفرع الذى طلب الى الأدباء المسابقة فيه ، ويحدد فى شهر فبراير النوع الأدبى للمسابقة

وشروطها ، ويشترط فى الآثار التى ينوه بها أوتجاز أن تكون مظهرا للانتاج المستقل وأن تعود على فرعها الخاص بفائدة محققة ، وألا يكـون قد سبق نشرها قبل السـنة المتقدمة فيهـا • ولا يجوز لأعضاء المجمـع أن يشـتركوا فىالمسابقات ولا يجيزهم المجمع ولا ينوه بأثر من آثارهم •

وفى مايو سنة ١٩٤١ دعت وزارة المعارف(التربية والتعليم الآن) فى الصحف الأدباء الى تأليف قصة ينتفع بها الطـلاب وأمثـالهم من المثقفين ، وتقدم لها ست وستون قصة ، فكونت لجنة لفحصها من بعض أعضاء المجمع ومعهم الأساتذة محمد أحمد جاد المولى ، ومحمـود تيمور ، وابراهيم عبد القادر المازنى ، واجتمعت اللجنـة ، ثم قـررت عقـد اجتمـاع ثان ، وعادت الوزارة فرأت احالة المسابقة الى المجمع ،فألف لتلك المسابقة لجنة ضم اليها الأسـاتذة المذكورين آنفا • واجتمعت اللجنة فى أبريل سنة ١٩٤٢ وفيها عرض الأعضاء بعـد قراءتهم للقصص المذكورة ما رأوا ابعاده منها وما رأوااستبقاءه لجودته ، وكان ما استبعدوه ثمانيـا وأربعين قصة لهبوطها عن المسـتوى المطلوب الجدير بالجائزة ، وبلغ ما استبقوه ثمانى عشرة قصة ، وأعيدت قراءتها وقدر كل عضو درجـة لما قرأه منها ، وانتهى قرارهم الى أن أمثلهـا وأحقها بالجائزة خمس • والطريف أنه لم يقلّ عدد من قرأ كل قصـة عن سـتة من أعضـاء اللجنة ، واقترحوا على الوزارة ألا تنشر احدى القصص الفائزة الا بعد أن يعاد النظر فيها من حيث صحة العبارة وسلامة اللغـة • ولم يفت اللجنة أن تسجل أن بعض الـروايات التى لم تمنح الجائزة جديرة بالثناء والتشجيع لما بـذل كاتبوها فيهـا من محـاولات مرجوة وجهـد مشـكور •

ولم يكن قد رصد للمجمع فى ميزانيـة الدولة مال لتشجيع الانتاج الأدبى فنشر دعوة كى يمده بعض الكرام بشىء من المال ليؤدى دوره فى هذا التشجيع ،واستجابت سريعا السيدة هدى هانم شـعراوى ، فتبـرعت بمئة جنيه للمجمع ستون منها للقصة ، وأربعون للشعر • وتركت للمجمـع الحرية فى وضـع الشروط والوقت الكافى للمسـابقة • وتلقى المجمـع تبرعا من الأستاذ أنطون الجميل بمبلغ خمسين جنيها جائزة لمن يضع أجود بحث فى دراسـة حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر • وفى سنة ١٩٤٣ تقدم لنيل جائـزة السـيدة هدى هانم شعراوى فى الشعر أربع وثلاثون قصيدة لثلاثة وثلاثين شاعرا ، فقرئت القصائد جميعها القراءة الأولى وتخيرت اللجنـة منها احدى عشرة قصيدة رأت أنها جديرة باعـادة

النظر ، وتخيرت اللجنة منها خمس قصائد ، وعيّنت قصيدتين تستحقان جائزة السيدة هدى ونوهت بالثلاث الباقية • وفى سنة ١٩٤٥ رأت لجنة الأدب فيما يختص بجائزة السيدة هدى للقصة أن ليس فيما قدم اليها روايات تخلو من المآخذ الفنية بحيث تستوفى الشروط التى تتوافر فى الرواية القيمة ، ولكن تشجيعا للتأليف الروائى اختارت مما قدم اليها روايتين رشحتهما للجائزة وأقر مجلس المجمع هذا الترشيح • وفى نفس السنة المذكورة فحصت لجنة الأدب البحوث المقدمة لنيل جائزة أنطون الجميل عن حركة الترجمة فى مصر خلال القرن التاسع عشر ، ورأت أن بحث الأستاذ جاك تاجر أوفى البحوث وان كان به بعض أخطاء علمية ولغوية يسهل تداركها ، وفوضت اللجنة الى عضوى اللجنة : عباس العقاد ومنصور فهمى ارشاد المؤلف الى ما فى بحثه من نقص ، وتدارك ما نقصه من الناحية العلمية ، وأعانه الأستاذ شوقى أمين على تدارك أخطائه اللغوية وراجعها الأستاذ على الجارم وقرر أنها أصبحت صالحة للنشر • وعرض قرار اللجنة على مجلس المجمع فوافق عليه ، على أن يتّبع فى المستقبل عرض تقارير اللجنة فى شأن المسابقات قبل اقرار الجوائز الاقرار النهائى •

الجوائز والمسابقات فى الانتاج الأدبى

استطاع المجمع فى الدورة الثانية عشرة ١٩٤٥ ــ ١٩٤٦ أن يحمل وزارة المعارف (التربية والتعليم الآن) على أن ترصد له فى موازنته المالية مبلغ ثمانى مئة جنيه لتشجيع الانتاج الأدبى ، وبذلك تحقق له ما كان يأمله منذ تكوين لجنته الأدبية فى الدورة السابعة ، ورأت اللجنة أن تخصص ثلاثة أرباع المبلغ لتشجيع الانتاج الأدبى بجميع فروعه فى مصر ، وهى فرع الشعر ، وفرع القصة والرواية ، وفرع البحوث الأدبية ، على أن ترسل الأعمال مطبوعة أو مكتوبة على الآلة الكاتبة فى موعد لا يتجاوز آخر شهر مايو من كل سنة ، ويُحيل رئيس المجمع كلا منها الى لجنته الفرعية المختصة • ويخصص الربع الباقى من المبلغ لمنح جوائز سنوية لمباراة عامة تختار لجنة الأدب موضوعها سنويا ، اما فى الشعر واما فى القصة والرواية ، واما فى البحوث . ويجوز لأدباء البلدان العربية فى جميع الأقطار أن يشتركوا فى هذه المباراة العامة ، ومتى وافق المجمع على الموضوع أعلنه الرئيس فى شهر نوفمبر من كل سنة • ولما كانت المدة الباقية من هذه الدورة ١٩٤٥ ــ ١٩٤٦ لا تتسع لاجراء المباريات ، فقد رأت لجنة الأدب أن يمنح المجمع فى تلك الدورة جائزة الشعر وقدرها مئتا جنيه للأستاذ خليل مطران تتويجا لانتاجه الشعرى الرفيع • ورأت أن يخصص مبلغ مئتى جنيه لأقوم

ديوان شعرى عربى ممتاز لأحد شعراء العربيةمن مصر وغيرها من البلاد العربية سواء أكان مخطوطا أم مطبوعا منذ ١٩٤٠ • ويخصص أيضا مبلغ مئتى جنيه لأقوم قصة أنشأتها كاتب مصرى سواء أكانت مخطوطة أم مطبوعة منذ سنة ١٩٤٠ • ويخصص كذلك مبلغ مئتى جنيه لأقوم دراسة أدبية سواء أكانت مطبوعة أم مخطوطة منذ سنة ١٩٤٠ • ورأت اللجنة أن يكون أول مارس سنة ١٩٤٦ آخر موعد لتقديم الانتاج الأدبى • وبذلك أجّل الفصل فى تلك الجوائز الثلاث الى الدورة التالية •

وفى الدورة التالية ١٩٤٦ — ١٩٤٧ أعلنت نتائج فحص لجنة الأدب ، فتقسمت جائزة الشعر أربعة دواوين ، وجائزة البحث الأدبى ست دراسات خمس منها لجامعيين مما جعل طه حسين يقول فى كلمته عن البحوث الأدبية الفائزة انه من حق الجامعة أن تفخر بهذه المسابقة لأن معظم الفائزين من الخريجين فيها • أما جائزة القصة ففاز بها وحده محمود تيمور تتويجا لاتجاهه القصصى باللغة العربية الفصحى • وأصبح تقليدا منذ هذه الدورة أن يقام حفل سنوى لتوزيع جوائز المجمع يدعى اليه رجال الأدب والصحافة ، ويختار عضو من أعضاء اللجنة الفرعية لتقديم الفائز فى فرع الشعر وفرع القصة وفرع البحث الأدبى • وكانت جائزة المجمع فى تشجيع الانتاج حينذاك تعد حدثا أدبيا خطيرا ، فالأدباء والجمهور يرتقبون موعد اعلانها ،ويفدون على الجمعية الجغرافية أو الجمعية القانونية أو مبنى المجمع نفسه للاستماع الى من يقدمون شباب الشعراء والقصاص والباحثين • ويعرض العضو المجمعى المنتدب لالقاء كلمة لجنته الفرعية عن الفائز بجائزتها للعمل الذى قدمه ، ويوضح مزاياه وقيمته ، وغالبا ما يعرض للقضية الأدبية الكبرى التى تتصل بهذا العمل ، فيعرض للشعر مثلا وقضاياه بين المحافظين والمجددين واتجاهاته ، بالاضافة الى ما يعرضه من خصائص الشاعر ومنزعه فى الشعر ، ومدى ما فى شعره من الواقع والخيال والحقائق المجردة وشئون الحياة وأحداث المجتمع . وبالمثل العضو المتحدث عن قصّاص فائز أو قصاصين قد يعرض لتاريخ القصة وأطوارها من عهد اليونان مرورا بالعبقرية العربية فى مثل قصص الهلالية وعنترة ، وبعهد النهضة فى أوروبا وبالعصر الحديث هناك ، واتجاهاتها عند الغربيين وعند الانجليز وعند الروس وغيرهما بالاضافة الى خصائص القصاص ومنزعه فى قصصه ، على نحو ما يصور ذلك فريد أبو حديد فى كلمته عن محمود تيمور التى ألقاها عنه معلنا تتويج المجمع لقصصه ، فقد

مضى يتحدث عن تاريخ القصة في العالم ،ثم أخذ يتحدث عن تيمور مقارنا بينـه وبين كتاب فرنسيين وروس ، محاولا أن يستخلص خصائصه القصصية سواء فى المضـمون أو فى اللغة .

وفاز فى دورة المجمع التالية ١٩٤٧ـ١٩٤٨ بحث أدبى وقصتان وأربعة دواوين شعرية كان أحداها للأستاذ الياس فرحات الشاعر المهجرى المشهور . وتحدث عن الشـعراء الفائزين الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى عضو المجمع حينئذ ، وصور قدرة الشاعر الباهرة على البيان عما فى نفسه ، وقارن بين الشعراء فى عصور البداوة وفى عصور الحضارة مستظهرا أن تكون حالة البـداوة أعـون على ظهـور المواهب الشعرية ، ويقول ان الشعر فى زمن التبدى يعد عملا من أعمال الجمـاعة وثيق الصلة بها وبآمالها ونزعاتهـا ، وانه لا يزال فى دور التحضر للأمة يستمد بواعثه من روح الجماعة ، وان أصبح عمـلا فرديا ذاتيا . ويتحدث الدكتور ابراهيم مدكور عن القصة وتاريخها عند العرب وفى الغرب ، ويتسـع بالحديث عن القصتين الفائزتين وما يميزهما من خصائص أدبية . وعلى هذا النحـو كان اعلان الجوائز الأدبية المجمعية يقترن بدراسات أدبية لأعلام المجمع ممن سميناهم وأمثالهم ، كانت تتناول فنى الشعر والقصة كما تتناول البحوث الأدبية وما ينبغى أن يكفل لهـا من منهج قويم .

وفى دورة المجمع لسنة ١٩٤٨ ــ ١٩٤٩ استعرضت لجنة الأدب ما قدم لها من الدواوين والقصـص والبحوث الأدبية ووجدت أنه لم تتوافر فى شىء منها درجة الامتيـاز التى تسوّغ للجنة أن توصى بمنحه الجائزة . ورأت اللجنة أن ينفق المبلغ المقدر للجائزة فى احيـاء كتابين من كتب الأدب العربى القديم ، هما « سر صناعة الاعراب » لابن جنى و « أنيس الجليس » لزكريا بن المعـافى . وألف المجمع لكل كتاب لجنة لتحقيقه على أن تصرف لها نصف جائزته والنصف الثانى ينفق على الطبع ، . واذا لم يكف المبلغ لانجازهما صرُف لهما ما يكفل اخراجهما فى الميزانيات المقبلة . وتقدم الى لجنـة الأدب فى هـذه الدورة واحـد وخمسون كتابا ورغب مقدموها أن ينوه بها المجمع ، وقررت اللجنة الاكتفاء بالتنـويه بمجموعة شعر المرحوم الأستاذ عبد المحسن الكاظمى تقديرا لمنزلته الشعرية الرفيعة .

وعرضت لجنة الأدب مقترحات فى شـأن المسابقات الأدبية لسنة ١٩٤٩ ــ ١٩٥٠ ، وفيها رأت ألا تعقد فى هذه الدورة مسابقات فى الشعر حتى تظهر فى آفاقه ألوان جـديدة

تستحق أن يجيزها المجمع • وجعلت لمباراة القصة مئتى جنيه ، ودعت أدباء مصر والأقطار العربية للمباراة • ورأت أن توزع ست مئة جنيه بين ثلاث جوائز لبحوث أدبية : عن أحسن تحقيق لكتاب أدبى قديم ، وأحسن دراسة لرفاعة الطهطاوى ، وأحسن بحث فى نقد الشعر العربى من منتصف القرن التاسع عشر الى اليوم • وارتأت أن تتناول القصة فى المباراة اما بحث مشكلة اجتماعية عربية من مشاكل العصر الحاضر ، واما حياة بطل من أبطال العرب ، واما موقفا من مواقف العرب الحاسمة فى التاريخ ، وانتهى الموعد المحدد لقبول الانتاج الأدبى — وهو أول أكتوبر ١٩٤٩ — ودرست لجنة الأدب ما قُدّم اليها من القصص ، وهى ست • ومن الكتب المحققة وهى أربعة ، ومن البحوث الأدبية وهى اثنان ، وقررت أن تمنح الجائزة الأولى لتحقيق كتابى « الحيوان » للجاحظ و « مجالس ثعلب » العالم اللغوى المشهور • ومنحت جائزة ثانية للتحقيق مناصفة بين تحقيق « رسالة الغفران » لأبى العلاء ، و « كتاب البخلاء » للجاحظ • ومنحت جائزة لدراسة عن رفاعة الطهطاوى •

وواضح مما سبق أن لجنة الأدب أضافت الى جوائز الفروع الثلاثة فى الدورة الخامسة عشرة آنفة الذكر جائزة لاحياء التراث • وقبل ذلك أضافت للجائزة فى الشعر والقصة فكرة التتويج على نحو ما مر بنا فى الدورة الثانية عشرة ١٩٤٥ — ١٩٤٦ من منح خليل مطران جائزة الشعر تتويجا لانتاجه الشعرى ، وكما مر بنا فى الدورة الثالثة عشرة ١٩٤٦ — ١٩٤٧ من منح محمود تيمور جائزة القصة تتويجا لانتاجه القصصى باللغة العربية الفصحى ، وأضافت اللجنة الى الجوائز وفكرة التتويج فكرة التنويه على نحو ما مر بها فى الدورة الرابعة عشرة من التنويه بمجموعة شعر الكاظمى •

وفى الدورة السادسة عشرة ١٩٥٠ —١٩٥١ فاز بجائزة الشعر ثلاثة دواوين ، وبجائزة البحوث الأدبية واللغوية بحثان ، ولم تفز قصة من القصص الست التى قُدّمت بجائزة القصة •

وفى الدورة السابعة عشرة ١٩٥١—١٩٥٢ فازت قصة وديوانان وبحث أدبى عن المرصفى ، ولم يفز كتاب محقق . وألقى كلمة الشعر الأستاذ عباس العقاد ، وفيها تحدث عن أزمة الشعر الغربى فى رأى النقاد الغربيين ورأيه •وحلل الأستاذ محمود تيمور القصة الفائزة

موردا ما له عليها من مآخذ • وألقى الأستاذعبد الوهاب خلاف بحثا طريفا عن الشيخ حسين المرصفى موضوع البحث الأدبى المجاز •

وفى الدورة الثامنة عشرة ١٩٥٢ ــ ١٩٥٣ فاز ديوان واحد بجائزة الشعر ، وقصة بجائزة ثانية للقصة •

وأعلنت فى الدورة الحادية والعشرين نتيجة مسابقة الدورة العشرين ١٩٥٣ــ١٩٥٤ ، وفاز بجائزة القصة ثلاث قصص قسمت بينها بالتساوى ، وفاز بالبحث الأدبى كتاب عن تاريخ الجبرتى ، كما فاز بجائزة التحقيق كتاب واحد هو « اعجاز القرآن » للباقلانى •

وأعلنت فى الدورة الثانية والعشرين ١٩٥٥ــ١٩٥٦ نتيجة المسابقة الأدبية ، وفاز بحث أدبى عن على مبارك وآثاره ، وفاز بجائزة الشعر شاعر شامى هو الأستاذ الحومانى عن ديوانه : « أنت أنت » •

وتوقفت لجنة الأدب عن تشجيع الانتاج الأدبى حتى الدورة التاسعة والعشرين ١٩٦٢ــ١٩٦٣ وقد بلغ عدد الأدباء المصريين والعرب الذين أجازهم المجمع فى مسابقاته منذ عام ١٩٤٣ حتى عام ١٩٥٧ : ٢١ شاعرا و٢١ باحثا و ١٥ قصّاصاً • والطريف أن الجوائز استوعبت أكثر من دوت شهرتهم بعد ذلك فى عالم الشعر والقصة والبحث الأدبى ، مما يجعل للمجمع دورا بارزا فى نهضتنا الأدبية •

وعاد المجمع الى الاعلان عن مسابقاته وجعل موضوع مسابقته لدورة ١٩٦٢ــ١٩٦٣ مسرحية اجتماعية نثرية أو شعرية ، وفازت ثلاث مسرحيات شعرية ، وأعلنت فى حفل نوه فيه الدكتور مهدى علام بالمسرحيات الثلاث •

وفاز فى دورة ١٩٦٣ ــ ١٩٦٤ ثلاثة دواوين • وفى الدورة التالية فاز بحث عن الأدب الأندلسى بين التأثر والتأثير • وأخذت المسابقات تتناول موضوعا واحدا : قصة أو شخصية أو مجلة لهـا أثر بارز فى الأدب والثقافة أو عصرا أدبيا مغمورا ، أو جانبا أدبيا فى فن من الفنون مثل اللغة فى أدب القصة أو المسرحية •

ونذكر أهم بحوث موضوعات المسابقات منذ الدورة ١٩٦٥ــ١٩٦٦ ، وقد توالت على هذا النحو : توفيق البكرى : حياته وأدبه • التأريخ لمجلة عربية أثرت فى الأدب والثقافة ، وقد اختار الفائز مجلة الرسالة بمجموع أعدادها البالغ ١٠٢٥ عددا • الأسرة فى الأدب العربى •

عصر أدبى أو شخصية أدبية فى أحد الأقطارفى المغرب العربى ، وفاز بالجائزة فى هذه المسابقة بحث عن حازم القرطاجنى ، ونظرية المحاكاة والتخييل فى الشعر . المقاومة فى الأدب الجزائرى المعبر عنه باللغة الفرنسية . ابن رشيق وآراؤه النقدية والبلاغية . أبو القاسم الشابى ناثرا وشاعرا . قصة السد العالى . قصة أو مسرحية شعرية أو نثرية فى التفرقة العنصرية ، وفازت بالجائزة ثلاث قصص . اللغة فى أدب القصة أو المسرحية ، وفاز بحثان . تاريخ الجمعيات والندوات الثقافية والأدبية فى قطر عربى فى نهضتنا الحديثة ، وفاز بالجائزة باحث واحد .قصة أو مسرحية نثرية أو شعرية عن بطولات حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ ، وفاز بالجائزة مسرحية وقصتان . المنفلوطى وأثره فى الأدب العربى الحديث فكرة وأسلوبا . سعد زغلول خطيبا وكاتبا وأثره فى البيان العربى الحديث . وفازت بالجائزة ثلاثة بحوث . الدكتور محمد كامل حسين عضو المجمع مفكرا وأديبا ، وفازت بالجائزة أربعة بحوث . الطفولة فى الأدب العربى ، وفازت بالجائزة قصة وبحث أدبى . الشباب فى الأدب العربى ، وفاز بالجائزة بحثان . الشيخ مصطفى عبد الرازق ، وفاز بالجائزة ثلاثة بحوث . عبد الوهاب عزام عضو المجمع أديبا وباحثا . وفاز بالجائزة بحثان .

ولا شك فى أن هذه المسابقات التى لايزال ينهض بها المجمع من شأنها أن تحفز همم الشباب للحصول على قصب السبق فى مضمارها ، وقد بشّرت مرارا بقصاص وشاعر وباحث ومحقق من طراز فريد وحققت الأيام نبوءتها لا فى الشباب وحدهم بل أيضا فى الشابات ، فطارت شهرة كثيرين ونالوا حظا غير قليل من المجد الأدبى ، بل لقد ارتقى بعضهم ذرى الريادة فى الصحافة والجامعات المصرية والعربية والمجلس الأعلى للثقافة ومجمعنا اللغوى .

فهرس الموضوعات